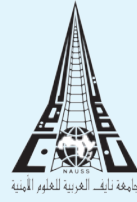


جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية



مركز

الدراسات

والبحوث

استعمال الإنترنت

في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين

الرياض

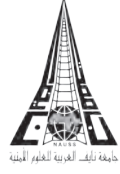
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

٥٢٥

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - مركز الدراسات والبحوث - استعمال الإنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين - ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences



# استعمال الإنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين

الرياض

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

٢٠١٢)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - الرياض - (ح)

المملكة العربية السعودية. ص. ب. ٦٨٣٠ الرياض: ١١٤٥٢  
هاتف ٢٤٦٣٤٤٤ (٩٦٦.١) فاكس ٢٤٦٤٧١٣ (٩٦٦.١)

البريد الإلكتروني: Src@nauss.edu.sa

Copyright© (2012) Naif Arab University

for Security Sciences (NAUSS)

ISBN 6 - 85 - 8006- 603- 978

P.O.Box: 6830 Riyadh 11452 Tel. (966+1) 2463444 KSA

Fax (966 + 1) 2464713 E-mail Src@nauss.edu.sa.

١٤٣٣هـ) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (ح)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

استعمال الإنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، جامعة نايف العربية

للعلوم الأمنية، الرياض ١٤٣٣هـ

٢٩٤ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٠٦-٨٥-٦

١- الإنترنت والمجتمع ٢- جرائم الإنترنت ٣- الإرهاب أ- العنوان

١٤٣٣/٣٨٣

ديوي ١٨، ٣٦٤

رقم الايداع: ١٤٣٣/٣٨٣

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٠٦-٨٥-٦



حقوق الطبع محفوظة لـ  
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

نظمت جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الندوة العلمية  
«استعمال الإنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين» بالرياض  
خلال الفترة من ٦ - ٨ / ٦ / ١٤٣٢ هـ الموافق ٩ - ١١ / ٥ / ٢٠١١ م

كافة الأفكار الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي  
أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجامعة

## المحتويات

ثقافة التطرف والعنف على شبكة الإنترنت: الملامح والاتجاهات

د. فايز بن عبدالله الشهري ..... ٣

التعرف على الإرهاب الإلكتروني

أ.د. وليد محمد أبو رية ..... ٤٩

دور الشبكات الاجتماعية في تمويل وتجنيد الإرهابيين

أ.د. علي علي فهمي ..... ٦٣

الإطار القانوني للإرهاب الإلكتروني واستخدام الإنترنت لأغراض الإرهابية

د. يونس محمد عرب ..... ١٥٥

الإرهاب الإلكتروني وبعض وسائله والطرق الحديثة لمكافحته

د. محمد بن عبدالله آل فايع العسيري ود. حسن بن أحمد الشهري . ٢٢١

**Radicalization Incubators and Terrorism Recruitment  
in the Arab World**

Prof. Dhiab Al-Badayneh .....1

**Radicalisation in Europe and Beyond**

Dr.Matenia Sirseloudi .....45

# ثقافة التطرف والعنف على شبكة الإنترنت : الملامح والاتجاهات

د. فايز بن عبدالله الشهري

# ثقافة التطرف والعنف على شبكة الانترنت:

## الملامح والاتجاهات

### مقدمة

وفرت شبكة الإنترنت والخدمات الالكترونية والمعلوماتية من خلالها مع ما أضافته تطبيقات الهواتف المتنقلة هامشا مهما لجماعات التطرف والعنف بما قدمت لهم من فرص النشر والاتصال بصور لم تكن متاحة سابقا لأي جماعة أو تنظيم خارج القانون.

ولعل الميزة الكبرى التي توافرت عليها هذه الوسائط الجديدة هي أنها مكّنت رموز وقادة ومنظري هذه الفرق من الوصول بأفكارها ورسائلها إلى جمهور أوسع بكثير من أي وقت مضى متجاوزة الرقيب الفكري والرسمي إذ لا وسيط بينها وبين المتلقي.

وقد يرى كثيرون أن هذا أمر اعتيادي ومتوقع ولكن الواضح في المجتمعات الحديثة أن الأسرة والمراجع التقليدية للصغار تحلّت عن كثير من أدوارها التربوية وبات واضحا تأثير التشكيل المعرفي والوجداني للرفاق من خلال الاتصال المباشر أو عبر الشبكات الالكترونية والتواصل الاجتماعي ومجموعات الاهتمام أضف إلى ذلك محتويات الوسائط الالكترونية التي غدت مصدرا رئيسا للأفكار وصناعة الرأي وغرس القيم في ظل انغماس نسبة مهمة من الأجيال الجديدة وسط هذه التقنيات واستهلاك وتبادل مضامينها دون رقيب.



وعلى الرغم من عدد المواقع والخدمات التي تقدم فكر التطرف والعنف تعدد قليلة قياسا بما تقدمه الانترنت من محتويات غنية وثرية في كافة المجالات المعرفية الا ان التأثير الفكري للمحتوى الإلكتروني المحرض على العنف والارهاب لا يمكن تجاهله.

وسواء كانت الانترنت وخدماتها اداة او ضحية للتطرف المؤدي للعنف فلا بد من التنبه الى أن حوادث إرهابية وقعت في بعض البلدان نتيجة أعمال ارتكبتها شبان متحمسون تلقوا التحريض الفكري وتدريبوا على طرق التنفيذ في حالات معينة من خلال محتوى مواقع التطرف والتحريض المنتشرة على شبكة الانترنت.

## ٦ . ١ مفهوم التطرف الإلكتروني

التطرف مصطلح لم يعرف في الكتب والمراجع العربية قديما بمعناه المنضبط اصطلاحا في الوقت الراهن وان كان بعض العلماء قديما استخدموا كلمة التطرف الديني على القائل المخالف للشرع، وعلى القول المخالف للشرع وعلى الفعل المخالف للشرع. فهو فهم النصوص الشرعية فهما بعيدا عن مقصود الشارع وروح الإسلام فالتطرف في الدين هو الفهم الذي يؤدي إلى إحدى التيجتين المكروهتين، وهما الإفراط أو التفريط. والمتطرف في الدين هو المتجاوز حدوده والجافي عن أحكامه وهديه، فكل مغال في دينه متطرف فيه مجاف لوسطيته ويسره<sup>(١)</sup>.

وبنظرة اشمل على مفهوم التطرف نجد أنه بحسب بعض المصادر<sup>(٢)</sup> كل ما يؤدي إلى الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب

(١) محمد بن عبد الرزاق، التطرف في الدين، دراسة شرعية - بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ٢٠٠٤م (ص ٥، ٦).

(٢) موسوعة مقاتل من الصحراء نسخة الشبكة العنكبوتية على [www.moqatel.com](http://www.moqatel.com)

السلوكية الشائعة في المجتمع، مُعبراً عنه بالعزلة أو بالسلبية والانسحاب، أو تبني قيم ومعايير مختلفة، قد يصل الدفاع عنها إلى الاتجاه نحو العنف في شكل فردي أو سلوك جماعي منظم، بهدف إحداث التغيير في المجتمع وفرض الرأي بقوة على الآخرين. وبهذا التوصيف فلا احسن من شبكة الانترنت لمخالفة القيم والتعبير عن هذه المخالفات والدعوة لها من خلال البث الصوتي والنصوص والأفلام واحداث الضجيج للتعبير عن الأفكار التي يرى صاحبها اهمية ايصالها للناس.

والتطرف وفقاً للمفاهيم الثقافية والايديولوجية «قد يتحول من مجرد فكر إلى سلوك ظاهري أو عمل سياسي، يلجأ عادة إلى استخدام العنف - Vi lence وسيلة إلى تحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف، أو اللجوء إلى الإرهاب النفسي أو المادي أو الفكري ضد كل ما يقف عقبة في طريق تحقيق تلك المبادئ والأفكار التي ينادي بها هذا الفكر المتطرف». وهذا ما نتج حينما رصدت الجهات الأمنية في المملكة العربية السعودية وبريطانيا نشاطا متزايدا للمتطرفين على الانترنت فأوقفت متطرفين واغلقت مواقعهم. ويرتبط التطرف بالعديد من المصطلحات، مثل التعصب. إن التطرف وفقاً للتعريفات العلمية يرتبط بالكلمة الإنجليزية Dogmatism أي الجمود العقائدي والانغلاق العقلي. والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب مُغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو على التسامح معها<sup>(١)</sup>.

وهكذا يمكن تأسيساً على ما تقدم تعريف التطرف الالكتروني في هذا البحث باعتبار الوسيلة والمستقبل والمحتوى على انه: أنشطة توظيف

---

(١) المرجع السابق

شبكة الانترنت والهواتف المتنقلة والخدمات الالكترونية المرتبطة في نشر وبث واستقبال وانشاء المواقع والخدمات التي تسهل انتقال وترويج المواد الفكرية المغذية للتطرف الفكري وخاصة المحرض على العنف ايا كان التيار او الشخص او الجماعة التي تتبنى او تشجع او تمول كل ما من شأنه توسيع دائرة ترويج مثل هذه الأنشطة.

## ٦ . ٢ مفهوم العنف الإلكتروني

العنف في اللغة : قال ابن منظور : العنف الخرق بالأمر ، وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق . عُنْفَ به وعليه يَعْنُفُ عنفاً وعنافة ، وأعنفه ، وعنّفه تعنيفاً ، وهو عنيف ، إذا لم يكن رقيقاً في أمره . واعتنف الأمر : أخذه بعنف ، والتعنيف : التعيير واللوم <sup>(١)</sup> .

تعريف العنف في الاصطلاح : الشدة والقسوة ضد الرفق <sup>(٢)</sup> والاسلام دين رفق وحسنى مع المخالف وقد قال تعالى لنبية : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ١٢٥ (النحل) . ويرى بعض الباحثين <sup>(٣)</sup> اهمية التمييز بين نوعين من العنف : العنف المادي والعنف الرمزي ، فالأول يلحق الضرر بالموضوع ( الذي يمارس عليه العنف ) سواء كان في البدن أو في الحقوق ، أو في المصالح أو في الأمن وغير ذلك . أما العنف الرمزي فيلحق ذلك الضرر بالموضوع على المستوى النفسي بأن يكون في الشعور الذاتي

(١) لسان العرب ، ج ٩ ص ٢٥٨ ، ٢٥٧ .

(٢) النهاية لابن الأثير : مادة عنف .

(٣) حسن بن إدريس عزوزي (٢٠٠٤) قضايا الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة - بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب - جامعة الامام محمد بن سعود ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

بالأمن والطمأنينة والكرامة والاعتبار والتوازن. والعنف الإلكتروني باستخدام تطبيقات الانترنت والخدمات المرتبطة بها يتحقق من خلاله كلا النوعين، العنف المادي، والعنف الرمزي فمن جهة العنف المادي نجد أن المحتوى المتطرف يمس الناس بالتهديد المباشر وبخاصة الرموز السياسية وهو ايضا يتقص حقوق فئات معينة (مثل المهاجرين والملونين في الغرب، الأقليات الدينية في الشرق) ويضرر بمصالح فئات ومجموعات ويهدد الأمن الوطني، وفي جهة العنف الرمزي فطول ادمان المواقع المتطرفة يقود اما الى التوتر والخوف، او يستهوي الانسان فيجرح الانسان الى تبني افكار متطرفة تأثرا بالغرس الثقافي<sup>(١)</sup> المكثف الذي يتعرض له من خلال شاشة الحاسوب أمامه.

## ٦ . ٣ الانترنت في دائرة التطرف والعنف

قد لا يدرك كثيرون أن الجماعات المتطرفة كانت من اوائل الجماعات الفكرية التي دخلت العالم الإلكتروني حتى قبل أن تظهر شبكة الانترنت بسنوات. ومما تشير اليه المصادر الغربية أن «توم ميتزغر» Tom Metzger أحد اشهر المتطرفين الأمريكيين العنصريين (اليمين المتطرف) ومؤسس مجموعة «المقاومة الاريانية البيضاء» White Aryan Resistance كان من اوائل من اسس مجموعة بريد الكترونية ليتواصل مع اتباعه ويبيث افكاره سنة ١٩٨٥م<sup>(٢)</sup>.

(١) قامت نظرية الغرس الثقافي على أساس ان الفرد الذي يتعرض للتلفزيون تنغرس فيه قيم و تصورات تجعله يتبناها و يظن انها فعلا ما يحدث بالواقع و بالتالي تنغرس فيه لا شعوريا فإذا سألناه عن ظاهرة ما يكون تفسيره و نظرتة حسب ما يتلقاه من التلفزيون و مغايرة تماما للواقع و هناك من يرى ملامح هذه النظرية في عصر الانترنت.

(2) Phyllis B. Gerstenfeld & Others (2002) Hate Online: A Content Analysis of Extremist Internet Sites In Analyses of Social Issues and Public Policy, Vol. 3, No. 1, 2003, pp. 29—44

ومما غاب عن بعض الباحثين أن المجموعات البريدية الالكترونية كانت الأكثر توظيفاً من قبل الجماعات العرقية المتطرفة قبل ظهور الانترنت التجاري وربما ظلت على هذا النمط حتى ما بعد منتصف التسعينيات. وقد عُرفت جماعات كثيرة عبر شبكات المعلومات ما قبل الانترنت مثل مجموعة المتطرف الأمريكي «دان جانوون» Dan Gannon الذي يعد بحسب المصادر الغربية<sup>(١)</sup> أول من أنشأ موقعا متطرفا يث من خلاله افكاره العنصرية عن نقاء العرق الأبيض في شهر ديسمبر ١٩٩١ مع ولادة الانترنت في الولايات المتحدة. وتلى ذلك عدة مجموعات اشتهر منها بعد ذلك مجموعة «جبهة العاصفة» Stormfront الأمريكية المسيحية المتطرفة بقيادة «دون بلاك» Don Black التي أنشأت اول موقع متكامل عن التطرف وثقافة الكراهية في مارس سنة ١٩٩٥ م. ومن العجيب ان اليهود كانوا من اوائل ضحايا المواقع الامريكية المتطرفة بوصفهم «مصاصي دماء ومخربي امريكا». وقد تتالى ظهور مواقع تابعة لجماعات متطرفة من الولايات المتحدة واوروبا وبشكل خاص بريطانيا و استراليا ثم بقية دول العالم. وفي كل هذه المراحل كانت الانترنت في عمق دائرة ترويج ثقافة التطرف والعنف معبرة عن افكار المهمشين والمتطرفين الصاخبين من كل ملة وجنس<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر : rogerdarlington.co.uk

(٢) فايز الشهري الصراع الفكري على شبكة الانترنت - المراحل والرموز - كتاب غير منشور

الجدول رقم (١) بعض الجماعات والطوائف المتطرفة الموجودة

على الانترنت منذ منتصف التسعينيات

الولايات المتحدة الأمريكية	الأهداف	الوسائل	على الإنترنت
Army of God جيش الله	منع تقنين الإجهاض في أمريكا	كل الوسائل بما فيها العنف	نشط
Aryan Nations الأمم الأريانية	نقاء الجنس الأبيض لأداء مهام دينية	كل الوسائل المتاحة	نشط
Christian Identity الهوية النصرانية	دينية عنصرية ضد الأجانب والملونين	كل الوسائل المتاحة	نشط وحذر
New Century Foundation (American Renaissance) المقاومة الأمريكية	حركة بيضاء عرقية متطرفة للمحافظة على النقاوة العرقية للبيض	على وكل وسيلة تحريضية	نشطة بمهارة
The Hammerskin Nation حليقو الرؤوس	حركة عرقية فوضوية	عنيفة تعتمد على الشباب من معتنقي فكر تفوق الجنس الأبيض	نشطة جدا
Republic of Texas جمهورية تكساس	حركة استقلال ترى تكساس تحت الاحتلال	عنيفة - وتحتج بحرية التعبير	نشطة ولها مواقع كثيرة

إسرائيل			
أنصارها نشطون على الانترنت	حركة دينية عنصرية تنتظر عودة المسيح اليهودي	الحفاظ على الفكرة الصهيونية	غوش اميونيم Gush Emunim
نشطة جدا وتستقطب أفكارها اليمين الإسرائيلي خاصة الشباب	حماية اسرائيل بناء على مفاهيم دينية وعرقية	حركة دينية متشددة تهدف الى طرد العرب ومضايقة اليهود السود	حركة كاخ وكهانا كاخ Kach and Kahane Chai
بريطانيا			
له موقع ونشاط سياسي واضح	كل الوسائل السلمية وهناك من يتهم منتسبين للحزب بأعمال عنف	مقاومة الهجرة وطرد الملونين يستقطب خطابه جيوش العاطلين والعنصريين	الحزب القومي البريطاني British National Party
نشطة وتروج أفكارا عنصرية يسارية	كل الوسائل بما فيها أعمال العنف	جناح مسلح ينتمي للنازيين الجدد ضد المهاجرين والملونين	Combat 18 (C18)

وفي العالم الاسلامي أسهمت شبكة الانترنت بشكل واضح في بسط نفوذ التطرف الفكري لمختلف التيارات من خلال المواقع والمنتديات التي تديرها الجماعات والرموز المتطرفة التي تقدم منتجاتها الفكرية وفق خطاب جاذب مستغلين في ذلك الواقع المر في كثير من مجتمعات العالمين العربي والإسلامي. ومع أن التطرف لا دين له ولا جنس، إلا أن ما اصاب المسلمين من شرر التطرف في العقود الماضية خاصة حين قاد الى العنف يتجاوز ما حصل لبقية شعوب الأرض.

في المجتمع العربي كانت تاثيرات القادم الجديد (الانترنت) قد بدأت تتشكل حين وفّرت الشبكة فضاء حرًا لنشر كل «ممنوع» منذ بداياتها الأولى لتصبح مع مطلع الألفية الثانية الوسيلة الأبرز في ترويج التطرف والعنف والكراهية ما جعل من المتطرفين سادة المشهد الالكتروني خاصة بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر.

وقد ظهرت العديد من الاحصائيات العربية والغربية حول عدد المواقع المتطرفة<sup>(1)</sup> الا انها في معظمها لا تخلو من المبالغة وعدم المنهجية اذ تعتبر بعض الدراسات كل من يؤصل للجهاد متطرفا وباحثون اخرون يضعون كل موقع يدعو لطرد ومقاومة الاحتلال الأمريكي أو الاسرائيلي في باب التطرف مع أن بعضها يغلب عليها الطرح القومي او الشعبي او الاسلامي المعتدل. وفي رصد خاص بالباحث وجد ان عدد المواقع التي يمكن أن يطلق عليها متطرفة يتراوح رقما بين ٢٤٠-٣٠٠ موقع تزيد وتنقص تبعا لسخونة الأحداث ومتابعة بعض الرموز ومعظم المواقع في المرحلة الحالية

(1) E. dieR dna H. nehC. «tenretnI-yvvaS U.S. dna elddiM nretsAe -xE tsimert spuorG.» noitaziliboM: nA lanoitanretnI ylretrauQ, 2)21), pp. 291-771, 7002



(نهاية ٢٠١٠) تأخذ من قضية فلسطين واحتلال العراق عنواناً ثم تنطلق في نشر المواد المتطرفة ولا تستثني أحداً.

ومن جهة عجيبة أخرى نجد أن الدول الغربية تضغط على الدول الإسلامية بين كل آونة وأخرى تحت بند «تشديد الرقابة» على المواقع المتطرفة لنجد أن معظم هذه المواقع تنطلق بدعم واستضافة شركات غربية. وقد كشف رئيس معهد أبحاث وإعلام الشرق الأوسط «ميمري»<sup>(١)</sup> ومقره واشنطن أن جميع المواقع الإلكترونية التابعة لتنظيم القاعدة والجماعات الجهادية الأخرى موجودة في الولايات المتحدة ودول الغرب الأخرى. وقال إيغال كارمون في جلسة استماع عقدت في أحد مباني الكونغرس الأمريكي مؤخراً إن المفارقة الواضحة هي أن دول الغرب تشن حرباً على الجماعات الإرهابية، ولكنها في الوقت نفسه تسمح لهذه الجماعات بالوجود الإعلامي الإلكتروني على أراضيها، بما فيها تلك التي تحرض على قتل الأمريكيين. والمؤكد أنه منذ مطلع القرن الـ ٢٠ الماضي، ومع جماهيرية الحاسب والتوسع في توظيف شبكات المعلومات، بات الحديث عن توظيف الفضاء الإلكتروني من قبل متطرفين ونجم عن ذلك ما بات يعرف بالإرهاب الإلكتروني الذي أصبح واقعاً فرضته الحوادث اليومية، التي كانت تقنيات الاتصال الحديثة طرفاً فيها أو ضحية لها في ظل حقيقة أن المجرمين والإرهابيين نجحوا في استثمار فرص تطور التقنية وإمكاناتها غير المحدودة، لتوظيفها لخدمة أغراضهم، إلا أن هذا لا يعني أن الظاهرة الإرهابية التقليدية ومحفزاتها اختلفت كثيراً عن

---

(١) معهد «ميمري» وكالة انباء ومركز رصد أمني امريكي أسسه عقيد استخبارات امريكي مهمته الأساس رصد وسائل الاعلام العربية والمناهج الدراسية وكل ما يتعرض لاسرائيل واليهود وتقديم تقارير للوكالات والمؤسسات التشريعية.

الإرهاب في عصر الانترنت فكلا النمطين تحركهما نفس الدوافع ويسعيان لتحقيق ذات الأهداف<sup>(١)</sup>.

ومن المعلوم من استراتيجيات جماعات العنف والتطرف أنها لا تترك أي وسيلة للوصول الى الجماهير لتبرير وتسويق الأعمال العنيفة، أو الترويج للفكر الذي تتبناه. وفي معظم المواقع يبدو التوظيف العاطفي اقوى من الحجج العقلية وذلك سواء في رسائل اكتساب أنصار جدد، أو تعزيز مواقف المؤيدين والأتباع. ومن الزاوية الإعلامية المجردة نجد أن العمليات الإرهابية - حتى قبل الانترنت وثورة الاتصال - عادة ما تحظى بتغطيات إعلامية مكثفة، حيث تجد فيها وسائل الإعلام مادة صحفية مثيرة فتتناولها بشكل مركز وفق منطلق الحدث الإرهابي، حدث إعلامي». ولعل هذا ما دعا بعض الخبراء إلى التحذير من أن وسائل الإعلام قد تنحرف - تحت ضغط المنافسة - عن دورها في البناء الاجتماعي، إلى الترويج للإرهابيين الذين يستغلون بمهارة مسألة حرص الإعلاميين على السبق الصحفي، لتمرير أيدولوجية معينة أملا في كسب تعاطف الرأي العام مع قضاياهم. ولأن وسائل الإعلام التقليدية تعمل تحت سيطرة أنظمة ومؤسسات وتعمل وفق حسابات ومصالح، فقد برزت الانترنت وسيلة حرّة وجماهيرية مغرية للجماعات الإرهابية التي بادرت إلى استغلالها كأفضل قناة مرنة للإعلام والاتصال بالجماهير<sup>(٢)</sup>.

---

(١) فايز بن عبدالله الشهري (٢٠٠٧) التطرف الإلكتروني رؤية تحليلية لاستخدامات شبكة الإنترنت في تجنيد الأتباع ورقة علمية مقدمة لمؤتمر تقنية المعلومات والأمن الوطني الذي عقد في مدينة الرياض خلال الفترة ٢١-٢٤ / ١١ / ١٤٢٨ هـ، الموافق ١-٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ م.

(٢) فايز الشهري (٢٠٠٤) الوجه التقني للعنف: الانترنت نموذجا للنسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة الصحفية الاحد ٧ ذي القعدة ١٤٢٥ هـ - ١٩ ديسمبر ٢٠٠٤ م - العدد ١٣٣٢٧

وفي ظل متغيرات تربوية وثقافية وعدم اشغال فراغ الشباب<sup>(١)</sup> كانت النتيجة ان ترصدت مجموعات فكرية مختلفة التوجهات المجمع الشبابية الحائرة و قدّمت لها وجبات فكرية جاهزة تخاطب الغرائز و تستدر العواطف بخطاب غطاؤه ديني براق مستغلة الحس الديني البريء لدى الشباب لتضخ فيه الافكار المضللة وتزين لهم أفكار الخروج عن المجتمع والهجرة عن الاوطان موظفة بعض مظاهر الاحباط السياسي والاقتصادي والاجتماعي في بعض المجتمعات الإسلامية لتوجيه طاقات هؤلاء الشباب الى محاربة مجتمعاتهم وتكفير حكامهم و قتل انفسهم في سبيل ما يعتقدون من أفكار.

## ٦ . ٤ . الانترنت: جاذبية الوسيلة وإشكالية المحتوى

الانترنت وسيط ووسيلة جماهيرية لا يمتلك منحها أو حجبها ومنح ترخيص الدخول لها احد ، وهي علاوة على ذلك تمنح قدرا كبيرا من السرية والخصوصية لمستخدمها ناشرا او متصفحها. وتعود بعض اسباب جاذبيتها للمتطرفين وغيرهم الى بعض خصائصها من حيث:

- ١ - حضورها الجماهيري بلغة ولون مختلف الثقافات والشعوب.
- ٢ - أنها وسيلة حرة دون حواجز رقابية بين المرسل والمستقبل.
- ٣ - تتميز العملية الاتصالية بالخصوصية (السرية) بين المرسل والمستقبل
- ٤ - إقبال الشباب على هذه الوسيلة بشكل كبير .

---

(١) انظر .. رانيا نظمي، الفراغ الفكري وتأثيراته على الاستخدام السيئ لتقنية الاتصالات الحديثة بحث مقدم لمؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف الذي نظّمته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة خلال الفترة من ٢٨/٣ إلى ١/٤ / ٢٠١٠.

٥ - انتشار المواقع الفكرية لرموز الفكر التكفيري وتواصلها بخطاب تحريضي جذاب مع زوارها و معتنقي هذه الأفكار .

٦ - يعلم المتطرفون الجدد أن رموز الفكر التكفيري (المقدسي - حليلة - الخضير - الخالدي - الفهيد ) لم يعرفوا بشكل جماهيري الا عن طريق مواقع الكترونية روجت لهم واستقطبت الاتباع .

٧ - تشكل المنتديات الحوارية المتطرفة وقود الصراع الفكري للفكر المتطرف مع خصومه بل ان بعض هذه المواقع يكاد يتجاوز عدد زواره ربع مليون زائر في اجازات نهاية الاسبوع .

٨ - تشكل القوائم البريدية التي يشرف عليها مشرفو المواقع الالكترونية حلقة الوصل بين معتنقي الأفكار المضللة و الأتباع الذين بدورهم ينشرون هذا الفكر في دوائرهم الخاصة ما قد يوسع دائرة التأثير .

وفي دراسة للباحث<sup>(١)</sup> أمكن تمييز ثلاث مدارس فكرية مهيمنة على الخطاب الفكري الإسلامي على الشبكة العنكبوتية على النحو الآتي:

١ - الخطاب التقليدي وتنتجه مدرسة فكرية عادة ما تكون تابعة لمؤسسات رسمية أو شبه رسمية أو لشخصيات ورموز فكرية إسلامية ذات خط فكري محافظ . ويمكن ملاحظة حضورها من خلال مواقع ومنتديات إلكترونية تتسم بوجود أطروحات فكرية يغلب عليها الهدوء والتركيز على مسائل التأصيل العقدي والفتاوى و لا تتطرق بشكل واضح إلى

---

(١) فايز الشهري (٢٠٠٥) الانترنت والحوار الوطني : قراءة تحليلية في العلاقة بين المضمون والوسيلة - ورقة عمل مقدمة لندوة : «الإعلام والحوار الوطني : العلاقة بين المضمون والوسيلة» التي نظمها مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للحوار الوطني بالرياض ( ٢٤ شوال ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٥ م )

بعض الإشكاليات العصرية خاصة تلك التي تتعلق بالقضايا السياسية الشائكة أو ما يختص بالجدل الدائر مع الآخرين من غير المسلمين مع وضوح لغة اقصائية قوية مع المخالفين خاصة من تسميهم هذه المدرسة «بالحزبيين» من الحركيين من الجماعات الإسلامية.

٢ - الخطاب الحركي من انتاج بعض المجموعات الفكرية وثلة من المفكرين الإسلاميين الناشطين الذين اتجهوا إلى الإنترنت كوسيلة إعلام متاحة ووجدوا فيها مجالاً للحركة ونشر أفكارهم التي تتميز عادة ببعض الجراءة والكثير من مؤشرات الانخراط في القضايا السياسية وفق منهج توفيقى فيه قدر من التصالح والسياسة غير متضح الملامح مع المخالفين من أصحاب المدارس الفكرية الأخرى . ويلاحظ في حوارات منتسبي هذه المدرسة الاكتفاء بالتلميح - مدحاً أو قدحاً - عند ذكر الأنظمة والرموز السياسية القائمة ، مع حرصهم على الحفاظ على كثير من الخطوط الفكرية المشتركة مع علماء المدرسة التقليدية.

٣ - الخطاب المتشدد وينطبق وصف الخطاب المتشدد - هنا - على اطروحات مجموعات انتهجت المصادمة الفكرية والعسكرية مع مجتمعاتها وتتضح خصائص منهج المتشددين هنا من خلال مواقعهم ومنتدياتهم و انتاج بعض المنافحين عنهم الذين يتسمون بخطابهم التصادمي الراض للواقع بلهجة حماسية تعتمد التأثير العاطفي وبعث الحماس والغيرة لدى الشباب - وقد قدمت الإنترنت لهذه الجماعات خدمة كبرى كونها المنفذ الوحيد للتواصل والاتصالات مع المتعاطفين والأنصار وغيرهم .

وتتميز لغة الخطاب في منتديات ومواقع هذه الجماعات بالحدة والانفعال مع الخصوم وتهيمن على موضوعاتهم لغة انفعالية عاطفية لا تقبل

المخالف و لا تحاوره وفق منهج يتسم بالتحدي والإثارة وفي معظم الطرح الفكري لبعض هذه الجماعات يمكن ملاحظة الكثير من مؤشرات السذاجة السياسية وعدم الكفاءة الفكرية في قراءة حقائق الواقع السياسي والعسكري في العالم وتعد هذه الجماعات أنشط مجموعات الإنترنت الإسلامية حركة وإنتاجا وتتميز مواقعها بالحيوية والنشاط والتجديد .

## ٦ . ٥ الترويج الإلكتروني للتطرف والعنف<sup>(١)</sup>

التطرف حالة قديمة عرفها المجتمع الانساني بمختلف اعراقه ودياناته وقد وصف الله في كتابه بعض غلو اهل الكتاب في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ (البقرة). وعلى مر التاريخ كانت جماعات ورموز الغلو والتطرف توظف الوسائل المتاحة لترويج افكارها سواء من خلال الخطب، او الاجتماعات السرية، أو وضع الكتب والمصنفات وتوزيعها على الاتباع.

وفي العصر الحديث وظفت ذات الجماعات الوسائل الحديثة فاستخدمت شريط الكاسيت في اوج عصره ثم روجت افكارها عبر افلام الفيديو، وهي اليوم تعتمد على ملفات وخدمات الانترنت و ملفات بصيغ الهواتف المتنقلة بشكل مكثف. وقد رصد باحثون تجاوزات الفكر المتطرف بما قد يوصل الى الترويج للإرهاب أو الإرهاب بذاته من خلال ما يعرف بالإرهاب الإلكتروني الذي يعرف بأنه « هو العدوان أو التخويف أو التهديد ماديا

---

(١) تم الاعتماد هنا بشكل مكثف على بحث د. فايز الشهري -التطرف الإلكتروني: رؤية تحليلية لاستخدامات شبكة الانترنت في تجنيد الأتباع وهي دراسة مقدمة لمؤتمر تقنية المعلومات والأمن الوطني الرياض ٢١-٢٤ / ١١ / ١٤٢٨ هـ، الموافق

١-٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ م

أو معنوياً باستخدام الوسائل الإلكترونية الصادر من الدول أو الجماعات والأفراد على الإنسان أو دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق يسند صوته وصور الإفساد في الأرض.<sup>(١)</sup>

وقد ظهرت خلال العشر السنوات الماضية كيانات افتراضية تحت مسمى مراكز او مؤسسات اعلامية لا يكلف تأسيسها سوى اعلان «- ba ner» جذّاب يقود متصفح الانترنت الى موقع أنشأه صاحبه او اصحابه لإعادة بث وترويج المواد والفتاوى التي تحمل فكر الغلو والتطرف. وعادة يتميز منشئو هذه المواقع بالخبرة الفنية في برامج الرسم والفيديو والتصميم بشكل عام ونادرا ما يكون لهؤلاء أطروحات فكرية مؤثرة فهم غالب وقتهم مستقبلون ومرسلون يعملون وسطاء (بريد) للرموز الفكرية التي تناصر الغلو والتطرف والعنف وتقدم نفسها لمجتمع الانترنت على أنها «غيورة» على مصالح «الأمة» بعد أن «خان» العلماء، «وباع» السلاطين أو طانهم وانهم هم وحدهم «شباب الإسلام» و«الطائفة المنصورة» في زمن «الهوان» وعلى هذا المنحى تتنافس المواقع المتطرفة في البث والانتاج واعادة تقديم الفكر المتطرف على شكل سلاسل صوتية ومصورة أو كتب الكترونية وتنشط بشكل خاص في نشر رسائل وخطب رموز الفكر المتشدد وتتميز مجموعات التطرف الالكتروني بالحيوية الفائقة في النشر والتخفي والظهور وقد تبث ما لديها من مواد في مواقع شبابية عامة.

---

(١) السنن عبدالرحمن (٢٠٠٤) ووسائل الإرهاب الالكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها. اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب. جامعة الإمام محمد بن سعود.

مناطق/ موضوعات الاهتمام	الأسماء الافتراضية التي ظهرت على الانترنت
الوضع في العراق أول إصدار عن الزرقاوي	مؤسسة الإسراء الإعلامية
الوضع في العراق تابعة لتنظيم «دولة العراق الإسلامية»	مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي
تنظيمات القاعدة/ طالبان/ إعلام قادة التنظيم/ وصايا منفذي العمليات	مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
القاعدة/ إصدار مجلة المجاهد التقني	مركز الفجر للإعلام
داخل المملكة/ أول إصدار تمجيد هروب بعض المطلوبين من السجن	مؤسسة البشائر للإنتاج الإعلامي
العراق/ أول إصدار «براءة المجاهدين من تقصد سفك دماء المسلمين»	مؤسسة العقاب للإنتاج الإعلامي
فرع تنظيم القاعدة «جزيرة العرب»	صوت الجهاد للإنتاج الإعلامي
إنتاج وتنفيذ الشرائط التي تسجل عمليات طالبان	مؤسسة لبيك للإنتاج الإعلامي
الصومال/ حركة الشباب المجاهدين	مركز صدق الجهاد للإعلام
يملكها الشيخ سعيد منصور (مغربي في كوتنهاغن)	النور للإعلام الإسلامي
تابع للقاعدة ويقدم المواد والوثائق الخاصة بالتنظيم على الانترنت	مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
العراق/ تصدر مجلة حصاد المجاهدين	مؤسسة الأنصار الإعلامية
الشأن العراقي/ الشأن الفلسطيني	وكالة المجاهدين الإخبارية للإعلام
عامة والتركيز على المغرب العربي والعراق	مجموعة الأنصار البريدية
نشاطات تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي	نخبة الإعلام الجهادي
العراق عامة/ تصدر مجلة المشتاقون إلى اللجنة	سرية الصمود الإعلامية
العراق	مركز البلاغ للإعلام



وقد كان واضحاً كما تشير دراسات وتقارير اعلامية عربية وغربية<sup>(١)</sup> مختلفة أن مجموعات إرهابية لم تكتف بالبريد الإلكتروني بل وظفت مواقع المنتديات البعيدة عن الشبهة مثل المواقع الرياضية، والنسائية والجنسية، لتبادل المعلومات والصور الخاصة بالمواقع المستهدفة . وقد نشرت الصحف العالمية تقارير لخبراء في مكافحة الإرهاب يدعون فيها أن المشتبه في تنفيذهم لهجمات ١١ سبتمبر استخدموا نسخاً متطورة من الخبر السري الإلكتروني، وربما وظفوا تقنيات التشفير لتبادل الرسائل عبر الانترنت، لتنسيق الإعداد للهجمات.

## ٦.٦ ايجابيات خدمات الانترنت لمجموعات التطرف والعنف

الانترنت وسيلة الوسائل فمن خلال شاشتها يمكنك أن تقرأ صحيفتك وتشاهد محطات التلفزيونية المفضلة وتستمع للمواد الصوتية وتشاهد كل «ممنوع» ثقافي او سياسي او حتى ديني بما يتناسب مع ذوقك «ومزاجك». والأهم من هذا كله انك على شبكة الانترنت وبدرهم معدودة يمكنك ان تكون ناشراً ومنتجاً ومذيعاً ينتظره المعجبون والمتابعون اذا اتقنت معادلة جذب الجماهير. ولكن في موضوع التطرف والارهاب سيظل المحتوى الإلكتروني هو قضية القضايا نظراً لوضوح تكثيف توظيف الجماعات المتطرفة لتقنيات الانترنت الاتصالية والبرمجية.

ومن جهة التمويل فقد حدثت تحولات واضحة في طريقة تلقي الأموال باستخدام التقنية ، اذ تشير تقارير الى وجود مؤشرات لاستخدام

---

(1) B. Hofman: The Use of the Internet By Islamic Extremists (2006) Testimony Presented to the House of Permanent Select Committee on Intelligence, on May 4, 2006

نظام « M-payment »، و بعض خدمات الدفع بالهواتف المحمولة لنقل الأموال إلكترونياً، علاوة على عدم استحالة توظيف امكانات نقل وتخزين الأموال عبر أنظمة دفع الكترونية مثل cashU أو e-gold. وهناك دلائل على امكان حدوث بعض هذه العمليات في بعض الدول التي لا يوجد فيها نظام مالي حازم، خاصة في مجال استخدام الهواتف الجواله التي تبدو أكثر جاذبية لتحويل الأموال<sup>(١)</sup>.

وبصورة عامة فقد كانت الإنترنت ذات أثر واضح في تسهيل الحصول على التمويل<sup>(٢)</sup> بالنسبة للإرهابيين، حين وفرت الشبكة وسائل رخيصة وسريعة وأقل مخاطرة للمرسل والمستقبل.

وهذا الاتجاه لم يكن غائبا عن الوكالات الأمنية في السابق فقد رصدت حالات كما حذرت منه ورصدته العديد من المؤسسات المعنية بالشأن الأمني<sup>(٣)</sup> وقد ظهر التحذير أيضا في تقارير امريكية أشارت الى أن «الجماعات الإرهابية من جميع الطوائف ستعتمد على الإنترنت بصورة متزايدة للحصول على الدعم المالي واللوجستي». وأشارت أيضا إلى أن التكنولوجيا والعولمة قد مكنتا الجماعات الصغيرة، ليس فقط من الاتصال ببعضها، ولكن أيضا لتوفير الموارد اللازمة للهجمات دون الحاجة إلى تكوين منظمة إرهابية<sup>(٤)</sup>.

(1) (Levitt, Matthew and Michael Jacobsen. (2008 )The Money Trail: Finding, Following, and Freezing Terrorist Assets. Policy Focus No. 89. The Washington Institute for Near East Policy November 2008. p. 21

(٢) انظر كتاب ..أبو دامس، زكريا، أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب - عالم الكتب الحديث، الأردن ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(3) P.B. Gerstenfeld D.R. Grant and C. Chiang, «Hate Online: A Content Analysis of Extremist Internet Sites,» Analysis of Social Issues and Public Policy, vol. 3, no. 1, 2003, pp. 29-44.

(٤) المرجع السابق

ومن هنا يتضح عدد من الايجابيات التي تقدمها شبكات المعلومات والانترنت لمجموعات التطرف وبخاصة ما يندرج تحت مفهوم العنف والارهاب وهي مما يمكن النظر إليها من خلال مزايا شبكة الانترنت نفسها التي تساعد وتقدم مزايا مذهلة مثل<sup>(١)</sup>:

**المرونة Flexibility**: حيث توفر شبكة المعلومات إمكانية القيام بالترويج والدعوة للعنف وحتى بعض العمليات التخريبية الفنية على / أو بواسطة الانترنت من بعد Remote Access.

**الكلفة Cost**: يمكن تنسيق وترتيب شن عمليات إرهابية عبر شبكات الحاسب والانترنت دون ميزانية كبيرة وتحديث خسائر كبرى عند الخصم. المخاطرة **Jeopardy**: لا يحتاج الإرهابي الذي يستخدم الشبكات والانترنت لتعريض نفسه لمخاطر ترصد أمني او حمل متفجرات أو تنفيذ مهمة انتحارية تودي بحياته

**التخفي Anonymously**: الانترنت بشكل خاص غابة مترامية الأطراف ولا تتطلب عملية الإرهاب الإلكتروني وثائق مزورة أو عمليات تنكر فالقناع الإلكتروني والمهارة الفنية كفيلاان باخفاء الأثر حتى عن عين الخبير.

**الدعاية Publicity**: تحظى عمليات الإرهاب الإلكتروني اليوم بتغطية إعلامية كبيرة وتقدم بذلك خدمة كبرى للإرهابيين.

---

(١) الشهري فايز (٢٠٠٢) التقنيات الحديثة لنقل المعلومات من خلال شبكة الانترنت والحاسب الآلي ودورها في الظاهرة الإرهابية محاضرة علمية مقدمة لدورة: أساليب مكافحة الإرهاب المنعقدة بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الاثنين ٣٠/١٠/١٤٢٢ الموافق ١٤/١/٢٠٠٢م.

التدريب **Training** : توفر الشبكة ووسائل المعلومات وسيلة مهمة لتدريب الإرهابيين واعوانهم متجاوزة حدود الزمان والمكان والرقباء.

الاتصال **Communication**: تسهل الخدمات الاتصالية التي تقدمها شبكة الانترنت (بريد الكتروني، غرف دردشة ، منتديات) الاتصالات المختلفة بين المجموعات الإرهابية

## ٦. ٦ سمات المواقع الإلكترونية المروجة للعنف والتطرف

بطبيعة الحال فان السمات الفنية للمواقع الالكترونية تكاد تتشابه وان كانت تتطور تبعاً لتطورات التطبيقات الخاصة بالنشر الالكتروني على الشبكة العالمية، ولكن ما يميز الكثير من المواقع الالكترونية التي تروج للتطرف وثقافته انها دائمة التجديد وتلاحق الحدث ويعود ذلك الى ايمان العاملين عليها بأنهم في «جهاد» وانهم يسدون «ثغرا» ويساندون «شباب الجهاد» وهذا الاقتناع يبدو واضحا في اللسمات الشخصية في التصميم واختيار العناوين المشحونة بالشجن والدفق العاطفي مثل ذكر «الثواب» و«الجنة» و«الخور العين» ونحو ذلك. وبشكل عام يمكن تمييز عدد من السمات المشتركة بين هذه المواقع على النحو الآتي:

- الشكل الفني المبدع في التصميم والحرفية الواضحة في تقسيم الموضوعات والصور والمحتويات.
- توفير خدمات تجاوز حجب المواقع وترسل بصورة منتظمة للأعضاء وتقدم كل جديد من خلال التواصل المنتظم مع الأعضاء.
- التحديث المستمر للمحتوى ومواكبة الأحداث وملازمة رد الفعل الانساني العفوي للمسلم تجاه الشعوب الاسلامية والتعليق عليها وفق وجهة النظر التي يؤمنون بها.

- استقطاب كتاب لهم تأثيرهم والنشر لعلماء معتبرين لرفع مستوى الثقة في الموقع.
- التنسيق العالي بين هذه المواقع لنشر البيانات والخطب والمواد الجديدة التي يقدمها احد قادة التنظيمات أو مفكرها.
- صناعة نجوم لهذه المنتديات ومؤازرتهم سواء من حيث حجم الردود أو تمييز مواضيعهم عن غيرها.
- توفير المواد السمعية والمرئية والكتب وغيرها من المواد لطالبيها بشكل سريع وفي صور فنية محترفة.
- تشجيع كتابة المذكرات للذين شاركوا في «الجهاد» في مناطق العالم الاسلامي مثل أفغانستان والعراق لإلهام الشباب وتحفيزهم للاقتداء بهؤلاء «الشجعان».
- تقديم المعونة الفنية لمساعدة المتصفحين لإخفاء الأثر من خلال مواقع وسيطة او برامج معينة.
- توزيع الأدوار في إدارة الموقع (المشرفين) لأشخاص ذوي مقدرة متميزة وينتمون إلى بلدان مختلفة.
- تقديم سلة من الخيارات الثقافية المصاحبة مثل خدمة تحميل الكتب والاستشارات في شؤون الأسرة والصحة وغيرها.

## ٦ . ٧ جاذبية خطاب العنف الإلكتروني

للخطاب العنيف ذي الروح السياسية الدينية جاذبية خاصة لأنه يلامس الضعف الانساني حيال المشكلات التي يتعرض لها الانسان في حياته الشخصية او ما يراه في عالم تسوده الصراعات والفتن. كما وأن الأحداث

والصراعات العنيفة والمؤلمة ومظاهر التكالب العالمي على موارد العالم العربي والاسلامي تشعل الانفعالات وتثير العواطف ولا يجد مستخدم الانترنت(الشباب) صدى لهذه الانفعالات «للتنفيس» في وسائل الاعلام الخاضعة لسياسات ومصالح الدول ، من هنا يظهر الاعلام الالكتروني بالمحتوى البديل على مواقع ومنتديات الانترنت وخاصة المتشددة منها مستفيدة من المتغيرات التالية:

- سحر وإغراء شاشة الحاسوب التي نشأ الشباب وهي أمامهم تعبر عنهم ويتصلون من خلالها ويطرحون مشكلاتهم وهمومهم على صفحاتها الحرة.

- قوة استهداف الشباب بالمحتوى الإلكتروني الملائم لسنهم وطموحاتهم.

- المتاجرة في آلام المحبطين وتقديم الوعود بغد أفضل.

- اغراء اللغة الحماسية الانفعالية التي هي جزء من شخصية الشباب.

- التعبير الفوري العفوي عن الأحداث والتعبير عن المواقف دون حسابات سياسية او دينية.

- يقدم البديل عن المراجع الفكرية الغائبة أو المغيبة.

- لا يخضع محتوى الانترنت للرقابة وهو ما يتناسب مع الفئات العمرية المتمردة على كل رقابة.

- الانفراد بمستخدم الانترنت وعزله عن محيطه الأسري والاجتماعي ضمن مجتمع افتراضي لا مثيل له في الواقع.

## من خواص ثقافة التطرف والعنف على المشهد الالكتروني

- يعتمد التطرف والغلو منهجا في كل أمر ولا يرى فيها هو قائم خيرا قط.
- عدم اتاحة الفرصة للحوار مع الرأي المخالف بل تقمعه وتخونه واحيانا تكفراه.
- الاستعداد والتأليب على المخالف وتشويه سيرته وتتبع اسراره ونشرها.
- عسف النصوص وانزال الحوادث القديمة على حوادث جديدة مع عدم مراعاة تبدل الزمان والمكان.
- الكراهية والتشاحن بين اتباع التيارات المتطرفة داخل المذهب الواحد وتبادل تهم التفسير والتوبيخ وعبارات العزل والاقصاء.
- خلق صور براقة لمجتمعات وشخصيات مثالية تنتسب للفكر المتشدد ومن ثم الانقلاب عليها حال تغير مواقفها للاعتدال.

## ٦ . ٨ المستهدفون بثقافة العنف والتطرف

تقول تقارير السكان<sup>(١)</sup> إن من بين كل اربعة أفراد من سكان العالم يوجد فرد واحد مسلم (عدد المسلمين في العالم قرابة مليار ونصف) منهم نحو ٢٠٪ يعيشون في دول غير اسلامية. وتتعاظم النتيجة عند الحديث عن التأثير والتأثر الفكري اذا عرفنا ان نسبة مهمة من المسلمين هم من الشباب (نحو ٦٥٪ من المسلمين تحت سن ٣٠). وفي العالم العربي يعاني أكثر من ١٠٠

---

(١) تقارير مجمعة وحسابات من احصاءات السكان العالمية: انظر oneworld2011.org

مليون شاب من العوز والحاجة ناهيك عن تراكمات البطالة وقلة فرص التعليم و التهميش وضعف المشاركة في الحياة العامة. وللتخطيط للمستقبل ينبغي أن نعرف أن أكثر من ٥٠٪ من سكان العالم العربي تحت سن ١٥.

وتأسيسا على ذلك فان مثل هذه الشرائح تعد المستهدف الرئيس بثقافة التطرف والعنف خاصة وان ظروف واقعهم المعيشي والحضاري قد تسمح بتسلل الأفكار الشاذة والمتطرفة. وقد حددت بعض الدراسات<sup>(١)</sup> أربعة أنواع من الحاجات الأساسية التي يحتاجها شباب العالم الاسلامي في عصر العولمة والصراع الحضاري وهي: ١. الحاجة إلى الأمن، ٢. الحاجة إلى الهوية، ٣. الحاجة إلى الحرية، ٤. الحاجة إلى الصحة.

وففقا لما تقدم نضيف أن فئة الشباب بحسب كثير من الدراسات هم اكثر الفئات استخداما للانترنت وبات واضحا أنهم الشريحة الأكبر على المشهد الالكتروني في العالم العربي فمن الطبيعي أن يتأثروا بهذه الشبكة ويؤثروا فيها ويطبعوا محتواها بقلقهم و صخبهم وبالطبع سيكون هناك مستثمرون في هذه الضوضاء الفكرية. ومن هؤلاء المستثمرين قادة التيارات الفكرية الذين قاموا ويقومون بمجهود كبير لضخ الأفكار والمعتقدات وتشكيل قناعات ملايين الشباب واثقين أن التأثير الثقافي والفكري التراكمي سيكون كبيرا خاصة اذا عرفنا ان من اهم أسباب الإقبال على الانترنت عند الشباب<sup>(٢)</sup>:

---

(١) عبد العزيز الغازي (٢٠٠٠) مشاكل الشباب في العالم الإسلامي منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.  
(٢) رولا الحمصي (٢٠٠٩) إدمان الانترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق - بحث مقدم في مؤتمر الملتقى الطلابي الإبداعي الثاني عشر جامعة أسيوط .



المملل والفراغ.	الوحدة.
القلق	المشاكل الاقتصادية
السرية	الكآبة
الراحة.	الهروب.
المغريات ( حسب ميول الفرد)	

ومن المعروف ايضاً أن فئة الشباب تتسم في مراحل مبكرة من العمر بعدد من الخصائص النفسية والسلوكية التي تميز شخصيتهم عن غيرهم . ويمكن إجمال بعض الخصائص الانفعالية التي يمتاز بها الشباب بما يلي<sup>(١)</sup>:

- ١- النشاط والحماس .
- ٢- النزعة للتجريب والاستشارة
- ٣- سرعة المملل والرغبة في التغيير.
- ٤- (اضطراب) تقدير الزمن
- ٥- تمايز تام في الانفعالات وظهور العواطف.
- ٦- تألف عائلي وانسجام في حياة المنزل.
- ٧- بحث عن شريكة الحياة لإقامة خلية زوجية.

وبالنظر إلى مجتمع الإنترنت بحسب بعض الباحثين<sup>(٢)</sup> نجد أنهم يشبهون المجتمع الإنساني الذي يوجد فيه أطراف وشرائح مختلفة من الناس

(١) انظر : عبد الله ناصر ال سليمان (١٤٣٠) تصور مقترح لوضع خطوات إجرائية تربوية لوقاية فكر الشباب من الانحراف في ضوء التربية الإسلامية - رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم التربية في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٢) منصور بن عبدالرحمن بن عسكر (٢٠٠٨) دور المؤسسات الاجتماعية في التبصير من جرائم تقنية المعلومات - بحث مقدم لمؤتمر الإرهاب في العصر الرقمي - الأردن جامعة الحسين بن طلال - معان - البتراء - عمان ١٠-١٣- يوليو ٢٠٠٨م.

ومنهم الشباب والمراهقون الذين يحبون الاكتشاف والمغامرة وبينهم من يعاني الفراغ والتفكك ما يجعلهم عرضة للجرائم والاستغلال والانحراف. ويرى الباحث عبد الله اليوسف<sup>(١)</sup> أن التحليل الاجتماعي المتعمق للممارسي العنف والتطرف في المملكة العربية السعودية حسب ما نُشر من معلومات وبحسب اعترافاتهم في وسائل الإعلام يجد جملة من الخصائص المشتركة التي تجمع بين هؤلاء الشباب المتورطين في الفكر المتطرف والمتسم بروح التدمير والتخريب و من هذه الخصائص الآتي:

- القابلية للإيحاء: تكشف اعترافاتهم التي بثها التلفزيون أنهم استقوا المعلومات من بعض الرموز المتشددة دون مناقشة أو تمحيص. هذه القابلية للإيحاء تسهم في تشكيل إرادة السلوك والانحراف لدى الأشخاص على مستوى الممارسة .

- حداثة السن: فغالبيتهم صغار لديهم استعداد للمغامرة واثبات الذات. - التجربة الأفغانية: الغالبية منهم شاركوا في تجارب وأهمها حروب أفغانستان.

- التدريب العسكري المكثف: عن طريق المعسكرات التي كانت توجد في أفغانستان وغيرها وهذه النقطة تتعلق بالمقدرة على ممارسة السلوك العنيف.

- التعرض لدروس متطرفة تعتمد إقصاء الآخرين وتكفيرهم: وقد اعترف بعضهم أنهم يتلقون دروساً من رموز دينية خارج الوطن تتميز بالتحريض على العنف والتدمير.

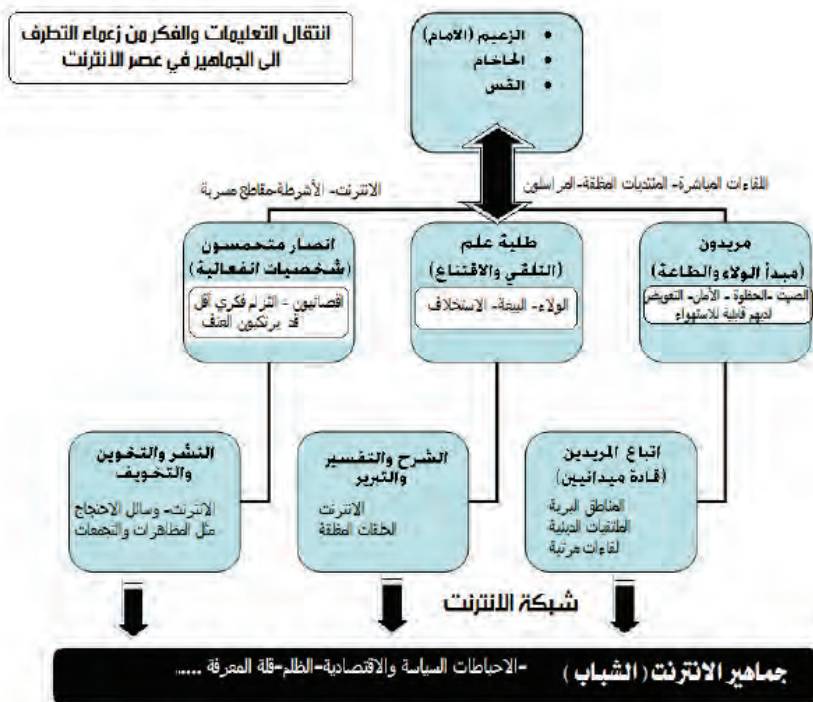
---

(١) عبدالله بن عبدالعزيز اليوسف (٢٠٠٤) دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب  
٢٠٠٤ هـ / ٢٠٠٤ م

## ٦ . ٨ المنهج الإقناعي لجماعات التطرف على الانترنت

من الناحية العلمية ومن تتبع نشاطات جماعات التطرف والعنف نلاحظ معالم منهج اقناعي يؤدي بمن بنخرط فيه ويلا مس هوى نفسه الى احضان هذه الجماعات مناصرا مؤيدا لاطروحاتها او عضوا تنفيذيا مستسلما لتعليقات قادة الجماعة التي اجتذبتة.

وحتى يمكن فهم عملية انتقال المعلومات والأفكار من المصادر (القادة-المحرضون) الى بقية الأعضاء والأنصار لا بد من تمييز التراتبية العلمية والقيادية وفهم طبيعة الأدوار وقوة الالتزام لدى كل فئة في منظومة التطرف كما يوضح الشكل أدناه.



## ٦ . ٩ بناء وتدرج القناعات الفكرية المتطرفة

بناء الفكر او توجيهه لا يتم بشكل مفاجئ وسريع اذ تتدرج عملية غرس القناعات الفكرية التي تبناها وتروجها تنظيمات التطرف والعنف وفق مراحل تنشئة فكرية اجتماعية يتم من خلالها إدماج الفرد في مجتمع الصفوة الجديد بتعزيز قيم ومعايير وقواعد معنوية ومادية جديدة ليكتمل البناء الفكري للحصول على نوعية الفرد الذي يريدون ومن ثم تشكيل الاتجاهات الاجتماعية التي يرغب المجتمع الجديد نقلها له من خلال اشباع حاجاته الأساسية خاصة الحاجة للأمن، والمحبة، والتقدير، والمعلومات والحاجة للانتماء وهي مهمة بعد العزل الشعوري واللاشعوري عن محيطه القديم. وبشكل عام يمكن رصد وتتبع هذا التدرج من خلال منظومة متكاملة على النحو التالي:

- بناء منظومة من القناعات الفكرية حول المجتمع والسياسة والحكم والحياة.
- التشكيك ونقد القناعات المستقرة عند الناس خاصة في الجانب السياسي بتوظيف ديني
- التباهي بمجتمع الصفوة الجديد الذي يتمون إليه مع ذم المجتمع الغارق في شهواته وجهله وتنفير الشباب من هذه المجتمعات «الغارقة في ملذاتها».
- تشويه سيرة العلماء والدعاة من خارج الفكر وتتبع عثراتهم واتهامهم بمداهنة السلطات وبيع الذمة.
- تمجيد أسماء وسيرة شخصيات معاصرة وتاريخية وانتقاء ما يتناسب من مواقفها وآرائها لدعم وتعزيز الخط الفكري والعسكري لهذه التنظيمات.

- نسف الأفكار الوسطية و بناء أساس فقهي جديد يعتمد على الأفكار المتشددة كبديل وترويج بين الشباب باستثمار حماسهم وقلة معرفتهم الشرعية.

- هدم الرموز الفكرية التي اعتاد الناس التوجه لها كمراجع في مختلف القضايا وإعلاء أسماء رموز الفكر المتطرف كبديل نزيه في عالم يسوده «الظلم» و«الخيانة».

- الاغتيال المعنوي للرموز السياسية واتهامهم بالعمالة والمداهنة والطغيان وان هؤلاء ماهم إلا «طواغيت» مسلطين على «شباب الجهاد».

- اعلان إنشاء كيانات سياسية وتسمية أمراء ودول وعقد تحالفات و اعلان الحرب مثلما حصل في أفغانستان والعراق.

- الاندساس بين ذوي التقاليد القبلية والمحافظه لاستغلال ما يرونه اخطاء في المناشط الثقافية ورفع صوت الاحتجاج وإثارة العامة؟.

## ٦ . ١٠ مراحل تشكل الاتجاهات المتطرفة عبر الانترنت

بحسب علماء النفس فان الاتجاه دائما ما يقع بين طرفين متقابلين احدهما موجب والآخر سالب هما التأييد المطلق والمعارضة المطلقة. ومن هنا نجد أن المنبر الأبرز لعرض وترويج الفكر الذي يدعم الاتجاهات المتشددة يكون أكثر وضوحا على شبكة الانترنت ويتدرج تكوين ودعم الاتجاهات المتطرفة على مراحل تتضمن<sup>(١)</sup> (انظر جدول ٢).

---

(١) تمت الاستفادة من تقسيمات، صالح أبو جادو (١٩٩٨) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ص ١٨٩ وما بعد.

ويلاحظ أن الشباب بعد أن يمر بالتغذية الفكرية المركزة سيجد نفسه وقد تغيرت اتجاهاته مدفوعا او مدعوا للبحث عن «المجتمع الفاضل» الذي صورته له مواقع الانترنت من خلال نشر الصور والأفلام والوصايا التي تروي بالخان مؤثرة سير «الشباب» الذين شاركوا في «الجهاد» والكرامات التي حصلت لهم ومقارنتهم بالفاتحين العظام.

ويمكن تمييز المرحلة التنفيذية (العملية) لتشكيل الاتجاهات المتطرفة ومن ثم الانضمام الفعلي لجماعات التطرف والعنف على النحو الآتي:  
أولاً: ضخ الفكر المتطرف من خلال النبش في الكتب والفتاوى وإظهار التفسيرات الأكثر تشددا للنصوص وإنزالها على وقائع العصر ومن ثم إصدار الأحكام. وفي هذه المرحلة يكون الشباب في مرحلة التأمل والاختيار.

ثانياً: المساعدة في الاختيار وهي مرحلة يتم من خلالها استخدام المؤثرات لدفع الشخص الحائر لتكوين موقف.

ثالثاً: التهيئة على معرفة الحق وتعزيز الأفكار حينها تلوح بوادر اقتناع ببعض الأفكار

رابعاً: الانضمام الفعلي للتنظيم تحت شعار الهداية والالتزام وطلب الجنة.  
خامساً: الانخراط في الأدوار العملية وهي الغاية الأساس من كل هذه الجهود.

## الجدول رقم (٢) مراحل تشكل الاتجاهات المتطرفة عبر الانترنت

				ضح الفكر المتطرف
			المساعدة في الاختيار	(١) مرحلة التأمل والاختيار
		التهيئة على معرفة الحق وتعزيز الأفكار	(٢) الاختيار والتفضيل	ويكشف الشخص هنا عن آراء متشددة والاستعداد نحو موضوع معين.
	الانضمام الفعلي	(٣) التأييد والمشاركة	التعبير عن الاختيار والتفضيل بصورة اكبر.	تبين ذلك من خلال قائمة المواقع المفضلة وطبيعة المشاركات ولغة الحوار التي ينتهجها.
الدور العملي	(٤) الاهتداء والدعوة العملية	الموافقة والتأييد ثم المشاركة اللفظية.	أداء سلوك يبين تفضيل شيء على آخر ويتضح في الحوارات والمقالات والنقاشات التي يدخلها الفرد.	(مرحلة التيه الفكري)
(٥) التضحية والفداء	تأييد العمل والدعوة لموضوع الاتجاه لفظيا	المشاركة العملية ويلاحظ بدء الفرد بالبحث عن تنظيمات وجماعات تساند هذه الاتجاهات الجديدة.	(الانخراط في الفكر)	
الاستعداد للتضحية قولاً وعملاً	ممارسة الدعوة والتبشير بفضائل التشدد في الدفاع عن رموز التنظيم وأنشطته.	(الدفاع عن الحق وأهله)		
التضحية الفعلية في سبيل شيء معين	النشاط في ترويج الفكر عبر المواقع والمنتديات.			
(البحث عن دور وبطولة وخلود)	(تحقيق الذات)			

## ٦ . ١١ اتجاهات مواقع ثقافة التطرف والعنف

على الرغم من ظهور القوانين التي تجرم النشر المؤدي للانحراف والجريمة بكافة صورها وأشكالها ، وعلى الرغم من ارتفاع مستوى الضبط الأمني والفني لمحتوى الانترنت في كثير من دول العالم الا أن المشهد الالكتروني ما يزال حافلا بالاف الوثائق وعشرات المواقع والمنتديات التي انشئت لترويج الفكر المتطرف واعادة نشر أدبيات الباحثين والمؤلفين الذين يخدمون هذا الاتجاه من القدماء والمعاصرين .

وبشكل عام نجد أن ابرز ملامح واتجاهات مواقع ثقافة التطرف والعنف تتلخص في: نشر الكتب والفتاوى المتشددة التي تدعو للتطرف ومن ثم العنف والتدمير .

ويعود ذلك لتفشي بعض مظاهر الجهل بقواعد الدين ومقاصد الشريعة بين الشباب وغياب المراجع الفكرية القريبة من همومهم فظهرت البدائل من خلال المواقع المتشددة الجاذبة لجمهير الشباب لاعتمادها منهجا حادا متحديا ما عزز تشكيل ثقافة العنف والتحريض على الشبكة .

ويلاحظ الراصد انه برغم التحذيرات المبكرة من فتاوى الانترنت إلا أن كثافة الكتب والفتاوى ذات النهج المغالي ما زالت توزع على المواقع والمنتديات وتحظى بالاقبال . وكان العلماء السعوديون تحديدا قد حذروا في بدايات تفشي ظاهرة الفتاوى الالكترونية (٢٠٠١) من خطورة ما تحويه مواقع ومنتديات الحوار الالكتروني من شبه وكثرة الأخبار المغلوطة والشائعات المضللة و النهج المركز من الإساءات لعلماء الدين والحكام مع كم كبير من الفتاوى المحرّضة على العنف من أناس لا يملكون الحق في



الفتوى. وأجمع عدد من العلماء<sup>(١)</sup>، على أن التهجم في هذه المواقع على علماء الدين والنيل منهم، يعد من الأعمال المحرمة التي توقع الفجوة وعدم الثقة بين علماء الدين وفئات المجتمع، خاصة من الشباب.

## إنشاء مواقع شخصية لرموز التطرف

بعد تزايد حوادث الإرهاب والعنف الناجمة عن التطرف في المملكة العربية السعودية تكتشف الكثير من الحقائق الخطرة فيما يختص بتوظيف الانترنت في مجال التحريض على استهداف الشخصيات العامة والعسكريين والأجانب بشكل خاص.

ولا يكاد يُعرف رمز من رموز التطرف إلا وله موقع أو أكثر سواء تلك التي ينشرها هؤلاء الرموز بأنفسهم أو ينشرها أنصارهم. واشتهر شيوخ الانترنت الجدد مثل المقدسي وأبو حليلة من خلال رسائلها المتشددة وفتاواهما المنتشرة على أكثر من موقع لتلاميذهم ومريديهم.

## تمجيد وتبني فكر رموز الفكر المتطرف

على ضفة أخرى من الشبكة توجد مواقع وشخصيات محسوبة على الفكر الإسلامي تبني بشكل حذر على بعض الشخصيات المتطرفة وتعاتبها بشكل محدود وفي جزئيات لا تتضح معالمها في حين نجدتها تتفق معها في الرؤية وتحالفها أحيانا في الأسلوب في خطاب مراوغ خاصة في سنوات المد

---

(١) سعود المقبل (١٤٢٢) علماء مسلمون في السعودية يجذرون من خطورة الفتاوى المحرمة - تحقيق صحفي منشور بجريدة الشرق الأوسط عدد يوم الثلاثاء ١٨ رمضان ١٤٢٢ هـ ٤ ديسمبر ٢٠٠١ العدد ٨٤٠٧.

المتشدد الأولى بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر حتى نهاية عام ٢٠٠٦ ثم بدأت تظهر أصوات جريئة تحت ضغط الخوف من تهم التحريض تارة وتارة أخرى بسبب الاستفادة من التحولات السياسية والاجتماعية.

## توثيق العمليات الإرهابية وتمجيد مرتكبيها

كانت الانترنت وسيلة الوسائل للمنظمات المتطرفة توثق وتبث عملياتها على مختلف الصيغ (نصوص+صور+أفلام) وعلى صفحات الشبكة يكفي أن يحدث حدث ارهابي بتنظيم جماعات العنف لتجد وثائق الحدث وصوره وبيانات مرتكبيه أو منظميه على عشرات الروابط والمواقع المتشددة في ذات المساء وذلك من خلال:

١ - الشتيمة وسوء الأدب مع المخالف حتى لو كان المستهدف مفتيا لدولة ومجتمع.

٢ - الاهتمام بترويج صورة البطل: الشهرة والخلود



- ٣ - الضجيج والدعوة بغير الحسنى .  
 ٤ - تبرير القتل والتفجير والعدوان .  
 ٥ - تعليم الأعضاء وسائل التخفي ومسح الأثر عن عيون الأمن .  
 ٦ - النشاط الإعلامي المكثف على قناة اليوتيوب .



- ٧ - توظيف (فيديو) الانترنت للتدريب واظهار القوة .



## ٨ - توفير برامج الاختراق وسرقة واختراق الأجهزة.

اختراق الأجهزة  
212.123.89.023  
connected...  
Password  
Trojanz  
http://cljchad.netfirms.net  
يقسم هذا النسخ إلى أربعة أجزاء :

**برامج اختراق الأجهزة (Trojans)**  
وهي برامج تعتمد فكرتها الأساسية على زرع ملف تجسس أو patch file أو server داخل جهاز الضحية ومن ثم الاتصال بجهازه وإمكانية التحكم الكامل فيه.

**ساعات الماسكود (Password Stealers)**  
وهي برامج يمكنك من سرقة جميع كلمات السر الخاصة بجهاز الضحية وإرسالها إلى بريدك وتكون عادة من ملفين الأول : السيرفر أو ملف التجسس ويقوم الضحية بفتحه والملف الآخر يستخدم لضبط خصائص البرنامج مثل بريدك وسيرفر البريد.

**Scanners**  
برامج تقوم بالبحث في منطقة من الأبيئات (كل شخص في الإنترنت له رقم أيبى خاص به يتغير في كل مرة يدخل الشبكة) عن أخطاء مضافة ببرامج اختراق.

**موتدابل**  
مثل برامج تسفير الماتش ودمجته مع صورته لكي لا يتكسبه الأنتي فايروس ، وعرضها.....

## ٦ . ١٢ من معوقات مواجهة الجرائم الإلكترونية

من المستقر عليه في المواجهة الأمنية مع الجرائم المستحدثة أن هناك العديد من الصعوبات التي تكتنف كل اركان الجريمة الالكترونية خاصة في المجال الأمني. ويعود جزء من أسباب نجاح المجرمين في استغلال أي وسيلة مستحدثة من مستحدثات التقنيات الحديثة في أنشطتهم الإجرامية يعود إلى سببين رئيسيين:

الأول: ضعف التشريعات والعقوبات المخصصة لهذه الأنماط الجديدة من الجرائم

الثاني: نجاح المتطرفين وغيرهم في استثمار الانترنت وتقنيات الاتصال الحديث سببه الرئيس أن جرائم التقنية تتميز بأنها غاية في التشابك،

والتعقيد، وتتطلب تعاطياً مهنيًا، أمنياً عالياً وعلى نفس درجة التحدي التقني الذي يوظفه مرتكبو هذا النمط من الجرائم. وحتى يمكن وضع تصور عام للبيئة الإجرامية التي تتم فيها جرائم الحاسبات، والانترنت، نجد أنها تتم وفق ظروف موضوعية مختلفة تتمثل في الآتي:<sup>(١)</sup>

- ضعف سبل المقاومة (ضعف الإعداد الفني والبشري)
- صعوبة وضع وسائل التحقيق (الروتين، وعدم مواصلة تدريب المحققين).
- التطور الإجرامي التقني الذي لا يتوقف، وما يستتبع من تكلفة عالية لأساليب المكافحة (الأجهزة، والتعليم، والتدريب).
- تعدد التقنية، واستخداماتها السلبية أسرع من التشريعات والأنظمة الجزائية.
- غالباً ما تأتي مخترعات، ووسائل المكافحة متأخرة (الفعل ورد الفعل).
- تدني مستوى الوعي (الإداري، والثقافي) في المؤسسات الحكومية وعدم تقدير خطورة المشكلة.
- ضعف الاستثمار في مجالات البحث العلمي للمساهمة في مكافحة جرائم التقنية.
- وفي ضوء ذلك كله يمكن تمييز بعض الخصائص الرئيسة للجريمة الإرهابية وغيرها التي تتم بواسطة أو على شبكة الانترنت منها:
  - يسهل (نظرياً) ارتكاب الجريمة التقنية سواء كانت جريمة فنية أو النشر الإلكتروني.
  - سهولة إخفاء معالم الجريمة، وصعوبة تتبع مرتكبيها.

---

(١) فايز الشهري (١٤٢٦هـ)، التحديات الأمنية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة: دراسة الظاهرة الإجرامية على شبكة الانترنت، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد ٢٠، عدد ٣٩.

- الحرفية الفنيّة العالية التي تتطلبها سواء عند ارتكابها أو عند مقاومتها.
- عامل البعد الزمني (اختلاف المواقيت بين الدول)، والمكاني (إمكانية تنفيذ الجريمة عن بعد) والقانوني (أي قانون يطبق؟) دورا مهما في تشتيت جهود التحري والتنسيق الدولي لتعقب مثل هذه الجرائم.<sup>(١)</sup>

## ٦. ١٣ تحديات مواجهة مواقع التطرف والعنف الإلكتروني

تبذل كثير من الدول جهودا أمنية وفكرية وقانونية على عدة مجالات في محاولة للحد من سوء استغلال شبكة المعلومات والخدمات الالكترونية المصاحبة. ولكن يبدو واضحا أن هذه الجهود تواجه العديد من العوائق الكامنة في أصل خصائص وطبيعة الوسائل الالكترونية من حيث صعوبة الترصّد الفني وتحديات التحقيق الجنائي الرقمي وعدم الطمأنينة للأدلة الرقمية التي تضبطها جهات التحقيق ناهيك عن الضعف البشري والفني في المؤسسات الأمنية الموكلة بالمهمة. ومن ابرز تحديات المواجهة:

### التحديات الأمنية

- نقص الخبرات الفنيّة في مجالات تحديد اركان الجريمة الالكترونية وتقديمها كقضية مكتملة امام المؤسسات العدلية.
- صعوبة الرصد والتحقيق ورفع الأدلة الرقمية في كل زمان ومكان.

---

(١) كمال أحمد الكركي (٢٠٠٣)، التحقيق في جرائم الحاسوب ورقة مقدمة للمؤتمر الأول حول الجوانب القانونية والأمنية للعمليات الإلكترونية/ أكاديمية شرطة دبي، مركز البحوث والدراسات ٢٦-٢٨ / ٤ / ٢٠٠٣م، دبي- الإمارات العربية المتحدة.

- طبيعة الحدود الفنيّة وعلاقات اطراف أي قضية عبر للإنترنت تتجاوز حدود الدولة الوطنيّة
- العدد الهائل من المخالفات والمخالفين على مدار الساعة ما يصعب معه الضبط والملاحقة.
- ان كثيرا من شركات الاستضافة وتسجيل وحفظ البيانات الإلكترونيّة خارج الدول العربيّة وغالبا في الولايات المتحدة.
- احجام الجمهور عن التعاون مع المؤسسات الأمنية فيما يختص بالمحتوى الإلكتروني نتيجة ثقافة التعود على شذوذ بعض مواقع الانترنت.

### التحديات الفكرية/ الثقافية

- إن ما يعد جريمة في تشريع معين لا يعني بالضرورة نفس الاعتبار في دول اخرى وهذا ما يعقد القضايا ذات الارتباطات المختلفة.
- التباس الكثير من المفاهيم والخلط بين ضرورات التأصيل العقدي وتنازلات المصالح السياسية والضغوط و موازنة مسألة الثقافة الدينية والواجبات الشرعية
- عدم القدرة على تحديد المسؤول المباشر عن المحتوى التحريضي
- عدم كفاءة الردود على شبه المتطرفين والمواجهة الفكرية وضعف اداراتها وترويجها بين المستخدمين
- غلبة الخط الرسمي على ثقافة المواجهة الفكرية على شبكة الانترنت ما يقلل من درجة تأثيرها وانتشارها.
- عدم وجود العلماء المعتبرين في بيئة الانترنت بشكل تفاعلي يجذب الشباب عن خطاب التطرف والعنف الصاخب.

- التشابك بين بعض المفاهيم الاجتماعية المحافظة وبعض التفسيرات المتطرفة للنصوص بشكل يصعب المعالجة الفكرية الشرعية.

## التحديات القانونية والتشريعية

- عدم استيعاب التشريعات والأنظمة للجرائم الفكرية المستحدثة عبر شبكات المعلومات والوسائط الالكترونية.

- تنازع القوانين وعدم وضوح الاختصاص القضائي في هذه الجرائم  
- صعوبة وضع معايير محددة لتحديد ما هو الموقع المتطرف والمحرض على العنف

- التباس الكثير من المفاهيم والخلط بين ضرورات التأصيل العقدي وتنازلات المصالح السياسية والضغوط و موازنة مسألة الثقافة الدينية والواجبات الشرعية.

- عدم القدرة على تحديد المسؤول المباشر عن المحتوى التحريضي امام القضاء.

- ضعف الثقافة العدلية في المسائل الالكترونية ما يعقد النظر في بعض القضايا.

- في القضايا الفكرية على الانترنت يكون العامل الديني حاسما في كل قضية ما يجعل القضاء في كثير من القضايا لا يحسم القضية بسرعة وبحكم مؤثر يحقق جانب الردع.



## التوصيات

بعد نحو ثماني سنوات من ضخ الرسائل التوعوية والتوضيحية عبر المعالجات الإعلامية المباشرة لقضايا التطرف من خلال استراتيجية «الفعل ورد الفعل» في إنتاج المواد الإعلامية وتحفيز قادة الرأي للتعليق من خلال وسيلتين رئيسيتين هما التلفزيون والصحافة ، وبعد توظيف شبكة الانترنت في الترويج للمواد الإعلامية وتوثيقها. يمكن الآن بعد وضوح استقرار الفكر المجتمعي الالتفات الى قضية المعالجة الفكرية وذلك بالتحليل والتركيب لمكونات الثقافة المتطرفة التي بنيت في السابق على مزيج بين المحافظة الاجتماعية والتشدد الديني. وعلى هذا يمكن أن نضع بعض هذه التوصيات على النحو التالي:

- تحديد خصائص الفئات المستهدفة بخطابات جماعات العنف والتطرف عبر الانترنت ووضع البرامج الوقائية وفق منهج علمي يستوعب القضايا السياسية والدينية بأسلوب شفاف وصادق.
- دراسة طرق وأساليب الإقناع التي تستخدمها رموز الفكر المتطرف واعداد التوضيحات العلمية المعمقة بالادلة والشواهد.
- ايجاد آليات مؤسسية لتقييم ومراجعة المواقع التي تبث الثقافة الدينية للتأكد من عدم خروجها عن صحيح الدين في أطروحاتها للشباب.
- بحث آليات تنسيق الخطط وبرامج العمل المشتركة لتفعيل أدوار مؤسسات المجتمع في التوعية بمخاطر التوظيف السلبي للانترنت؟
- دراسة الآثار النفسية والاجتماعية والفكرية على المراهقين والشباب جراء متابعة خطابات العنف والتطرف عبر الانترنت.

- إعادة النظر في التشريعات القائمة و سن قوانين جديدة تشمل المخالفات والجرائم التي قد تنجم عن التحريض الإلكتروني على العنف والتدمير.
- نشر مواقع إلكترونية معتدلة وذات حيوية فنية وادارية وذات استقلال فكري عن تجاذبات التيارات الفكرية والمصالح السياسية الآنية
- دعم وتشجيع المؤسسات العلميّة مثل الجامعات ومراكز البحوث لإنشاء مواقع كبيرة تستقطب الشباب من خلال الحوافز والمسابقات.
- تعزيز جهود تأسيس مشاريع فكرية وسطية لاستيعاب هموم الأجيال الجديدة وتبني حوارات وندوات لمناقشة الأصول الفكرية للتشدد الاجتماعي المبني على فكر القبيلة والعشيرة الملتبس مع الدين.
- دعم جهود ترشيد الخطاب الديني غير المؤسسي وإعادة الهدوء الفكري للشباب للحد من مظاهر صراع التيارات الفكرية والانقسام والتجاذب.
- إعداد سلاسل إعلاميّة (كتيبات - افلام - مواقع انترنت - برامج اذاعية) تحت عنوان «مفاهيم إسلامية» أو «مفاهيم شرعية» على سبيل المثال توضح وتفسر المفاهيم الشرعية التي شوش عليها اهل التطرف
- إنشاء مراكز فكرية مستقلة مثل «مركز الدراسات الفكرية والاجتماعية» لبحث وتحليل الظواهر الفكرية وادارة وتنفيذ مناشط علمية مثل البحوث والندوات المتخصصة في التوجه لقادة الرأي وتفعيل دورهم كما ويمكن الاستفادة من خبرات الخارجين من السجون في قضايا الفكر لإصدار سلسلة قصص صغيرة باسم «هذه تجربتي» تحاكي الشباب بأسلوب مبسط وواضح.
- دعم وتعزيز دور الأسرة التربوي و تفعيل مناشط التوعية المدرسية في مجال الاستخدامات الايجابية للشبكة.

# التعرف على الإرهاب الإلكتروني

أ.د. وليد محمد أبورية

# التعرف على الإرهاب الإلكتروني

## مقدمة

إن الإرهاب - بشكل عام - هو ظاهرة معقدة، فهو نتاج تشابك العديد من العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية. ويصعب التصدي لهذه الظاهرة دون دراسة هذه العوامل والتعرف على طبيعة العلاقات فيما بينها وكيفية تشابكها ودرجة تأثيرها. وهناك عدد من هذه العوامل<sup>(١)</sup> التي يمكن أن تتسبب في حدوث ظاهرة الإرهاب منها غياب العدالة الاجتماعية وانعدام الديمقراطية والفقر وأزمة التعليم والفهم الخاطئ للدين والاستعمار، كل هذه العوامل بالطبع لها دور كبير في تشكيل عوامل نفسية متباينة لدى الفرد ما يسهل من فرص ظهور وانتشار الإرهاب.

إن أي محاولة جادة لمعالجة ظاهرة الإرهاب تتطلب النظر إلى جميع هذه العوامل لتشخيص أسبابها الحقيقية وبالتالي وضع العلاج المناسب لها. فالتصدي للإرهاب لا يكون بالإرهاب، كأن يكون المدخل الأمني واستخدام القوة المفرط هو المدخل السائد والوحيد لعلاج هذه الظاهرة، بل يجب الوقوف على الأسباب الحقيقية ومعالجة الأمر بحكمة وموضوعية.

وإذا انتقلنا إلى البيئة الرقمية، فإننا نجد أن الإرهاب يكتسب خصائص جديدة تغير من وسائله وطرائقه في بيئة تعتمد على الكمبيوتر والانترنت، حيث أصبح الإرهاب أكثر ضراوة لأنه يعتمد على أحدث تكنولوجيا المعلومات والاتصال. وأصبح من السهل على هؤلاء الإرهابيين التحكم

---

(١) محمد الهواري، الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج، موقع حملة السكينة.  
<http://www.asskeenh.com>

الكامل في اتصالاتهم وتبادل المعلومات في سهولة ويسر، ما زاد من اتساع مسرح عملياتهم الإرهابية وبالتالي أصبح من الصعب القضاء عليهم<sup>(١)</sup>.

في مثل هذه البيئة الرقمية يمكن أن تختلط المفاهيم وتكون الحدود بين إساءة الاستخدام التي لا تنطوي على قصد إرهابي والإرهاب مبهمة<sup>(٢)</sup>. وقد شجع على ذلك انتشار استخدام الكمبيوتر والانترنت بشكل ملحوظ وكثرة تطبيقاتهم والتي تلائم جميع الفئات العمرية بمختلف اهتماماتهم ومستويات تعليمهم. وأصبح من السهل إساءة استخدام هذه التطبيقات وإلحاق الأذى بالنفس أو بالآخرين، وقد يصل الأمر إلى حد ارتكاب جرائم بقصد أو بغير قصد، كما قد يتطور الأمر إلى ارتكاب عمل إرهابي بقصد أو بغير قصد، وبشكل عام فإنه يصعب وضع خطوط فاصلة بين هذه الممارسات. وبسبب ذلك قد يقع الشباب في فخ ارتكاب أعمال غير أخلاقية أو يكونون أداة تستخدم لارتكاب الجرائم أو حتى أعمال إرهابية دون أن يعلموا ودون أن يتصوروا أنهم قد يصلون إلى هذا الحد. حيث ترى سدين<sup>(٣)</sup> أن أعمال منفذي الجرائم الالكترونية تتنوع مع اختلاف دوافعهم، فهناك من منفذي الهجمات الأطفال والمراهقون الذين تكون دوافعهم عادة لمجرد التسلية غير مدركين حجم الأضرار التي يقومون بها، كما أن هناك المحترفين والإرهابيين أيضاً الذين يمكن أن تحطم أعمالهم شركات ضخمة.

(١) جابريال ويمان، الإرهاب على الشبكة العالمية، أمريكا: بوتومك بوكس، ٢٠٠٦  
<http://www.asskeenh.com>

(٢) سلطنة بنت فهد بن دغليب العتيبي، الإرهاب الإلكتروني: التهديد الجديد في نظام الصحة الإلكتروني عن بعد، مركز التميز لأمن المعلومات.

(٣) سدين سليمان الحربي، ما هي الجريمة الإلكترونية وما أنواعها، مركز التميز لأمن المعلومات؛ وعبدالرحمن بن عبدالله السند، وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، موقع حملة السكنينة: <http://www.asskeenh.com>

## ١ . ٢ وسائل الإرهاب الإلكتروني

### ١ . ١ . ٢ البريد الإلكتروني

بقدر ما أصبح البريد الإلكتروني من أكثر الوسائل استخداماً بين الناس في تواصلهم، وبقدر أهميته اليوم في مختلف القطاعات، خاصة قطاع الأعمال لكون البريد الإلكتروني أسهل الوسائل وأسرعها في تبادل الرسائل، بقدر ما أصبح البريد الإلكتروني من أعظم الوسائل المستخدمة في الإرهاب الإلكتروني، حيث يعد وسيلة سهلة وآمنة وسريعة للتواصل بين الإرهابيين وتبادل المعلومات فيما بينهم والتخطيط لعملياتهم. كما يستخدم أيضاً لدى بعض المتطرفين دينياً أو سياسياً في نشر أفكارهم والترويج لها وكسب تعاطف الآخرين. كما يقوم الإرهابيون أيضاً باختراق البريد الإلكتروني للآخرين لتتبع مراسلاتهم والاطلاع على بياناتهم وأسرارهم للاستفادة منها في التخطيط لعملياتهم الإرهابية<sup>(٢)</sup>.

### ٢ . ١ . ٢ مواقع الإنترنت

تسعى المؤسسات والشركات والجهات الرسمية وحتى الأفراد إلى امتلاك مواقع على الانترنت للتعريف بأنفسهم وإتاحة خدماتهم لمستخدمي الانترنت، فقد وصل عدد مواقع الانترنت حتى شهر أكتوبر ٢٠١٠ إلى أكثر من ٢٣٢ مليون موقع<sup>(٢)</sup>، وفي ظل هذا العدد الكبير من المواقع، يقوم الإرهابيون بإنشاء مواقع لهم لنشر أفكارهم والدعوة إلى مبادئهم، بل وصل الأمر إلى استفادتهم من هذه المواقع في تعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بالعمليات الإرهابية.

(1) <http://news.netcraft.com>

(2) <http://news.netcraft.com>

## ٢ . ١ . ٣ نشر الفيروسات

قد يستخدم الإرهابيون سلاحاً من نوع آخر وهو إنشاء الفيروسات ونشرها على الإنترنت بغرض تدمير المواقع الأخرى والبيانات الموجودة بها. وللأسف، مهما كان هناك حماية ضد هذه الفيروسات، فهناك دائماً ثغرات تتيح للارهابيين أن يطوروا بسهولة فيروسات جديدة تتغلب على وسائل الحماية الموجودة.

## ٢ . ١ . ٤ اختراق البريد الإلكتروني

يستطيع الإرهابيون التوصل إلى المعلومات السرية والشخصية المخزنة بالبريد الإلكتروني واختراق الخصوصية وسرية المعلومات بسهولة، ويرجع ذلك إلى التطور المتسارع في عالم الكمبيوتر وتطبيقاته، فكلما تطور علم الكمبيوتر والبرمجة، كلما تطورت الجريمة المعلوماتية وسبل ارتكابها. وعندما يكون الارهابيون متخصصين في الكمبيوتر وليسوا أفراداً عاديين فإنهم يسمون «قراصنة الكمبيوتر» (Hackers).

## ٢ . ٢ طرق التصدي للإرهاب الإلكتروني

يمكن التغلب على الارهاب الإلكتروني باتباع الآتي:  
أولاً: تشفير البيانات المهمة الموجودة على الإنترنت وكذلك الموجودة على جهاز الكمبيوتر الذي يتصل بالإنترنت.  
ثانياً: توفير برامج الكشف عن الفيروسات لحماية البيانات والمعلومات الموجودة بالكمبيوتر  
ثالثاً: توفير نظام أمني متكامل وتحديثه.

إن عقد مثل هذه الندوات والمؤتمرات التي نتشارك فيها بالرأي وندارس فيها أبعاد هذه الظاهرة وتداعيتها هو خطوة في الطريق الصحيح نحو فهم الظاهرة فهماً متعمقاً وإدراك كل أبعادها وبالتالي اقتراح الحلول الملائمة والتي تتناسب مع مجتمعاتنا العربية. لذلك، فقد جاءت هذه الورقة البحثية لتحاول التعرف على رؤية الشباب لهذه القضية والمشكلات التي تواجههم واقتراح الحلول المناسبة.

## ٢ . ٣ مشكلة البحث

- تحدت مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات البحثية التالية:
- ما المشكلات التي تتعلق بظاهرة الإرهاب الإلكتروني والتي يمكن أن تواجه طلاب الجامعة من وجهة نظرهم؟
  - ما العلاقة بين هذه المشكلات وبعضها البعض؟
  - كيف يمكن علاج هذه المشكلات؟

## ٢ . ٤ منهج البحث وأدواته

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تجميع البيانات حيث تم تحليل هذه البيانات تحليلاً كفيلاً للإجابة عن تساؤلات هذا البحث. وقد استخدمت المقابلات الشخصية شبه المقننة كأداة لتجميع هذه البيانات، مع العلم أن هدف البحث ليس تعميم النتائج، ولكن الوصول إلى فهم أكثر تعمقاً للظاهرة موضوع الدراسة.



## ٢ . ٥ عينة البحث

تحددت عينة البحث في إحد عشر طالباً وطالبةً من كليات التجارة والآداب بجامعة القاهرة ممن وافقوا على إجراء المقابلات الشخصية.

## ٢ . ٦ نتائج البحث ومناقشتها

بعد تحليل نتائج البحث، توصل الباحث إلى أربع فئات رئيسة يمكن أن تعبر عن الإرهاب الإلكتروني لدى عينة البحث، هذه الفئات هي: تلقي رسائل غير مرغوب فيها، قرصنة الإنترنت، سرقة بطاقات الائتمان، ونشر الأفكار المتطرفة. انظر شكل (١).



الشكل رقم (١)

مشكلات الإرهاب الإلكتروني من وجهة نظر الطلاب

وفيما يلي شرح لكل فئة:

## ١ - رسائل غير مرغوب فيها

اتفق معظم أفراد عينة البحث على أن الإرهاب الإلكتروني هو عبارة عن استقبال رسائل غير مرغوب فيها على بريدهم الإلكتروني، وهذه الرسائل تأتي من مصادر مجهولة، ويتبادلها الشباب فيما بينهم دون التحقق من مدى صحة محتواها. مثال على هذه الرسائل هو أن تحتوي على معلومات عن بعض المنتجات الشهيرة في السوق المحلية تزعم أنها مضرّة بالصحة وتحذر من شرائها وتناولها. أيضاً كثرة الرسائل الدينية التي تحذر قارئها من عواقب وخيمة إذا لم يتم بإعادة إرسالها إلى عدد معين من الأشخاص. وكذلك رسالة تحذير بأن بريدهم الإلكتروني عرضة للغلق إذا لم يقوموا بإعادة إرسال هذه الرسالة لعدد معين من الأشخاص.

وحقيقة الأمر أن بعض هذه الرسائل قد تحتوي على فيروسات يمكن أن تنتقل إلى جهاز الكمبيوتر وتدمر برامجه وأحياناً تدمر الجهاز نفسه. وفي كثير من الأحيان يكون القصد من إرسال هذه الرسائل هو حصول الإرهابيين على قوائم بريدية لأشخاص حقيقيين وتجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن كل فرد منهم لاستغلالها فيما بعد في أغراض إرهابية.

## ٢ - قرصنة الإنترنت

اتفق معظم أفراد عينة البحث أيضاً على أن الإرهاب الإلكتروني من وجهة نظرهم يتمثل في وجود قرصنة للإنترنت والذين عادة يحاولون الحصول على بيانات الآخرين وسرقتها، أو يقومون باختراق البريد

الإلكتروني لأفراد آخرين، بل وقد وصل الأمر إلى حد اختراق جهاز الكمبيوتر نفسه والتحكم فيه وسرقة ما عليه من ملفات وبيانات شخصية ومعلومات.

### ٣ - سرقة بطاقات الائتمان

أما الفئة الثالثة، والتي اتفق عليها نحو نصف أفراد العينة، هي سرقة بطاقات الائتمان عند محاولة إجراء أي عملية شراء على شبكة الإنترنت. وبالرغم من التحدث عن هذا النوع من السرقة كأحد أشكال الإرهاب الإلكتروني، إلا أن أحداً من أفراد العينة لم يتعرض لمثل هذا الموقف من قبل.

### ٤ - نشر الأفكار المتطرفة

أما الفئة الرابعة فقد تحدث عنها عدد قليل من أفراد العينة، حيث أثاروا موضوع نشر بعض الإرهابيين أفكارهم المتطرفة سواء كانت هذه الأفكار دينية أو سياسية من خلال مواقع لهم على شبكة الإنترنت. والمشكلة التي يرونها في هذا الشأن أن مثل هذه المواقع متاحة للجميع بدون أي رقابة.

وبشكل عام، عندما حاول الباحث الاستعلام عن ما إذا كانت هناك خبرات سيئة مر بها أفراد العينة، لاحظ إجماع أفراد العينة على أنه كانت لهم خبرات بالفئة الأولى والتي تشتمل على تلقي رسائل غير مرغوب فيها. وقد أعطى أفراد العينة انطباعاً أنهم لا يشعرون بخطر حقيقي موجه إليهم من الإرهابيين، وقد تساءل أفراد العينة: لماذا يسعى الإرهابيين وراء الحصول على بياناتهم؟ وما مدى أهمية هذه البيانات بالنسبة للإرهابيين؟ فهم يرون أنهم مجرد مستخدمين عاديين للإنترنت، وإذا تم الاعتداء على بريدهم

الإلكتروني مثلاً، فسيقومون بإنشاء بريد آخر جديد دون النظر إلى خطورة وأبعاد القضية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بغياب الوعي والهدف من استخدام الانترنت، فمن ليس له هدف أو عمل مهم يقوم به فلا يبالي من عواقب تصرفاته. فهم يرون أنفسهم بعيدين تماماً عن خطر الإرهاب لأنه لا قيمة لما يفعلونه على شبكة الإنترنت من أنشطة تهم الإرهابيين.

وقد حضر أغلب الأفراد عينة البحث أن معظم الشباب اليوم يتخذون من إرهاب زملائهم مزحة، فهم يحاولون تعلم كيفية اختراق المواقع والبريد الإلكتروني لزملائهم والتحكم في أجهزتهم، ليس بغرض إرهابهم، بل بغرض المزح معهم.

وتعد مثل هذه الممارسات أول طريق الإرهاب، حيث يقوم الفرد المهتم بمعرفة هذه الأمور بزيارة الكثير من المواقع التي تعلمه القرصنة بالتفصيل وكيفية اختراق المواقع والأجهزة الأخرى المتصلة بشبكة الانترنت. وقد يتم تجنيد هؤلاء الأفراد بعد ذلك من قبل الإرهابيين لتنفيذ عمليات إرهابية دون أن يعرفوا ودون قصد منهم لإيذاء الآخرين.

وبشكل عام، وبناء على النتائج المستخلصة من تطبيق "المقابلات الشخصية" مع أفراد عينة البحث، فإنه يمكن تفسير السبب وراء نظرهم للإرهاب الإلكتروني على أنه خطر بعيد عنهم إلى حد كبير، بأن معظم أفراد عينة البحث لم يكن لديهم وعي كاف بكيفية التعامل الآمن مع الانترنت وكذلك لم يكن لديهم هدف واضح من استخدام الانترنت. وقد تحددت أنشطة معظم العينة في الدخول على الشبكات الاجتماعية للتواصل مع أصدقائهم أو تكوين صداقات جديدة والانفتاح عليها بلا حدود.

فإذا اعتبرنا أن غياب الوعي التكنولوجي وغياب الهدف من استخدام الانترنت هو السمة العامة لشبابنا اليوم، فإن ذلك قد يُعد محركاً أساسياً لعدم اكتراث هؤلاء الشباب بالتعامل على الإنترنت بحذر، ونشر بيانات ومعلومات شخصية عنهم دون إدراك خطورة ذلك الأمر. وهذا بدوره قد يؤدي إلى شعورهم الدائم بأنهم بعيدون عن خطر الإرهاب، لأنهم يشعرون أن بياناتهم غير ذات قيمة لأحد. الشكل التالي يوضح العلاقة بين هذه المتغيرات وكيف تؤثر في بعضها البعض.



الشكل رقم (٢) العلاقة بين المتغيرات التي تؤدي إلى عدم الشعور  
بخطر الإرهاب الإلكتروني

لذلك فإن أي تغيير في واقع استخدام الشباب للإنترنت قد يتطلب عمل الكثير من الإجراءات منها:  
أولاً: نشر الوعي التكنولوجي بكيفية التعامل مع الانترنت والكمبيوتر، وتدريب الشباب على الاستخدام الآمن للإنترنت وتعريفهم بكيفية الحفاظ على سرية البيانات وتأمين المواقع الخاصة بهم والبريد الإلكتروني وجهاز الكمبيوتر الذي يستخدمونه في الاتصال بشبكة الانترنت ضد محاولات اختراقها.

ثانياً: توعية الشباب بكيفية الاستفادة من الإنترنت في مجال دراستهم ومجال  
اهتماماتهم، وتحديد الهدف من استخدامها.  
ثالثاً: تعريف الشباب بخطر الإرهاب الإلكتروني وكيف يمكن أن يقعوا  
فريسة له دون علمهم.

## المراجع

١ - جابريال ويهان، الإرهاب على الشبكة العالمية، أمريكا: بوتومك بوكس،

٢٠٠٦

<http://www.asskeenh.com>

٢ - سدين سليمان الحربي، ماهي الجريمة الإلكترونية وما أنواعها، مركز التميز لأمن المعلومات.

٣ - سلطنة بنت فهد بن دغليب العتيبي، الإرهاب الإلكتروني: التهديد الجديد في نظام الصحة الإلكترونية عن بعد، مركز التميز لأمن المعلومات.

٤ - عبد الرحمن بن عبد الله السند، وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، موقع حملة السكينة.

<http://www.asskeenh.com>

<http://news.netcraft.com>

٥ - محمد الهواري، الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج، موقع حملة السكينة.

<http://www.asskeenh.com>

# دور الشبكات الاجتماعية في تمويل وتجنيد الإرهابيين

أ. د. علي علي فهمي



## دور الشبكات الاجتماعية في تمويل وتجنيد الإرهابيين

From now on, our digital infrastructure - the networks and computers we depend on every day - will be treated as they should be: as a strategic national asset. Protecting this infrastructure will be a national security priority. We will ensure that these networks are secure, trustworthy and resilient. May 2009.

Many people think that when they don't use their name on the Internet, there is nothing that is identifiable about them when they post information. The simple answer is that sophisticated organizations, including the government, can almost always figure out who they are . Sept 2009

Ambassador David Gross, Former U.S. Coordinator for International Communications and Information Policy, U.S. Department of State (2001-2009)

التغيير واحد من أهم موضوعات نظم المعلومات، وهو أيضا تراكمي، ويدفع التغيير إلى تغيير، وهو أيضا من مشكلات التصميم إذ تنطلق التغييرات الناتجة في نظم المعلومات بسرعة تجلب معها إضافة خدمات جديدة، والمزيد من المشاكل والقضايا الجديدة، لكن التغيير أمر واقع لا فكاك منه، سوف تكون لهذه التطورات آثار على حياة الفرد والمجتمعات.

ومن بين مظاهر الآثار السلبية استغلال الانترنت واتصالات المحمول بصفة عامة والشبكات الاجتماعية بصفة خاصة في تمويل وتجنيد الارهاب.

- والورقة البحثية تتناول هذا الموضوع من خلال العناصر التالية:
- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: التغيير وتطور الشبكات العالمية.
  - الإرهاب والشبكات العالمية.
  - الإرهاب والشبكات الاجتماعية.
  - وسائل وأساليب مقاومة الإرهاب في الشبكات الاجتماعية.
  - أحدث التحديات: الاتصالات اللاسلكية والحوسبة النقالة.
  - الخاتمة.

### ٣ . ١ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: التغيير وتطور الشبكات العالمية

توقع التغييرات أمر صعب ذلك أنه بسبب الطبيعة التكرارية والتفاعلية لتطور التكنولوجيا فإن تحليل الأوضاع الحالية قد يكون مضللاً بشأن المستقبل.

ما هو نوع تلك الآثار والتائج التي تفرزها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات العالمية والتي قد تبدو للبعض مجموعة من المخاطر والتهديدات بينما تبدو بالنسبة للآخرين فرصاً غير محدودة؟ إن كل الاستنتاجات عن هذه التأثيرات والتائج قد تحمل قدراً من الحقيقة، فالفرص والمخاطر توأمان، إلا أن معظم مناقشات الآثار المحتملة هي مناقشات عامة تحمل طابع التخمين والتوقع والتنبؤات أو التصور، ولم يحدث أن كانت هناك أحكام صارمة عن مدى التفاؤل أو التشاؤم من تلك التكنولوجيات وتأثيراتها المحتملة أو الحتمية.

بينما تبدو الفرص ذات أهمية، ويبدو اغتنامها بأهمية متزايدة فإن التخمين وعدم اليقين فيهما ما يكفي من السلبيات التي تؤثر على معرفة مدى قبول المجتمع للأدوات الجديدة التي يمكن بدورها أن تحدد مكانها في حياتنا وإلى أي مدى وبأية طريقة.

المخاطر أيضا مسألة أخرى، ومن المهم محاولة استباق الآثار الاجتماعية من التطور التكنولوجي من أجل فهم ماهية الأدوات والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها للحد من المخاطر أو التقليل من آثارها السلبية.

لا تجد التأثيرات المجتمعية المترتبة على التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصالات ترحيبا شاملا، وهو أمر وارد، ذلك أن بعض الأمم قد تجد أن القيم الفردية والمجتمعية قد تتعرض للتهديد من جانب تلك التكنولوجيات الجديدة عند إساءة استخدامها، وكمثال لذلك ما تجده تلك الأمم من مجموعات أخبار وقضايا الشذوذ الجنسي والعنصرية وخطاب الكراهية، لكن تعميم الخطاب خطأ، كما أن الوقوف بدون حركة خطأ أيضا، ويجب الاستعداد للمخاطر والتنبه لها.

مع ذلك فلا بد من الاعتراف بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد تحد من الخيارات المتاحة من أجل السيطرة على المعلومات، وقد تحد أيضا من فعالية أدوات السياسات القديمة، وتجعل من الأصعب فهم أو تحديد ما يمكن أن تتجمع حوله الجماهير أو فئات معينة، وقد تظهر بوادر فقد القدرة على التأثير أو الحفاظ على المفاهيم السيئة التي تختلف عن القيم الأصيلة الصحيحة والمفاهيم السائدة في الأديان السماوية والعالم حول الحرية والعدالة والمساواة والإنصاف والشفافية والمساءلة، كما قد تجد نفسها أيضا في مواجهة ضارية مع أسوأ ما يمكن أن يكون موجودا في الكون من فساد وإفساد وإرهاب وتجسس.



من الواضح أنه لا يمكن بسهولة وضع تعميم خاص بالنسبة للآثار الاجتماعية والسياسية والعسكرية والأمنية لمعظم التطورات التكنولوجية بالإضافة إلى أن تأثير التكنولوجيا الجديدة على المجتمع نادرا ما يتقرر عن طريق الخصائص التقنية وحدها، كما أن التغييرات المنتظمة التي تحدثها وتروجها الابتكارات أو تجعلها ممكنة تعتمد على التفاعلية ثنائية الاتجاه، وتشكل العمليات التفاعلية المتعاقبة شكل حياة المجتمع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وتؤثر بدورها على أمن المجتمع.

إن ما نرغب في فهمه ليس شيئا ثابتا، فالهدف نفسه متحرك من عدة نواح ذلك أن: تزايد مستوى اختراق التكنولوجيا يجلب مجموعات إضافية من الناس، ويجلب مجموعة من الخصائص المختلفة المتصلة بهذه التكنولوجيا الجديدة، كما أن هذه المجموعات من الخصائص وهذه المجموعات من البشر التي تستخدم الشبكة نفسها تتطور في التكيف مع الشبكة، بالإضافة إلى أن التكنولوجيا نفسها تتطور، وسوف تستمر في التطور وتدفع بمزيد من التسهيلات الجديدة والاستخدامات المحتملة التي تنتج التحديات الجديدة، كما أن كل بلد يتأثر بالشبكات العالمية للمعلومات والاتصالات على نحو

مختلف، ويمكن لكل إنسان أن يتأثر بهذه الشبكات على نحو مختلف ومن أجل غرض مختلف.

### ٣ . ١ . ١ جذور الشبكات والإنترنت والتغيرات

بدأ التغيير يأخذ مجراه في أوائل ستينيات القرن العشرين مع وصول ودعم وتطوير تكنولوجيات التشبيك المشترك في شبكة توسع من إمكانات الجزر المنعزلة التي تمثلها الحاسبات المنفردة، وربما الأهم من ذلك هو إدراك أن مركزية تكنولوجيات الاتصالات والشبكات كانت عرضة للتعطيل أو التدمير أو التعرض للكوارث المحتملة أو الحروب.

بدأت فكرة إنشاء شبكة معلومات من قبل إدارة الدفاع الأمريكية في عام ١٩٦٩ م وسميت هذه الشبكة باسم (أربا - ARPA - The Advanced Research Project Administration) وكان الهدف من هذا المشروع إيجاد شبكة اتصال من مجموعة من الحاسبات تستطيع أن تصمد أمام أي هجوم عسكري وأن تستمر في الوجود حتى في حالة هجوم نووي، وصممت شبكة «أربا» بحيث تعمل بشكل مستمر حتى في حالة انقطاع إحدى الوصلات أو تعطلها عن العمل تقوم الشبكة بتحويل الحركة إلى وصلات أخرى.

فيما بعد لم يقتصر استخدام شبكة «أربانيت» على القوات المسلحة فحسب، فقد استخدمت من قبل الجامعات الأمريكية بكثافة كبيرة، إلى حد أنها بدأت تعاني من ازدحام يفوق طاقتها، وصار من الضروري إنشاء شبكة جديدة، لهذا ظهرت شبكة جديدة في عام ١٩٨٣ م سميت باسم «مل نت» MILNET لتخدم المواقع العسكرية فقط، وأصبحت شبكة «أربانيت» تتولى أمر الاتصالات غير العسكرية، مع بقائها موصولة مع «مل نت».

مرة أخرى ومع زيادة أجهزة المستخدمين أصبحت الشبكة تعاني من الحمل الزائد، ما أدى إلى تحويل شبكة «أربانيت» في عام ١٩٨٤ إلى مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية NSF التي قامت بدورها وبالتحديد في عام ١٩٨٦ بعمل شبكة أخرى أسرع أسمتها NSFNET، وقد عملت هذه الشبكة بشكل جيد حتى عام ١٩٩٠ الذي تم فيه فصل شبكة «أربانيت» عن الخدمة بعد ٢٠ عاماً بسبب كثرة العيوب فيها، مع بقاء شبكة NSFNET جزءاً مركزياً من «إنترنت». وباختصار نستطيع القول ان أهم نقاط تاريخ نشأة شبكة «الانترنت» هي:

- ١٩٦٩ وضعت أول أربع نقاط اتصال لشبكة «أربانيت» في مواقع جامعات أمريكية منتقاة بعناية.

- ١٩٧٢ أول عرض عام لشبكة «أربانيت» في مؤتمر العاصمة واشنطن بعنوان العالم يريد أن يتصل، والسيد راي توملنس مخترع البريد الإلكتروني ويرسل أول رسالة على «أربانيت».

- ١٩٧٣ إضافة الترويج وإنجلترا إلى الشبكة.

- ١٩٧٤ الإعلان عن تفاصيل بروتوكول التحكم بالنقل، إحدى التقنيات التي ستحدد «إنترنت».

- ١٩٧٧ أصبحت شركات الكمبيوتر تبتدع مواقع خاصة بها على الشبكة.

- ١٩٨٣ أصبح البروتوكول TCP/IP معيارياً لشبكة «أربانيت».

- ١٩٨٤ أخذت مؤسسة العلوم الأمريكية NSF على عاتقها مسؤولية «أربانيت»، وتقديم نظام إعطاء أسماء لأجهزة الكمبيوتر الموصولة بالشبكة المسمى Domain Name System (DNS)

- ١٩٨٦ أنشأت مؤسسة العلوم العالمية شبكتها الأسرع TNSFNE مع ظهور بروتوكول نقل الأخبار الشبكية Network News Transfer Protocol جاعلاً أندية النقاش التفاعلي المباشر أمراً ممكناً، وإحدى شركات الكمبيوتر تبني أول جدار حماية لشبكة «إنترنت».
- ١٩٩٠ تم إغلاق «أربانيت» وتولت «إنترنت» المهمة بالمقابل.
- ١٩٩١ جامعة مينيسوتا الأمريكية تقدم برنامج «غوفر» Gopher وهو برنامج لاسترجاع المعلومات من الأجهزة الخادمة في الشبكة.
- ١٩٩٢ مؤسسة الأبحاث الفيزيائية العالمية CERN في سويسرا، تقدم شيفرة النص المترابط Hypertext المبدأ البرمجي الذي أدى إلى تطوير الشبكة العالمية Word Wide Web
- ١٩٩٣ قد ابتداءً الإبحار، من خلال إصدار أول برنامج مستعرض الشبكة «موزايك» ثم تبعه آخرون مثل برنامج «نتسكيب Netscape» وبرنامج «مايكروسوفت Explorer». الرئيس الأمريكي كلينتون يطلق صفحته الخاصة على الشبكة العالمية. <http://whitehouse.gov/wh/welcome.html>
- ١٩٩٤-١٩٩٥ ظهور برامج البحث في الشبكة العالمية مثل Yahoo , Lycos, Altavista, MSN
- ١٩٩٥ اتصل بشبكة «إنترنت» ستة ملايين جهاز خادم و ٥٠,٠٠٠ شبكة
- ١٩٩٦ أصبحت «إنترنت Internet» و «وب Web» كلمات متداولة عبر العالم. في الشرق الأوسط أصبحت «إنترنت» من المواضيع الساخنة، ابتداءً من التصميم الأول للشبكة وحتى اليوم، وأصبح هناك عدد من مزودي خدمة «إنترنت» يقدمون خدماتهم.

- ٢٠٠٥ شركة جوجل العالمية تعلن عن برنامجها العملاق في البحث في محتويات الانترنت .

- ٢٠٠٥ وفي اللقاء العالمي للمعلوماتية الذي عقد في تونس لم تستطع الدول المشتركة أن تقنع الولايات المتحدة في التخلي عن هيمنتها في توزيع أسماء العناوين على الانترنت من خلال المؤسسة الامريكية the Internet Corporation for Assigned Names and Numbers (ICANN) ما يعني تحكمها في حركة المرور على الإنترنت.

عند ضم الإمكانيات التي تتمتع بها شبكة الإنترنت (تبني دمج المرونة في البناء الداخلي، والتحويل القائم على لا مركزية تدفق المعلومات) فإن هذا يسمح للمستخدمين بالمشاركة في عملية تبادل المعلومات إلى درجة غير مسبوقة، وهو ما أرسى دعائم أساس التحول إلى شبكة الإنترنت.

في الواقع، فإن التفاعلات الجديدة التي نتجت عن تلك المشاركة لم تكن متوقعة على الإطلاق من جانب مصممي هذا النظام الذي اتجه إلى نية استخدام شبكة أربانيت لجمع قدرات عدة مواقع مختلفة وحماية اتصالات الشبكة من التلف أو العطل أو التدمير.

بدلاً من ذلك تجنب المستخدمون وظيفة هذه الشبكة كما هي مصممة له واتجهوا إلى صالح استخدام أصبح معروفا باسم تطبيق الإنترنت الأول أو التطبيق القاتل (البريد الإلكتروني)، وعندما كان المبدعون لشبكة أربانيت قادرين على الإجابة على كيفية بناء شبكة حاسبات كبيرة فقد كان لديهم وقت صعب شغلهم فيه فهم واستيعاب معنى أن تستخدم الناس مثل هذه الشبكة الكبيرة، إلا أن المستخدمين لعبوا دوراً حاسماً في جعل هذه الشبكة أكثر إتقاناً من أن تكون مجرد تجربة تتحكم في تحويل حزم البيانات.



كانت التطبيقات التي قام بإنشائها أولئك الذين قاموا باستخدام الشبكة من طائفة المستخدمين لها والمستخدمين منها قد أصبحت بعد ذلك الأجزاء الأساسية من البنية التحتية لهذه الشبكة، وبالتالي تأكلت الحدود بين المستخدم والمنتج، ومن خلال تبني البريد الإلكتروني كتطبيق مفضل فإن المستخدمين قاموا بإنشاء نظام يلبي احتياجاتهم ويقدم حجة جديدة وإضافية لقيمة الربط الشبكي.

(لقد نتج عن هذا التطور تآكل الحدود بين المستخدم والمنتج، وفرض المستخدمين المستفيدين لاتجاه هذا التطور).

### ٣ . ١ . ٢ السياق التكنولوجي

مهما كان أمر حقيقة إحداث ثورة فإن الأمر لن يكون فقط في وظيفة التكنولوجيا بل سوف يكون الأثر البالغ هو ذلك الناجم عن الأفكار والمبادئ والسياسات والمنجزات التي تركز عليها وتكمن وراءها أعمالها، وبالنسبة إلى البعض فإن التغيير حرف إضافي من أبجدية اللغة الإنجليزية (e) يدل على الطريقة الإلكترونية لتوفير بديل لطرق توصيل الخدمات، وبالنسبة للآخرين فإنه ظاهرة اجتماعية واقتصادية وسياسية وأمنية تقدم الوعود لإعادة تصميم المجتمعات، ومن المفارقات أن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات ICT جلبت في نفس الوقت تزامن أمرين هما:

الأول : تحقيق تحسينات هائلة من السيطرة للحكومات والشركات والمستهلكين والمستخدمين.

الثاني : نظام جديد تماما من الفوضى جلب معه بالتالي الإحساس بعدم قابلية السيطرة والتحكم على الرغم من زيادة التحكم والسيطرة.

دائماً ما كانت لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تأثيرات واضحة على تطور المجتمع، ومن الواضح أنها قد عززت التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما أدخلت أشكالاً جديدة من التفاعل، وقد أطلقت هذه التفاعلات في كل من مفهومها الاجتماعي والتقني مارداً الزجاجة بعد أن رفعت سدادة كانت تحكم إغلاق الزجاجة ما أدى إلى نشوء علاقات جديدة وصلات وتوقعات يصعب التحكم فيها أو التنبؤ بها، والتي يمكن لها بدورها أن تجلب التغيير الأساسي أو حتى التغيير الثوري.

كان تطور اللغة البشرية على مدى أوقات ما قبل التاريخ على سبيل المثال من بين أكثر مبتكرات تكنولوجيا الاتصالات التي اعتبرها معظم علماء الاجتماع الشرط الأساسي لظهور الثقافة الإنسانية المنظمة، وبأقل من هذا التطور في اللغة البشرية بشكل كبير كانت وسائل التراسل والاتصال مثل البرق والهاتف والراديو والتلفزيون وآلات النسخ فقد كان لكل منها جزء من تأثير كبير أو قليل في تغيير أدوات الحكم.

إن مطبعة جوتنبرج من الأمثلة المفيدة الخاصة في هذا الشأن، ذلك أنه على الرغم من أن الآثار المترتبة على تلك التكنولوجيا الجديدة (المطبعة) كانت غير واضحة في ذلك الوقت (كما هو الحال الآن) فإن الطباعة كانت مفيدة في النهاية في إحداث ثورة جوهرية في طبيعة الحكم والمجتمعات، ذلك أنه من خلال توفر القدرة على بلورة وتوزيع وترويج الأفكار فإن اختراع المطبعة غير الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد مع بعضهم، وفي نهاية المطاف غير من طريقة تفاعلهم مع حكوماتهم، وجعلت من الممكن الإصلاح، وأدت الكتب والمطبوعات والأفكار في نهاية المطاف إلى ظهور الديمقراطية والنظم السياسية المرتكزة على المواطن التي نعرفها اليوم.

## مطبعة جوتنبرج

مثل المطبعة وما خلفته تكنولوجيا الطباعة فقد تحمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة اليوم إمكانية إحداث تغيير، لهذا يطلق على الإنترنت اسم الخليفة الروحي للمطبعة.

### ٣ . ١ . ٣ شبكات الانترنت والتفاعل الجماهيري والتبادل الإيجابي والسلبي

إن الروابط التي تربط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة مع منتجات المطابع ويميزها عن غيرها من وسائل الإعلام والاتصالات مثل التلفزيون والإذاعة هو قدرتها على تقديم مستويات جديدة من التفاعل وتبادل المعلومات.

هناك أربع من أهم السمات التي تعرف ظاهريا كل وسائل تبادل المعلومات: ذلك أن تبادل المعلومات يمكن أن يكون: سلبيًا، أو إيجابيًا، ويمكن الاتصال مع: الأفراد، أو الجمهور الواسع، وإلى ما قبل الإنترنت لم تجمع وسيلة من وسائل الاتصال الرئيسة هذه السمات الأربع مشتركة.

توفر شبكة الإنترنت وغيرها من تكنولوجيا الشبكات الإمكانيات الفريدة للاتصال الجماهيري والتبادل النشط الإيجابي (أو بعبارة أخرى جماهيرية كاملة التفاعلية)، كما أنها تشمل جميع خصائص تكنولوجيا المعلومات الموجودة للتبادل النشط الإيجابي أثر اجتماعي بطبيعة الحال لأنه يغير من طبيعة الحوار نفسه.

الإنترنت Internet	التلفزيون Television	المطبوعات Printing Press	الكتابة Writing	اللغة Language	
*	*	*	*		سلبية Passive
*				*	نشطة إيجابية Active
*			*	*	فردية Individualized
*	*	*			جماعية Mass

وليس من الغريب أن الأنظمة التي تنشأ من التبادل النشط الإيجابي مثل المحادثات والشبكات المفتوحة تميل إلى أن تكون غير هرمية، وغير خطية، وفي تدفق حر أكثر مرونة ويوفر المزيد من أشكال التفاعل.

إن تغلغل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على نطاق واسع في المجالين الاجتماعي والاقتصادي يعطي الأفراد القدرة على تغيير طريقة التعاون الشخصي والاجتماعي والتجاري، ونتيجة لذلك فقد ينتج هذا التغلغل توقعات بأن هذه الأنماط الجديدة للتعاون سوف تمتد وتأتي أيضا إلى تحديد العلاقة بين المستقبل والمرسل.

### ٣ . ١ . ٤ تطور الشبكات العالمية والقيم

من الواضح بداية حدوث تغييرات أخرى في أواخر تسعينيات القرن العشرين وتتعلق بانتشار الهاتف النقال (يقوم مقام التلفون الأرضي ولكن متحررا من قيد المكان)، وتكهن المراقبون بالكثير من الآثار الثقافية والاجتماعية للمحادثات التي يمكن أن تحدث من أي مكان وفي أي وقت.

إن المعايير التي وضعت الإنترنت في انفتاح يسرت نشرها وانتشارها والمشاركة الواسعة فيها، وعززت الهندسة المعمارية للإنترنت النمط الشبكي أو الأفقي خلافا للنمط الرأسي أو الهرمي، كما شجعت سهولة الاستخدام على إقامة روابط إلى مجموعة متنوعة من مصادر المعلومات وتبادل المعلومات والاتصالات مع آخرين.

برزت الإنترنت بوصفها الشبكة الضخمة، ونشأت بدورها من شبكات غير متجانسة تقنيا واجتماعيا (إذا جاز التعبير)، ولم تكن هناك التزامات رسمية فرضت على المشاركين فيها للانضمام في مجموعة موحدة من الممارسات التقنية أو القيم الاجتماعية في تطوير أو استخدام الإنترنت، وفي الوقت نفسه تحققت الفوائد على نطاق أوسع من أي وقت مضى عن طريق نظام ربط يمكن تحقيقه لمختلف الكيانات العامة والخاصة بضمن توافق وتكامل المعدات والبرمجيات والهياكل التنظيمية.

تبرز المفارقات في شبكة الإنترنت من عدة أوجه، ففي طريقة تطور الإنترنت، نجد أنها تاريخيا وفي الستينيات ترجع أصولها إلى شبكة أربانيت ARPANET بالولايات المتحدة الأمريكية، بينما نمت في أوائل التسعينيات من تطوير شبكة ويب (World Wide Web (WWW في المركز الأوروبي للبحوث النووية في جنيف (European Center for Nuclear Research (CERN).

من المفارقات أيضا أنه على الرغم من أن شبكة الشبكات في بدايتها قد وفرت منظومة متجانسة الثقافة (ثقافة الشبكة) والسياسات (سياسات التشبيك) لعدة مجتمعات في ربط عالمي فإن التكنولوجيات الرئيسة للنظام كانت مصممة أصلا لتناسب مع (الحرب) واحتياجات البحث العلمي التي تمولها الحكومة.

أيضا، في حين أن هذه الشبكة قد وزعت على (نطاق واسع جغرافيا) وتقع في (مجموعة متنوعة) من المؤسسات الأكاديمية وشبه الأكاديمية فقد كانت هذه الجماعات (متجانسة) إلى حد بعيد بالنسبة إلى القيم المشتركة في ثقافات عمل كل منها.

علاوة على ذلك فإن العمل العلمي داخل الجماعات التي شكلت الإنترنت الأساسية قدم القليل من طرق المواجهة التقنية مع مسائل من قبيل المحتوى والخصوصية والأمن والهوية فقد كان المحتوى بحوثا علمية وكانت المعلومات الخصوصية قليلة، وكان الاتصال والوصول بسيطا داخل مجتمعات محدودة، كما كانت أطقم العمل معروفة، بالإضافة إلى تعاونهم وتشاركتهم الملفات والبيانات، وبالتالي انعكس التركيز النسبي على تقاسم الموارد والاتصالات والتعاون فيما بين المجتمعات الأصلية من المصممين والمستخدمين كما كان أعضاؤها نخبة من العلماء والمهندسين بمعايير الكفاءة والتقنية، وفي بعض الحالات كانت أعمالهم تخضع للأمن القومي.

ينبغي ألا يكون من المستغرب إذن وضوح وبروز بعض الاحتكاكات الاجتماعية والثقافية فيما بعد وظهورها باعتبار أن الشبكة العالمية قد أصبحت مرفق الاتصالات وطريق المعلومات السريع العالمية في التسعينيات، فقد نشأت صعوبات السيطرة على المحتوى على الإنترنت استنادا إلى قبول الدخول العام عليها، أو بمعنى آخر فقد كان رد الفعل على السهولة التقنية والسهولة الاقتصادية المتزايدة للوصول إلى الإنترنت أن جعلها تمتد إلى كثير من التنوعات الثقافية.

أيضا حملت مجموعة نظم الاتصالات الإلكترونية التي تطورت إلى الإنترنت معالم تكنولوجيا تصميم كانت في بعض جوانبها مختلفة تماما

عن تلك التكنولوجيا التي كانت قائمة في شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية: إذ يمكن اكتشاف والبحث عن المزيد من المحتوى، كما يمكن الحصول عليه من أكثر من مصدر، كما يمكن استخدام العديد من الموارد، كما يمكن إرسال الكثير بسهولة نسبية، وبتكاليف زهيدة.

كانت إحدى نتائج هذه السمات أنها مكنت من سرعة انتشار قنوات الاتصالات الرقمية التي تجاوزت ببساطة إجراءات التراخيص والإنشاء وغيرها من أنواع الأذونات المطلوبة على سبيل المثال في البث، وإذا كانت الإذاعة والتلفزيون محليا أو على المستوى القومي تواجه فرض سياسة إسناد المسؤوليات ومجموعة متنوعة من القيود على محتوى البرامج وشروط التسليم فإن الإنترنت قد تجاوزت ذلك.

نشأ البعد الثاني من صراعات القيم مع النمو الانفجاري للإنترنت الذي انطلق في التشكيل من خلال بعض الرواد الأوائل من مستخدمي مرافق التشبيك المشترك بثقافة جديدة متميزة لأخلاقيات الفضاء التخلي (السراني).

استمدت هذه الثقافة القوة من انصهار مهندسي الشبكة مع البرمجيات والمبرمجين الذين غزتهم الحماسة لإجراء التجارب والممارسات في هذا المجال التكنولوجي الجديد، وتجلى ذلك أحيانا في مكافحة الاستبداد الذي اتخذ الكثير من الوجوه مثل تحدي السيطرة على سياق تكنولوجيا الإنترنت بتطوير نظام يونيكس UNIX كنظام مفتوح المصدر بعيد عن سيطرة شركات الكمبيوتر يستخدم كنظام أساس لشبكة الإنترنت في وقت مبكر، وآلات البحث Search Engines المجانية، والبرمجيات مفتوحة المصدر، والإبداع في قرصنة البرمجيات Hackers، إلا أن هذه المجتمعات الأخيرة أصبحت لاحقا مرتبطة بالمقاصد المدمرة.

تميل التصورات الشعبية العامة إلى تضخيم دور الإنترنت باعتبارها الأحدث بين تكنولوجيات الحرية، وأنها تميل إلى تكثيف مقاومة المواقف الحكومية وعدم التدخل التي يناهضها أولئك الذين يقاومون رد الفعل السلطوي للدولة بغية تحرير الإرادة والحفاظ على الروح الديمقراطية للإنترنت.

لكن على الرغم من أن مناهضة الاستبداد الآن هي جزء من الثقافة الشعبية في كثير من الأحيان أو جزء من الفكر الشائع المرتبط بشبكة الإنترنت والمطورين والمستخدمين الذين استخدموها وعابونها في وقت مبكر، فإن هذا الجانب ينبغي ألا يكون مبالغاً فيه نظراً للدور المؤسسات الكبيرة والحكومات في توجيه وتمويل الكثير من الأعمال الأساسية لتطوير الإنترنت، فمهما كانت الأمور فإن هذه المؤسسات والحكومات تبتغي الربح أو قد تساعد على ترسيخ قيم الاستهلاك أو تعزيز سبل الهيمنة أو فرض توجهاتها واتجاهاتها، ومن البديهي إدراك أنها قوى لا يستهان بها مهما بدا من إعلانها غير ذلك.

إن مثل هذه التوجهات هي التي تجعل الولايات المتحدة تقيم أكبر نظام تجسس عالمي على شبكة الإنترنت (Echelon (Signals Intelligence)، كما أنها جعلت شركة إنتل تقوم بتزويد نسخ من معالجاتها بشفرات خفية للتتبع، وجعلت شركات مايكروسوفت وجوجل متعاونة مع وكالة الاستخبارات الأمريكية تقوم بتزويد نظم تشغيلها وبرامج البحث بأدوات تعقب.

مع ذلك فإن مكافحة الاستبداد هي أحد الأسباب الرئيسة التي أدت إلى تطور الإنترنت في رحلات تقنية كبيرة بالنسبة إلى الهندسة المعمارية للشبكة وهياكل التكلفة والخدمات التي تقوم بها وابتكار النماذج التجارية التي



تداخلت معها وانخرطت فيها والتي تجاوزت ما سبقها من نظم الاتصالات السلكية واللاسلكية.

بمثل غيرها من التطورات التكنولوجية فإن الأهداف الاجتماعية والتنظيمية تأثرت بتصميم وتطوير شبكة الإنترنت، وأصبحت في البداية متأصلة في إنجازات وتطبيقات الشبكة ثم إظهار نفسها بجلاء في وقت لاحق في البروتوكولات والمعايير القياسية التقنية وإجراءات التشغيل، وشكلت هذه المجموعة من الخصائص بدورها الاتفاقيات الاجتماعية والمعايير السلوكية التي تطورت بين مستخدمي التكنولوجيا، وما لا شك فيه أنه قد يكون هناك الكثير من الدروس المستفادة من هذا التاريخ.

ثلاثة القضايا الرئيسية التي تحتاج إلى معالجة هي المدى الذي يمكن أن تبلغه بنية الإنترنت الأساسية المرتكزة على التكنولوجيا في تعزيز التقارب في قيم مجتمعات المستخدم المتباينة في جميع أنحاء العالم.

ما لا شك فيه أن هذه القضية هي مسألة معقدة إلى حد كبير، ما يثير تساؤلات حول ما إذا كان تغيير المقاصد التي من أجلها تستخدم شبكة الشبكات سوف يدفع بتغييرات في هيكلها والخصائص التقنية، بالإضافة إلى تساؤلات حول المدى الذي يمكن لهذه التغييرات أن تستوعب الضغوط المحلية للتأثير على تكوين الشبكة أو السيطرة على ومراقبة المحتوى من خلال تدخلات الرقابة المحلية.

### ٣ . ١ . ٥ التجارة الإلكترونية

هناك توافق متزايد على استخدام مصطلحات اقتصاد المعرفة، وفرص السوق، واستراتيجيات الأعمال الإلكترونية، وكفاءة المعاملات،

والأمن والمخاطر، والمعاملات والعملات الإلكترونية، والملكية الفكرية، والسياسات والقضايا التنظيمية الأخرى ذات الصلة بممارسة التجارة الإلكترونية، وتجلب هذه الأعمال والقضايا تغييرات في الأنشطة والأعمال، وفي تدفق الأموال وتغيير شبكات التمويل.

يحاول الإرهاب تعلم استخدام التكنولوجيات الجديدة بسرعة لأن المعرفة سلطة ولأن سلطة المعرفة تعني الكثير.

### ٣ . ١ . ٦ شبكات المعلومات والثقافة

#### مجال خصب لصراع الثقافات وبيئة خصبة لنمو الإرهاب

مع تزايد انخراط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في نسيج الحياة اليومية وفي المجتمعات تتشابك التطورات التقنية مع التغييرات الاجتماعية والسياسية والثقافية.

لا تحمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بذاتها في باطنها شرورا، وكما أن الإنترنت دخيلة على السياق الثقافي العربي فإنها أيضا دخيلة على السياق الثقافي في العالم فهي لم تكن موجودة من قبل حتى لو كانت قد نشأت من شبكة أمريكية فقد طرحت للعالم في نفس الوقت تقريبا، ومع ذلك لا يمكن إغفال أن آثار وانعكاسات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باتت واضحة ويصعب تجاهلها، فالتقنية تساعد وتسهل وترافق التحولات الاجتماعية والثقافية.

إن التفاعل بين الشبكات العالمية والثقافات والقيم المحلية بعد مهم لا يمكن المرور عليه ببساطة، فالتطور التقني غالبا ما يكون مصحوبا بثمن،

وقد أصبح الإنسان مطالباً بالتكيف مع التكنولوجيا التي غزت كل مجالات الحياة وكل تفاصيل حياة الناس وخلقت تغييرات على مستوى حياة الفرد والجماعة والأمم.

الثقافة كمصطلح له الكثير من المعاني، وهو مصطلح يغطي الفن والأدب والموسيقى والعلوم وغيرها ويشير إلى مختلف أبعاد الهوية بما في ذلك الهوية اللغوية والوطنية والمحلية والعرقية والدينية، بل هي أحيانا توصف من حيث التماسك والتكافل الاجتماعي أو الصلات المعرفية التي تدير سلسلة كاملة من الاهتمامات بقضية واحدة إلى العمل المهني، كما أنها تعتمد على المستوى التعليمي والاجتماعي والمهني، وعلى العمر.

الثقافة نفسها هي أيضا هدف متحرك يتأثر بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية، بل إنها تؤثر على كل منها.

من الواضح أن الشبكات العالمية هي واحدة من هذه التغييرات، لكنه سيكون تحديا كبيرا أن يتم فصل هذا العامل الواحد عن الكثير من العوامل الأخرى المرتبطة بالعولمة وما تجلبه هي أيضا من تأثيرات على التطور الثقافي.

يلوح في الأفق من بين المسائل التي يجب وضعها في الاعتبار على نحو كبير: الاستفسار عن شبك الهيمنة الثقافية والاستلاب، بالقلق البالغ من أن العديد من برمجيات وهندسة الشبكات العالمية تعكس بقوة لغة وقيم ومصالح الغرب، وأن الثقافات الأخرى ستكون إما محرومة أو مشردة لأن هذه الشبكات تمارس التأثير المتزايد ليس فقط على لغة الخطاب والتجارة لكن على تنظيم وهرمية المجتمع وأسلوب الأعمال، والتعليم، والترفيه والبرمجة أيضا، وهناك المزيد من التساؤلات الأخرى أيضا.

يؤكد الواقع أن التكنولوجيات الحالية في غالبيتها من نتاج الغرب وثقافة الغرب، وإذا كان من الممكن صبغ التكنولوجيا والآلات بصبغة وثقافة الغرب فمن المستحيل صبغ البشر كلهم على وجه الأرض بثقافة الغرب.

الجوهر الأساس للشبكات العالمية هو تلك السلطة التي تمنحها للأفراد من أجل المشاركة بنشاط كمستفيدين من المعلومات أو كمزودين لهذه المعلومات، وساهمت في هذه الخاصية كل من التكلفة المنخفضة للدخول والاختراق العميق الواسع للشبكات وبرمجيات تصفح شبكة الإنترنت.

من ناحية المبدأ يستطيع أى فرد وتتمكن أية جماعة بسهولة من توزيع المعلومات إلى عدد غير محدود من الجمهور وبتكلفة زهيدة، ومن حيث المبدأ أيضا يمكن لأي شخص اختيار أو منع المعلومات التي يريدونها من هذا الكون الشاسع من المصادر والموارد المتاحة في جميع أنحاء العالم، هذا هو الجوهر، إلا أن الواقع العملي يختلف بعض الشيء.

عندما تتمكن مجموعة أو أمة من تشكيل عدد مؤثر حتى لو كان صغيرا أو أن تتمكن من تشكيل أغلبية كبيرة من المستخدمين والمزودين فإن عتاد الشبكة وبرمجياتها (أو شفرتها) وتفوق وكثرة المتوفر من المعلومات التي تتيحها هذه المجموعة أو الأمة سيكون من المرجح انعكاسا لثقافة هذه الجماعة أو تلك الأمة.

تأخذ اللغة أهمية أكبر حجما بكثير من تلك الأهمية التي تنالها عند البث في وسائل الإعلام أو وسائل الترفيه لأنها لا تؤثر فقط على كيفية فهم المكتوب أو المسموع بل هي أيضا تؤثر على كيفية التواصل بفعالية، اللغة هنا في هذه الحالة تمثل شكلا من أشكال السلطة، وعليه بالتالي فإن أحد شروط ومتطلبات التواصل بلغة أخرى غير مألوفة (أو حتى إذا كانت له دراية بها عادية) هو قيد مؤثر على إمكانية وحرية التعبير.

من الصحيح أن الشبكات الإلكترونية تلعب دورا في العولمة إلا أن الاتجاه نحو العولمة يجري على قدم وساق قبل أن تحقق الإنترنت أي اختراق كبير.

يعزز ويحمي النموذج الغربي في الاتصال والعولمة مصالح الغرب بشدة وبكل وسيلة، كما يعزز بقوة نفوذ النخب الناطقة بالإنجليزية، ولا يعزز التفاهم بين الشعوب أو مصالحها، على الأقل في المنطقة العربية، ويبدو هذا الأمر أشد وضوحا في العديد من الأزمات التي تمر بها المنطقة والتي خلقها الغرب بنفسه في كثير من الجوانب بداية من أرض فلسطين والعراق ولبنان والصومال والسودان وتغذية الصراعات، مروراً بالنفط، وانتهاء بالمرسح السياسي الكبير على خشبة الأمم المتحدة.

## ٣ . ٢ الإرهاب والشبكات العالمية

تستقطب ظاهرة الإرهاب اهتمام شعوب وحكومات العالم، وعندما بدأت دراسة الإرهاب في سبعينيات القرن العشرين ساد الاعتقاد بأن الجماعات اليسارية المتطرفة هي التي تقوم به (الألوية الحمراء، الجيش الأحمر، المنظمات الفلسطينية، إيتا، الجيش الجمهوري)، وفي أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر توجه آلة الإعلام الغربي إلى وضع الإرهاب الإسلامي والقاعدة على قمة الإرهاب ثم ضمت إلى تلك القمة كل ما ينتمي إلى المقاومة، ثم أصبح الإرهاب والقاعدة ومجموعات أخرى اسما واحدا.

الإرهاب قديم منذ بداية الخلق، وعلى مدى التاريخ كانت هناك جرائم القتل والاعتقال في كل الأرض، الإرهاب في اللغة مصدر أُرهب من فعل رهب (خاف) إخافة وتفزع وترويع.

هناك أكثر من تعريف للإرهاب، ولم يتم التوصل إلى وضع تعريف كامل وشامل للإرهاب سواء بسبب تعدد أنواعه واختلاف: الوقت، والمدى، والدوافع، والمظاهر والأهداف، أو بسبب الأهواء والميول والخلط وازدواجية المعايير، فتعدد تعريف الإرهاب واختلف، ولم يصل المجتمع الدولي إلى تعريف متفق عليه باختلاف وجهات النظر الدولية والاتجاهات السياسية فما يراه البعض إرهاباً (المقاومة المشروعة للمحتل) يراه الآخر عملاً مشروعاً.

اختلف معنى الإرهاب بين (الإرهاب الدولي)، و(إرهاب الأفراد)، و(إرهاب الدولة)، و(إرهاب المرتزقة)، و(إرهاب العولمة)، و(إرهاب التحرر الوطني)، و(إرهاب السلطة)، و(إرهاب الإعلام)، و(إرهاب التكنولوجيا) من أسلحة.

الإرهاب، المصطلح الأكثر إثارة في العصر الحديث صار الأكثر تداولاً في مجالات الإعلام والسياسة والثقافة والعلاقات الدولية، فهو ينطوي على التخويف حيثما أريد توظيفه، على سبيل المثال، تسيبي ليفني وزيرة خارجية إسرائيل قالت في مقابلة تلفزيونية مع قناة (أى بي سي) الأمريكية بثتها يوم ١١ أبريل ٢٠٠٦ إن من يقاتل جنوداً إسرائيليين هو عدو إرهابي نقاتله، (إلصاق تهمة الإرهاب بكل مقاومة).

الإرهاب ليس وقفاً على أفراد أو جماعات، منه ما تمارسه أجهزة الدول، ومنه ما تقوم به الدول وأجهزة الاستخبارات، أو بواسطة مرتزقة تحت واجهات معينة، أو بدون واجهات كما كانت بلاووتر في العراق، ويلقى دعم وتمويل أفراد ودول للإرهاب بالأسلحة والمعدات والتمويل والمأوى والتدريب والانتقال والدعاية.

في عام ١٩٣٧ أصدرت عصبة الأمم تعريف الإرهاب على أنه: الأفعال الجنائية الموجهة ضد دولة ما، ويكون غرضها أو نيتها إشاعة الرعب والذعر لدى شخصيات أو جماعات معينة، أو لدى عموم الجمهور، كان دافع تعريف الإرهاب هو اغتيال ملك الصرب على الأراضي الفرنسية عام ١٩٣٤.

في كل عام يتضمن جدول أعمال دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة بند (التدابير الهادفة إلى منع الإرهاب الدولي ما يعرض أرواحا بشرية إلى الخطر أو يقتلها أو يهدد الحريات الأساسية، ودراسة الأسباب الكامنة وراء صورته، وأعمال العنف الناشئة عن حالات خيبة الأمل والشقاء والشعور بالغبن وبلوغ حد اليأس والتي تدفع أناسا للتضحية بأرواح بشرية، من بينها أرواحهم، في محاولة لإحداث تغييرات أساسية).

في عام ١٩٨٨ قامت بتعريف الإرهاب على أنه: كافة الأفعال ذات الطبيعة الإجرامية المرتكبة ضد دولة أخرى أو سكانها بهدف إثارة الرعب لدى الأشخاص أو الجماعات أو الشعوب، بما يلغي حقوق الشعوب في مقاومة الاحتلال، وتقف الإدارات الأمريكية المتعاقبة من كل مطلب أو دعوة تحرير موقفا معاديا وتقوم بإدراج من تراه في قوائم الإرهاب.

عندما يشار إلى الإرهاب فإن الأسباب الجذرية للإرهاب تشمل الدوافع الشخصية، والإحباط، والإخفاق، والنقمة، كما تشمل الفقر، وغياب العدالة الاجتماعية، والفساد، والأسباب السياسية، والاستغلال، والتطرف، وانتهاك حقوق الإنسان، والتمييز، والتهميش، والاستلاب الثقافي، وأدوات العولمة، والصراعات الإقليمية، أما مقاومة الاحتلال الأجنبي فهي عند البعض إرهاب.

سبب آخر يؤدي إلى تغذية روافد الإرهاب وعدم القدرة على مكافحته هو سياسة ازدواجية المعايير التي تعتمدها المنظمات الدولية والدول الغربية. لم تتوقف ازدواجية المعايير عند حد تعريف الإرهاب، فقد امتدت إلى وصم مقاومة المحتل بالإرهاب، كما يحدث في فلسطين، واعتبار إرهاب الدولة (إسرائيل) دفاعاً عن النفس كما حدث في غزة، وعندما صدر القرار ١٣٧٣ يوم ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١ فقد أعطى تفويضاً للدول المتقدمة بشن حرب استباقية، على الرغم من أن هذا القرار يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة الذي يقرب بحق الدفاع عن النفس بموجب المادة ٥١ إذا تعرضت دولة للاحتلال أو العدوان أو رغبت في التحرر، وجرى تطبيق مكافحة الإرهاب ليشتمل على احتلال أفغانستان والعراق خارج إطار الشرعية الدولية ودون تفويض، بما شابه من استهداف المدنيين، والقتل العمد، والسجن والإذلال، والتشريد. إذا لم يكن هناك إجماع على تعريف الإرهاب فهل يسود التعريف الخاص لكل فئة أو لكل أمة أو لكل جماعة أو يسود التعريف النسبي. الإرهابي في وجهة نظر ما هو مناضل من وجهة نظر أخرى، وليست هناك قوانين لمعرفة أسباب وقوع الناس في أتون الإرهاب. الإرهاب ظاهرة مستمرة على مر الأجيال، وتكرر، وليس هناك سبب أو مبرر يدعو إلى توقع اختفاء الإرهاب في ظل غيبة التعريف وفي ظل عدم معالجة أسباب الإرهاب.

### ٣ . ٢ . ١ الإرهاب والإنترنت

في عام ٢٠٠٠ هاجمت بعض العناصر المدمرة الأمريكية يو إس كول التابعة لسلاح البحرية الأمريكية في ميناء عدن اليمني، بعدها جاءت أحداث



الحادى عشر من سبتمبر لتكون ذروة الصدام بين القاعدة وأمريكا، فكان إعلان بوش حربه الصليبية حيث بدأت مرحلة احتلال أفغانستان وانتهت باحتلال العراق في ٩ أبريل ٢٠٠٣.

تعد شبكة المعلومات الدولية اليوم من الوسائط القوية الأثر في خدمة الإرهاب والجريمة، على سبيل المثال، سارعت المافيا بإنشاء مواقع خاصة لمساعدتها في إدارة العمليات وتلقي المراسلات واصطياد الضحايا وتوسيع أعمال وغسل الاموال، إلا أن هذا لا ينفي أن التكنولوجيا أيضا أداة مقاومة الإرهاب.

ينطلق الإرهاب من دوافع متعددة ويستهدف غايات معينة ويتميز باستخدام التكنولوجيا بما فيها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وقامت الجماعات والمنظمات الإرهابية بالاستفادة من تلك التقنية واستغلالها في إتمام عملياتها وتحقيق أغراضها بالإضافة إلى اختراق الأنظمة.

على سبيل المثال، أصبحت وسائل الإعلام عاملا فعالا ومهما في التأثير في حياة الأفراد والشعوب وتوجهاتهم وأفكارهم ومعتقداتهم، وساهمت بدور كبير في تغذية ودعم وظهور وتسويق أهداف وغايات العنف والإرهاب والتطرف، وتضليل أجهزة الأمن والوصول إلى الرأي العام عن طريق نشر أخبار العمليات والحملات الإعلامية.

أيضا ساهمت الإنترنت في نشر الأفكار والترويج الإعلامي ونشر البيانات والتصريحات والكتب والأفلام والتسجيلات على امتداد العالم بسهولة، وبرز مصطلح الإرهاب الإلكتروني (الإرهاب الرقمي) وشاع استخدامه، وأضاف بعدا إضافيا لزيادة خطورة الجرائم الإرهابية وتعقيدها، وتسهيل الاتصال بين جماعات الإرهاب وتنسيق عملياتها، وابتكار أساليب

وطرق متقدمة، وساهمت الإنترنت في ذلك عن طريق:

- سهولة الاستخدام.
- قلة التكلفة.
- قدرة تبادل المعلومات ونشرها.
- سهولة إنشاء المواقع وتغييرها.
- توافر أدوات تدمير المواقع والبيانات والنظم.
- انتشار برمجيات التجسس.
- إمكانية تخطيط وتنسيق العمليات.
- قدرة الحصول على التمويل عن طريق الاستعانة ببيانات إحصائية سكانية ومعلومات شخصية واستخدام رسائل البريد والمنتديات وساحات الحوار والدردشة.
- توافر أدوات وأساليب التعبئة والتجنيد والنشر والترويج وبث الأفكار.
- إمكانية نشر وسائط التدريب والأدلة الإرشادية وكتيبات التخطيط والتنفيذ والتخفي.
- القدرة على بث وتوزيع البيانات والتصريحات واللقطات.
- الدعوة وعرض قوة التنظيم والتعبئة الفكرية.
- التجنيد والتلقين وإعطاء التعليمات والتدريب وتعليم طرق ووسائل شن الهجمات والتنفيذ، على سبيل المثال، كيفية صناعة القنابل والمتفجرات، طرق اختراق البريد الإلكتروني، وأساليب اختراق

وتدمير المواقع والدخول إلى المواقع المحجوبة، وطرق تكوين ونشر الفيروسات.

- اختفاء وظهور المواقع من أمثلة بعض المواقع الإلكترونية العربية التي قام بإنشائها وتصميمها بعض التنظيمات:

- موقع النداء، الموقع الرسمي لتنظيم القاعدة بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، ومن خلاله تصدر البيانات الإعلامية للقاعدة.

- ذروة السنام صحيفة إلكترونية دورية لقسم الإعلام بتنظيم القاعدة.  
- صوت الجهاد مجلة نصف شهرية يصدرها تنظيم القاعدة في جزيرة العرب.

- البتار مجلة عسكرية متخصصة في المعلومات العسكرية والميدانية والتجنيد.

في كتاب الإرهاب على الشبكة العالمية جابريال ويهان Gabriel Weimann, Terror on the Internet, Potomac Books, Inc, April 2006 الذى صدر عن معهد السلام الأمريكي في واشنطن، تعرض بالتحليل لزيادة عدد المواقع الإلكترونية التي تديرها المنظمات الإرهابية على الإنترنت فقد قفز عدد المواقع من ١٢ موقعا عام ١٩٩٨ إلى ٤٨٠٠ موقع في تاريخ صدور الكتاب (٢٠٠٦)، ما يعتبر مؤشرا لكثافة استخدام الإرهاب للشبكة العالمية.

يعرض الكتاب كيفية استخدام الإنترنت بواسطة المنظمات الإرهابية وأعضائها، في تنفيذ مخططاتها، إلا أنه يخلص إلى أنه على الرغم من أن الإرهاب

الحالي لا يتمركز في مكان بعينه، كما أنه ضعيف البنيان وغير منظم، إلا أنه أكثر خطورة من إرهاب أواخر القرن العشرين لاعتماده على التكنولوجيا المتطورة للإنترنت التي ساعدت المنظمات الإرهابية في التحكم الكامل في اتصالات أفرادها ما زاد من اتساع مسرح العمليات، وجعل من الصعب اصطياده، وذكر الكتاب أيضاً أن «العناصر الجديدة في التنظيمات الإرهابية أشد شراسة».

كانت النظرة إلى الإرهاب الإلكتروني تنحصر في الأعمال التخريبية مثل اختراق المواقع العسكرية والمدنية، وأغفلت تماماً أنشطة الاستخدام اليومي للإنترنت من قبل المنظمات الإرهابية لتنظيم وتنسيق العمليات المتفرقة والمنتشرة حول العالم، وهي أكثر خطورة.

الوجود الإرهابي النشط على الإنترنت متنوع، ومراوغ، فإذا ظهر موقع فإنه سرعان ما يغير شكله ونمطه، ثم يختفي، ويظهر مرة بشكل جديد وعنوان جديد بعد فترة قصيرة في عدة مواقع جديدة بملقمات جديدة.

يرى البعض أن العدد الضخم للمنظمات الإرهابية من مختلف أنحاء الكرة الأرضية التي تحتل شبكة الإنترنت، ويضم إليها، من وجهة نظره، على سبيل المثال: حماس، حركة إيتا في إقليم الباسك في أسبانيا، حزب الله في لبنان، ومنظمة توباك امارو والطريق المستنير في بيرو، ومنظمة لاشكار إتوبيا في أفغانستان، والمتمردين في العراق والشيشان، والقاعدة لا تخاطب المواقع الإلكترونية لتلك المنظمات في العادة أعوانها ومموليها فحسب بل توجه رسائلها إلى الإعلام وجمهور المجتمعات كأصحاب قضايا نبيلة، ويشتكون من سوء معاملة الآخرين.

يستخدم الإرهابيون شبكة الإنترنت في أغراض متعددة:

- البحث عن المعلومات مثل أماكن المنشآت والمطارات ومعلومات مكافحة الإرهاب.
  - الاتصالات والتنسيق (عدم وجود زعيم ظاهر للجماعة الإرهابية سمة للتنظيم الإرهابي الحديث مختلفاً بذلك عن النمط الهرمي بسبب سهولة الاتصال والتنسيق عبر الشبكة العالمية).
  - التعبئة وتجنيد إرهابيين جدد باستقدام عناصر جديدة للمحافظة على البقاء والاستمرار باستغلال تعاطف الآخرين مع قضاياهم، والاجتذاب من خلال غرف الدردشة.
  - إعطاء التعليمات والتلقين الإلكتروني ووضع أدلة وإرشادات صنع القنابل والأسلحة.
  - التخطيط والتنسيق باستخدام الإنترنت كوسيلة اتصال تتيح حرية التنسيق.
  - الحصول على التمويل والاستعانة ببيانات إحصائية ومعلومات شخصية للمستخدمين على الشبكة من خلال الاستفسارات والاستطلاعات.
  - مهاجمة المنظمات الأخرى.
  - مهاجمة الجهات المناوئة.
- سوف يكون الإرهاب أكثر اعتماداً على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في المستقبل، وسوف يصبح الإرهاب أكثر تعقيداً وخطورة.

كما يستطيع الإرهابيون استخدام تلك الشبكة بكفاءة، كذلك يستطيع الآخرون استخدام الانترنت لمواجهةهم، بنشر الأفكار، ومحاربة سموم المواقع الإلكترونية الإرهابية، وإدارة الأزمات، واستخدام التكنولوجيات.

### ٣ . ٣ الإرهاب والشبكات الاجتماعية

قبل استعراض كيف تساعد الشبكات في تجنيد الإرهاب نعرض أولاً نبذة مختصرة عن ماهية الشبكات الاجتماعية ونشأتها.

### ٣ . ٣ . ١ نشأة الشبكة الاجتماعية الافتراضية Virtual Social

#### Networks

معظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات. ولقد أحدثت الشبكات الاجتماعية تغييراً كبيراً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات. وتلك الشبكات الاجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي وتنقسم تلك الشبكات الاجتماعية حسب الأغراض فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً: فيس بوك وماي سبيس وتويتر ولايف بوون وهاي فايف وأوركت والشبكة العربية عريز.

والشبكات الاجتماعية الافتراضية أكثر تطبيقات الإنترنت جاذبية بما تقدمه من خدمات جذابة وسهولة الانضمام إليها، وأنها وسيلة للتعبير عن الذات، وإبراز الشخصية، واكتساب صداقات جديدة، والتواصل، وقضاء وقت الفراغ، والترفيه بالألعاب الإلكترونية، المشاركة في المناسبات، والتدوين، وقد أصبحت الشبكات الاجتماعية وسيلة فعّالة للتواصل الاجتماعي.

الشبكات الاجتماعية الافتراضية هي مواقع مجتمعات إلكترونية تقدم مجموعة من خدمات من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية مثل التعارف والصداقة، المراسلة، والمحادثة الفورية، إنشاء مجموعات اهتمام مشترك، وصفحات، والمشاركة في الأحداث والمناسبات، مشاركة الآخرين في الصور ولقطات الفيديو، والبرمجيات .

من تعريفات الشبكات الاجتماعية أنها مجتمعات على الخط المباشر لدعم الاتصال بين الأفراد عن طريق شبكات من الأصدقاء، وتقدم مكانا للتجمع على الخط المباشر، وإقامة علاقات أو للتعارف والتعرف على الآخرين.

بدأ ظهور الشبكات الاجتماعية الافتراضية في أواخر التسعينيات مثل Classmates.com عام ١٩٩٥ للربط بين زملاء الدراسة، وموقع SixDegrees.com عام ١٩٩٧ ركز على الروابط المباشرة بين الأشخاص، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل للأصدقاء، وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحاً لما لكيها وتم إغلاقها.

ظهر ميلاد الشبكات الاجتماعية الحالية سنة ٢٠٠٢، مع بداية سنة ٢٠٠٣ ظهرت Friendster التي حققت نجاحا دفع جوجل إلى محاولة

شرائها لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ، وفي النصف الثاني من عام ٢٠٠٣ ظهرت شبكة Skyrock في فرنسا كمنصة تدوين تحولت إلى شبكة اجتماعية سنة ٢٠٠٧ واستطاعت تحقيق انتشار واسع.

مع بداية عام ٢٠٠٥ ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من جوجل وهو موقع ماي سبيس الأمريكي الشهير ويعتبر من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيس بوك والذي بدأ أيضاً في الانتشار المتوازي مع ماي سبيس حتى قام فيس بوك في عام ٢٠٠٧ بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي فيس بوك بشكل كبير ويعتقد أن عددهم حالياً يتجاوز ٥٠٠ مليون مستخدم على مستوى العالم.

ولا يجب أن ننسى ظهور اليوتيوب YouTube في فبراير عام ٢٠٠٥ وقد تم شراؤها بواسطة شركة جوجل العالمية بمبلغ ٦, ١ مليار دولار في ٢٠٠٦.

والجدول التالي يشتمل على أكثر الشبكات الاجتماعية والثقافية والعلمية انتشاراً مرتبة بعدد الافراد المسجلين بكل شبكة. ويلاحظ التنوع الكبير في اهتمامات كل شبكة، فمنها اهتمامات عامة، ومنها اهتمامات في منتهى التخصص. وقد يشارك نفس الشخص في أكثر من شبكة ما يجعل هذه الشبكات من الناحية النظرية شبكة واحدة تتبادل فيها الآراء والمعلومات.



Name	Description/Focus	Date	Registered users
Facebook	General.	Feb-04	500,000,000
Qzone	General. In Simplified Chinese; caters for mainland China users		200,000,000
Habbo	General for teens. Over 31 communities worldwide. Chat Room and user profiles.		162,000,000
MySpace	General	Aug-03	130,000,000
Windows Live Spaces	Blogging (formerly MSN Spaces)		120,000,000
Bebo	General	Jul-05	117,000,000
Orkut	General. Owned by Google Inc. Popular in India and Brazil. [212]	1/22/2004	100,000,000
Friendster	General. Popular in Southeast Asia. No longer popular in the western world	2002	90,000,000
Vkontakte	Social Network for Russian-speaking world including former Soviet republics. Biggest site in Russia	Sep-06	81,500,000

hi5	General. Popular in India, Mongolia, Thailand, Romania, Jamaica, Central Africa and Latin America. Not very popular in the USA.	2003	80,000,000
Twitter	General. Micro-blogging, RSS, updates	7/15/2006	75,000,000
LinkedIn	Business and professional networking	May-03	75,000,000
Tagged	General. Subject to quite some controversy about its e-mail marketing and privacy policy		70,000,000
Netlog	General. Popular in Europe, Turkey, the Arab World and Canada's Québec province. Formerly known as Facebox and Redbox.[196]		70,000,000
Badoo	General, Meet new people, Popular in Europe and LatAm		69,000,000
Flixster	Movies	2007	63,000,000
MyLife	Locating friends and family, keeping in touch (formerly Reunion.com)		51,000,000

Classmates.com	School, college, work and the military	1995	50,000,000
Odnoklassniki	Connect with old classmates. Popular in Russia and former Soviet republics		45,000,000
Flickr	Photo sharing, commenting, photography related networking, worldwide	Feb-04	32,000,000
WeeWorld	Teenagers - 10 to 17		30,000,000
Viadeo	Global Social Networking and Campus Networking available in English, French, German, Spanish, Italian and Portuguese		30,000,000
Last.fm	Music	2002	30,000,000
MyHeritage	family-oriented social network service		30,000,000
Mixi	Japan	10/25/2000	24,323,160
Cyworld	General. Popular in South Korea.		24,000,000
Skyrock	Social Network in French-speaking world		22,000,000
Fotolog	Photoblogging. Popular in South America and Spain		20,000,000

BlackPlanet	African-Americans	9/1/1999	20,000,000
myYear-book	General, Charity		20,000,000
Friends Reunited	UK based. School, college, work, sport and streets		19,000,000
LiveJournal	Blogging. Popular in Russia and among the Russian-speaking diaspora abroad.	4/15/1999	17,564,977
StudiVZ	University students, mostly in the German-speaking countries. School students and those out of education sign up via its partner sites schülerVZ and meinVZ.		17,000,000[
Sonico.com	General. Popular in Latin America and Spanish and Portuguese speaking regions.		17,000,000
Renren	Significant site in China. Was known as (Xiaonei) until August 2009.		15,000,000
Plaxo	Aggregator		15,000,000
Geni.com	Families, genealogy	1/16/2007	15,000,000

Nasza-klasa.pl	School, college and friends. Popular in Poland		11,000,000
Stumble-Upon	Stumble through websites that match your selected interests		10,600,000
Hyves	General, Most popular in the Netherlands.		10,097,000
WAYN	Travel and lifestyle	May-03	10,000,000
Buzznet	Music and pop-culture	2005	10,000,000
Multiply	«Real world» relationships. Popular in Asia. Not popular in the western world		10,000,000
Care2	Green living and social activism	1998	9,961,947
Caring-Bridge	Not for profit providing free websites that connect family and friends during a serious health event, care and recovery. [34]		9,500,000
deviantART	Art community	7-Aug-00	9,040,962
delicious	Social bookmarking allowing users to locate and save websites that match their own interests	Sep-03	8,822,921

XING	Business (primarily Europe (Germany, Austria, Switzerland) and China)		8,000,000
Open Diary	First online blogging community, founded in 1998	1998	5,000,000
Livemocha	Online language learning - dynamic online courses in 35 languages - world's largest community of native language speakers.		5,000,000
Tuenti	Spanish-based university and High School social network. Very Popular in Spain		4,500,000
Trombi.com	French subsidiary of Classmates.com		4,400,000
weRead	Books	Jun-07	4,000,000
iWiW	Hungary		4,000,000
Ibibo	Talent based social networking site that allows to promote one's self and also discover new talent. Most popular in India.		3,500,000

Cellufun	Mobile social game network, Number 8 US mobile website[38]	2007	3,000,000
My Opera	Blogging, mobile blogging, sharing photos, connecting with friends. Global		3,000,000
Bigadda	Indian Social Networking Site		3,000,000
MocoSpace	mobile community, worldwide		3,000,000
Draugiem.lv	General (primarily LV, LT, HU)		2,600,466]
Itsmys	Mobile community worldwide, blogging, friends, personal TV-shows		2,500,000
Kiwibox	General. For the users, by the users, a social network that is more than a community.	1999	2,400,000
Grono.net	Poland		2,000,000
Foursquare	Location based mobile social network		2,000,000
Stickam	Live video streaming and chat.		2,000,000
Vampirefreaks.com	Gothic and industrial subculture	1999	1,931,049

TravBuddy.com	Travel	2005	1,588,000
CouchSurfing	Worldwide network for making connections between travelers and the local communities they visit.		1,560,459
Nexopia	Canada		1,400,000
CafeMom	Mothers		1,250,000
LunarStorm	Sweden		1,200,000
Fubar	dating, an «online bar» for 18 and older	Oct-07	1,200,000
Zoo.gr	Greek Web Meeting point	2004	890,000
Ravelry	Knitting and crochet		743,930
aSmall-World	European jet set and social elite worldwide		550,000
IRC-Galleria	Finland		505,000
Fetlife	People who are into BDSM		500,000
Ryze	Business		500,000
ReverbNation.com	Social network for musician and bands		500,000
italki.com	Language learning social network. 100+ languages.		500,000



Gather.com	Article, picture, and video sharing, as well as group discussions		465,000
SocialVibe	Social Network for Charity		435,000
Biip.no	Norwegian community	6/1/2005	430,000
Research-Gate	Social network for scientific researchers		400,000
LibraryThing	Book lovers		400,000
Taringa!	General		350,000
Indaba Music	Online collaboration for musicians, remix contests, and networking.		350,000
Hospitality Club	Hospitality		328,629
Travellerspoint	Travel	2002	310,000
GamerDNA	Computer and video games	9/21/2006	310,000
FilmAffinity	Movies and TV Series	2002	250,000
Faceparty	General. Popular UK.		200,000
The Auteurs	Auteur cinema		200000
Elftown	Community and wiki around Fantasy and sci-fi.		185,000

MyA-nimeList	Anime themed social community		160,000
PartnerUp	Social networking site for entrepreneurs and small business owners		150,000
CozyCot	East Asian and Southeast Asian women	2001	150,000
MyChurch	Christian Churches		144,295
JammerDirect.com	Creative resource website		136,000
Wakoopa	For computer fans that want to discover new software and games		100,000
Gays.com	Social network for LGBT community, Guide for LGBT bars, restaurants, clubs, shopping	5/16/2008	100,000
Blogster	Blogging community		85,579
Folkdirect	General	Jun-10	80,000
Hotlist	Geo-Social Aggregator rooted in the concept of knowing where your friends are, were, and will be.		80,000[124]
Athlinks	Running, Swimming		68,496

Zooppa	Online Community for Creative Talent (host of brand sponsored advertising contests)		60,000
Muxlim	Muslim portal site	2006	50,000
Dol2day	Politic community, Social network, Internet radio (German-speaking countries)		40,200
WiserEarth	Online community space for the social justice and environmental movement[294]		34,240
kaioo	General, nonprofit	Nov-07	30,000
Hub Culture	Global influencers focused on worth creation	Nov-02	20,000
NGO Post	Non-Profit news sharing and networking, mainly in India		15,000
Frühstückstreff	General	Jul-01	14,800
Advogato	Free and open source software developers		13,575
Fillos de Galicia	Galicia and Galician diaspora		6,772
Amie Street		2006	
ANobii	Books		

AsianAv- enue	A social network for the Asian Ameri- can community	1997	
Audimated. com	Independent music	2010	
Avatars United	Online games	Mar-08	
BigTent	Organization and communication por- tal for groups		
Bolt.com	General	1996	
Cake Finan- cial	Investing		
Cloob	General. Popular in Iran		
Colleg- eBlender	A social media- based online com- munity for college students, faculty, and alumni.		
Crunchyroll	Anime and forums.		
DailyBooth	Photo-blogging site where users upload a photo every day	2/13/2009	
DailyS- trength	Medical & emotion- al support communi- ty - Physical health, Mental health, Sup- port groups	11/4/2007	
Decayenne	European and Amer- ican social elite	2001	

Disaboom	People with disabilities (Amputee, cerebral palsy, MS, and other disabilities)		
Epernicus	For research scientists		
Eons.com	For baby boomers		
Experience Project	Life experiences		
Exploroo	Travel Social Networking.		
FledgeWing	Entrepreneurial community targeted towards worldwide university students		
Gaia Online	Anime and games		
Gogoyoko	Fair play in Music - Social networking site for musicians and music lovers		
Goodreads	Library cataloging, book lovers	Dec-06	
Google Buzz	General	2009	
Jaiku	General. Microblogging. Owned by Google	Feb-06	
Kaixin001	General. In Simplified Chinese; caters for mainland China users		

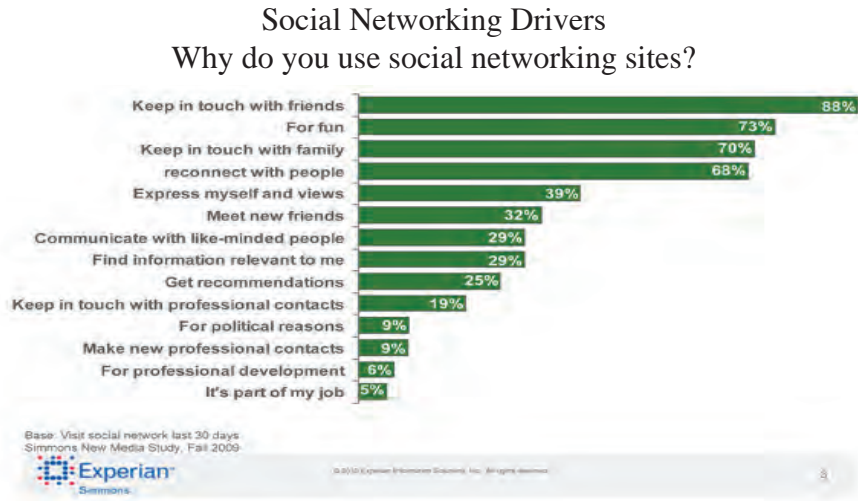
Lafango	Talent-Focused media sharing site		
LinkExpats	Social networking website for expatriates. 100+ countries.		
Listography	Lists. Autobiography		
MEETin	General		
Meetup.com	General. Used to plan offline meetings for people interested in various activities		
Meettheboss	Business and Finance community, worldwide.		
One-WorldTV	Not for Profit Video sharing and social networking aimed at people interested in social issues, development, environment, etc.		
Quechup	General, friendship, dating	2007	
Raptr	Video games		
ScienceStage	Science-oriented multimedia platform and network for scientists		
Scispace.net	Collaborative network site for scientists		

ShareThe-Music	Music Community. Sharing and listening to music for free and legally		
Shelfari	Books	10/11/2006	
Taltopia	Online artistic community		
TeachStreet	Education / Learning / Teaching - More than 400 subjects		
Virb	Social network that focuses heavily on artists, including musicians and photographers	2007	
Wattpad	For readers and authors to interact & e-book sharing		
WebBiographies	Genealogy and biography		
WeOurFamily	General with emphasis on privacy and security		
Wer-kennt-wen	General, largest German Social Network		

وجدير بالذكر أن شبكة الفيس بوك قد قام بابتكارها عام ٢٠٠٤ مارك زوكيربيرج Mark\_Zuckerberg عندما كان طالبا بجامعة هارفارد وهو في عمر العشرين وهو من مواليد ١٩٨٤. وتبلغ ثروته الآن (٢٠١٠) ٦,٥ مليار دولار.

ويخطط زوكيربيرج من الآن لإنتاج هاتف نقال يصمم خصيصاً ليكون جاهزاً للمستهلك بعد خمس سنوات من الآن لتشغيل تطبيقات الفيس بوك والتي تغطي كثيراً من المجالات مثل الحجز الجماعي في رحلات الطائرات. وجدير بالذكر أيضاً بأنه توجد بعض الشبكات الاجتماعية العربية مثل «مكتوب» وهو من أكبر وأشهر المواقع والتي طورت في نظامها شبكة اجتماعية تجمع مستخدمي الموقع وتقدم لهم العديد من الخدمات، ومن الشبكات العربية الأخرى اخوان بوك و شبكة مدينة و فايغ وإكس.

## الشكل التالي يوضح النسبة المئوية لاهتمامات الشبكات الاجتماعية تنوع اهتمامات الشبكات الاجتماعية





تشارك الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية بينما تتمايز بعضها عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها مثل:

- صفحة العضو الشخصية: التي تحتوي على بيانات العضو مثل: اسم الشخص والمعلومات الأساسية عنه مثل: الجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات والصورة الشخصية.

- مجموعة الأصدقاء الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين.

- الرسائل البريدية المباشرة أو إرسال النصوص العامة.

- ألبوم الصور: إنشاء عدد من ألبومات الصور وتحميل الصور ومشاركتها مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق.

- لقطات الفيديو والروابط وكتابة الملاحظات.

- التصفح من الهواتف المحمولة.

- المحادثات المباشرة (عادة ما يتم استخدام خدمات الدردشة المتاحة في تلك المواقع، تحت أسماء مستعارة).

هناك حالياً اعتمادات مالية وبحوث في مجالات الشبكات الاجتماعية ولا يمكن تخمين الأثر الاجتماعي للتقنيات الجديدة، من التفسيرات المحتملة للوضع الحالي أن معظم التقنيات والمصطلحات الحالية مثل التعليم الإلكتروني والكتاب الإلكتروني والمكتبات الرقمية والثقافة الرقمية تعيش نهاية مرحلة تمهيدية وأنها على وشك بداية مرحلة جديدة، وسوف تشهد المرحلة التالية بزوغ أنواع أخرى من المجموعات والخدمات والتتائج التي ليس لها نظائرها التقليدية، أما الأشكال التي سوف تتخذها تلك الأنواع فلا شك أنه يكاد يكون من المستحيل توقعها الآن (من منا كان يتوقع شيئاً مشابهاً للفيس بوك).

## ٣ . ٣ . ٢ الشبكات الدلالية Semantic Web

لكي تكون للمعلومات قيمة فإنها يجب أن تمتلك الخصائص الكمية والوصفية المرغوبة، الخصائص الأساسية التي يجب أن تمتلكها المعلومات هي: الصلة الموضوعية والإتاحة والوقت المناسب، بالإضافة إلى هذا فإن هناك بعض السمات المتغيرة الضرورية والمرغوبة المطلوبة في المعلومات من الموضوعية، والحساسية، وقابلية المقارنة، والإدراك والاكتمال.

تنشأ آلاف المواقع الجديدة كل يوم على الإنترنت، وتحسن المواقع الموجودة ويتم تحديثها على الدوام، كما تختفي الكثير من المواقع أيضا، وقد تغيرت التكنولوجيا الأساسية التي تعمل بها ومن خلالها شبكة الإنترنت جذريا في السنوات الأخيرة، وتقع هذه التغيرات الأساسية في الأجهزة والمعدات والبرامج.

تستخدم كل المواقع التي يقوم الناس بزيارتها في كل يوم أجهزة الحاسبات من أجل أن تعرض المعلومات باللغة الطبيعية مع الصور وتخطيط الصفحات، بطريقة سهلة يمكن فهمها، على الرغم من ذلك لا يمكن الادعاء بأن أجهزة الحاسب بنفسها يمكنها أن توفر معنى كل هذه المعلومات حتى وإن كانت هذه الأجهزة أساسية في إنشاء شبكة الإنترنت وبقائها، فهذه الأجهزة لا تستطيع القراءة، أو رؤية العلاقات، أو اتخاذ القرارات مثل الإنسان.

الويب الدلالي Semantic Web هو مقترح لمساعدة أجهزة الحاسب في قراءة واستخدام شبكة ويب، الفكرة الكبيرة وراء ذلك هي أيضا بسيطة جدا، إذ يمكن أن توفر إضافة واصفات البيانات (البيانات الفوقية Metadata) إلى صفحات ويب حتى يمكنها أن تجعل الشبكة العالمية القائمة مقروءة آليا.

ويب الدلالة Semantic Web شبكة الدلالة والمعاني، عبارة عن مجموعة من المعايير التي تحول شبكة ويب إلى قاعدة بيانات عملاقة، تنفذ المهام المعقدة بأقل ما يمكن من التدخل البشري عن طريق الوكلاء الأذكياء، وتقوم بتشغيل التطبيقات البرمجية، وتعتمد على الوسائط المتعددة.

لن يضيفي هذا الأمر الذكاء الاصطناعي للحاسبات أو أن يجعلها قادرة على الإدراك الذاتي لكنه سيعطي الحاسبات أدوات من أجل البحث عن المعلومات وتبادلها إلى مدى محدود، وتفسير تلك المعلومات، إنه امتداد لشبكة ويب، وليس بديلا عنها.

### ٣ . ٣ . ٢ المدونات والتدوين Blogs

المدونات أو المفكرات الشخصية الإلكترونية أو سجلات الوقائع الإلكترونية Blogs هي مذكرات وآراء وتعليقات شخصية يدونها أصحابها على الإنترنت مع تحديث منتظم، ويمكن لزوارها الاطلاع والرد عليها والتفاعل مع بعضهم البعض.

هناك صفحات مدونات لكل موضوع من الموضوعات السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية إلا أن الذين يتناولون الأمور السياسية يريدون التعبير عن آراء قد لا تكون مسموعة من قبل مع استقطاب جمهور إليها.

علاوة على كونها وسيلة نشر الآراء وإثارة النقاش فإنها أدوات تنظيم جماعي يمكنها حشد وجمع وتجنيد الناس أو التبرعات من أجل القيام بعمل مشترك.

إذا كان من الصحيح أن المدونات وصحافة المواطن ومحتوى المستخدمين والمحركات السريعة والإذاعة الرقمية ورسائل النصوص القصيرة ولقطات الفيديو والصور المعروضة على الإنترنت أو المراسلة عبر الحدود، والشبكات

الاجتماعية توسع حدود فسحة التعبير الحر وتحدث تغييرا فإن الإرهاب أصبح يدرك بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تستطيع أن تلعب دورا في التمويل والتجنيد، ويعكف الكثير منهم على توسيع نطاق الاستفادة منها، وتعكف بعض الحكومات بالتالي على فهم ما يجري، بينما يهتم بعضها بوضع أساليب جديدة لفرض الرقابة على هذه الأدوات.

تتميز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بسهولة نسبية، وهي أيضا مغرية تتيح فرصها لأعداد كبيرة من الأفراد والجهات بخليط من كل شيء في الدنيا، في نفس الوقت فإن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات تنقل كميات هائلة من المعلومات، موجهة وغير موجهة، صحيحة أو غير صحيحة، بلغات متعددة، ولا يعتمد توصيلها إلى الفئات المستهدفة فقط على توفير وسائط النقل لكنه يعتمد أيضا على مدى قبولها، والوعي بها، وقدرة تمييزها، ومضمونها، ومدى الاهتمام بها، والتمييز بين نقل المعلومات وبين تبادلها.

إن توظيف التقنيات نفسها مسألة فنية محضة تتمثل في: أمية القراءة والكتابة، وأمية الحاسب، والبنية التحتية، والخبرات الفنية، ومرونة التعامل مع المتغيرات، إدارة التفاعل السليم بالأسلوب المناسب والسرعة الكافية. ينظر إلى التدوين على الإنترنت على أنه وسيلة نشر عامة متاحة لجميع المستخدمين كوسيلة للتعبير والتواصل بالإضافة إلى أنه وسيلة دعاية وترويج، غالبا ما تشتمل موضوعات التدوين على اليوميات، والخواطر، والإنتاج الأدبي، وموضوعات التقنية، وهناك مدونات متخصصة في موضوع واحد ومدونات تجمع بين موضوعات مختلفة، كما توجد مدونات شخصية لشخص واحد، ومدونات جماعية يشترك فيها العديد من الكتاب، كذلك توجد مدونات النصوص ومدونات الصور ومدونات الفيديو أو المدونات التي تجمع بين كل منها أو بعضها.

بدأت المدونات في عام ٢٠٠٠ على وجه التقريب ثم انتشرت في عام ٢٠٠٣، ثم أصبحت في عام ٢٠٠٤ ظاهرة عامة على الإنترنت بعد انضمام مستخدمي الإنترنت إلى المدونين وقراء المدونات، كما تناولتها الدوريات الصحفية، وأصبحت المدونات نوعاً من أنواع الإبداع الأدبي تنظم له مسابقات مثل مسابقة صحيفة جارديان البريطانية ومسابقة الإمارات.

تعزل آلية النشر المستخدم عن تعقيدات تقنية النشر وتتيح لكل شخص نشر كتابته بسهولة، وتوفر مواقع تتيح خدمة نشر مدونات من خلال ملء نموذج بسيط.

محرر المحتوى السريع (ويكي) Wiki يعنى موقعا على الشبكة يمكن لأي زائر تحديثه ببساطة وسرعة، بالإضافة إلى ذلك تداخلت التكنولوجيات الإلكترونية مع المتنقلة ولا يمكن إغفال دور الحوسبة المتنقلة والهواتف الجواله في الديمقراطية الجواله، وتعرف عملية نشر المحتوى وإرساله من طريق النقل إلى المدونة الإلكترونية الشخصية على الإنترنت باسم التدوين المتنقل Mobile-blogging وبذلك يستطيع صاحب المدونة المتنقلة أن يعمل كناشط أو صحفي.

### ٣ . ٣ . ٥ صحافة الإنترنت وصحافة المواطن Internet

## Journalism

أدى ظهور الإنترنت إلى تغيير طرق البحث عن الأخبار وإنتاجها وتوزيعها وأضاف وظائف أخرى للاتصال الجماهيري من حيث تقديم الخدمة المباشرة للجمهور وقلل من أهمية الرقابة، كما أدى إلى بروز التفاعل بين المرسل والمستقبل.

أدت المدونات أيضا إلى تطور شكل صحافة الإنترنت فقد كانت هذه الصحافة في البداية مقتصرة على إعادة نشر الصحف الورقية بنفس طريقة وسياسة التحرير، ثم أصبحت الصحف الإلكترونية تختلف مع نقل فوري للأخبار، وتوفير أرشيف إلكتروني، وقابلية تعديل النصوص، وأضافت التفاعلية أيضا، واستمرار دورتها الإخبارية على مدار الساعة.

طرح فكرة (صحافة المواطن) دان جيلمور في عام ٢٠٠٣ في كتاب (نحن وسائل الإعلام: الصحافة الشعبية من الشعب، وإلى الشعب) حين أكد ما أصبح فيما بعد أمرا معروفا:

(لم تعد الأخبار محاضرة بل أصبحت محادثة)، (المصدر: <http://usinfo.state.gov/journals/itgic/1207/ijga/pecquerie.htm>)، ويشبه هذا الرأي فكرة موسوعة الإنترنت ويكيبيديا التي تتضمن (أن المعرفة والحكمة الجماعية تفوق كثيرا ما يتوفر لأي فرد واحد حول أي موضوع تقريبا).

### ٣ . ٣ . ٧ محتوى منتج المستخدمين

في السابع من يوليو (تموز) ٢٠٠٥ حدث ما يشبه الثورة في حقل الإعلام فقد حدثت تفجيرات قطار الأنفاق بمدينة لندن، وهو حدث حدث مثله أحداث كثيرة إلا أن ما لم ينتبه إليه الكثيرون هو أن الذين شاهدوا الحدث أغرقوا الصحف والإذاعة والتلفزيون بالمواد الهائلة من الصور والتسجيلات والتقارير التي تصف هذا الحدث، واستعملت وسائل إعلامية كثيرة هذه المواد من الأخبار والصور والتقارير التي أنتجها هؤلاء من مستهلكي الأخبار أنفسهم رغم أن الكثيرين لم يدركوا حدوث ذلك في حينه.

مرة أخرى ربما تكون نقطة التحول التي شكلت بداية عهد جديد من تبنى وسائل الإعلام لمحتويات الأخبار التي يولدها المستعملون هي تلك التي وقعت في ساعات الصباح الأولى من يوم الحادى عشر من ديسمبر (كانون الأول) من العام نفسه ٢٠٠٥ عندما انفجر مستودع نفط بمنطقة بونسفيلد هرتفورد شاير على بعد نحو ٤٣ كيلومترا عن لندن في المملكة المتحدة، وأحدث الانفجار والحريق الهائل ردود أفعال لم يسبق لها مثيل لدى المواطنين الذين قاموا بإرسال آلاف الرسائل الإلكترونية والصور ولقطات الفيديو لهذه الكارثة إلى مواقع الأخبار على شبكة الإنترنت قبل أن يتمكن الصحفيون من الوصول إلى مكان الانفجار.

على سبيل المثال تلقت محطة الإذاعة البريطانية BBC أكثر من ٦٥٠٠ رسالة إلكترونية مرفقا معها لقطات فيديو وصور الانفجار واشتعال حريق مستودع النفط مقارنة بألف مادة فقط استلمتها نفس الإذاعة في أعقاب تفجيرات قطار الأنفاق في لندن، وقد وصلت أولى الصور وأفلام الفيديو بعد دقائق من حصول الانفجار، وتدفقت بعدها سيول من أفلام الفيديو والصور والرسائل الإلكترونية، ولعبت دوراً رئيساً في تغطية الإذاعة البريطانية للأحداث المتواصلة أثناء وقوعها، وزار نحو نصف مليون قارئ موقع الإذاعة على شبكة الإنترنت يوم الانفجار لمشاهدة الصور وأفلام الفيديو ليصبح إعلام المواطن جزءاً في المزيج الإعلامي.

في الفترة الحالية بدأ اختفاء مصطلح صحافة المواطن ليحل محله مفهوم محتوى الأخبار الذي ينتجه المستخدم، فاختلفت الإشارة إلى كلمة الصحافة باعتبارها مهنة متخصصة تحكمها مجموعة من القواعد والأخلاقيات التي تختلف عن تلك التي يعمل على أساسها المدونون الذين لم يعودوا صحفيين منافسين بل أصبحوا منتجين مكملين للمحتوى الإخباري، في نفس الوقت

يتخطى مصطلح المحتوى الذي يولده المستخدم مفهوم مجموعة المواطنين ومفهوم الانخراط المهني، فمن الممكن أن ينتج المحتوى كل من المستهلكين والقراء والمعلقين من المواطنين وغير المواطنين.

يندر اليوم وجود مؤسسة إعلام لا تندفع نحو الانخراط في التوسع على طريق التحرك باتجاهين بين المؤسسات الإعلامية والمستخدمين الذي أتاحتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

أولاً: فقد أتاح التعدد الهائل في قنوات التوزيع الإلكترونية لكل فرد ألا يفصل بينه وبين إنتاج محتوى الأخبار سوى ضغطة على زر أو ضربات على لوحة مفاتيح الحاسب أو الهاتف الجوال، وهو وصف ينطبق بصورة متزايدة على سكان العالم النامي ويصدق على سكان العالم المتطور أيضاً.

ثانياً: بالإضافة إلى ذلك ففي عالم تسوده أدوات وسائل الإعلام هناك في موقع الحدث، وفي كل مرة شاهد عيان واحد على الأقل، يملك أداة واحدة على الأقل.

ثالثاً: أدى نمو وسائل الإعلام الرقمية، إلى إضفاء نوع من الديمقراطية على نشر الكلام والصور والحركة التي كانت حكرًا على الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون.

### ٣ . ٣ . ٧ الشبكات الاجتماعية والإرهاب

يرى البعض أن مواقع الشبكات الاجتماعية هي معادل الإرهاب، وأن الإرهابيين هم من مدمني الإنترنت، لكن بدلا من قضاء الساعات في المواقع أو التسوق فإنهم يتداخلون في شبكات اجتماعية مع الإرهابيين، يبحثون عن



المشورة والمساعدة والدعم المادي عبر الإنترنت ومرات عديدة يجدونها، وهو جانب من جوانب الإرهاب الإلكتروني، وقد أصبحت شبكة الإنترنت لهؤلاء أكثر أهمية من الجنسية والقبيلة أو العرق، وأصبحت هذه الاتصالات الغراء الذي يربط بين الشبكات الإرهابية.

ما يجري من تشكيل شبكات اجتماعية على الإنترنت من أهم الشبكات لأن الإنترنت تتيح عدم عرض الاسم، كما تتيح التفاعل، والبنية التحتية المرنة، وبغض النظر عن المكان والناس في العالم فإن الرسالة يمكن توصيلها على الفور للآخرين الذين يتعاطفون مع قضية أو لا يتعاطفون معها.

لتوضيح كيفية توظيف رجل عائلة هادئ، وتحول إلى إرهابي، تأتي قصة همام البلوي الطبيب الأردني الشاب، ففي عام ٢٠٠٩، تم تجنيد البلوي على يد عملاء المخابرات الأردنية ووكالة الاستخبارات المركزية من أجل التسلسل إلى قيادة تنظيم القاعدة في أفغانستان، بدلا من ذلك، خدع البلوي مستخدميه وقام بإقامة اتصال مع تنظيم القاعدة وحركة طالبان على شبكة الإنترنت، ثم تطوع لتنفيذ عملية أسفرت عن مقتل سبعة من عملاء المخابرات المركزية الامريكية في قاعدة بمنطقة نائية من أفغانستان.

طبيب في سن الثلاثين مع عائلة، ولم تكن لديه صلات بجماعات إرهابية، لكنه امتلك شغفا بالإنترنت ما يشير إلى أن عالم الإرهاب على الإنترنت عن طريق الشبكات الاجتماعية يمكن تصديره إلى الكثير من بؤر الإرهاب.

لا تستخدم الشبكات الاجتماعية فقط في نطاق الإرهاب، لكنها أيضا وسائل وكالات الاستخبارات والأمن باستخدام الشبكات الاجتماعية على نطاق واسع للتصدي للإرهاب، وتحليل الشبكات الاجتماعية كأداة مهمة بمجموعات كاملة من المنهجيات التي تتبع التنقيب بالآراء على أمل أن

يساعد البحث على وقف العمليات قبل حدوثها وتطوير تقنيات للكشف عن الشبكات الاجتماعية التي يمكن استخدامها من قبل الإرهابيين، أو أي مجموعة من الناس الذين لديهم ربط ما يصل إلى تحقيق هدف ولا تريد أن يتم الكشف عنه من قبل المجتمع الأوسع.

أشار الشيخ عبد المنعم المشوح في موقع السكينة إلى أن فريق حملة السكينة رصد من خلال الوجود في أكثر من ٤٠٠ موقع إلكتروني (أربعمائة موقع) محاولات عناصر القاعدة استغلال ما جرى في غزة للإثارة والتشويش وتأليب الشباب على مجتمعاتهم الإسلامية، ونشر فتاوى وخطب الإثارة والتحريض والتكفير، وأضاف «نحن لنا وجودنا في هذه المواقع بأسماء مستعارة».

لا تعني الشبكة الاجتماعية فقط المواقع المشهورة إذ يمكن أن تتكون شبكة اجتماعية لأي مجموعة من الأفراد الذين يمكنهم تمرير المعلومات والدعم، هذا لا يعني أنها بسيطة، وإنما يعني أن المشكلة الأساسية مع شبكة اجتماعية بمثل هذا التكوين قد يكون من الصعب اكتشافها.

الشكل التالي يبين شبكة العلاقات بمجموعة رئيسة من تنظيم القاعدة

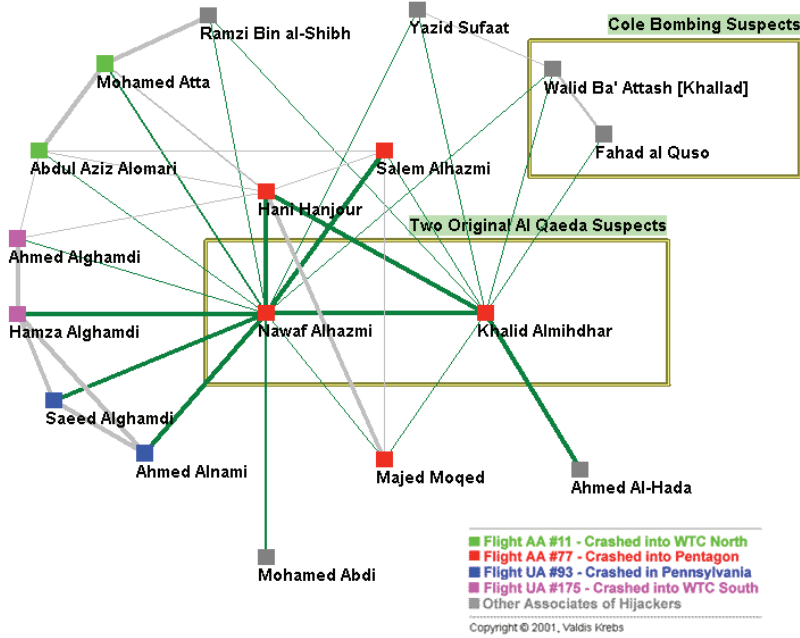


Figure 2 - All nodes within 1 step [direct link] of original suspects

### ٤.٣ وسائل وأساليب مقاومة الإرهاب في الشبكات الاجتماعية

هدف البحث هو تطوير أساليب أكثر دقة، والابتعاد عن التنميط، بتقنيات يمكن أن تساعد على نحو أفضل في حل قضية البحث عن إبرة في كومة قش، إذ يمكنها تعقب أعداد صغيرة بين الملايين من الناس.

من التجارب منح الحكومة البريطانية الأجهزة الأمنية صلاحيات جديدة لملاحقة العناصر الإرهابية في المواقع الإلكترونية حيث تتيح للاستخبارات صلاحيات الحصول على البيانات الشخصية للمشتبهين في مواقع اجتماعية والمواقع المتخصصة في الألعاب، كما أطلقت الولايات المتحدة موقع شبكة

اجتماعية للمحللين العاملين في هيئات الاستخبارات الأمريكية خاص بعالم العمليات السرية والتجسس هو موقع أيه سيس A-Space بنمط مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى إلا أنه موقع التقاء الجواسيس وتبادل المعلومات، ويهدف إلى مشاركة المعلومات والآراء وتقييم المعلومات المتاحة لوكالات التجسس الوطنية.

ساهمت الاستراتيجية السعودية وبرنامج إعادة التأهيل في المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب بإعادة التأهيل لعدد من الشباب، وقد خلصت تلك الاستراتيجية إلى إدراك أن هؤلاء الشباب لم يتلقوا تعليماً دينياً ملائماً، بشكل عام من فئة الشباب في العشرينيات من العمر، وأن عائلاتهم تنتمي للطبقة الوسطى أو الفقيرة، وأن آباءهم وأمهاتهم لم يتلقوا إلا تعليماً محدوداً، وأن معظمهم كان يمتلك فهماً قاصراً للإسلام، وأن معظمهم لم يكملوا التحصيل العلمي الأساسي والعلوم الدينية الصحيحة، وتم تحويلهم عبر الوسائل التي أوضحت معروفة للجميع وهي: الكتب والأشرطة المسموعة والمرئية والإنترنت.

وجود دول أخرى تقلد البرنامج السعودي يعني الاعتراف بعدم إمكانية هزيمة الإرهاب اعتماداً على الإجراءات الأمنية الصارمة فقط.

### ٣ . ٤ . ١ تنظيم الإنترنت

ما لا شك فيه أن الشبكة ستولد الكثير من أنواع المشاكل التي تنشأ مع توسع الشبكات العالمية، وستولد الكثير من الفوائد، وستولد العديد من المتغيرات.

السؤال هو كيف نتعامل مع هذه المشاكل؟ ومتى يكون من المناسب التدخل؟ وما هي الأدوات التنظيمية والرقابية التي يرجح أن تكون أكثر فعالية؟ وما إذا كان ينبغي بذل محاولة التحكم في الشبكات العالمية، وبأي شكل؟.

بصفة عامة فإن التحكم والإدارة المستقرة يتطلب تشغيل المبادئ المقبولة عموماً والهياكل والمسؤوليات والسلطات والوكالات، وعلى أقل تقدير في سياق الإنترنت فإن بعض السلطة (أو السلطات) يجب عليها الإشراف على بعض العمليات الفنية مثل معالجة تخصيص العناوين والنطاق وأسماء المجال، لكن لأسباب سياسية أو تجارية واجتماعية فما هي أهمية الوسائل التقليدية للتنظيم؟ ما هو الدور الذي يمكن أن يضطلع به القانون في تنظيم جوانب معينة من شبكة الإنترنت؟ وما هي المنهجيات الجديدة التي ينبغي اعتبارها في إدارة الإنترنت؟ علماً بأن القضية ليست ما إذا كان التحكم وثيق الصلة بشبكة الإنترنت، بل كيف يمكن وينبغي لهذه الإدارة أن تعمل، وإلى أي مدى، وبأي ثمن؟.

يمكن للحلول التقنية إيجاد حلول للمساعدة في التعامل مع بعض المشاكل التي أوجدتها الشبكات العالمية فعلى سبيل المثال يمكن أن تساعد تقنية النظم المستخدمين النهائيين لفصل المعلومات المطلوبة عن المعلومات غير المرغوب فيها.

تستطيع أساليب تحديد الهوية مثل التوقيعات الإلكترونية والمدفوعات الإلكترونية مثل النقد الرقمي، وحماية الخصوصية مثل التشفير، تعزيز سلامة وموثوقية الشبكة القائمة على المعاملات التجارية، وتكون القواعد التنظيمية ضرورية لتسهيل استخدام هذه الأدوات أو رصد فعاليتها، لكن

القواعد التنظيمية يمكن تصميمها لبناء وتعزيز الأدوات التقنية بدلا من أن تحل محلها أو تسبب إعاقتها.

بالإضافة إلى ذلك يمكن أن ينتج عن ويب الدلالة والتنقيب بالنصوص تقديم الخدمات التي تحمي مصالح المستخدمين والدول.

يمكن للمستخدمين بطبيعة الحال أن يساعدوا أنفسهم بدلا من الاعتماد على الوسطاء فعلى سبيل المثال يمكنهم حماية البريد الإلكتروني من التطفل عن طريق البرمجيات والمنع (يعيد المتطفلون استخدام عناوين أخرى إلا أن البرمجيات يمكنها وضع البريد تلقائيا في المحتوى غير المهم، وقد يتسبب ذلك في فقد بعض الرسائل التي يمكن أن تكون لها أهمية).

إن الشبكات العالمية نفسها كمصدر كفاء لتوزيع المعلومات والمجموعات المنظمة يمكنها أن تساعد الأفراد المتشابهي الهوايات والاهتمامات على إيجاد ومساعدة بعضهم البعض، وتحذير الآخرين من الممارسات على شبكة الإنترنت، وتنظيم المجموعات لاتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية مصالحهم، ويمكن لها أيضا أن تساعد الإرهابيين على الاتصال.

في عالم الشبكات العالمية هناك مجموعة غير رسمية من قواعد السلوك مثل آداب الشبكة Netiquette الشائعة التي نشأت مع البدايات المبكرة لشبكة الإنترنت، وأوجدت هذه الآداب كقواعد السلوك الصريحة الضمنية غير المدونة في مجتمع الشبكة بوجود اتفاق ضمني حولها، إلا أن أيا من هذه القواعد صريحة أم ضمنية ترتبط مع التزام شخصي وهي أدوات ضعيفة لتقويم سلوك أي شخص غير راغب في الانضمام الطوعي لها.

هناك بطبيعة الحال وسائل الإكراه الاجتماعي التي يمكن أن تكون فعالة في مجموعات مغلقة نسبيا عن طريق التهديد باستثناء ونبد الفرد من

هذه المجموعات الافتراضية التي تتشارك في الاهتمامات والمصالح أو الأعمال على شبكة الإنترنت، لكن هذه حالات خاصة جدا في عالم شبكي مع ملايين المستخدمين، وهو عالم يتوسع باستمرار وبمعدل سريع.

### ٣ . ٤ . ٢ القواعد الرسمية والتعاون الدولي

بالنسبة لمعظم الحالات يلزم وجود القواعد والأدوات القانونية من نوع آخر، وهي غالبا ما تكون في العادة أكثر فعالية، إلا أن هذا يواجه بالقدرة المحدودة للسلطة الوطنية في التنظيم ووضع القواعد التنظيمية ما يدفع إلى ضرورة التعاون الدولي.

حدود خيارات السلطة التنظيمية للدولة والقانون العام عموما لا تنطبق إلا داخل حدودها حتى إن استطاعت إنفاذ القوانين الوطنية من حيث المبدأ أو مارسة ولايتها على بعض العناصر عبر المجال الدولي عن طريق تقييد الوصول أو غيره من الأدوات ذلك أن قوة القواعد التنظيمية لدولة تقل (إن لم تنعدم) في عالم الإنترنت.

إلا أن هذا لا يعني أن جميع معاملات وتعاملات ومعلومات هذه الشبكة العالمية ستتم دون أن ينتهي بها المطاف إلى داخل الدولة حتى وإن كانت على قرص صلب في جهاز شخص، فنهاية الكثير من المبادلات ستتم داخل نفس البلد.

على سبيل المثال فإن غرف المحادثات ومنتديات الدردشة تنتهي في كثير من الأحيان إلى التواصل مع جماعة وطنية أو إقليمية لأسباب كثيرة منها اللغة ومنها زيادة احتمال اللقاء أو الاجتماع في واقع الحياة خارج النطاق الافتراضي، أو حتى عمليات البيع والشراء، وخاصة مشتريات التجزئة تجري بقدر كبير داخل بلد واحد.

تستطيع الدولة بسط سلطانها على مثل هذه الأنواع من الأنشطة على الرغم من أن المعلومات يمكنها الانتقال إلى أي مكان في العالم من المرسل إلى المتلقي إلا أنها في نهاية المطاف تمر عبر قنوات الدولة.

حتى عندما يكون فرد أو أكثر من الأطراف المعنية في شبكة الإنترنت خارج أراضي الدولة فإن سلطة الدولة ليست بالضرورة محدودة بقدر ما قد يبدو للوهلة الأولى.

سلوك طرف داخل الدولة يمكن بالتأكيد تنظيمه فعلى سبيل المثال يمكن أن يخضع للمحاكمة عند تحميل محتوى غير قانوني من الشبكة.

الأهم من ذلك أن حركة الإنترنت دائما ما تمر عبر وسطاء محليين مثل مزودي خدمات الإنترنت، وهؤلاء الوسطاء هم الأهداف الرئيسية على لائحة القواعد التنظيمية الوطنية لشبكة الإنترنت كما أنهم المصدر الأساس الذي يمكن من خلاله الحصول على كافة المعلومات المتاحة عن الاتصالات التي تمت عبر الشبكة.

مع ذلك فإن هذه العملية حل مكلف كما أنه قد يتجاوز الحدود إلى التعدي على الخصوصية وانتهاك السرية وحرية الحصول على المعلومات بالإضافة إلى مخاطر بطء معدل تغلغل الإنترنت وعدم الثقة، مع كل ما يصاحب ذلك من آثار اقتصادية واجتماعية.

التعاون الدولي يمكن أن يكون سبيلا أكثر جدوى لمواجهة التحديات المتمثلة في الشبكات العالمية، التعاون الدولي أيضا يؤدي إلى الالتزام بالمعايير الدولية إلا أنه أيضا يحمل في طياته الانخراط مع القيم المختلفة في العالم والتي قد تختلف كثيرا عن القيم المحلية، كما أن هناك اختلافا واسعا حول كيفية إدارة وتنفيذ وتطبيق القواعد والاتفاقات التي تحدد المسؤول عن التنظيم.



المشكلة الأخرى أن الدول التي قد تتجه نحو التعاون قد تتعارض قوانينها الخاصة ومواقفها تجاه مسألة معينة مع قوانين الدول الأخرى، وهو أمر واضح في التعاون الدولي بصفة عامة.

الواقع يشهد على أن هناك بعض الدول قد لجأت إلى تنسيق الإجراءات مثل مجموعة الثماني، إلا أنها اتخذته في مجالات معينة مثل الاستغلال الجنسي وغسل الأموال والفساد، وهي مواقف تتشابه فيها رؤية هذه البلدان مع رؤيتها للإرهاب.

### ٣ . ٤ . ٣ التنظيم الذاتي وهل سيؤدي إلى شبكات آمنة؟

هناك اعتراضات كثيرة على قيام الدولة بمحاولة تنظيم الإنترنت، وعوضاً عن ذلك ينبغي السماح للمشاركين في الشبكة بتنظيم أنفسهم.

الواقع أن هذا النوع من التنظيم الذاتي يحدث بالفعل وهناك مجموعة من القواعد المعمول بها للإنترنت مستقلة تماماً عن الحدود الوطنية، وتسمى هذه المجموعة من القواعد باسم قانون الفضاء التخييلي (السبراني Cyberspace) أو القانون السبراني Cyberlaw أو قانون المعلوماتية Lex Informatica أو القانون المشترك الشائع العام لشبكة الإنترنت.

على الرغم من أن هذه القواعد ليست قانوناً بمعناه الحرفي من الناحية الفنية إلا أنها مجموعة قواعد تطورت من خلال التنظيم الذاتي التي تعد أساسية في تطوير شبكة الإنترنت تحديداً بسبب أنشطتها التي تتجاوز الحدود الوطنية.

تعتمد فعالية مثل هذا التنظيم الذاتي التي يمكن أن يطلق عليها اسم القانون الهين Soft Law على الضغوط الاجتماعية كالتهديد المتمثل في خطر

الاستبعاد من عضوية مجموعة تمنح الفوائد لأعضائها مثل المنتديات أو أماكن نقل الملفات أو عضوية الجمعيات العلمية أو المجموعات الإخبارية المتخصصة أو المكتبات المجانية.

كما أن لمثل هذه القواعد قيمتها في كثير من المجالات فإنها أيضا تثير المشاكل المعينة التي يتمثل أولها في أن إنفاذ مثل هذه التدابير الخاصة قد لا يكون فعالا دائما، مثلا إذا كانت القضية على قدر كاف من الأهمية أو كانت التصرفات تحمل الأعمال التخريبية فإن حقوق الناس تصبح مهددة ما يستدعي محاولة دعوة جهات رسمية للمؤسسات القائمة بالدولة للتدخل من أجل تنفيذ القانون لكن رد الفعل قد يتوقف على ما إذا كانت قواعد التنظيم الذاتي لها هيكل ضمن سياق الإطار القانوني حتى مع اعتراف البعض بأن قواعد التنظيم الذاتي تعد عقداً بين المتعاقدين.

أكبر قضايا مخطط التنظيم الذاتي هو كيفية تفادي طغيان الأثرية الذي يمكن أن ينتهك مصالح الأقلية، فكيف سيكون لطرف أضعف قدرة المساومة في الحماية من القواعد التي يفرضها طرف أكبر سلطة؟ خاصة أن الطرف الأضعف هو الذي يستفيد أو يستخدم، وأن الطرف الأقوى هو الذي يملك في غالبية الأحوال.

نشأت فكرة التنظيم الذاتي في وقت كان مستخدم الإنترنت منسجما نسبيا مع فرق تعمل بمثل متشابهة أو مشتركة، وبقدر ما كانت القواعد غير رسمية فإنها كانت تؤثر على السلوك كأنها قواعد قانونية ملزمة إلا أن هذا المجتمع في الإنترنت قد أصبح مجرد وهم في الوقت الحاضر ليس فقط بالنظر إلى الطابع التجاري للشبكة والأعمال المزدهرة فيها لكن أيضا لأنها أصبحت مجال استخدام للعديد من الأغراض الاجتماعية والسياسية والثقافية، في نفس

الوقت الذي يستخدمها فيه الكثيرون من ذوي المآرب والمشارب والأهداف والنوايا والأغراض والثقافات المتنوعة والمختلفة والمتعارضة أحيانا.

كما أن قواعد التنظيم الذاتي تميل إلى الاعتراف بحماية القيم المحلية في كثير من الأحيان على أساس أنها حماية أفكار مجموعات صغيرة لا تستطيع أن يكون لها أي تأثير كبير على قواعد التنظيم الذاتي، وتثير طبيعة التنظيم الذاتي هذه القلق من سريان المفاهيم القانونية والقيم الثقافية الغربية والأمريكية وهيمنتها على شبكة الإنترنت، وأن المصالح الغربية والأمريكية سوف تخدم هذه التوجهات من الأبواب الخلفية، وأن تسويق هذه الأفكار سوف يؤدي إلى خلق مصالح اقتصادية قوية تستطيع ممارسة تأثير قوي جدا على اتجاه هذه القواعد.

يمكن أن يكون التنظيم الذاتي مفيدا كأداة مرنة وفعالة عندما يكون كل المشاركين حريصين على حماية القيم المحلية، وإلا لن يضمن أية نتيجة، ذلك أنه إذا أدى التنظيم الذاتي إلى مزيد من النفوذ للعمليات التي تحركها السوق أو إلى مزيد من السلطة للجهات المسيطرة فإن القيم المحلية يمكن أن تخسر، وفي هذه الحالات لن تكون هناك مشاركة.

### ٣ . ٤ . ٤ التنظيم الهجين

يمكن تنظيم إدارة الإنترنت بالجمع بين عدد من مختلف الأدوات والسياسات التنظيمية وذلك باختيار أفضل الممارسات لأغراض معينة وفي ظروف معينة.

من الواضح أن هذا قد يؤدي إلى نوع معقد من نظام إدارة الإنترنت لكن الحقيقة أن الشبكة العالمية هي نفسها معقدة ما يجعل انتهاج نهج تنظيمي واحد ملائم لها أمرا صعبا إلى حد كبير.

هذا يعني استخدام مجموعة كاملة من الأدوات والعناصر الفاعلة، الرسمية وغير الرسمية، الحكومية وغير الحكومية، الوطنية والدولية تحت تنظيم مختلط هجين، على الرغم من أن مصطلح التنظيم الهجين المختلط في حد ذاته هو مصطلح مضلل ذلك أنه ليس قواعد تنظيم متسع المفهوم للإدارة والحكم يؤخذ على محمل نظام المؤسسات والعمليات المستخدمة للتأثير على سلوك الأفراد والجماعات.

تدور الإدارة والحكم انطلاقاً من هذا المنظور حول إعادة تخصيص وتوزيع النفوذ ليس فقط في تحديد الجمهور لكن ضمن المنظمات الخاصة كذلك، ويمارسها عدد كبير من الأطراف الفاعلة على مختلف مستويات السلطة والعمليات.

ينطوي نظام الحكم هذا على عدد من التحديات التي تتضمن: تنسيق الإجراءات القانونية والسياسية للحكومات الوطنية، وإضافة أشكال جديدة من التكامل عبر مؤسسات مثل الاتحاد الأوروبي، الاستفادة من المؤتمرات والمنظمات الدولية الدائمة مثل منظمة التجارة العالمية أو الاتحاد الدولي للاتصالات عند الحاجة، والتسليم الطوعي بتسهيل آليات التنظيم الذاتي في الصناعة والعمل والمصلحة العامة وغيرها من جماعات المصالح المجتمعية.

بتطبيق هذا على فضاء الإنترنت السبراني مع ما يمتلكه هذا الفضاء من أنشطة وافرة وكثير من دوائر الاهتمام فإن حكم وإدارة الإنترنت قد يصبح أساساً مظلة وظيفية، وتأكيد بعض المبادئ المعيارية، والاعتراف صراحة بمجموعة من الاتفاقات والترتيبات التي تتعامل مع موضوعات القانون الدولي العام، وتوفير بعض المستوى من الشرعية لمبادئ التنظيم الذاتي

والمخططات التي تحكم، وبالتالي على الأعمال التجارية والمجتمع المدني وغيرها من كيانات غير حكومية.

بعبارة أخرى يمكن تصور نظام هجين مختلط توفر فيه الحكومة إطاراً للتنظيم الذاتي الخاص الذي يلبي بعض المتطلبات الدنيا التي يؤسسها هذا الإطار.

بمرور الوقت قد يؤدي هذا إلى أكثر من ذلك بدور محدود للدولة الأمة كما يبدو أن الفعاليات الجديدة سوف تتمكن من الحصول على سلطات تنظيمية كانت تقليدياً من مسؤوليات الدولة، وسوف تنال المؤسسات العامة أيضاً حصة من السلطة على مستوى الحكم العالمي فالجهات الفاعلة الجديدة غير الحكومية تصل عبر الحدود مثل الشركات المتعددة الجنسيات أو العابرة للحدود.

أيضاً سوف تحاول مجموعات المصالح المنظمة دولياً وغيرها من المنظمات غير الحكومية ممارسة نفوذ متزايد ومكمل لتحمل المسؤوليات أو في التعاون مع الأطراف الفاعلة في المجتمع القانوني الدولي، فالشبكات العالمية بطبيعة الحال تلعب دوراً مهماً في مساعدة هذه الكيانات الجديدة على تطوير المواقف بشأن مختلف القضايا وتمكينها من لعب دور فيها، وسوف تكون هذه الكيانات بحاجة إلى تطوير القانون الدولي العام في هيكل يمكن من دمج القانون الدولي العام مع القواعد التنظيمية ما قد يغير طبيعة القانون الدولي نفسه على المدى البعيد.

وتدرجياً فإن نظام الحكم الذي كان مصمماً أصلاً لتحقيق نوع من التعايش بين عمل الجهات السيادية قد يطور مطالب نظامه المعياري جنباً إلى جنب مع الإجراءات التي تتصدى لها المؤسسات الجديدة.

من يرضى بهذا؟ وما هي حدود الأدوار التي يمكن أن تلعبها الجهات الفاعلة الجديدة؟ وما هو تأثير ذلك على القيم المحلية؟

في الواقع فإن التنظيم الهجين ليس مفهوما جديدا فقد اعتمد من قبل في الحكم في كل من الولايات المتحدة وألمانيا كمثال يعتمد على عدة مستويات من الفيدرالية بما فيها المستويات الوطنية للدولة والمحلية ومنطقة القانون واللوائح التنظيمية، كما أن الاتحادات التجارية غالبا ما تؤسس القواعد الخاصة بها في المنافسة ومكافحة الاحتكار، كما أن مجموعات المصالح المختلفة مثل المنظمات غير الحكومية أو جماعات الضغط تقوم بوضع مجموعة من الإجراءات التنظيمية الهجين أيضا لتمرير القوانين في الهيئات التشريعية أو تعديل الإجراءات الإدارية.

في ظل هذه الخلفية يضيف الحكم الهجين لشبكة الإنترنت المستوى الدولي، لكن الحكومات التي تمتلك قسطا وافرا من السيطرة على شبكة الإنترنت مثل الولايات المتحدة لن تتخلى طواعية عن هذه السيطرة من أجل حفنة مطالب من الدول الأخرى، وإن كانت على استعداد للنظر في أشكال أخرى من هجين الحكم في عدد من المجالات لفتح الأسواق ومن أجل مصلحتها.

### ٣ . ٤ . ٥ التنقيب بالآراء Data and Opinion Mining

(متابعة وتتبع تطور الآراء على الشبكات الاجتماعية يساعد في التعرف على الآراء الإرهابية وتطورها).

فهم اللغات الطبيعية هو واحد من أكبر تحديات الذكاء الاصطناعي أو هو المشكلة الكاملة في الذكاء الاصطناعي، واستخلا

النصوص والتعرف على أجزاء النص التي تحتوي على آراء هي مشكلة تتصل بمعالجة اللغات الطبيعية.

تنقيب الآراء Opinion Mining (أو تنقيب وجهات النظر Sentiment Mining أو استخلاص الآراء أو وجهات النظر / Opinion Sentiment Extraction أو تحليل وجهات النظر Sentiment Analysis أو استخراج الآراء أو استكشاف الآراء أو التنقيب بالنصوص Text Mining أو استخلاص المعرفة أو اكتشاف المعرفة في النص (Knowledge-Discovery in Text (KDT هي مرادفات لنفس المعنى.

تنقيب الآراء هو مجال البحوث التي تحاول جعل النظم الآلية تتمكن من تحديد الآراء البشرية من النصوص المكتوبة (أو المنطوقة مع التطور) بلغة بشرية طبيعية، وهو يتعقب ويبحث في تحديد وجهات النظر التي تقع ضمن النص.

تنقيب الآراء هو: استخراج الآراء الواردة في النصوص، أو هو علم يقوم بدراسة استخراج الآراء باستخدام تقنيات استرجاع المعلومات IR، والذكاء الاصطناعي AI، ومعالجة اللغة الطبيعية NLP.

يتعلق المجال أيضا ويرتبط ارتباطا وثيقا بتلخيص الآراء من المحتوى المقدم من المستخدمين أو إعلام ما ينتجه المستخدمون على الإنترنت، أو ما يعرض في المنتديات ومجموعات النقاش، والمدونات، والشبكات الاجتماعية، وتصنيف تلك الآراء Sentiment Classification واستعراض وتحليل الآراء وكشفها.

ينسحب تنقيب الآراء على حوسبة اللغويات، واسترجاع المعلومات IR، وتنقيب النصوص، ومعالجة اللغات الطبيعية، وتعلم الآلة، والإحصاء، والتحليل التنبؤي، وهناك العديد من التقنيات التي يمكنها إنجاز هذه المهام.

## أهمية تنقيب الآراء

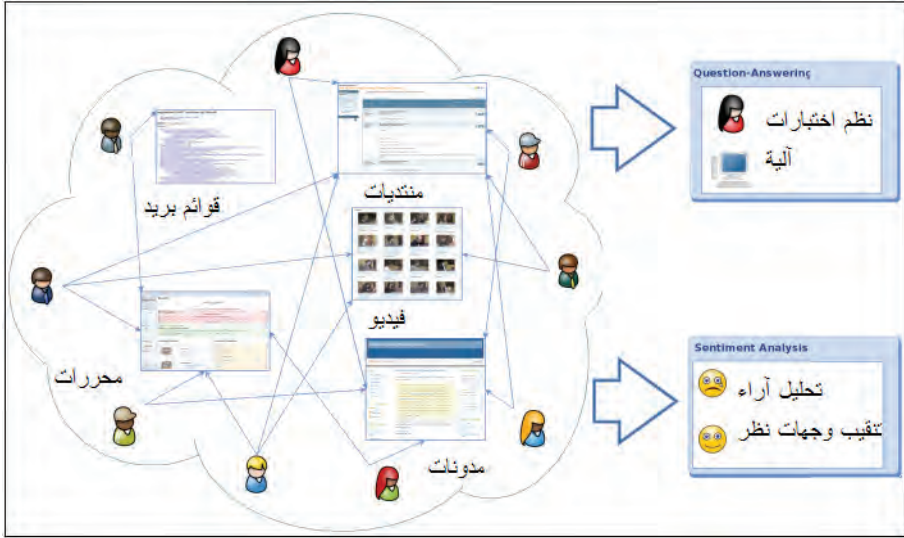
نحو ٨٠ بالمائة ٨٠٪ من المعلومات مخزنة في شكل نصوص الصحف والمقالات وصفحات ويب ورسائل البريد الإلكتروني وغيرها، ومن الصعب استخلاص معلومات معينة منها وتسعى التكنولوجيات الحالية إلى الاستفادة من هذه النصوص.

لما كانت الغالبية العظمى من المخزون الطبيعي مسجلا في كلمات ونصوص فإن هناك نوعين أساسيين من المعلومات النصية هما: الحقائق، والآراء، وتعمل معظم تقنيات معالجة المعلومات الحالية (مثل آلات البحث) على الحقائق (بافتراض صحتها)، ويمكن التعبير عن الحقائق بكلمات أساسية تعبر عن الموضوع.

الحقائق ذات أهمية كبيرة في الحياة الواقعية الحقيقية إلا أن الآراء أيضا تلعب دورا حيويا وأساسيا، لمعرفة ما يجري، وردود الأفعال.

تم إنتاج طائفة واسعة من التطبيقات التي تتيح تنقيب وجهات النظر، وقامت بالتركيز على قدر كبير من البحوث في السنوات الأخيرة، وقد تم التوصل إلى دقة عالية في التصنيف باستخدام مجموعة متنوعة من التقنيات معظمها يعتمد اعتمادا كبيرا على تعلم الآلة.





أصبحت أتمتة استخراج الآراء من النص مجالا يحظى باهتمام متزايد، ونظرا للكمية المتزايدة من المحتوى المقدم من المستخدمين والمتاحة على الشبكة فقد ازدادت أهمية قدرة دقة قياس الآراء بتطبيقات عملية أكثر من أي وقت مضى.

يفيد تنقيب الآراء في العديد من التطبيقات مثل:

- المؤسسات والمنظمات من أجل تقييم المنتجات والخدمات.
- استخبارات السوق Market Intelligence.
- توفير المال والجهد، ومعرفة آراء ووجهات نظر المستهلكين.
- يساعد في معرفة الأفراد للمنتجات التي تلقى اهتماما من الآخرين ووجهات نظرهم بشأنها.
- توفر نظم تنقيب النصوص للمؤسسات والشركات معلومات تنافسية من خلال معالجة كمية كبيرة من النصوص والحصول على الفوائد منها.
- تحليل ملفات العملاء، تحليل اتجاهات، ترشيح وتوجيه المعلومات، تتبع

- الأحداث، تصنيف الموضوعات الإخبارية، بحث ويب،... الخ.
- يقوم تحليل ملفات العملاء بالتنقيب في البريد وشكاوى العملاء والتغذية المرتدة منهم، كما يمكن تحليل ملفات المرضى للحصول على اتجاهات مرضية وشكاوى وجودة الخدمات، وتحليل بث المعلومات وتنظيم وتلخيص اتجاهات الأخبار والتقارير، وتنقيب مستندات تخطيط موارد المؤسسة.
  - التطبيقات كمكونات تكنولوجية فرعية: نظم التوصيات، التلخيص، إجابة التساؤلات.
  - تطبيقات في الأعمال: استخبارات السوق، تحسين المنتج والخدمات.
  - فهم رأي المستهلك الذي يعبر عن صوته في الاتصالات اليومية.
  - تطبيقات سياسية: كما هو معروف يلعب الرأي دورا كبيرا وتأثيرا قويا في السياسة، وتركز بعض التطبيقات على فهم ما يفكر فيه المواطنون عند التصويت في الانتخابات أو تشريع القوانين.
  - تحليل المدونات: إنجاز تصنيف الاستقطاب والتصنيف الموضوعي على محتويات المدونات والمراسلات التي تتم فيها.
  - اكتشاف الشذوذ في أنماط الحالة المزاجية على مدار الوقت (الخوف، الإثارة، الحزن، التعاطف، القلق،.. الخ) الذي يظهر على نطاق واسع.
  - استخدام ربط المعلومات الزمنية لنمذجة الثقة والتأثير في نطاق المدونات.
  - تحليل وجهات النظر في المدونات عن أعمال فنية وإبداعية وأفلام ومبيعات.

- تفاعل الحاسب والإنسان، وتفاعل الإنسان مع الروبوت.
- التعليم والامتحانات.

### ٣ . ٤ . ٧ التحديات التي تواجه تنقيب الآراء

- تحديد ما إذا كان المستند أو الجزء (الجملة أو الفقرة) ذاتيا متعلقا بالفاعل ويعبر عن الرأي.
- الصعوبة التي تقع من ثراء استخدام اللغة البشرية.
- يمكن أن تعبر كلمة أساسية واحدة عن ثلاثة آراء مختلفة (رأي إيجابي، ومتعادل، وسالب بالترتيب).
- من أجل الوصول إلى موجز محسوس أو استنتاجات واضحة فإن تحليل وجهات النظر يجب أن يفهم السياق.
- اختلاف التنقيب لمختلف المجالات Domains.
- التوافق البشري على نفس المستند، تقريبا هناك ما يقرب من فرصة ٨٢٪ أن يتفق اثنان أو أكثر من المحللين البشريين مع بعضهم البعض.

### ٣ . ٨ . ٤ تنقيب النصوص وشبكة ويب الدلالية

- (تقنيات متطورة للغوص في ثنايا النصوص وبالتالي بناء أدوات بحث وتتبع أكثر قدرة وكفاءة).

يشار إلى تنقيب النصوص على أنه انتقال من النص إلى المعلومات فالنص عن مجموعة غنية واسعة من المعلومات لكن ترميز هذه المعلومات يمكن أن يكون في شكل يجعل من الصعب اكتشاف المعاني الغامضة الكامنة في هذا النص تلقائيا.

مرورا من شبكة ويب في جيلها الأول Web 1.0 إلى الجيل الثاني Web 2.0 إلى ويب الدلالة فقد كان الشغل الشاغل هو كيف يمكن أن نقوم بالبحث الأفضل؟ هناك العديد من الأدوات التي تتنوع على مدار العالم الرقمي تحاول الوصول إلى ذلك.

كانت شبكة ويب في جيلها الثاني Web 2.0 ثورة تجارية ناجمة عن الانتقال إلى الإنترنت كمنصة أعمال تجارية وتطبيقات، على الرغم من ذلك فإن هناك العديد من الآراء التي لا تضع شبكة ويب في أجيال بل تضعها على معيار جيل واحد يتطور صاحبه لكن بصفة عامة فقد انتقلت ويب إلى الآتي:

- الانتقال من المواقع الشخصية إلى فضاء وتجمعات التدوين.
- من النشر للمشاركة إلى عملية مستمرة ومتفاعلة.
- من وصلات قائمة على ترميز الوسوم Tagging إلى وسائط الإعلام الجديد في عملية ديناميكية، وشخصية، وتفاعلية، وتعاونية.
- من نمو معلومات إلى نمو اقتصادي.
- انتقل فيها البحث من البحث عن المعلومات إلى الذكاء في تنقيب النصوص، ويمكن تنقيب النصوص من ذكاء البحث ويستجيب على نحو أفضل إلى أهداف المستخدم واستفساراته.
- أما الانتقال من ويب ٠, ٢ إلى ويب الدلالة فقد اتجه إلى سهولة الاستخدام والبحث الأفضل، وأصبحت شبكة ويب الدلالة شبكة بيانات، في بعض النواحي فإنها تمثل قاعدة بيانات عالمية.
- أثار صعود الوسائط الاجتماعية مثل: المدونات، والشبكات الاجتماعية، الاهتمام بتحليل وجهات النظر، ومع انتشار أشكال التعبير على الإنترنت فقد تحولت وجهات النظر والآراء على الإنترنت إلى عملة افتراضية للأعمال التجارية والشركات والمؤسسات الأمنية والسياسية.

تحليل وجهات النظر هو مجال معقد، كما أنه ينطوي على معالجة وتفسير اللغة الطبيعية، ويجب عليه التعامل مع اللغة الطبيعية بما فيها من غموض بطبيعتها، وبما فيها من أهمية السياق، وغيرها من التعقيدات التي قد لا تصلح للأتمتة.

مع ذلك، لا تزال مهمة العثور على مصادر الرأي ومراقبتها على شبكة ويب مهمة صعبة هائلة لأن عددا كبيرا من المصادر المتنوعة موجود على الشبكة، ويحتوي أيضا كل مصدر على حجم هائل من المعلومات.

### استخدام ويب الدلالة

يشار أحيانا إلى ويب الدلالة بأنها جيل ثالث من شبكة ويب، Web 3.0، على الرغم من عدم الاتفاق في الأصل حول وجود النسخة الثانية من شبكة ويب 2.0.

تتميز شبكة ويب الدلالة بعدد من الخصائص التي تتيح البحث والاستدلال، وتنفيذ المهام كالاتي:

- تنفيذ المهام، على سبيل المثال، تحديد موعد مع طبيب تقع عيادته في نطاق مسافة خمسة كيلومترات.

- ثلاثية الأبعاد.

- الارتكاز على الوسائط المتعددة، على سبيل المثال، يمكن أن يقوم محرك البحث بالبحث عن الصور عند تزويده بصورة شبيهة.

- اتساع النفاذ، على سبيل المثال، توصل الأجهزة المنزلية مع شبكة الإنترنت لمراقبة المنزل أو الاتصال بالغسالة لتنفيذ برنامج، أو إغلاق أو فتح النوافذ بناء على حالة الطقس والظروف الجوية.

- استخدام الوكلاء الأذكياء، على سبيل المثال، عقد مؤتمر عن الطاقة

البديلة، في ترتيب المؤتمر، يمكن مراجعة واختيار المدعويين وإخطارهم عن طريق البريد الإلكتروني، وتأكيد وصول البريد، واستلام الردود لمعرفة الذين سوف يتمكنون من الحضور، ثم ترتيب موعد ومكان المؤتمر وحجز المكان، وتأكيد عدد الحضور بالمراسلات أو الاتصالات، في ويب الدلالة، يقوم الوكيل الذكي بترتيب المؤتمر، فيقوم بإعداد قائمة المدعويين بناء على العديد من الخيارات والتفضيلات الشخصية، ثم يتولى تحديد موعد المؤتمر وتنظيم حجز المكان بالاستفادة من قواعد البيانات بعد الحصول على الموافقة، ثم يتولى إخطار المشاركين بمكان وتوقيتات المؤتمر مع الاستعانة بنظام تحديد المواقع العالمي GPS، مثلا تسعى أمازون إلى استخدام تقنيات وبطاقات الدلالة لمساعدة العملاء في بحث قاعدة معلومات أمازون، وتقوم وكالة الاستخبارات الأمريكية باستخدام بطاقات الدلالة لتيسير البحث عن أماكن وطرق الاتصالات بين الأشخاص والأماكن من أجل تحديد مصادر التهديدات قبل وقوعها.

- التطبيقات البرمجية، بدون تحميل أو تثبيت، لا يوجد تمييز بين برمجيات الإنترنت وبرمجيات سطح المكتب.

- البيانات: في أي مكان، من أي جهاز، في أي وقت.

على الرغم من ذلك لا يمكن الادعاء بأن ذلك قد يحدث قريبا بسبب تحديات التشغيل المتبادل، وتغير منصات التشغيل من جهة، وتغير إصدار المنصة الواحدة من جهة أخرى، والحوسبة السحابية، وتنافس الشركات، وعدم سيادة المعايير القياسية.

## ٣ . ٥ أحدث التحديات: الاتصالات اللاسلكية والحوسبة النقالة



كثير من القضايا التي نشاهد فيها محاكمات المتهمين بالإرهاب تعتمد على الأدلة التي يتم تجميعها من خلال مصادرة أجهزة الحاسبات الشخصية من منازل أو مكاتب المتهمين وتفرغ محتوياتها. ويتم ذلك من خلال تتبع المشكوك في أمرهم واعتماداً على أن الشخص لا يمكن أن يحمل جهازه الحاسب معه لمدة ٢٤ ساعة في اليوم. ففي اللحظات التي يغيب عنها عن المنزل أو المكتب فإنه يمكن لأجهزة الأمن التعامل وزرع أجهزة تنصت في مكاتبهم أو منازلهم أو زرع برمجيات تجسس داخل أجهزة الحاسبات الخاصة بهم.

سوف يزداد هذا الأمر صعوبة كبيرة جداً للدولة في ظل انتشار الحوسبة النقالة (Mobile Computing) واحتفاظ الشخص به على الدوام. نوضح في هذا الجز من البحث تطور ونمو الحوسبة النقالة.

إن القوى التي تفرض سطوتها ونفوذها للانتقال من الأنشطة الثابتة من خلال المنزل أو المكتب أو نوادي التكنولوجيا إلى الأنشطة الجواله تتضمن

التغيرات الرئيسية في البيئة التحتية التكنولوجية، ومدى التقدم في خدمات الاتصالات المتنقلة، ويمكن وصف التغيرات التكنولوجية بصفة عامة تحت ثلاثة اتجاهات رئيسة هي:

١- مدى تغلغل الأجهزة المتنقلة.

٢- التقارب بين الإنترنت السلكية وشبكات الاتصالات اللاسلكية.

٣- خدمات الجيل الثالث والرابع ومعدلات نقل البيانات الأعلى في الهاتف الجوال.

تتضمن الأنشطة الاعتبارية الشخصية والخدمات المعتمدة على المكان وتطبيقات اهتمامات السياق.

### ٣ . ٥ . ١ تغلغل الأجهزة المتنقلة

للأجهزة المتنقلة دور بالغ الأهمية في الحياة اليومية وفي مجال الأعمال، وفي نهاية عام ٢٠٠١ كان ما يقرب من نسبة ١٤٪ من تعداد سكان العالم يملكون هاتفاً جوالاً، وقد انتشر هذا الاستخدام في أوروبا على نطاق واسع بعد تبني صناعة الاتصالات لنظام اتصالات التجوال العالمي Global System for Mobile (GSM)، ولم يعد الهاتف الجوال بعد ذلك مستخدماً فقط في الاتصالات الهاتفية لنقل الصوت لكنه أصبح وسيلة اتصال بالإنترنت ومستخدماً على نطاق واسع لنقل البيانات وتبادل البريد الإلكتروني وتنفيذ بعض الأعمال التجارية، وبعقب زيادة تبني الهواتف الجواله نمو مبيعات أجهزة حاسب المساعد الشخصي PDA التي بلغت مبيعاتها نحو ٢٠ مليوناً (Sadeh, 2002, 17).

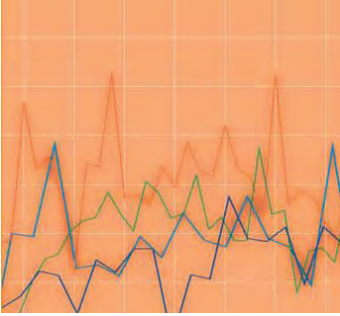


في مطلع الألفية الثالثة قامت شركات اريكسون Ericsson ونوكيا Nokia بالإعلان عن أنه سوف يتوفر ما يقرب من مليار هاتف محمول في العالم بحلول عام ٢٠٠٢ لسكان العالم الذين يبلغ عددهم وقتها نحو ستة مليارات (عبد الحميد بسيوني - التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال - دار الكتب العلمية - القاهرة ٢٠٠٦).

أوضحت دراسة الاتحاد الدولي للاتصالات وجود ما يصل إلى ٣,٣ مليارات مستخدم للهواتف الجوال في العالم بنهاية ٢٠٠٧ بنسبة تغطية بلغت ٤٩ في المائة، وأشارت الدراسة إلى أنه منذ عام ٢٠٠٥ أضاف العالم مليار مستخدم للجوال، وتشهد أفريقيا أعلى مستوى نمو بمعدل سنوي بلغ ٣٩ في المائة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٧، وبلغت نسبة نمو انتشار الهواتف الجوال على المستوى العالمي خلال العامين ٢٢ في المائة، وتشكل اتصالات الهاتف الجوال نحو ٧١ في المائة من الاتصالات الهاتفية إلا أن ما يلفت النظر في الدراسة ارتفاع معدل تغلغل الجوال في بعض البلاد عن مائة بالمائة، وتشير الدراسة إلى أنه من المتوقع أن تصل هذه النسبة إلى ٢٠٠٪.

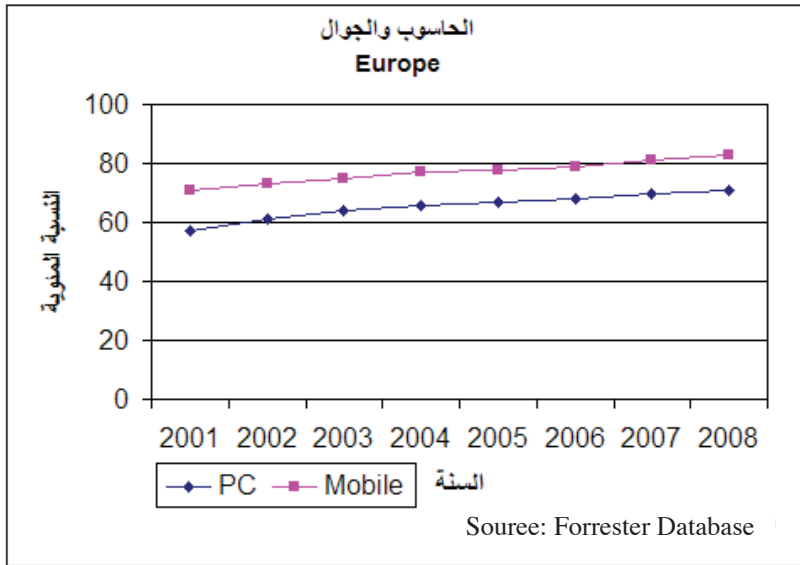
وتشير دراسة حديثة (٢٠١٠) للاتحاد العالمي للاتصالات أن عدد الهواتف الجوال بلغ ٦,٨ مليارات جهاز.

The International Telecommunication Union  
the  
Information  
Society  
2010



© 2010 ITU  
International Telecommunication Union  
Place des Nations  
CH-1211

بينما استمرت أجهزة التنقل في الازدياد عددا، واستخداما، وبيعا،  
ورخص أسعار، وزيادة إمكانات وقدرات فقد ازدادت رقعة احتلالها  
لدور مهم في حياتنا اليومية، وفقدت وصلة الاتصال السلبي للحاسوب  
الشخصي مع الإنترنت جاذبيتها الأساسية.



يبين الشكل (Source: Forrester Research) مدى تغلغل الهواتف الجواله مقارنة مع الحاسبات الشخصية في أوروبا بين عام ٢٠٠١ إلى عام ٢٠٠٨، ويمكن مشاهدة أن استخدام وتداول الهاتف الجوال يفوق الحاسب الشخصي ويميل هذا الاتجاه إلى الاستمرار في التزايد.

إن مدى تغلغل الأجهزة المتنقلة سوف يلقي عبئا ثقيلا على إنجاز وتنفيذ الحكومة المتنقلة ذلك أن المستخدمين سوف يرغبون في الحصول على الخدمات الحكومية التي تناسب التكنولوجيات المتنقلة على أن تقدم إليهم ويمكن الوصول إليها من أي مكان وفي أي وقت، وسوف يقود هذا إلى وصول أنشطة الحكومة المتنقلة إلى قاعدة أكبر بطريقة أكثر ملاءمة وفي المتناول.

### ٣ . ٥ . ٢ بزوغ الإنترنت المتنقلة

كانت الاتصالات الصوتية من أي مكان وفي أي وقت من العوامل الرئيسة وراء نمو استخدام الهاتف الجوال، وأصبحت اتصالات البيانات بالتالي أكثر جاذبية للعديد من المستخدمين والأعمال التجارية وقد تمكنت إحدى الشركات اليابانية NTT DoCoMo من اختراع نموذج تكنولوجي وتجاري ناجح لاتصال العديد من مستخدمي الهاتف الجوال بالإنترنت من خلال نمط I-mode عرف باسم نمط آي أطلق لأول مرة في عام ١٩٩٩، وفي خلال السنوات الثلاث التالية تمكن ما يقرب من ٤٣ مليون مشترك من الوصول إلى الإنترنت عبر الهاتف الجوال لتبادل البريد الإلكتروني وتحميل النغمات والوصول إلى مواقع المعلومات وقراءة الأخبار والحصول على معلومات تجارية مع قليل من عمليات الشراء بالهاتف الجوال، وهناك أمثلة أخرى في أوروبا مثل اتصال فودافون Voda-Phone Live لجعل

المستخدمين يتنقلون عبر عالم الإنترنت بالهواتف الجوال، وفي نهاية عام ٢٠٠٤ كانت التقارير تفيد بوجود نحو ٢٥٠ مليون مشترك متنقل مع الإنترنت (The Allied Business Intelligence and Reuters Insight, in Sadeh).

ارتقت وتطورت التكنولوجيا والسرعة مع الإنترنت المتنقلة عبر العديد من الأجيال، ففي البداية عملت الهواتف المتنقلة بالنظم التناظرية ودوائر التبديل، وكانت الروابط الصوتية ضعيفة، وبسعة منخفضة، ولا توفر الأمن ثم جاءت بروتوكولات الجيل الثاني 2G مستخدمة التشفير الرقمي مثل النظام العالمي GSM and CDMA، واستخدمت هذه التكنولوجيات على امتداد العالم وقامت بدعم معدل صوت عال لكن مع انتقال بيانات محدود، وقدمت خدمات إضافية مثل البيانات والفاكس والرسائل القصيرة SMS، ثم ظهرت تكنولوجيات بروتوكولات الجيل التالي 2.5G التي وسعت نظم الجيل الثاني 2G وقامت بتوفير إمكانات وخصائص إضافية مثل نظم اتصالات حزمة الراديو GPRS ومعدلات نقل البيانات المحسنة، ودعمت بروتوكولات الجيل الثالث معدلات نقل بيانات أعلى وتوجهت إلى الاهتمام بالتطبيقات الأخرى بخلاف التطبيقات الصوتية وقد امتدت تطبيقات الجيل الثالث إلى العالم لدعم التطبيقات الشرة للنطاق العريض مثل تطبيقات فيديو الحركة الكاملة ومؤتمرات الفيديو والوصول الكامل إلى الإنترنت.

ليست مهمة جلب الإنترنت المتنقل إلى الأجهزة المتنقلة مهمة سهلة فقد كانت للأجهزة قيود بالنسبة إلى حجمها وحجم الشاشة وصغر لوحة المفاتيح ومحدودية المفاتيح وقلة الذاكرة وإمكانات المعالجة، بالإضافة إلى أن التكنولوجيات كانت لا تزال تحاول البرهنة على إمكان استخدامها بسرعة عالية والاتصال السلس المتدفق بدون حدوث انقطاع، وقد بقيت العديد من

المعايير اللاسلكية المتنوعة وإمكانات الأجهزة المحمولة تواجه التحديات المهمة في عالم التطبيقات التجارية الحقيقي وتنفيذها على الإنترنت المتنقلة (عبد الحميد بسيوني - التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال - دار الكتب العلمية - القاهرة - ٢٠٠٦).

### ٣ . ٥ . ٣ خدمات وتطبيقات شبكة الجوال

يوفر نمط آي NTT DoCoMo's i-Mode واحدا من أفضل تطبيقات وخدمات الإنترنت الجوال والأكثر شمولاً وتركيزاً فهو ينتشر باستخدام تكنولوجيا تبديل الحزم ما يسمح للمستخدمين بالبقاء على الدوام في اتصال مع الإنترنت مع دفع تكلفة نقل البيانات فقط، ومنذ انطلاقه في عام ١٩٩٩ استمتع نحو ٤٣ مليون مشترك بالتطبيقات والخدمات المتنوعة عبر البوابة DoCoMo's i-Mode Portal، ويمكن تصنيف هذه الخدمات إلى أربعة أنواع هي خدمات: المعاملات، والمعلومات، وقواعد البيانات، والترفيه.

كانت التطبيقات الغالبة والسائدة في شبكة الجوال باليابان من نوع الترفيه بقيام المستخدمين بتنزيل حافظات الشاشة والنغمات وممارسة الألعاب، وتضمنت الخدمات الأخرى تصفح المعلومات وقواعد البيانات مثل الأخبار والأسعار وأدلة الهاتف وأدلة المطاعم، ثم ما لبثت أن توجهت إلى التطوير باتجاه تحسين التطبيقات التجارية مثل الخدمات البنكية المتنقلة وحجز تذاكر السفر والتجارة.

على جانب آخر فقد توجهت تطبيقات الجوال في الدول الأوروبية إلى احتلال مكانة مميزة لدى مستخدمي الأجهزة المتنقلة فقد قدمت نورديا Nordea واحدا من أوائل بروتوكولات التطبيقات اللاسلكية الناجحة

WAP في الخدمات البنكية على الخط (المباشر)، وتسمح الخدمة للمستخدمين بدفع الفواتير وفحص الرصيد والإفادات، ثم طغى استخدام خدمات الرسائل القصيرة SMS وأصبحت أكثر الخدمات استخداماً لشبكة الجوال فأصبحت الخدمة التي يستخدمها تقريبا كل مستخدم للهاتف الجوال، وبعقب ذلك قدم الخدمات المتصلة بالترفيه مثل ألعاب الشبكة وخدمات التواعد أو خدمات تنزيل النغمات وحافظات الشاشة، وكانت هناك حاجة ملحة إلى تطبيقات مجال الأعمال والمعاملات، وهناك عدد قليل من الأمثلة الجيدة في التطبيقات البنكية وخدمات السفر والخدمات المعتمدة على المكان مثل أدلة المطاعم.

توجهت الهواتف الجوال نحو نزعة تميل إلى جعلها أكثر الأجهزة توجها نحو الذاتية، ويأتي أحد مصادر الحاجة إلى الذاتية من قيود الأجهزة بالنسبة إلى الحجم وإمكانات المعالجة، وليس من الواقعي تقديم فيض معلومات غزيرة إلى مستخدم الهاتف الجوال كما أنه ليس من الحكمة وضع المستخدم في تصفح شامل كثيف مزعج وغير ملائم، ومن أجل هذا اتجهت التوجهات الحديثة في تطبيقات الجوال نحو إعداد وتكييف الخدمات بناء على بيانات المستخدم نفسه، وتستخدم هذه التطبيقات ما يمكن من بيانات المستخدم بقدر الاستطاعة لتوفير الحلول عن اهتمامات المكان والسياق للمستخدم وما يعنيه منها، وهي تستخدم البيانات التي تتعلق بماهية المستخدم ومكانه وغير ذلك من المعلومات التي تتعلق بما يفضله، وتهدف إلى اقتراح ما يناسب هذا المستخدم، ومن الأمثلة النموذجية الواضحة على ذلك أدلة المدن وخدمات المطاعم والسفر، وتهدف التطبيقات الحديثة إلى اكتشاف السياق الذي يوجد فيه المستخدم ثم تزويده بالمعلومات المتبغاة.

ويمكن وبسهولة شديدة تصور استغلال وتطوير هذه التطبيقات اللانهائية في خدمة الإرهاب.

## الخاتمة

الانترنت بصفة عامة والشبكات الاجتماعية على وجه الخصوص وفي ظل التطور السريع في تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المحمول أصبحت من الثوابت الأساسية في تشكيل أنماط الحياة الحديثة الى الأفضل إلا أن الجانب الآخر لها يكمن في توفير بيئة نموذجية للتخطيط والتواصل وتغذية وتمويل وتجنيد الارهاب بصرف النظر عن الزمان والمكان.

## المراجع والهوامش

- ١- الحكومة الإلكترونية، عبد الحميد بسيوني، دار الكتب العلمية، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- ٢- الديمقراطية الإلكترونية، عبد الحميد بسيوني، دار الكتب العلمية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

## المراجع الأجنبية

1. Detecting Hidden Hierarchy in Terrorist Networks: Some Case Studies Nasrullah Memon, Henrik Legind Larsen, David L. Hicks and Nicholas Harkiolakis
2. Facebook, Youtube: How Social Media Outlets Impact Digital Terrorism And Hate. June 16, 2009
3. INTELLIGENCE AND SECURITY INFORMATICS Lecture Notes in Computer Science, 2010, Volume 5075-477, 2010/489, DOI: 10.100750\_8-69304-540-3-978/
4. The paper provides a novel algorithm to automatically detect the hidden hierarchy in terrorist networks. The algorithm is based on centrality measures used in social network analysis literature. The advantage of such automatic methods is to detect key players in terrorist networks. The algorithm illustrates over some case studies of terrorist events that have occurred in the past. The results show great promise in detecting high value individuals.



5. The International Telecommunication Union, The Information Society 2010.
6. War and Migration: Social Networks and Economic Strategies of the Hazaras of Afghanistan (Middle East Studies: History, Politics & Law) By Alessandro Monsutti, 2005.

الإطار القانوني  
للإرهاب الإلكتروني واستخدام  
الانترنت للأغراض الإرهابية

د. يونس محمد عرب

# الإطار القانوني للإرهاب الإلكتروني وإستخدام الإنترنت للأغراض الإرهابية

## تمهيد

الإنترنت كاهم تطبيق ومعلم تنتسب للبيئة الرقمية وتعبر عنها واحيانا تختصرها ، مثلت بيئة حاضنة لانشطة الإرهاب الإلكتروني او للاستخدام في الاغراض الإرهابية . وتزايدت على نحو ملفت مواقع الجهات المتطرفة من شتى المجتمعات والاتجاهات والاهداف ، الى جانب تطور انماط الاعتداء التقني التي تستهدف المعطيات لتنفيذ دوافع او اغراض ارهابية .

في هذه الورقة ، سنتناول الاطار القانوني للإرهاب الإلكتروني وانشطة استخدام الإنترنت لاغراض ارهابية ، وهو بحث واسع ومتشعب الفروع ، نكتفي من بين مسائله بتناول المسائل المتصلة بمفهوم المحل الذي نحن بصدد دراسة اطاره القانوني وما يحتاجه هذا المحل من تحديد مفاهيمه وتمييزها عن بعضها البعض ، ثم تناول الاحتياج التشريعي في هذا الحقل ، ثم نختم ببيان واقع التدابير التشريعية العربية في هذا الميدان مع تحديد مواطن القصور والاحتياج لمواجهة هذه الظاهرة وتداعياتها .

## ١.٥ ( الإرهاب الإلكتروني) و (استخدام الانترنت للأغراض الإرهابية )

### ١.١.٥ المفاهيم ، المحددات العامة وأوجه التفريق ، الصور ، ونطاق الاحتياج التشريعي

المفهوم القانوني لاصطلاح ( الإرهاب الإلكتروني) و (استخدام الانترنت لاغراض ارهابية).

ثمة حاجة للتفريق ابتداء بين مفهوم الإرهاب الإلكتروني Cyberterrorism أو المصطلحات الرديفة كالإرهاب الافتراضي او الرقمي ونحوها ، وبين مفهوم «استخدام الإرهابيين للانترنت» Terrorist Use of the Internet او استخدام الانترنت للأغراض الإرهابية. (675: Elizabeth M. Renieris).

فالإرهاب الإلكتروني يشير الى سير اوجه السلوك الجرمي المقصودة والمستندة الى دوافع سياسية ضد المعطيات بانواعها ونظم وبرامج الكمبيوتر والاتصالات تحقيقا لاغراض ارهابية تنطوي على عنف يستهدف حياة الافراد وسلامتهم واثارة الفوضى واشاعة الخوف وتعطيل الأداء الطبيعي لنظم السيطرة والرقابة الإلكترونية وتعطيل عمل الأجهزة والهيئات الحكومية والمرافق الاستراتيجية في الدولة . وهي بهذا الوصف، أي جرائم الإرهاب الإلكتروني او السيرانى تعد من ضمن الجرائم الإلكترونية بوجه عام التي تستهدف المعطيات والنظم كهدف ومحل للجريمة او تستخدم نظم الكمبيوتر والشبكات كوسيلة لارتكاب الجرائم التقليدية ضد الاشخاص والأموال.

اما « استخدام الإرهابيين للإنترنت أو استخدام الانترنت لاغراض إرهابية» فهو مفهوم أوسع من ذلك بكثير ، اذ قد يشير الى طائفة معتبرة من أنشطة الإرهاب الإلكتروني المتقدمة خاصة عندما تستخدم الانترنت وسيلة لارتكاب جرائم الإرهاب الإلكتروني ، لكنه يشمل بشكل رئيس وضمن مفهوم منضبط سائر الأنشطة التي تستخدم فيها الانترنت كبيئة للجريمة الإرهابية بما في ذلك نشر وتوفير المعلومات Dissemination of Information & Information Provision والتمويل Financing، والربط الشبكي Networking لاغراض ارهابية ، وتجنيد الإرهابيين Terrorist Recruitment، وجمع المعلومات Information Gathering.

## ١٠٥ . ٢ إيجاز في المحددات العامة لجرائم الإرهاب الإلكتروني

### بوصفها من صور الجرائم الإلكترونية

ان ظاهرة الجرائم الإلكترونية بوجه عام (او الجرائم الرقمية او جرائم السايبر او ايا كانت تسميتها) ، ظاهرة اجرامية مستجدة نسبيا (ظهرت بوضوح مع مطلع سبعينيات القرن العشرين) رافقت نشوء ونماء وتطور نظم الكمبيوتر والشبكات وثورة تكنولوجيا المعلومات ، وتنطوي على مخاطر جمة وتلحق بالمؤسسات والافراد خسائر باهظة وتنطوي على مخاطر تزيد كثيرا عن الجرائم التقليدية ، باعتبارها تستهدف الاعتداء على المعطيات بدلالاتها التقنية الواسعة (البيانات والمعلومات والبرامج بكافة أنواعها) ، وتطال المعطيات المخزنة والمعلومات المنقولة عبر نظم وشبكات المعلومات. هذه المعطيات هي موضوع هذه الجريمة وما تستهدفه اعتداءات الجناة ، وهذا وحده - عبر دلالاته العامة - يظهر مدى خطورة جرائم الكمبيوتر، فهي تطال الحق في المعلومات ، وتطال اعتداءاتها الاموال والحقوق المالية

وبصورة تتيح الاستيلاء على مبالغ ليس بمقدور جناة لجرائم التقليدية الاستيلاء عليها ، كما تطال الابداع والابتكار والحق المعنوي ، وتمس الحياة الخاصة للأفراد ، وتهدد الأمن القومي والسيادة الوطنية ، وتشيع فقدان الثقة بالتقنية وتهدد ابداع العقل البشري .

ويلعب نظام الكمبيوتر بوجه عام ثلاثة ادوار في ميدان ارتكاب الجرائم ، ودورا رئيسيا في حقل اكتشافها ، ففي حقل ارتكاب الجرائم يكون للكمبيوتر الادوار التالية ، الدور الاول: وفيه قد يكون الكمبيوتر هدفا للجريمة (Target of an Offense) : وذلك عندما تستهدف الافعال غير المشروعة سرية المعطيات Confidentiality وتكاملتها او سلامتها Integrity وتوفرها Availability ، وهذه الأفعال الجرمية تتضمن ابتداء الدخول غير المصرح به الى النظام الهدف Unauthorized Access والتي توصف بشكل شائع في هذه الايام بأنشطة الهاكرز كناية عن فعل الاختراق (Hacking) الدور الثاني: وقد يكون الكمبيوتر اداة الجريمة لارتكاب جرائم تقليدية Traditional Offense كما في حالة استغلال الكمبيوتر للاستيلاء على الاموال باجراء تحويلات غير مشروعة او في عمليات التزييف والتزوير ، او الاستيلاء على ارقام بطاقات ائتمان ، او استخدام الكمبيوتر كوسيلة في الحاق الاذى بحياة وصحة الانسان كالتلاعب بقواعد البيانات العلاجية والعبث ببرمجيات التحكم في الطائرة او السفينة. الدور الثالث : وقد يكون الكمبيوتر بيئة الجريمة: كاستخدامه لنشر المواد غير القانونية - كما يشيع في بيئة الانترنت - او استخدامه اداة تخزين او اتصال لصفقات ترويج المخدرات وانشطة الشبكات الاباحية والمقامرة غير المشروعة ونحوها . اما من حيث دور الكمبيوتر في اكتشاف الجريمة ، فان الكمبيوتر يستخدم الآن على نطاق واسع في التحقيق الاستدلالي لكافة الجرائم ، عوضا عن ان

جهات تنفيذ القانون تعتمد على النظم التقنية في ادارة المهام من خلال قواعد بيانات جهاز ادارة العدالة<sup>(١)</sup>.

ان الحاجة لاتخاذ تدابير تشريعية (دولية ووطنية) لوضع قانون لمعالجة الجرائم الإلكترونية موضوعيا واجرائيا يرجع الى ثلاث حقائق قانونية ، الحقيقة الاولى :- وهي ان محل جرائم الكمبيوتر ذو طبيعة معنوية وليس ماديا كما في الجرائم التقليدية ، فعندما يكون الكمبيوتر هدفا للجريمة فان السلوك يستهدف المعلومات المخزنة فيه او المنقولة منه او اليه ، وعندما يكون وسيلة لارتكاب الفعل ، فان السلوك يستهدف بيانات تمثل قيما مالية او اعتبارا ماليا ، وعندما يكون الكمبيوتر ذاته بيئة للجريمة فان محتوى الفعل غير المشروع هو المعلومات غير المشروعة . الحقيقة الثانية : ان مبدأ الشرعية الجنائية يمنع المساءلة الجنائية ما لم يتوفر النص القانوني فلا جريمة ولا عقوبة الا بنص ، ومتى ما انتفى النص على تجريم مثل هذه الافعال التي لا تطالها النصوص القائمة امتنعت المسؤولية وتحقق القصور في مكافحة هكذا جرائم . الحقيقة الثالثة : ان القياس في النصوص الجنائية الموضوعية محظور وغير جائز ، ويكاد ينحصر في الحقل الجنائي بنصوص الاجراءات الجنائية كلما كانت اصلح للمتهم ، ومؤدى ذلك امتناع قياس انماط جرائم الكمبيوتر على الجرائم التقليدية التي تستهدف الاموال والاعتبار المالي .

إن أهداف هذا التدبير التشريعي الجوهري والرئيس واللازم لتنظيم البيئة الرقمية بكل تطبيقاته وعناصرها ، واللازم لتكريس الثقة بالانترنت

---

(١) انظر مؤلفنا : موسوعة القانون وتقنية المعلومات ، الكتاب الثاني ( دليل أمن المعلومات والخصوصية ) الجزء الاول : جرائم الكمبيوتر والانترنت ، ط ١ ، منشورات اتحاد المصارف العربية ، ٢٠٠٢ ، بيروت .

وتشجيع الانماط الصحيحة في السلوكيات المتصلة بها ، تتمثل بالنسبة للاطار الموضوعي (نصوص الجرائم والعقوبات والمسؤولية) بما يلي :

- حماية المصالح الناشئة في نطاق تقنية المعلومات والبيئة الرقمية كالحق في المعلومات والحق في استثمارها ، وتعزيز القواعد والمعايير المتصلة باخلاق تقنية المعلومات .

- توفير الحماية القانونية للأفراد والمؤسسات من سائر أنشطة الاعتداء على المعطيات ونظمها في مختلف مراحل معالجتها واستخدامها .

- تجريم الحد الأدنى من صور الاعتداء في البيئة الرقمية بتوفير نظام عقوبات متدرج للأفعال يساهم في ردع المخالفين ويشيع الثقة بالتقنية ونظمها وتطبيقاتها .

- تحقيق معايير الحماية التي توفر الثقة لدى الدول الأخرى بالنظام القانوني وتتيح تحقق معايير تبادل ونقل البيانات وتتيح نقل المعرفة والاستثمار المعلوماتي في الدولة .

- تحقيق تكاملية الحماية الجزائية من أنشطة استهداف البيانات حيث تتكامل قواعد هذا التشريع مع قواعد الحماية الجزائية الموضوعية في تشريعات حماية البيانات الشخصية (الخصوصية) وتشريعات حماية المصنفات الرقمية والحقوق المعنوية ذات الصلة بالخدمات الإلكترونية وبيئتها ضمن تشريعات الملكية الفكرية، اما بالنسبة للاطار الاجرائي (القواعد الاجرائية الخاصة بتحري وتحقيق واثبات ومحاكمة مرتكبي هذه الجرائم) فان غرضها فعالية نصوص التجريم من حيث توفير قواعد ملائمة للتفتيش والضبط والملاحقة والتحقيق والاختصاص القضائي بخصوص هذه الجرائم تفني ببرامج مكافحتها وتقييم توازنا



مع القواعد الخاصة بحقوق المتهم، وكذلك تسهيل وتشجيع التنسيق والتعاون الاقليمي والدولي بشأن مكافحتها بما في ذلك آليات التعاون القضائي وتبادل المعلومات.

هذا بوجه عام، اما بشأن الإرهاب لالالكتروني، فان الصور التقنية لذات سلوكيات الجرائم الإللكترونية هي التي تتبع بارتكابها، لكن الفارق يكمن في الدافع على ارتكاب الجريمة ( وهو في الغالب ليس عنصرا في الجريمة الا اذا عبر عنه المشرع ضمن النص صراحة وفي سياق تشديد العقوبة على الغالب)، كما يكمن الفرق في الغالب بنتائج هذه الجرائم، فالجرائم الإللكترونية في غالبيتها تستهدف حقوق ومصالح شخصية ومالية وتهدف عمل وتوفر الاداء، وان كان لا يوجد ما يمنع ان تستهدف حياة وصحة الانسان، في حين ان جرائم الإرهاب الإللكتروني، كجريمة الدخول غير المصرح به على نظم الرقابة والسيطرة الإللكترونية والعبث بها او انشطة السيطرة على نظم الكمبيوتر التي تتحكم بوسائل النقل مثلا، تستهدف في الغالب حياة الاشخاص وسلامة بداهم .

وفي سياق الصور الجرمية التي ينطوي عليها مفهوم الإرهاب الإللكتروني ( كجريمة الكترونية )، فانها وان تعددت تستهدف المعطيات بانواعها كمحل للجريمة، او تستخدم التكنولوجيا لارتكاب جرائم تمس الأموال والاشخاص وعمل الأجهزة الحكومية وما في حكمها، او تستهدف عبر السيطرة على نظم المعلومات الى الترويع ونزع الثقة بنظم التقنية، ولعل الصورة الاشمل للإرهاب الإللكتروني ما اصبح يعرف بحرب المعلومات الشاملة التي تستهدف كل نظم ومعطيات الانشطة الحيوية والاستراتيجية للدولة .

ومن ناحية القواعد الاجرائية للملاحقة تتخذ قواعد التعاون الدولي ، ليس فقط في التحقيق والمقاضاة فحسب ، وانما في تبادل المعلومات والتنسيق ووضع الخطط وانشاء قواعد البيانات وانشطة الرقابة والتتبع وجمع المعلومات وتحليلها وانشطة التدريب لجهات التحقيق واناذ القانون ، اهمية اكثر في ميدان جرائم الإرهاب الإلكتروني قياسا بالجرائم الفردية او حتى المنظمة التي تستهدف المعطيات ونظم الكمبيوتر والاتصالات ولا تكون في سياق الاغراض الإرهابية .

فيما عدا ذلك ، نحن نتعامل مع جريمة الكترونية مكتملة الخصائص وتخضع لذات التحديات وتحتاج ذات متطلبات الموجهة القانونية والتقنية . ان استراتيجيات وادلة امن المعلومات في الدولة لم تذهب في السابق الى التمييز بين الجرائم الإلكترونية عموما كافعال تستهدف سرية وتوفر وسلامة المعطيات وبين افعال الإرهاب الإلكتروني التي تستهدف ذات الاغراض ، لكن مخاطر وشمولية الهجمات الإلكترونية الإرهابية استدعت تطوير استراتيجيات امن المعلومات وادلتها الاجرائية المتبعة عموما ولدى الاجهزة الحكومية وجهات ادارة القطاعات الاستراتيجية بشكل خاص لجهة وضع معايير حماية اكثر صرامة ولجهة تضمين خطط المواجهة خططا شاملة وخاصة ( ليست كالخطط الاعتيادية ) بشأن الطوارئ ومواجهة آثار التعديات ويجاد بدائل عمل المنظمة والحد من تاثير الاعتداءات والتعافي منها .

ومن المفيد اخيرا الاشارة الى ان ما يرتبط بأمن المعلومات عموما وبمكافحة الجرائم الإلكترونية بشكل خاص ، ما يعرف بدور الاجهزة المختصة الاستباقي في رقابة الاعتداءات وتحليل الخروقات ، او ما يعرف في بعض النظم ( كتونس مثلا ) السلامة المعلوماتية ، حيث تقوم هذه الاجهزة بانشاء ما يعرف بفرق التدخل ( سيرت ) لأغراض مراقبة حركة الاتصالات

واستخدامات الشبكات والنظم وتتبع كل اختراق محتمل وتحليله والتصدي له . وهو من الامور التي تستدعي ايضا ايجاد تدبير تشريعي لتنظيم هذا النشاط وخاصة مسؤوليات من يتولاه عن الحفاظ على سرية معلومات القطاعات والهيئات المرتبطة بنظم المراقبة والتحليل .

### ٣ . ١ . ٥ إيجاز في المحددات العامة لجرائم «استخدام الإرهابيين للإنترنت أو استخدام الانترنت لأغراض إرهابية»

في ضوء مزايا الانترنت كشبكة مفتوحة واطار مجمع لسائر التطبيقات الرقمية والاطار الاوسع للمحتوى الرقمي للمعلومات ، وفي ضوء غياب قيود الجغرافيا في هذه البيئة وصعوبات وتعقيد عمليات الرقابة ( رغم تطور أداء الأجهزة الأمنية تحديدا بشأنها ) ثمة امكانية لاستخدام الانترنت في شتى الأنشطة التي تخدم الغرض الإرهابي ، ابتداء من نشر المعلومات التحريضية وليس انتهاء بتنسيق الهجمات الإرهابية المادية والرقمية ، مروراً بتجنيد الإرهابيين واثارة الاحقاد وجمع المعلومات والتمويل وغير ذلك .

ويذهب التوصيف الاشمل الى تقرير خمس طوائف رئيسة لصور الاستخدام غير المشروع للانترنت في نطاق الاغراض الإرهابية (٢٢ - ٣ : Maura Conway ) هذه الصور والمقصود بها تتمثل بما يلي :

#### الطائفة الاولى : توفير المعلومات Information Provision

تشمل هذه الطائفة سائر أنشطة نشر المعلومات واتاحتها عبر الانترنت لخدمة الاغراض الإرهابية ، وبرز صورها الدعاية والحملات التحريضية والحرب النفسية ، مع الاشارة أن كثيرا من الباحثين لا يصنفون هذه الصور

ضمن طائفة واحدة ، في حين هي تتفق بانها مجرد نشاط اعلامي تتبين اغراض كل سلوك او مادة او حملة مما يتضمنه . و اوضح امثلة هذا النشاط ما ينشر من مواد تاريخية وتوثيقية للحركات المتطرفة واغراضها واهدافها واخبارها ، كما يشمل نشر مواد اثارة الرعب والخوف كاشرطة الفيديو التي تضمنت اعدام صحفيين او رهائن او غير ذلك .

### الطائفة الثانية : التمويل Financing

وتشمل سائر الانشطة التي تستغل شبكة الانترنت لجمع الاموال لتمويل النشاط الإرهابي وانشطة مسانده ، وتنطلق من استغلال الفرص الكبرى التي فتحتها الانترنت في حقل الاستثمار الرقمي والتواصل مع مستخدمين من سائر المناطق والمجتمعات وفي شتى الدول .

وفي هذا السياق تدرج أنشطة استغلال النشاطات الانسانية وجمعيات العمل التطوعي والخيري كما تستغل مشاريع رقمية اسست خصيصا تستثمر موقعا لبيع المنتجات خاصة تلك المتعلقة بالبرمجيات او المواد التي تتوافق مع ايدولوجيات جهات انشاء هذه المواقع .

### الطائفة الثالثة : الربط الشبكي Networking

ان المقصود بهذه الطائفة كافة أنشطة المجموعات الإرهابية لاستغلال الانترنت للتواصل وتنظيم الاتصالات والعمل فيما بين الافراد منتسبيها ، وهو نشاط بلغ حد اتباع انماط بناء هيكلية خاصة بهذه المجموعات اتاحتها البيئة الرقمية ، كل ذلك بقصد التخفيف من مخاطر اللقاءات المادية أو وسائل الاتصال التقليدية .

## الطائفة الرابعة : التجنيد Recruitment

وتشير الى أنشطة استغلال الانترنت للتواصل مع المتعاطفين وتعبئة الافراد لجهة تجنيد اعضاء منهم ضمن الجماعة او توجيههم لدعم أنشطة مساندة للنشاط الإرهابي تتوافق مع غاياته .

ان قدرة التعرف على الاشخاص عبر الشبكات الاجتماعية والمنتديات وامكان استغلال الشبكة رخيصة الكلفة في عمليات الحوار وتبادل الرسائل الى جانب سهولة تتبع نشاط الأفراد عبر افعال كشف الخصوصية وجمع المعلومات الشخصية كل ذلك يساهم جديا في غرض تجنيد الاعضاء وتحريك المتعاطفين .

## الطائفة الخامسة : جمع المعلومات Information Gathering

وتتعلق هذه الطائفة بأنشطة جمع اكبر قدر من المعلومات اما لتحديد اهداف محتملة للاعتداءات وتكوين قاعدة بيانات لهذه الاهداف، او لمجرد جمع المعلومات العامة لاسناد وتسهيل نشاطات المجموعة ، وتمتد هذه الأنشطة الى مختلف انواع المعلومات والتقارير وقوائم البريد الإلكتروني ووسائل الأمن والبرمجيات وغيرها .

وبامعان النظر في هذه الأنشطة ، فان القاسم المشترك بينها استغلال الانترنت كبيئة للجريمة، ليس فقط في نطاق أنشطة المحتوى الضار كالنشر والدعاية للنشاط الإرهابي والحروب النفسية ، بل في نطاق الخزن وتبادل المعلومات اما لأغراض لوجستية او لأغراض تخدم النشاط الإرهابي في اطار استغلال التطبيقات الرقمية المختلفة .

ان التدابير التشريعية المرتبطة بهذه الصور الجرمية ، الى جانب تشريعات الجرائم الإلكترونية ، تتمثل بتشريعات النشر الإلكتروني والصحافة الإلكترونية ان استقلت عن قانون الجرائم الإلكترونية ، وتشريعات

الخصوصية وحماية البيانات الشخصية وانشطة جمعها واستخداماتها ،  
وتشريعات الخدمات الإلكترونية وبشكل خاص مسؤوليات جهات تقديم  
الخدمة و استضافة المواقع .

ان جرائم المحتوى الضار ينص عادة عليها ضمن تشريعات الجرائم  
الإلكترونية ، ولهذا تنتمي الى طائفة الجرائم الإلكترونية ولا تمتاز عنها ،  
فاذا كان من ابرز تطبيقاتها انشاء المواقع المتضمنة مواد اباحية فان من ضمن  
المحتوى الضار نشر الاحقاد والافكار العنصرية واشاعة العنف والخوف  
والترهيب ، مع مراعاة ان مواقع الجماعات الإرهابية تسوق عادة بوصفها  
مواقع راي وفي نطاق حرية التعبير ، وثمة فارق جوهري بين الحق في التعبير  
وترويج مواد تستهدف مصالح و حقوق المجتمع وتعد تعديا عليه ، ومع  
ذلك فان اهم ما يكفل حسن وسلامة التدبير التشريعي تنظيم تجريم أنشطة  
المحتوى الضار بتوازن مع كفالة حقوق الرأي والتعبير والحق في صحافة  
حرة والاهم الحق في الوصول والنفاذ الى المعلومات .

## ٥ . ٢ . قائمة مشتملات التنظيم التشريعي للانترنت وموقع تدابير مواجهة الإرهاب الإلكتروني منها

### ٥ . ٢ . ١ الإطار القانوني العام للبيئة الرقمية وموضوعات تدابيرها التشريعية ( قوانين السايبر )

ان مواطن التنظيم القانوني للبيئة الرقمية بوجه عام ، والمتصلة بجوانب  
الحماية المدنية والجزائية وكذلك بالجوانب التنظيمية ، او ما يعرف بالتشريعات  
السيبرانية ، تتمثل في حقيقتها بالموضوعات والمحاور الخمسة التي تمثل بحق  
الفروع الرئيسة للقانون السيبراني ، وهي :

## ١ - تشريعات الحق في الوصول او النفاذ الى المعلومات

وهي التشريعات التي تنظم حق الافراد والهيئات في التحصل على المعلومات المصنفة سواء المعلومات والسجلات الحكومية او تلك التي تتعلق بالقطاع الخاص ، وتتضمن انشاء جهة مستقلة محايدة تضمن التزام الدولة (والهيئات التي قد يلزمها القانون بهذا الواجب من غير القطاع العام ) بكفالة هذا الحق ويناظ بها تلقي طلبات الحصول على المعلومات وضمان امتثال الجهات الحكومية وغيرها للطلبات التي اجيزت الى جانب الرقابة على عمليات التصنيف والحفظ التي تتيح سلاسة الوصول للمعلومات ، كما يناظ بها الفصل في كل اجحاف بهذا الحق او تعد عليه . وهذه التشريعات ترتبط بتشريعات حرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة والحق في الاعلام ، وتمثل معايير القانون المقررة فيها كاستثناء على هذا الحق المعايير المقبولة التي تحظر الوصول الى انواع وطوائف معينة من المعلومات .

## ٢ - تشريعات حماية الخصوصية وحماية البيانات الشخصية

وهي التشريعات التي تكفل حق الأفراد في الحماية ضد التدخل في الحياة الخاصة والحق في التحكم بدورة المعلومات التي تتعلق بهم .<sup>(١)</sup>

---

(١) هذا التعريف مستفاد من تمازج اكثر تعريفات الخصوصية شهرة بما فيها تعريفات خصوصية المعلومات ، اذ يعرفها تقرير الخصوصية لعام ٢٠٠٠ بانها (حق الافراد في الحماية ضد التدخل في الحياة الخاصة وشؤونهم وشؤون عائلاتهم بوسائل مادية مباشرة او عن طريق نشر المعلومات عنهم) كما يعرفها Alan Westin «حق الافراد في تحديد متى وكيف والى أي مدى تصل المعلومات عنهم للاخرين» (the claim of individuals 'to determine for themselves when, how and to what extent information about them is communicated to others)، في حين جاء تعريف Miller اكثر عمقا - مع ان ويستن يعد منظر الحق في خصوصية المعلومات - =

وقد تركز حق الخصوصية الرقمية في ظل التطورات التكنولوجية وما انطوت عليه من تهديد لخصوصيات الافراد واظهرت مقدار مخاطر التطبيقات الإلكترونية او الرقمية على هذا الحق . كما تأسس مفهوم حماية البيانات الشخصية في المواثيق الدولية والتشريعات الوطنية على قواعد شرعت لضمان ان تكون البيانات الشخصية : (أ) قد تم الحصول عليها بطريق مشروع وقانوني . (ب) تستخدم للغرض الأصلي المعلن والمحدد ولا تكشف لغير المصرح لهم بالاطلاع عليها . (ج) تتصل بالغرض المقصود من الجمع ولا تتجاوزه ومحصورة بذلك . (د) صحيحة وتخضع لعمليات التحديث والتصحيح . (هـ) يتوفر حق الوصول اليها من صاحبها مع حقه بان يخطر او يبلغ بأنشطة المعالجة او النقل وحقه في التصحيح والتعديل وحتى طلب الالغاء . (و) تحفظ بسرية وتحمى سريتها وفق معايير أمن ملائمة لحماية المعلومات ونظم المعالجة (ز) تخضع لضوابط حماية الحق فيها ومنع الضرر عند نقلها وتبادلها خارج نطاق الحدود الجغرافية . (ح) تتلف عند استنفاد الغرض من جمعها.

---

= اذ عرف خصوصية المعلومات بانها «قدرة الافراد على التحكم بدورة المعلومات التي تتعلق بهم»<sup>١</sup> - The individual's ability to control the circulation of information relating to him انظر مؤلفنا موسوعة القانون وتقنية المعلومات، الكتاب الثاني (دليل أمن المعلومات والخصوصية) الجزء الثاني : الخصوصية وحماية البيانات في العصر الرقمي ، ط ١ ، منشورات اتحاد المصارف العربية ، ٢٠٠٢ ، بيروت ، وكذلك انظر : تقرير الخصوصية لعام ٢٠٠٠ : Westin, A F , *Privacy and Freedom*, New York, Atheneum. (1967). Miller, A (1971), *The Assault on Privacy*, Ann Arbor, University of Michigan Press.



واهم رافعة من واقع فعالية وقيمة قوانين الخصوصية تكمن في انشاء جهة محايدة مستقلة (مفوض الخصوصية او هيئة الخصوصية او ما يماثلها) تشرف على أنشطة المعالجة وتراقب اداء جميع الجهات بهذا الخصوص وتكون مرجعية كل الشكايات والاعتراضات وجهة ضمان التزام السلطة بموجبات هذا الحق .

وتمثل تشريعات حماية الخصوصية مع تشريعات الجرائم الإلكترونية (وما يتصل بها من تشريعات أمن المعلومات ) تدابير الحد الأدنى المطلوب لخلق وتعزيز الثقة بالبيئة الرقمية وتطبيقاتها .

### ٣- تشريعات الجرائم الإلكترونية ( موضوعيا وإجرائيا )

وهذه التشريعات - اضافة لما عرضناه اعلاه بشأن محددات الجرائم الإلكترونية بوجه عام، فانها في شقها الموضوعي (نصوص الجرائم والعقوبات والمسؤولية) ، وباعتبارها اداة تكريس الثقة بالانترنت وتشجيع الانماط الصحيحة في السلوكيات المتصلة بها - تنظم ما يلي :

- حماية المصالح الناشئة في نطاق تقنية المعلومات والبيئة الرقمية كالحق في المعلومات والحق في استثمارها ، وتعزيز القواعد والمعايير المتصلة باخلاق تقنية المعلومات .

- توفير الحماية القانونية للأفراد والمؤسسات من سائر أنشطة الاعتداء على المعطيات ونظمها في مختلف مراحل معالجتها واستخدامها .

- تجريم الحد الأدنى من صور الاعتداء في البيئة الرقمية بتوفير نظام عقوبات متدرج للافعال يساهم في ردع المخالفين ويشيع الثقة بالتقنية ونظمها وتطبيقاتها .

- تحقيق معايير الحماية التي توفر الثقة لدى الدول الاخرى بالنظام القانوني وتتيح تحقق معايير تبادل ونقل البيانات وتتيح نقل المعرفة والاستثمار المعلوماتي في الدولة .

- تحقيق تكاملية الحماية الجزائية من أنشطة استهداف البيانات حيث تتكامل قواعد هذا التشريع مع قواعد الحماية الجزائية الموضوعية في تشريعات حماية البيانات الشخصية ( الخصوصية ) وتشريعات حماية المصنفات الرقمية والحقوق المعنوية ذات الصلة بالخدمات الإلكترونية وبيئتها ضمن تشريعات الملكية الفكرية.

اما بالنسبة للاطار الاجرائي ( القواعد الاجرائية الخاصة بتحري وتحيق واثبات ومحاكمة مرتكبي هذه الجرائم ) فان غرضها فعالية نصوص التجريم من حيث توفير قواعد ملائمة للتفتيش والضبط والملاحقة والتحقيق والاختصاص القضائي بخصوص هذه الجرائم تفني ببرامج مكافحتها وتقيم توازنا مع القواعد الخاصة بحقوق المتهم، وكذلك تسهيل وتشجيع التنسيق والتعاون الاقليمي والدولي بشأن مكافحتها بما في ذلك آليات التعاون القضائي وتبادل المعلومات.

وقد سبق واشرنا الى ان صور جرائم الإرهاب الإلكتروني وجرائم استخدام الانترنت للاغراض الإرهابية وقواعد المسؤولية المتصلة بها وعقوباتها تنتمي الى ذات الخصائص والقواعد الخاصة بالجرائم الإلكترونية، ولهذا فان موطن تنظيمها الملائم من بين تشريعات الدولة هو قوانين الجرائم الإلكترونية ( ان استقلت ) او الجزء الخاص بالجرائم الإلكترونية في التشريعات العقابية العامة في الدولة .

#### ٤ - تشريعات الملكية الفكرية ( الأدبية والصناعية ) المتصلة بتكنولوجيا المعلومات

وهي التشريعات المتعلقة بالحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية لكافة مخرجات الابداع والابتكار في هذه البيئة ، وفي مقدمتها حماية :- برامج الكمبيوتر بانواعها المختلفة والحلول الإلكترونية المتأتمية من عمليات البرمجة . وحماية قواعد البيانات . وحماية البيانات الضرورية لادارة الحقوق (خاصة بالنسبة لمصنفات النشر الإلكتروني والمحتوى الرقمي للمواقع الإلكترونية) . وحماية التدابير التكنولوجية الفعالة للمصنفات المحمية وللحقوق المجاورة المحمية . وحماية الوسائط المتعددة بانواعها وعناصر تكوينها . وحماية عناصر المنافسة الخاصة بتميز ومزايا المشروع التجاري الرقمي والمعلومات السرية او الاسرار التجارية ذات العلاقة بمشاريع الخدمة والاستثمار الرقمية وضوابط نقل التكنولوجيا وتوظيفها . وحماية وتنظيم اسماء المواقع او النطاقات الإلكترونية والعلامات الفارقة ذات الطبيعة الإلكترونية . وحماية تصاميم الدوائر المتكاملة ذات الوظيفة الإلكترونية .

#### ٥ - تشريعات الأعمال أو المعاملات الإلكترونية ( المدنية والتجارية والادارية ) وسائر تطبيقاتها ومتطلباتها

وهي التشريعات التي تواجه الاعتماد المتنامي على شبكات المعلومات ونظم الحواسيب في مختلف مناحي النشاط الانساني وظواهر ومخرجات ذلك ومن ضمنه الاستثمار في بيئة الانترنت والبيئة الرقمية باشكاله المتعددة مترافقا مع بروز ملامح الاقتصاد الرقمي والاقتصاد القائم على المعرفة التي تمثل فيه المعلومات والمعرفة وادوات معالجتها وحفظها وتبادلها واستغلالها مرتكزا رئيسا للأداء التجاري والاستثماري ، والمادة الحيوية لنظم ادارة

المعرفة ، وهذا بدوره ابرز الى حيز الوجود ما يعرف بالأعمال الإلكترونية بتطبيقاتها المختلفة وأبرزها شهرة وانتشارا التجارة الإلكترونية .

والاطار القانوني الشمولي للأعمال الإلكترونية ، سواء تعددت تشريعاته ام ضمها تشريع واحد يشمل جملة مسائل ، تقف الى جانب المسائل القانونية في الفروع الاربعة السابق بيانها والتي بدونها لا تتكامل تدابير خلق الثقة بالخدمات الإلكترونية وتطبيقات الاعمال الإلكترونية .

ومع اتجاه الشركات والهيئات والحكومات وحتى الافراد الى استثمار البيئة الرقمية - وتحديدًا شبكة الانترنت - في تقديم خدمات وفي ادارة استثمارات ومشروعات تجارية او اسناد حلقة الانتاج والتوزيع وتقديم الخدمات التقليدية بتوفير وسائط تعريف جديدة ومنصات عرض وآليات للاستجابة لطلبات الشراء من خلال الوسائل الإلكترونية وعبر شبكات المعلومات بما في ذلك توفير آليات دفع ملائمة او تعميم آليات الصيرفة الإلكترونية والدفع الإلكتروني القائمة لملاءمتها لمشروعات التجارة والاعمال والخدمات الإلكترونية ، برزت جملة تحديات قانونية لكافة النظم القانونية القائمة تماما كالتحديات التي رافقت ظهور العلاقات القانونية في البيئة العادية وفي أي حقل من حقولها مضافا اليها تحديات فرضتها الطبيعة الخاصة لادوات ونطاق التطبيقات الإلكترونية ، تمثلت بشكل رئيس (اضافة الى تحديات حماية الخصوصية والحق في الوصول للمعلومات ومخاطر الجرائم الإلكترونية وحماية حقوق الملكية الفكرية المشار اليها في الفروع الاربعة الاعلاه) تمثلت بتحديات : التعبير عن الارادة والتعاقد في البيئة الرقمية ومدى تحقيقه اشتراطات التعبير عن الارادة وشرائط التعاقد في التعاقدات العادية . وادوات ووسائل الاثبات سواء المتصلة بشخص التعاقد (التوقيع) ومدى

تحقيق العقود والسجلات والرسائل الإلكترونية مفهوم المحررات الكتابية والاصل والعقد الموقع ، ومدى تحقيق التوقيع بوسائل الكترونية ( التوقيع الإلكتروني والتوقيع الرقمي) ووظيفة التوقيع اليدوي العادي. وموثوقية المعاملات الإلكترونية بخصوص وسائل التعريف والتشفير ومعايير حماية المحتوى والاحتفاظ بالسجلات والقيود والمستندات الإلكترونية (معايير الدليل وحفظه ومتطلبات الأمن المعلوماتي ذي الصلة). ومسؤولية الشخص الثالث والوسطاء ودور جهات توثيق المراسلات او توثيق التواقيع الإلكترونية والاطار القانوني الناظم لعملها ( سلطات او هيئات التوثيق وشهادات التوثيق) . وتحديات تنازع الاختصاص القضائي والتنازع بشأن القانون الواجب التطبيق على النزاع. وتحديات الضرائب في بيئة الاستثمار والتجارة الإلكترونية . وتحديات الشفافية المتطلبة لانجاز تقديم الخدمات الحكومية الإلكترونية بصورة فعالة وملائمة الى جانب تحديات الاطار القانوني المحقق لمفهوم الربط ( الافقي والعمودي ) بين مواقع الخدمات الحكومية فيما اصبح يعرف بمفهوم (اتصال الحكم) كمفهوم متطور لفكرة الحكومة الإلكترونية ذاتها . وتحديات حماية حقوق المستهلك في البيئة الرقمية خاصة بالنسبة لتعاقدات شراء وتلقي الخدمات والبضائع المتصلة مباشرة بالتجارة الإلكترونية وذات الاتصال ايضا ببقية تطبيقات الاعمال الإلكترونية بدرجات متفاوتة . وتحديات الدفع عبر الوسائل الإلكترونية بمختلف تطبيقاتها وتحديات العمليات المصرفية الإلكترونية .

وهذه التحديات تظهر عناوين تطبيقات الاعمال الإلكترونية ، ومن المفيد التأكيد ان تعبير الاعمال الإلكترونية انما هو التعبير الاكثر شمولاً لسائر التطبيقات القائمة وتلك المستجدة في هذه البيئة ، وتشمل هذه التطبيقات: التجارة الإلكترونية ، وتختص بعمليات شراء وبيع المنتجات

وتوريد الخدمات على مواقع شبكات المعلومات او عبر الوسائل الإلكترونية الاخرى، كما تشمل البنوك الإلكترونية ومختلف تطبيقات العلاقات المالية الإلكترونية، وتشمل ايضا أنشطة المضاربات المالية مع الاسواق المالية العالمية عبر المنصات الإلكترونية ، وبالطبع تشمل الحكومة الإلكترونية باعتبارها المعنى الاصطلاحي الأوسع للخدمات الإلكترونية المقدمة من القطاع الحكومي للأفراد والمؤسسات والعلاقات فيما بين اجهزة الحكومة ذاتها.

يضاف الى هذه الفروع الرئيسة الخمسة للقانون السيراني التدابير التشريعية والتنظيمية الخاصة بموضوعي تنظيم الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، والاستثمار في البيئة الرقمية ، باعتبار هذين الفرعين او الموضوعين ( ٦ و ٧ تاليا ) يمثلان تدابير تأطير الدور الحكومي والمساهمة الحكومية في بناء مجتمع المعلومات او مجتمع المعرفة وحماية مصالح ذوي العلاقة بالبيئة الرقمية . وهذان الموضوعان بايجاز .

٦ - تشريعات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والإعلام وما يتصل بها من معايير ومقاييس الخدمات والتطبيقات التقنية ان لم تتضمنها تشريعات الاعمال الإلكترونية

ذلك ان تشريعات وزارات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والهيئات التنظيمية لهذا القطاع ، وتشريعات تنظيم قطاع الاعلام ، بحكم حالة التلاحم الممهد للاندماج العضوي بين خدمات الاتصالات والمعلوماتية والخدمات الاعلامية ، الى جانب ما يتصل بهذه التشريعات من تدابير تنظيمية وتشريعات متصلة بالمعايير وتوظيف الموارد التكنولوجية ، تمثل بحق اطارا تشريعيلا لازما وضروريا لخلق مجتمع المعرفة وانهاء الخدمات الإلكترونية ، ليس لانها تشريعات تنتمي لفرع قانون السابير ، وانما لانها التشريعات التي تنظم الفضاء السيراني وتحقق فعالية انفاذ تشريعاته .

ان الاطار التنظيمي للاتصالات يتناول الاطار التنظيمي للانترنت وخدماتها ، ضوابط رخص التشغيل والتزامات المشغلين ، مسائل حماية حقوق المستخدم وحماية المستهلك الرقمي ، مسائل المعايير والمقاييس التقنية التي تجعل من تنظيم الانترنت واقعا محققا لا مشكلة مستعصية ، والاهم من كل ما تقدم ايجاد الاطار الملائم لجهات الاشراف والتنظيم والتشغيل وبالصورة التي تكفل التنافسية من جهة وتستهدف حماية مصالح المستخدمين من جهة اخرى وليس فقط تنظيم القطاع على قاعدة ارضاء شركات النفوذ وتأمين مصادر دخل للخرينة دونما مراعاة للاعتبارات المتصلة بحقوق المستخدمين .

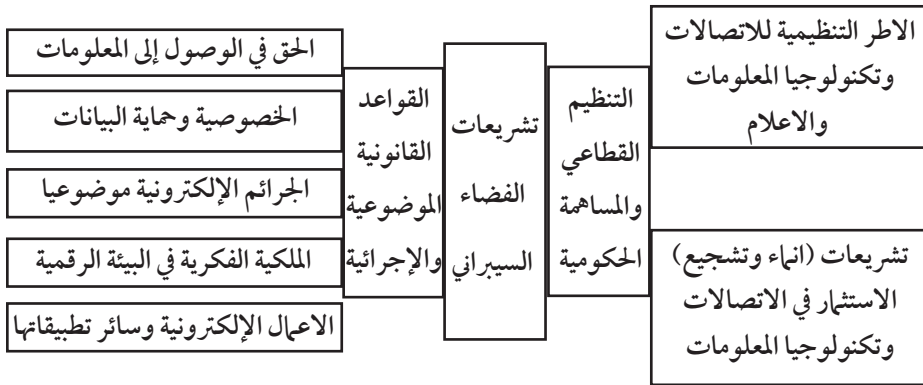
كما ثمة حاجة لتنظيم الاعلام الرقمي في ظل ما تحتله خدمات القيمة المضافة في نطاق الاتصالات الخلوية ، وهذه مسألة ترتبط جوهرها بسلامة تنظيم خدمات البيئة الرقمية بصورة شمولية ومتوازنة .

#### ٧- تشريعات الاستثمار في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

ثمة خطط وتشريعات قائمة في كل دولة تستهدف تشجيع الاستثمار بوجه عام ، لكن ما خلقت الانترنت من فرص استثمارية ومن قدرة على اقتحام عوالم المشاريع الاستثمارية ذات الاحتياجات الاقل يدفع إلى وجوب ايجاد اطر وتدابير تشريعية وتنظيمية تعنى بالاستثمار في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، وهو استثمار من نوع خاص من حيث هدفه وآلياته ، اذ ثبت ان الاستثمار الحقيقي والناجح المرتبط بالانترنت وبالبيئة الرقمية وتطبيقاتها انما هو الاستثمار في الانسان ، ومحله من حيث التنظيم خطط البحث العلمي والتدريب والتعليم المستمر ويرتبط به ايضا الاستراتيجيات والتدابير التشريعية بشأن التعليم الجامعي والمتوسط وربط مخرجاتها بالسوق.

وفي هذا السياق ثمة حاجة الى البحث الشامل والتحليلي لاطر وتدابير انهاء المعرفة وتعزيز الابداع وتشجيع البحث العلمي والتعليم المستمر، للوقوف على مدى ما انجزته هذه التدابير وما لم تنجح به في هذا الحقل ، وهو من الموضوعات المتصلة باطر تنظيمية وتدابير تشريعية ربما تمثل قلب التحول النابض ، واقصد قدرة التحول الى مجتمع المعرفة بيسر وسلاسة.

وكما اسلفنا ، فان الموضوعات من ١-٥ وما يندرج في نطاقها من مسائل فرعية ، هي في حقيقتها الفروع القانونية ذات الصلة المباشرة بالقانون السيراني . اما الموضوعات ٦-٧ ، فهي المتعلقة بالتدابير التشريعية الخاصة بالدور الحكومي ومساهمته ودور الأطر التنظيمية في بناء مجتمع المعرفة وانهاء الخدمات الإلكترونية ، ويوضح الشكل رقم ١ قائمة الموضوعات وتبويبها ( انظر الشكل رقم ١ )



الشكل رقم (١) قائمة موضوعات القانون السيراني ومحاور التقييم



## ٢.٢.٥ موقع تدابير مكافحة الإرهاب الإلكتروني من تشريعات السايبر ( تشريعات البيئة الرقمية ) ونطاق الارتباط بينها

للهمة الاولى ، وبالنظر الى موضوعات التشريعات المشار اليها ضمن فروع قانون السايبر ، يظهر ان تنظيم مكافحة جرائم الإرهاب الإلكتروني والتوظيف غير المشروع للانترنت في الاغراض الإرهابية هو جزء من تشريع الجرائم الإلكترونية سواء بقواعده الموضوعية او الاجرائية ، بغض النظر عما اذا افرد له قانون مستقل ( كما في غالبية الدول التي وضعت مثل هذا القانون ) ام افرد كقسم او فصل ضمن قانون العقوبات ( كما في نماذج عديدة من التشريعات الاوروبية ) . وهذا امر صحيح باعتبار ان صور جرائم الإرهاب الإلكتروني تنتسب الى الجرائم الإلكترونية التي تستهدف المعطيات ونظم المعلومات او توظيفها في ارتكاب افعال غير مشروعة .

لكن السؤال المثار ، هل يمثل قانون الجرائم الإلكترونية ( بقواعده الموضوعية والاجرائية ) التدبير التشريعي الوحيد المتعلق بالإرهاب الإلكتروني من بين التشريعات السيبرانية ؟؟؟

الحقيقة ان ثمة ارتباطاً بقدر أو آخر ، تارة بصورة مباشرة وعضوية وتارة على نحو غير مباشر ، بين تدابير مواجهة الإرهاب الإلكتروني ، وبين منظومة تشريعات السايبر متعددة المواضيع والاهتمامات ، وهو ارتباط مبرر ومنطقي لان تشريعات السايبر تستهدف تنظيم البيئة الرقمية ، والتصدي لتكريس الثقة والاستخدام المشروع لتطبيقاتها ، واقامة التوازن بين الحقوق والواجبات واحيانا بين المصالح المتناقضة او التي تبدو كذلك ظاهريا ، كما ان تدابير مكافحة الإرهاب الإلكتروني تستهدف حماية الافراد والمجتمع

من التوظيف الخاطيء للتكنولوجيا والاستخدام غير المشروع للبيئة الرقمية وتطبيقاتها وتحديد المسؤوليات القانونية للمخالفين.

فما هي مواطن الارتباط المباشر وغير المباشر بين تدابير الحماية من الإرهاب الإلكتروني وبين بقية تشريعات السايبر؟؟؟

١ - بالنسبة لتشريعات ضمان حق الوصول الى المعلومات وارتباطها بحق الرأي والتعبير وحرية الصحافة والإعلام ، فان مواجهة الإرهاب الإلكتروني تقيم بذاتها قيودا موضوعية تمتد الى نطاق الحق المكفول في الحصول على المعلومات ، ومن قبيلها ان كافة هذه التشريعات تحظر الحصول على معلومات تتعلق بالأمن القومي والسلامة العامة ، كما انها تحظر الحصول على ما يعرف بالمعلومات الحساسة التي تتعلق بالاثنيات والمذاهب والعرق وغيرها . وهذه العلاقة هي في حقيقتها قيد من التدبير الخاص بمكافحة الإرهاب الإلكتروني (وغيره من التدابير) على نطاق حق الحصول على المعلومات ، تماما كالقيد الذي توجهه تشريعات حماية الأسرار التجارية المتممة الى طائفة تشريعات الملكية الفكرية على نطاق الحق في المعلومات ايضا، وكذلك الأمر بالنسبة لما تفرضه تشريعات الخصوصية والتي تحظر التحصل دون اذن ودون مبرر على البيانات الشخصية . هذه الصلة تحتاج في نطاق تدابير البيئة الرقمية ايجاد المعايير المناسبة والدقيقة بين حماية حق الوصول للمعلومات وبين القيود التي توجبها تدابير مكافحة الإرهاب .

٢ - بالنسبة لتشريعات حماية الخصوصية الرقمية ، فهذه ترتبط بصورة مباشرة بتدابير الحماية من الإرهاب الإلكتروني خاصة الجرائم الواقعة ضمن مفهوم استخدام الانترنت للاغراض الإرهابية

السابق عرضها. فهذه الافعال تنطوي في اهم واخطر صورها على جمع البيانات ومنها البيانات الشخصية عبر وسائل وتقنيات الجمع الإلكتروني ، كما تمثل البيانات الشخصية اهم متطلب لوجستي للتواصل وتفعيل الحملات الاعلانية وترويج الافكار. والقانون الذي ينظم ويضع الضوابط على جمع ومعالجة وتبادل ونقل البيانات الشخصية وقيم مسؤوليات على جهات جمعها واستخدامها ومعالجتها ، ويتصدى لكل سلوك تقني يفرض بحق حماية الخصوصية من قبل الجهات الوسيطة او بنوك المعلومات او غيرها ، وهو هنا تشريع لازم ليس فقط لبناء الثقة بالبيئة الرقمية بل لتضييق فرص الاستخدام غير المشروع للانترنت في الانشطة الإرهابية . وهناك وجه ثان للارتباط شبيه بشكل الارتباط السابق عرضه حول تشريعات ضمان حق الوصول للمعلومات ، يتمثل بالضوابط والقيود والمسؤوليات التي يقرها قانون حماية الخصوصية على أنشطة جمع ومعالجة البيانات الشخصية ، ونطاق الاستثناءات ومدى الصلاحيات المشروعة في نطاق تبادل المعلومات واستخدامتها ، فهذه ضوابط لا بد من اقامة توازن بشأن معاييرها خاصة معايير الترخيص في تبادل واستخدام البيانات الشخصية حتى لا تنتهك قواعد مكافحة الإرهاب هذا الحق وتمسه او تكون ذريعة ومتكأ للاعتداء على الحق في حماية البيانات الشخصية .

٣- بالنسبة الى تشريعات الجرائم الإلكترونية ، فقد اسلفنا انها موضع النص على قواعد الحماية من صور جرائم الإرهاب الإلكتروني كتشريع رئيس يختص بها من بين التشريعات السيرانية ، وهو ما يوجب ان تشتمل هذه التشريعات على النصوص الموضوعية لهذه

الجرائم بمختلف صورها وبصورة منضبطة ودقيقة متضمنة عناصر واران كل جرم ونطاق الجزاء المناسب . وفيما يتعلق بالقواعد الاجرائية فان مكافحة الإرهاب الإلكتروني وسلامة ملاحقة مرتكبي جرائمه تتطلب حزمة قواعد خاصة بالتحري والتحقيق والاثبات والادلة الرقمية والضبط والتفتيش والمحكمة والتعاون الاقليمي والدولي وتسليم المشتبه بهم والمحكومين وبصورة منضبطة وواعية وموافقة للحقوق الدستورية ومراعية لموجبات ومندرجات مبادئ الشرعية الجنائية وحق الدفاع وسيادة القانون وحماية السيادة الوطنية .

٤ - اما بالنسبة الى تشريعات حماية الملكية الفكرية في البيئة الرقمية فهي وان كانت بعيدة عن نطاق اي ارتباط مباشر بانشطة مكافحة الإرهاب ، فان تعميم وكفالة قواعد حماية الملكية الفكرية وتتبع أنشطة الاعتداء عليها في البيئة الرقمية بما في ذلك اشاعة ثقافة احترام ابداعات الآخرين ، واقرار واحترام الضوابط المتصلة بالنشر الإلكتروني والمحتوى الرقمي من شأنه ان يضيق على مرتكبي أنشطة استغلال الانترنت للأغراض الإرهابية ويحد من تناقل المحتوى او استغلال المحتوى ضمن اهداف النشاط الإرهابي ، هذا مع التسليم بضعف نطاق الارتباط بين هذه التشريعات وتشريعات مكافحة الإرهاب الإلكتروني .

٥ - اما بالنسبة لتشريعات الأعمال الإلكترونية وتطبيقاتها ، وتحديد تشريعات التجارة الإلكترونية والبنوك الإلكترونية والحكومة الإلكترونية وتشريعات المعايير والمقاييس التي تتصل بالجوانب الفنية المعتبرة لصحة التطبيقات والتعاملات الإلكترونية ان كانت

جزءاً من التشريعات الإلكترونية ( باعتبارها قد تكون جزءاً من  
تشريعات تنظيم الاتصالات والخدمات الإلكترونية ) ، تساهم  
جميعاً في تنظيم التعاملات الإلكترونية ضمن نطاق وضوابط  
القانون وهو ما يجد من فرص استغلال الشبكة الرقمية لأنشطة  
التمويل غير المشروع .

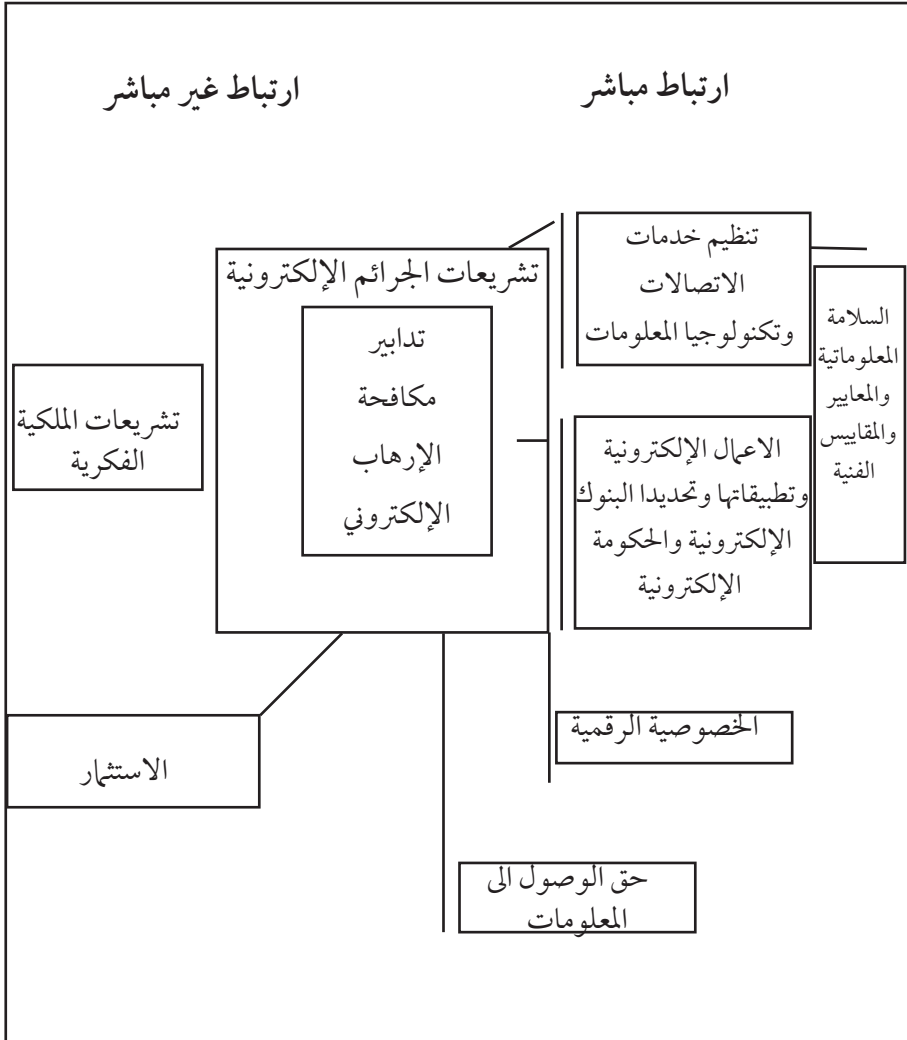
٦ - وأما بشأن تشريعات الاتصالات وتنظيم الخدمات الرقمية  
والإلكترونية فتعد من أكثر التشريعات ارتباطاً بخطط مكافحة  
الإرهاب الإلكتروني بعد قانون الجرائم الإلكترونية ، فهذه  
التشريعات - سيما تشريعات أو قواعد المعايير والمقاييس التقنية  
للخدمات الإلكترونية وتشريعات أو قواعد مسؤولية الجهات  
الوسيلة و جهات تقديم الخدمات خاصة جهات استضافة المواقع  
- تتضمن ما يتصل بضوابط وقواعد أمن المعلومات وتنظيم  
جهود المراقبة والحد من نشر المحتوى الضار ، هذا إلى جانب  
إيجادها الضوابط المناسبة والمعايير العادلة لتنظيم تقديم الخدمات  
الإلكترونية وحماية المستخدم الرقمي . ويمثل تشريع أو تنظيم  
الخدمات الحكومية وتوظيف الموارد التكنولوجية في الدولة ضمن  
برامج الحكومة الإلكترونية تشريعاً مهماً في نطاق خطط مكافحة  
الإرهاب الإلكتروني الذي يستهدف أنظمة ومعدات الأجهزة  
الحكومية والمرافق الاستراتيجية ، خاصة ما يتعلق بقواعد السلامة  
المعلوماتية (بما فيها تنظيم فريق طوارئ التصدي للاختراقات  
مسبقاً) ، وقواعد مواجهة الظروف الطارئة وخطط التعافي ،  
فهذه جميعاً وان استندت إلى استراتيجيات وخطط فإنها تحتاج  
إطاراً تشريعياً ينظم على الأقل جهات التنظيم في الدولة ونطاق

الصلاحيات وضوابط انفاذ الخطط ومعايير حفظ هذه الضوابط على بقية حقوق ومصالح مستخدمي البيئة الرقمية.

٧ - والارتباط القائم بين تشريعات مكافحة الإرهاب وتشريعات الاستثمار، وان كان ارتباطا غير مباشر، ويبدو ظاهريا انه حتى دون الارتباط غير المبلشر، فان الحقيقة ان الاستثمار في البيئة الرقمية يتطلب الثقة بها ويمثل النشاط الإرهابي أكثر اسباب التخوف التي تراود المستثمرين، وهنا يكون الاطار القانوني الفاعل والمناسب لمكافحة مختلف صور الإرهاب الإلكتروني ضرورة لنجاح اهداف تشريعات تشجيع الاستثمار في قطاعي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات .

ويمثل الشكل رقم (٢) تحديدا عاما لنطاق الارتباط بين تدابير مكافحة الإرهاب الإلكتروني وتشريعات الفضاء السيبراني موضحا تشريعات الارتباط المباشر وتشريعات الارتباط غير المباشر، وتلك التي تمثل النطاق الاضعف للارتباط .

الشكل رقم (٢)  
 نطاق الارتباط بين تدابير مكافحة الإرهاب الإلكتروني وتشريعات  
 الفضاء السيبراني



## ٣.٥ ارتباط التنظيم القانوني للإرهاب الإلكتروني بتشريعات مكافحة الإرهاب وتشريعات مكافحة تمويل الإرهاب العادية ( غير المخصصة للبيئة الرقمية )

عقب أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة لأمريكية ، نشط الجهد الدولي ( الامم المتحدة بضغط شديد من امريكا وبريطانيا ) في ميدان تقنين مكافحة الإرهاب وفي ميدان تقنين مكافحة تمويل الانشطة الإرهابية ، وشمل الجهد المتعلق بمكافحة التمويل مكافحة غسل الأموال باعتباره بابا رئيسا في تمويل الإرهاب .

وقد انعكس الجهد الدولي على اتخاذ السلطات التشريعية الوطنية، سواء في الدول المتقدمة او النامية ، تدابير تشريعية على الصعد الوطنية بذات الاتجاه ، بعضها تدابير شمولية تتناول القواعد الموضوعية والإجرائية المتصلة بمكافحة الانشطة الإرهابية وتعيد مراجعة التشريعات القائمة والنصوص المختلفة في النظام القانوني ، ومثال هذا المنهج قانون الإرهاب البريطاني لعام ٢٠٠٦ . وبعضها اتبع نفس مسلك الجهود الدولية ، كما في الاردن مثلا ، حيث تم وضع قانون منع الإرهاب ( رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٦ ) الذي عرف العمل الإرهابي وحدد ما في حكمه ومنها تمويل الإرهاب ثم قرر جهة الاختصاص القضائي ( محكمة أمن الدولة ) وصلاحيات المدعي العام الى جانب بعض القواعد الاجرائية . وتم وضع قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب ( رقم ٤٦ لسنة ٢٠٠٧ ) وهو قانون مكرس لغسل الأموال بشكل رئيس وشؤون ذلك التنظيمية والموضوعية ، في حين أن الشق المتعلق بتمويل الإرهاب مكرس للتوافق مع قواعد ( الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب التي كان قد فتح التوقيع عليها في مطلع عام ٢٠٠٠ واستمر



حتى نهاية عام ٢٠٠١). والى جانب هذين التشريعين صادق الاردن في العام ٢٠٠٣ على الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب (بموجب قانون التصديق على الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب رقم ٨٣ لسنة ٢٠٠٣ المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم ٤٦٠٦ تاريخ ١٦/٦/٢٠٠٣)، كما سبق ذلك توقيع ومصادقة الاردن على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، وهي الاتفاقية التي وقعت في الامانة العامة لجامعة الدول العربية في نيسان ١٩٩٨ وقد صادق الاردن على الاتفاقية في ذات العام (بموجب قانون التصديق على الاتفاقية العربية لمكافحة لارهاب رقم ١١ لسنة ١٩٩٨ المنشور في عدد الجريدة الرسمية رقم ٤٣٠٤ تاريخ ١/١٠/١٩٩٨).

ان المبنى العام للتشريعات الوطنية في ميدان مكافحة الإرهاب او مكافحة أنشطة تمويله بما فيها مكافحة غسل الأموال، استند الى ادوات تشريعية دولية تشمل الاتفاقيات الدولية وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة بشأن مكافحة الإرهاب - والتي ستكون بالتأكيد مدار عرض تفصيلي وبحث من خلال اوراق عمل المحاور الاخرى لهذا المؤتمر ومن خلال مواد العرض التقديمي من قبلنا ومن قبل بقية المتحدثين. هذا المبنى انصب على تعريف العمل الإرهابي، وتحديد الافعال الجرمية (الجرائم) المقررة كجرائم إرهابية وعقوباتها، وكذلك ما يعد جرائم تمويل للإرهاب، وتضمن جهات الاختصاص القضائي وجهات التحقيق وكذلك الإطار التنظيمي للجهات الأشرافية والرقابية في حقل مكافحة تمويل الإرهاب وفي حقل غسل الأموال بالنسبة للدول التي ربطت بينهما (كالأردن مثلاً)، إلى جانب القواعد المتصلة بالتعاون الاقليمي والدولي في مكافحة الإرهاب.

وهذه الأدوات التشريعية، سواء الدولية أم الوطنية، وان كانت لم

تتضمن القواعد الموضوعية والاجرائية للإرهاب الإلكتروني من ناحية الصور الجرمية الموضوعية او من ناحية القواعد الإجرائية ، الا ان نصوصها العامة ، خاصة في ميدان تعريف الإرهاب والصور الجرمية المنصوص عليها والمعتبرة ( فعلاً إرهابياً ) او القواعد الخاصة بارتكاب الفعل بشتى الوسائل ، وكذلك النصوص التي جرمت تمويل الإرهاب و حرصت على عمومية قواعد حظر السلوكيات والوسائل المتبعة في التمويل اتاحت للكثير القول بان قواعد هذه التشريعات تمتد للإرهاب الإلكتروني .

اكثر من ذلك ، فان عددا من التشريعات الوطنية المتعلقة بمكافحة الإرهاب ومكافحة تمويله ، حرصت على التعرض الصريح للوسائل الإلكترونية في بعض قواعدها ونصوصها ، وان كانت حصرافى النطاق الموضوعي ، ومن ذلك مثلاً قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب الأردني ( السابق التعرض له ) ، حيث تنص المادة ٢ منه في معرض تعريف المال بانه ( كل عين او حق له قيمة مادية في التعامل والوثائق والسندات القانونية ايا كان شكلها بما في ذلك الشكل الإلكتروني او الرقمي منها التي تدل على ملكية تلك الأموال او اى مصلحة فيها بما في ذلك الحسابات المصرفية والأوراق المالية والأوراق التجارية والشيكات السياحية والحوالات وخطابات الضمان والاعتمادات المستندية ايا كانت الوسيلة التي يتم الحصول عليها بها ) . كما نجد القانون في المادة ١٤ يقرر تحت عنوان سياسات منع استخدام التكنولوجيا الحديثة في غسل الأموال وتمويل الإرهاب حجية السجلات والمستندات الإلكترونية المتوجب على الجهة المالية حفظها .

لكن هذا التعرض للوسائل الإلكترونية ، ومن قبله العمومية في النصوص الموضوعية التي تقرر الصور الجرمية المعتبرة من بين الجرائم الإرهابية ، وكذلك عمومية التعريفات ( كتعريف الإرهاب المثير للجدل

او تعريف المال وغيرهما ) لا يجعل سائر مسائل الإرهاب الإلكتروني منظمة ضمن نطاق هذه التشريعات ، فهذه التشريعات وان كانت ستبقى الأداة لتشريعة المرجعية لموضوع الإرهاب في الدولة ، لكنها غير قادرة على التصدي للإرهاب الإلكتروني وأنشطة استخدام الانترنت للأغراض الإرهابية سواء من حيث انماط السلوك الجرمي والمسؤوليات القانونية لمرتكبيها او للجهات الوسيطة او غيرها وكذلك للقواعد الاجرائية ذات الطبيعة الخاصة في ميادين التحري والضبط والتفتيش والتحقيق والاثبات في البيئة الرقمية .

اذن ، تمثل تشريعات مكافحة الإرهاب ومكافحة تمويله ، بما في ذلك تلك التي تناولت ايضا نشاط غسل الأموال ، ادوات تشريعية رئيسة ترتبط بجهود مكافحة الإرهاب الإلكتروني لكنها لا تنتصب بديلا عن التدابير التشريعية للفضاء السيبراني التي من ضمنها وفي مقدمتها تدبير تشريعي يحيط بصور الإرهاب الإلكتروني وتمويله في البيئة الرقمية وبقواعده الاجرائية اللازمة سواء اكان هذا التدبير جزءا من تشريعات الجرائم الإلكترونية الموضوعية او الاجرائية ام كان مستقلا عنها .

اما عناصر الارتباط بين تشريعات الإرهاب الإلكتروني وبين تشريعات مكافحة الإرهاب العادية فتظهر فيما يلي :

١ - ان التشريعات العادية هي من يضطلع بتحديد مفهوم الإرهاب والعمل الإرهابي . وهذا التحديد يمتد لو ضف نتائج وغايات أنشطة الإرهاب الإلكتروني باعتبار الاخيرة اما استغلالا لتطبيقات ووسائل البيئة الرقمية او تنطوي على افعال تحقق نتائج موصوفه ضمن تعريف العمل الإرهابي .

٢ - ان التشريعات العادية هي التي تحدد جهات تولي أنشطة مكافحة الإرهاب سواء من حيث اجهزة الضبط العدلي ام اجهزة التحقيق ام جهة المحاكمة ، وهو امر يوجب توافق تشريعات مكافحة الإرهاب الإلكتروني مع ما تقرره هذه التشريعات مراعاة لموجبات تناسق مفردات النظام القضائي الواحد وتعزيزا وتفعيلا لجهود مكافحة .

٣ - ان تشريعات مكافحة الإرهاب العادية والاتفاقيات الدولية والاقليمية ذات العلاقة تقرر قواعد التعاون الدولي والاقليمي ومسائل تسليم المجرمين والمشتبه بهم ومسائل تبادل المعلومات ، وهي مسائل ان لم تتطابق مع القواعد الاجرائية لمكافحة الإرهاب الإلكتروني فعلى الاقل يجب ان تتوافق معها ولا تتعارض جوهريا بصورة يسهل منها النفاذ الى واقع يخل بجهود مكافحة ذاتها .

وتجدر الاشارة الى مسألة في غاية الاهمية تتعلق بمدى فعالية تدابير مكافحة لارهاب في النظام القانوني الواحد ، هذه المسألة ظهر بحق انها احد اهم مظاهر الخلل على الصعيد التشريعية الوطنية ، ولتوضيح مكمّن الخلل نأخذ التجربة الاردنية التي اشرنا الى مفرداتها اعلاه .

في الأردن وكما اسلفنا ثمة قانون لمنع الإرهاب وقانون لمكافحة تمويل الإرهاب ، عوضا عن المصادقة على الاتفاقيات ذات العلاقة دوليا واطليميا .

ايضا الاردن وفي سعيه لاستكمال وضع تشريعات تكنولوجيا المعلومات ، سن في ١٦ / ٩ / ٢٠١٠ قانونا مؤقّتا هو قانون جرائم انظمة المعلومات رقم ٣٠ لسنة ٢٠١٠ ، ملتحقا بذلك بكل من تونس والامارات والسعودية والسودان ، وكذلك المغرب وسلطنة عمان ( جزئيا ) التي وضعت تشريعات في ميدان الجرائم الإلكترونية.

ومنطق الأمور يقضي أن تأخر الاردن في وضع هذا القانون - رغم وجود مشاريع ومسودات منذ اكثر من عشر سنوات - سيكون من نتائجه وضع قانون شمولي موضوعي واجرائي يراعي احتياجات مكافحة الجرائم الإلكترونية ويراعي بقية القواعد المقررة في القوانين القائمة ذات الصلة . لكن واقع الامر غير ذلك ، فالقانون الذي اثار جدلا كبيرا جاء قاصرا عن التصدي لظاهرة الجرائم الإلكترونية ذاتها ، لكن السؤال : ما الذي قدمه في ميدان مكافحة الإرهاب الإلكتروني؟؟

ان المادة ١٠ من القانون الاردني الجديد نصت على تجريم كل من استخدم نظام معلومات او الشبكة المعلوماتية او انشأ موقعا الكترونيا لتسهيل القيام باعمال ارهابية او دعم لجماعة او تنظيم او جمعية تقوم باعمال ارهابية او الترويج لافكارها او تمويلها . وقرر معاقبة الفاعل بالاشغال الشاقة ( اي ٣-١٥ سنة )

وبامعان النظر فيما تضمنته هذه المادة نجدها حصرت مواجهة الإرهاب الإلكتروني بانشاء مواقع تروج و تدعم الاعمال الإرهابية او تستخدم وسيلة لتمويلها ، وهذه لا تمثل سائر مفردات وصور الانشطة لارهابية الإلكترونية بل هي تقع فقط في نطاق صورتين من صور استغلال الانترنت للأغراض الإرهابية السابق بيانها .

كما ان القواعد الاجرائية التي تضمنها القانون لم تكن قواعد ذات صلة بالجريمة الإلكترونية بقدر ما كانت مجرد تحسس سطحي لبعض مشكلات اثبات وملاحقة هذه الجرائم .

ومن هنا فان هذا النموذج يضعنا أمام اجابة على واحدة من ابرز مشكلات التدابير التشريعية في عالمنا العربي وهي عدم التنسيق بين مكونات

مجتمع وضع وصياغة التشريعات ، اذ ان الفعل موضوع المادة ١٠ من القانون المشار اليه يمكن اعتباره متضمنا ضمن القواعد العامة والنصوص ذات العبارات المطلقة التي تضمنتها تشريعات منع الإرهاب ومكافحة تمويله السابق بيانا ، وفي وقت جاء قانون الجرائم الإلكترونية قاصرا عن الاحاطة بالقواعد الموضوعية او الاجرائية المتصلة فعلا بمكافحة الإرهاب الإلكتروني .

ومجددا هي مسألة تنسيق بين جهات اعداد التشريعات وصياغتها ، ومسألة اسناد للمهات التشريعية الى جهات قادرة على الاحاطة بمفرداتها باقتدار وشمولية .

## ٥ . ٤ مواطن الإنجاز ومناطق القصور بشأن الإطار التنظيمي للبيئة الرقمية وتدابيرها التشريعية في تجارب الدول العربية

### ٥ . ٤ . ١ الدول العربية

يمثل الجدول رقم (١) بيانا أو جردة حساب بما أنجز عربياً في ميدان التدابير التشريعية اللازمة للبيئة الرقمية والانترنت وفي نطاق التشريعات السيرانية او كما يسميها البعض التشريعات الإلكترونية ، كما يظهر ايضا مواطن القصور التي لا تزال الحاجة قائمة للتصدي لسدها .

## الجدول رقم (١)

مناطق الإنجاز والقصور والنقص في تشريعات البيئة الرقمية

والخدمات الإلكترونية في العالم العربي

الانجاز وأوجه القصور	الحقل / الفرع القانوني
<p>١- جميع الدول العربية يتوافر فيها مراكز وطنية او قومية للمعلومات تتباين من حيث استقلاليتها والجهات المرتبطة بها الى جانب وجود هيئات اخرى ذات علاقة بالمعلومات والوثائق كالارشيف الوطني والمكتبة الوطنية وغيرها .</p> <p>٢- وضع الاردن قانون ضمان حق الحصول على المعلومات رقم ٤٧ لسنة ٢٠٠٧ نص على انشاء مجلس المعلومات ونظم الحق بتقديم طلبات الحصول على المعلومات ، غير ان ما يلاحظ على هذا القانون والذي يعكس عدم ادراك الهدف الرئيس من مثل هذا التشريع ان رئاسة المجلس اسندت لمثل جهة حكومية (المكتبة الوطنية) وبالطبع اسندت له مهمة الاشراف على جهازه التنفيذي في حين ان قوة وفعالية مثل هذا التشريع تكمن في استقلالية وحيادية الهيئة المناط بها رعاية هذا الحق لان اساس وجوده ان يجد ويمنع تغول الحكومات في السيطرة على مصادر المعلومات فلا يكون عندها ملائمة اسناد قيادته ومهامه لجهات حكومية حتى لو نص على استقلال عملها. هذا الى جانب عدم فعاليته من حيث ما قرره بشأن واجب الاجهزة الحكومية تصنيف المعلومات حيث لم يتحقق لآن مثل هذا الامر .</p>	(١) الحق في الوصول الى المعلومات

<p>٣ - وباستثناء هذا التدخل الرسمي وبعض النصوص المتناثرة في التشريعات العربية لدى مختلف الدول القائمة بشأن الوصول الى السجلات الحكومية وقوانين جهات الاحصاء ، وباستثناء بعض القواعد المخصصة (غير الكافية ايضا ) في تونس التي تمثل حالة متقدمة بشأن التشريعات السيرانية لا يوجد تشريعات عربية في هذا الحقل .</p>	
<p>١ - حققت تونس على المستوى العربي وضع تشريع شمولي في حقل حماية البيانات الشخصية وهو القانون الاساسي عدد ٦٣ لسنة ٢٠٠٤ والمتعلق بحماية المعطيات الشخصية .</p> <p>٢ - اما امارة دبي ورغم وضعها تشريعا شموليا لحماية البيانات من حيث محتواه وقواعده (قانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٧ ) الا ان هذا التشريع خاص فقط بمركز دبي المالي العالمي - Dubai International Financial Centre .</p> <p>٣ - شمل قانون المعاملات الالكترونية العماني رقم ٦٩ لسنة ٢٠٠٨ نصوصا محدودة في حقل حماية البيانات الشخصية (الفصل السابع) ، ووجه المحدودية عدم تغطية كافة المبادئ الموضوعية والقواعد الاجرائية لحماية البيانات الشخصية المختلفة من جهة ولان نطاق عملها متصل بالتزامات مقدمي خدمات التصديق وفي نطاق المعاملات الالكترونية فقط .</p> <p>٤ - وضعت المغرب قانون حماية البيانات الشخصية للأشخاص للعام ٢٠٠٩ ، وهو موافق للمعايير الدولية ومتفق في محتواه مع اتجاهات التنظيم المماثل في الدول الاوروبية .</p>	<p>(٢)</p> <p>الخصوصية وحماية البيانات الشخصية</p>



<p>٥ - ما عدا ما تقدم فان ثمة قصوراً عاماً في البيئة العربية في هذا الحقل متمثلة بانعدام التشريعات الشمولية وعدم كفاية بعض النصوص المتناثرة في التشريعات القائمة لتغطية محاور وموضوعات حماية الخصوصية التي تحقق بالفعل الثقة بالتقنية عموماً وبالخدمات الالكترونية على وجه الخصوص.</p>	
<p>١ - الدول العربية التي وضعت تشريعات خاصة بجرائم الكمبيوتر من الناحية الموضوعية (نصوص التجريم) هي الامارات العربية، والسعودية ( نظام الجرائم المعلوماتية ) وتونس ، والسودان، واليمن ، والاردن من خلال قانونه الاخير ( القانون المؤقت المتعلق بجرائم انظمة المعلومات المقر في ايلول ٢٠١٠ ) ، في حين سبق لسلطنة عمان ان عدلت قانون الجزاء العماني ليتضمن بعض صور جرائم الكمبيوتر وبشكل خاص اساءة استخدام بطاقات الائتمان ويتضمن الأخير الخاص بالمعاملات الالكترونية صوراً ضافية من بين صور الجرائم الالكترونية ، وثمة مشاريع في كل من سوريا وفلسطين والجزائر والمغرب ومصر وغيرها من الدول العربية.</p> <p>٢ - كما عرضنا في متن الورقة اعلاه ، فان القوانين العربية للجرائم الالكترونية جاءت قاصرة بوجه عام ، صحيح ان بعضها تضمن تجريم بعض صور استغلال الانترنت ونظم المعلومات في أنشطة ارهابية ولكنه تنظيم قاصر عن الاحاطة باحتياجات مكافحة الارهاب الالكتروني الموضوعية والاجرائية .</p> <p>٣ - نصت تشريعات المعاملات الالكترونية في الاردن ودبي</p>	<p>(٣) جرائم الكمبيوتر موضوعياً وإجرائياً</p>

والبحرين وسلطنة عمان على تجريم بعض صور الجرائم في البيئة الرقمية لكن ايها لا يعد تشريعا شموليا كافيا لتغطية هذا الحقل من حقول قانون تقنية المعلومات .

٤ - ثمة تنظيم متقدم لدى بعض الدول العربية بشأن ما يعرف بالسلامة المعلوماتية او مراكز التدخل او طوارئ المعلوماتية ، التي تتصدى لرصد الاختراقات وتتبع مصدرها ، وبرز مثل على ذلك تونس - من حيث التنظيم القانوني وابداج الجهاز التقني لذلك ، والسعودية ومصر والامارات - من حيث ايجاد فرق التحري والمراقبة والتدخل - ، في حين ثمة بدايات عمل بهذا الاتجاه لدى بقية لدول كالكويت وسلطنة عمان وغيرها .

٥ - لم تتدخل أي من الدول العربية لتطوير تشريعات الاجراءات الجنائية بما يتناسب مع الجرائم الالكترونية وتحدياتها في ميدان ضبط الادلة والتفتيش والاختصاص وغيرها من المسائل الاجرائية الناشئة عن هذه الانماط الجديدة من الجرائم ، رغم ان غالبية الدول العربية افردت اقساما خاصة ضمن الأجهزة الضبطية العدلية أو الضابطة القضائية (الاجهزة الشرطةية) لجهة تولي أنشطة الاستدلال بشأن الجرائم الالكترونية لكن التجارب متفاوتة من حيث فعاليتها وجديتها وتميزها، ويظل وجه القصور الرئيس في انعدام وجود أو عدم شمولية وفعالية الموجود من مختبرات الدليل الرقمي .

٦ - تحققت كثير من برامج التدريب والتأهيل في الدول العربية في ميدان الأمن والإجرام المعلوماتي ( اكثرها تحقق في منطقة الاسكوا) لكن مخرجاتها ليست كافية بالنظر لعدم مؤسسية هذه

تابع  
(٣)  
جرائم  
الكمبيوتر  
موضوعيا  
واجرائيا

<p>البرامج ، وبالنظر لغياب البعد التطبيقي العملي عن غالبيتها ، وللشعور العام لدى المتدربين بعدم فعالية محتواها بالنظر لغياب مرجعيات العمل وفي مقدمتها الأدوات التشريعية التي تحسم الجدل النظري حول هذا الموضوع ، وأخيرا بسبب عدم الانفاذ العملي لتوصيات ورش العمل والأنشطة العلمية والتدريبية .</p> <p>٧- ان القصور في وضع تشريعات الجرائم الالكترونية (الموضوعية والاجرائية) يعد الأوضح من بين مناطق القصور في حقل قانون تقنية المعلومات بالنظر لصدور مئات التوصيات عريبا بشأن هذا الامر ومنذ ما يقارب ١٥ سنة ، وبالنظر للمخاطر التي تحققت فعلا في البيئة العربية وتنامي وتزايد حالات الاعتداء والمنازعات الفعلية التي أحيلت للقضاء دون غطاء تشريعي ، وبالنظر لاهميته البالغة في خلق الثقة وفي تحقيق الشعور بالأمن المشجع الى تقبل البيئة الرقمية والاتجاء اليها والتعامل معها .</p>	
<p>١- جميع الدول العربية قررت ضمن قوانين حماية حق المؤلف حماية برامج الكمبيوتر وحماية قواعد البيانات ( حماية التويب والبناء وليس المحتوى) بوصفها مصنفاً ادبية مسايرة لمنهج القانون النموذجي لحماية برامج الكمبيوتر الموضوع في العام ١٩٧٨ من قبل خبراء منظمة الوايبو .</p> <p>٢- الاردن ومصر وتونس وسلطنة عمان وبعض الدول الخليجية الاخرى قررت حماية تصاميم او طوبغرافيا الدوائر المتكاملة . وبنفس الوقت وجميعها مضاف اليها عدد من دول الخليج الأخرى وضعت نظاما قانونيا بشأن المنافسة غير المشروعة والأسرار التجارية.</p>	<p>(٤)</p> <p>الملكية الفكرية للمصنفاة الرقمية</p>

٣- باستثناء الاردن وتونس لم يجر اقرار قواعد في نطاق تشريعات حماية حق المؤلف لجهة حماية التدابير التكنولوجية الفعالة والبيانات الالكترونية المتعلقة بادارة الحقوق ، وهما من المسائل التي تضمنتها اتفاقيتا الوايبو العالميتان لحق المؤلف والحقوق المجاورة للعام ١٩٩٦ والمعروفتان باتفاقيتي الحقوق الرقمية (مع انهما لم تغطيا سائر الحقوق الرقمية). ويجري العمل ضمن الخطط القائمة والمستقبلية لدى جميع الدول الخليجية وسوريا على اتخاذ تدابير تشريعية في هذا الميدان.

٤- ايضا خضعت بعض تشريعات الجمارك الى التطوير او استخدمت مصدرا لاقرار تعليمات وانظمة بشأن التدابير الجمركية لحماية الملكية الفكرية (مثالها تعليمات التدابير الجمركية لحماية الملكية الفكرية المقررة في تونس والاردن) كما ساهمت هيئات الجمارك في انشطة وحملات ملاحقة النسخ المقرصنة من البرمجيات والمصنفات الموسيقية والافلام .

٥- جرى في عدد من الدول تنظيم حملات ملاحقة المصنفات المقرصنة ابرزها في الاردن ودبي والسعودية ، وان كان الجهد الاوسع صرف في ملاحقة المصنفات الموسيقية والافلام ، ومن ضمن الجهود الادارية لانفاذ حقوق الملكية الفكرية جرى ايضا انشاء اقسام متخصصة في بعض الأجهزة الشرطة العربية لتولي مخالفات الملكية الفكرية ( كالقسم الخاص بجرائم الملكية الفكرية في البحث الجنائي الاردني ) .

٦- في جميع الدول العربية ثمة انظمة ادارية واسناد مهمات لجهات قائمة بخصوص تسجيل اسماء النطاقات ضمن

تابع  
(٤)  
الملكية  
الفكرية  
للمصنفات  
الرقمية

البناء التنظيمي لوزارات الاتصالات وهيئات الاتصالات او هيئات تقنية المعلومات او كلا القطاعين ، وبعضها مسند للمراكز الوطنية او القومية للمعلومات لكن ما يلاحظ عليها جميعا عدم استنادها الى تشريع كاف وشمولي بل الى تعليمات وقرارات وزارية.

٧- يتوافر في سائر الدول العربية انظمة قانونية قديمة نسبيا لتسجيل وحماية براءات الاختراع والعلامات التجارية ، بعضها طرأ عليه تعديلات لمواكبة اتفاقية ترانس العالمية الخاصة بالملكية الفكرية في اطار متطلبات الانضمام الى منظمة التجارة العالمية امتدت هذه التعديلات الى حماية العلامات التجارية المشهورة والى اقرار نظام لقمع المنافسة غير المشروعة في العلامات التجارية مع اقرار ضوابط جديدة بشأن عدم تسجيل العلامات التي تحقق ترجمتها الى لغة اخرى اعتداء على علامة مسجلة او مشهورة ، وتوسيع نطاق الحماية في البراءات ليشمل طريقة الانتاج والمنتج النهائي .

٨- لا يوجد في النظام القانوني العربي عموما اية نصوص تتعلق بحماية محتوى المواقع الالكترونية والحلول التقنية على المواقع ، والسبب في ذلك ان المحتوى يجري التعامل معه كمفردات مستقلة عن بعضها ، فالبرامج تحمى بحق المؤلف والمواد الادبية او الفنية تحمى هي الاخرى بتشريعات حق المؤلف اما اذا انطوى الموقع على استغلال براءة اختراع (صناعية) فانها تحمى بنظام براءات الاختراع ، والعلامات التجارية القائمة على الموقع يمكن حمايتها بنظام العلامات التجارية لا

تابع

(٤)

الملكية الفكرية  
للمصنفات  
الرقمية

<p>كشعارات مميزة للموقع الى جانب حماية الاسم التجاري عبر قوانين الاسماء التجارية.</p> <p>٩ - القصور البارز يتمثل في عدم اقرار نظام قانوني ( لا بد ان يكون موحدًا ومواكبًا للموقف الدولي ) بشأن حماية اسماء النطاقات والعلاقة ما بين اسماء النطاقات والعلامات التجارية ، كما لا بد من خضوع جهات الاستضافة الى تشريعات المعايير الفنية والتقنية ومسؤوليات الهيئات الوسيطة وهذه تنتمي الى تشريعات التنظيم الاداري لمعايير الخدمة التقنية وليس الى تشريعات الملكية الفكرية (انظر الحكومة الالكترونية تاليا ) .</p> <p>١٠ - ثمة ضرورة لإقرار نظام الحماية المتعلق بمعلومات ادارة الحقوق والتدابير التكنولوجية الفعالة في ظل اتساع النشر الالكتروني واعتماد النظم المؤتمتة لتبادل المعلومات والمصنفات الفنية .</p> <p>١١ - يرتبط بالملكية الفكرية موضوع النشر الإلكتروني من حيث المحتوى وهو احد ابرز تطبيقات الاعمال الالكترونية ، لذا نقف عليه في الموضوع المخصص لذلك من هذا الجدول.</p>	<p>تابع (٤) الملكية الفكرية للمصنفات الرقمية</p>
---	--

<p>١ - انجزت تونس والاردن وامارة دبي ومصر والبحرين وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية وسوريا وضع قوانين للمعاملات الالكترونية او التجارة الالكترونية او التوقيع الالكتروني، وبعضها نظم عمليات التحويل الالكتروني للاموال (كالاردن) او الدفع عبر بوابات دفع و بطاقات الائتمان ، وعلى انشاء جهات سلطات التوثيق الالكتروني او النص على وضع انظمة لانشائها، وتصدى البنك المركزي في بقية الدول - ومثاله لبنان كمثال بارز - لاصدار قرارات وتعاميم لتنظيم بعض صور التحويل الالكتروني وتنظيم شؤون البطاقات وغيرها من وسائل الدفع لالالكتروني ، وهناك مشاريع قوانين في ذات الخط لدى باقي الدول العربية وتختلف درجة الانجاز من دولة الى اخرى بشأنها .</p>	<p>(٥) الأعمال الإلكترونية وسائر تطبيقاتها وتحديدا :</p>
<p>٢ - بالنسبة لسلطات التوثيق كانت التجربة الانضج تجربة تونس التي اوجد قانونها الوكالة الوطنية للتوثيقات الالكترونية التي قطعت شوطا في تجارب منظومات التوقيع الالكتروني وشهادات التصديق ، في حين مثلا يسجل ابرز تجارب الاخفاق والقصور على التجربة الاردنية اذ ورغم اقرار القانون في العام ٢٠٠١ ونصه على وجوب اصدار نظام لايجاد سلطة التوثيق فانه للان لم يتم وضع هذا النظام او انشاء الهيئة ، واما بقية الدول المشار اليها في ( ١ ) اعلاه فقد اوجدت مجالس او هيئات تتولى تقنية المعلومات كما في مصر وسلطنة عمان وبعضها اسند المهمة لاطر قائمة كما في دبي والبحرين .</p>	<p>المعاملات والتجارة الإلكترونية و البنوك الإلكترونية و المضاربات المالية الالكترونية والأسواق المالية العالمية و الحكومة الإلكترونية</p>
<p>٣ - تشريعات المعاملات الالكترونية العربية تباينت بخصوص</p>	

<p>نطاق ومحتوى ومدى شمول المعاملات الالكترونية محل التنظيم لتلك التي تجريها الجهات الحكومية ، ومن الواضح ان التباين مصدره عدم احداث الترابط والتنسيق الكافي (في الدولة الواحدة وبين الدول) بين الجهات التي وضعت هذه التشريعات وبين الجهات العاملة على برامج الحكومة الالكترونية، وبالعوم فان تسمية القوانين في غالبية هذه الدول بقوانين المعاملات الالكترونية وعدم حصره بالتجارة الالكترونية كان يمثل فرصة ملائمة لتنظيم المعاملات الحكومية الالكترونية على ان يكون معلوما ومفهوما ان مسائل قوانين التجارة الالكترونية محل هذه القوانين ليست وحدها المسائل القانونية ذات العلاقة بالحكومة الالكترونية كما نوضح لاحقا .</p> <p>٤ - من ضمن الاعمال الالكترونية وتطبيقاتها الاشهر ( عدا البنوك الالكترونية والحكومة الالكترونية ) اعمال النشر الالكتروني، سواء في جوانبه الإدارية أو المدنية او الجزائية ، لكنه حتى الآن أحد مناطق اهتمام تشريعات الصحافة والمطبوعات باعتبار الانترنت واسطة نشر ، والنشر الالكتروني وخاصة الصحافة الالكترونية في الحقيقة تتوزع مسائله القانونية بين تشريعات الملكية الفكرية ( وتحديد حق المؤلف ) وتشريعات الخدمات التقنية (وتحديدا المعايير ومسؤوليات الجهات الوسيطة ) وتشريعات الحماية الجزائية ( وتحديد جرائم الكمبيوتر ) الى جانب تعلقها ايضا بتشريعات حماية البيانات الشخصية السابق بيانها بالنسبة للمواقع التي تجمع بيانات شخصية عن المستخدمين . وبالضرورة ولأن جزءاً رئيساً من هذا النشر صحافة فان تشريعات المطبوعات والنشر والصحافة ذات علاقة وثيقة بهذا الجزء وحتى الآن لم تجر اية</p>	<p>(٥)</p> <p>الأعمال الإلكترونية وسائر تطبيقاتها وتحديدا :</p> <p>المعاملات والتجارة الإلكترونية و</p> <p>البنوك الإلكترونية و</p> <p>المضاربات المالية الإلكترونية والاسواق المالية العالمية و</p> <p>الحكومة الإلكترونية</p>
---	---



<p>منجزات على صعيد تطوير هذه التشريعات لتغطية مسائل النشر الالكتروني، رغم تعرض مواقع الصحافة الالكترونية لاحتمالات تعدد القوانين التي تطاها - فالاردن مثلا قرر قضاؤه مطلع عام ٢٠١٠ خضوع المواقع الالكترونية لقانون المطبوعات والنشر، وبنفس الوقت صدر قانون جرائم انظمة المعلومات الذي يطال هذه المواقع في جانب من احكامه، وهي في الوقت ذاته - اي المواقع - تخضع لقانون العقوبات بشأن جرائم الذم والقدح، في حين لا يحظى اصحاب هذه المواقع من غير الصحفيين حتى الآن بمزايا الخضوع لقانون نقابة الصحفيين.</p>	<p>(٥) الأعمال الإلكترونية وسائر تطبيقاتها وتحديدا:</p>
<p>٥ - في اطار الخلل في فهم الادوات التشريعية ومحتواها ودورها تضمنت تشريعات المعاملات الالكترونية المشار اليها اعلاه نصوصا تهدف الى سد النقص في بقية فروع قانون تقنية المعلومات ( وتحديدا النقص المتمثل في غياب قانون الجرائم الالكترونية وقانون الخصوصية الشمولي )، ورغم حسن النوايا في هكذا هدف فقد جاءت المحاولة مبتسرة وبنفس الوقت معطلة للمطلوب، ولايضاح هذا الخلل وكمثال عليه نجد الاردن مثلا وبغرض تضمين القانون نصوصا جزائية تساعد في مواجهة جرائم الكمبيوتر قرر في العام ٢٠٠١ نصا عاما ( وهو المادة ٣٨ ) يتعلق بتجريم ارتكاب الشخص اية جريمة تقليدية بوسائل الكترونية، فجاء النص قاصرا عن مواجهة جرائم الكمبيوتر ( التي لا مقابل لوصفها في القانون التقليدي ) وبنفس الوقت بقي هذا النص إحدى ذرائع عدم الاستعجال في وضع قانون الجرائم لالكترونية، وحتى بعد وضع هذا القانون (اي قانون الجرائم الإلكترونية في العام</p>	<p>المعاملات والتجارة الإلكترونية و البنوك الإلكترونية و المضاربات المالية الإلكترونية والأسواق المالية العالمية و الحكومة الإلكترونية</p>

<p>(٢٠١٠) بقي نص المادة ٣٨ قائما، واصبح لبقائه ذريعة اخرى وهي انه نص احتياطي قد يسد قصور القانون الجديد الذي فعلا جاء قاصرا عن التصدي لاهم صور الجرائم الالكترونية . ونفس الامر يقال عن قانون سلطنة عمان بشأن حماية البيانات الشخصية فنجده افرد لها فصلا في قانون المعاملات الالكترونية منتهجا نهج قانون تونس الخاص بالمعاملات الالكترونية قبل تعديله ، فقد كان قانون تونس يعالج البيانات الشخصية ضمن ثلاث مواد جرى الغاؤها لاحقا حين تم وضع تشريع شمولي لحماية البيانات الشخصية كما اشرنا اعلاه ، لكن المشرع العماني نجده اتجه لتغطية البيانات الشخصية ضمن مواد مخصوصة لم تغط هذا الفرع وبنفس الوقت ستسد الطريق على وضع قانون شمولي لحماية الخصوصية تحت ذريعة ان الموضوع منظم ، وذات الامر يقال بشأن الجرائم الالكترونية ، فقد اغفل قانون المعاملات الالكترونية العماني وجود نص مقرر سابقا في قانون الجزاء يجرم مجموعة صور من هذه الجرائم ليقدر في القانون الجديد صورا اخرى تحدث تباينا في الادوات التشريعية ونطاق التطبيق في حين ان كلتا التجربتين لا تفيان بمتطلب وضع قانون شمولي لمكافحة الجرائم الالكترونية.</p>	<p>(٥) الأعمال الإلكترونية وسائر تطبيقاتها وتحديدا :  المعاملات والتجارة الإلكترونية و البنوك الإلكترونية و المضاربات المالية الإلكترونية</p>
<p>٦- جميع التشريعات العربية المنجزة في هذا الحقل وحتى المشاريع التي لم يجر اقرارها بعد في بعض الدول لم تقدم حلولا للاختصاص القضائي والقانون الواجب التطبيق عند تنازع القوانين بشأن المنازعات ذات الصلة بالمعاملات الإلكترونية ، واكتفت جميعها بالنص على مسألة الزمان والمكان المعتمد لصدور وانشاء رسالة المعلومات وفق نفس المضمون الذي قرره القانون النموذجي للتجارة الإلكترونية الصادر عن</p>	<p>والأسواق المالية العالمية و الحكومة الإلكترونية</p>

<p>اليونسسترال ١٩٩٦ ، واذا كان صحيحا ان تحديد معيار الزمان والمكان كافيان لتحديد قاعدة الاسناد المطبقة من بين قواعد القانون الدولي الخاص التقليدية فان اهمية وضع قواعد خاصة للاختصاص وتنزع القوانين في البيئة الرقمية هو الشغل الشاغل لكافة النظم القانونية على الصعيد الدولي منذ عقدين سابقين وهي الدافع وراء خلق القضاة الامريكى والاوروبي معايير جديدة غير التقليدية القائمة لضمان حماية مستخدمي امريكا واوروبا عندما يكون ايهم طرفا في منازعة رقمية .</p>	<p>(٥) الأعمال الإلكترونية وسائر تطبيقاتها وتحديدا :</p>
<p>٧- اما بخصوص البنوك الإلكترونية انتهجت غالبية الدول العربية منهج معالجة بعض تطبيقات الصيرفة الإلكترونية وتحديد البطاقات المالية والمقاصة الإلكترونية للشيكات المتداولة بين البنوك وعبر غرف المقاصة في البنوك المركزية ، واستخدمت لذلك ادوات تشريعية يمكن وصفها بانها ادوات قاصرة من قبيل التعاميم والقرارات والتعليمات والانظمة في احسن الاحوال ، وباستثناء الاردن وتونس لم يجز معالجة التحويل الالكتروني للاموال عبر رسالة البيانات حتى الان وان كانت هذه المعالجة هي الاخرى قاصرة كما اوضحنا اعلاه لدى بحث المعاملات الالكترونية ، ومع ذلك فان كل الدول العربية حتى تلك التي وضعت تشريعات في حقل المعاملات الإلكترونية لم تضع التشريع الملئم والكافي لتغطية محتوى وتطبيقات البنوك الالكترونية اما تحت وهم الاعتقاد بكفاية التعليمات والانظمة المشار اليها او بسبب الوهم بان ما تضمنته نصوص قوانين المعاملات الإلكترونية يفى بتغطية تحويل الأموال إلكترونيا او تنظيم المال النقدي الإلكتروني في وقت هي عاجزة عن ذلك او قاصرة عن الاحاطة به .</p>	<p>المعاملات والتجارة الإلكترونية و البنوك الإلكترونية و المضاربات المالية الإلكترونية والأسواق المالية العالمية و الحكومة الإلكترونية</p>

<p>٨ - وفي ذات السياق لا يوجد تشريع عربي متكامل وشمولي متعلق بالنظام القانوني لبطاقات الوفاء والالتئمان مع وجود ادوات تشريعية كما اسلفنا في هذا الحقل تغطي جانبا من ذلك نجده مثلا متسعا في لبنان ودبي (عبر تعليمات وتعاميم وليس قانون) في حين نجده ضيقا وغير كاف في دول اخرى ومنها الاردن .</p> <p>٩ - بالنسبة للمقاصة الإلكترونية وحتى الآن فان النظم التي طبقت في الاردن وعمان ودبي والسعودية ولبنان مثلا تتعامل غالبا مع نقل صورة الورقة المالية ( الشيك غالبا) ولا تمتد نظم المقاصة الإلكترونية الى المعالجة الرقمية للحسابات او عمليات التقاص المباشر او الشيك الرقمي مع وجود بعض التجارب الخاصة في هذا الميدان لم تصل الى منتهاها بشأن تأمين بوابة تقاص ملائمة كما في دبي .</p> <p>١٠ - رغم كثرة الحديث عن بوابات الدفع الإلكترونية فان التجربة الاكثر بروزا تحققت في دبي والسعودية وعلى طريق الانجاز الجيد في بقية دول الخليج ، لكن الاهم ان التنظيم القانوني لبوابات الدفع الإلكترونية لم يجد له مكانا حتى الآن على الساحة العربية وهذا يعد اهم عنصر من عناصر تأخر شيوع التطبيقات الإلكترونية التفاعلية المختلفة في القطاع المصرفي .</p> <p>١١ - بالعموم وعلى الصعيد العربي يظل نطاق البنوك الإلكترونية بمعناه الشامل بعيدا عن التنظيم الملائم ، كما ان التشتت في ادوات تنظيم بعض تطبيقات الصيرفة والعمل المصرفي الإلكترونية يحدث ارباكا اكثر من ان يحل مشكلة .</p> <p>١٢ - واما بخصوص البورصات الإلكترونية رغم اقدام الكثير من مواطني الدول العربية ، خاصة في الاردن ومصر ولبنان ودبي وغالبية دول الخليج على التعامل بانشطة المضاربة الإلكترونية</p>	<p>(٥)</p> <p>الأعمال الإلكترونية وسائر تطبيقاتها وتحديدا :</p> <p>المعاملات والتجارة الإلكترونية و</p> <p>البنوك الإلكترونية و</p> <p>المضاربات المالية الإلكترونية و</p> <p>الأسواق والمالية العالمية و</p> <p>الحكومة الإلكترونية</p>
---	--

<p>مع الاسواق العالمية عبر المنصات الإلكترونية ، في ميدان عقود النفط والعملات والذهب والاسهم والخيارات ، فان ايا من الدول العربية ( عدا الاردن - مؤخرًا - كما نوضح تاليا ) لم تضع قانونا لضبط هذه التعاملات رغم حجم النشاط الهائل الذي تنطوي عليه ورغم حجم المنازعات ونطاق الاخطار القانونية المتزايدة .</p> <p>١٣ - ومن المفيد التنبيه ان المضاربات الإلكترونية المقصودة هنا غير التعاملات المالية مع الاسواق المالية العالمية التي تجري من قبل شركات الوساطة المنظمة والقائمة وفق قوانين الاسواق المالية العربية كقانون هيئة الاوراق المالية الاردنية وقانون راس المال والاسواق المالية في مصر وسلطنة عمان ودبي وغيرها ، لكن ايا من هذه الادوات التشريعية لا يتعامل مع المضاربات الإلكترونية عن بعد ، ببساطة لانها تشريعات ذات صلة بنشاط الاسواق المالية المحلية واستثمارها العالمية التي تتخذ اشكالا منظمة مغايرة لاستغلال الشبكات ، ومع ذلك وجدت بعض التعليمات والانظمة والقرارات والتعاميم في هذه الاسواق المالية العربية وخاصة مركز دبي المالي العالمي تتناول قدرا من هذه الانشطة ، ومن المهم الاشارة ان اعادة قراءة الاحتياج التشريعي المتعلق بالنشاط المالي الإلكتروني فرصة مهمة لاعادة تقييم الادوات التشريعية المالية العربية بوجه عام خاصة مع ظهور بعض اوجه القصور في التعامل مع الازمة المالية العالمية الاخيرة .</p> <p>١٤ - في الاردن ، وبقصد مواجهة ظاهرة تمتد لنحو عشر سنوات في ميدان انشطة البورصة الاجنبية وغالبيتها في نطاق توظيف الاموال محليا تحت ادعاءات العمل بالبورصة الاجنبية تم سن القانون المؤقت رقم ٥٠ لسنة ٢٠٠٨ ( قانون تنظيم التعامل بالبورصات الاجنبية ) وصدر بموجبه نظام ترخيص</p>	<p>(٥)</p> <p>الأعمال الإلكترونية وسائر تطبيقاتها وتحديدا :</p> <p>المعاملات والتجارة الإلكترونية و البنوك الإلكترونية و المضاربات المالية الإلكترونية والأسواق المالية العالمية و الحكومة الإلكترونية</p>
--	--

<p>الشركات المتعاملة بهذه البورصات ، وبإيجاز فانه لا يفي بمتطلب التعامل مع الاسواق المالية العالمية وبشكل خاص لم يغط أي نطاق من نطاقات التعامل الإلكتروني وان كانت محلا لقواعده ، عوضا عن انه قانون اراد مواجهة ازمة ومشكلة والتضييق على النشاط ومنعه وليس قانون تنظيم بالمعنى المقرر في عنوانه .</p> <p>١٥ - لا يوجد تنظيم (بل لا يوجد اقرار) بمسالة المزادات الإلكترونية التي تجري على منصات الشركات العالمية في البيئة الرقمية ، وبالعموم يمكن ان تكون هذه الانشطة محلا لتنظيم المعاملات الإلكترونية دون حاجة لافراد اداة تشريعية خاصة بكل تطبيق إلكتروني ما لم يحتاج هذا التطبيق قواعد قانونية خاصة كما في البنوك الإلكترونية او في المضاربات الالكترونية وتحديدًا في الشق المتعلق بالمال الإلكتروني وتداوله والقواعد الخاصة بالمضاربات المالية وتغطيتها .</p> <p>١٦ - اما بالنسبة للحكومة الإلكترونية غالبية الدول العربية (وبتفاوت زمني فيما بينها ) انتهجت في السنوات الاخيرة (ابتداء من عام ٢٠٠٠) خططا تتعلق بالحكومة الإلكترونية ، وصلت الى انجازات متقدمة في بعض الدول خاصة الامارات العربية وتحديدًا دبي ، أو انطلقت من رؤى شمولية (نظريا واستراتيجيا مع قصور في التنفيذ) كما في خطط المملكة العربية السعودية والاردن التي حرصت على التعامل مع كل مفاصل الحكومة الإلكترونية .</p> <p>١٧ - ان الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية العربية للحكومة الإلكترونية عموما ، وتلك التي اقرت لدى جميع الدول العربية تضمنت وجوب العمل على وضع التشريعات او الاطار القانوني الملائم ، لكن القصور في تحديد هذا الاطار</p>	<p>(٥)</p> <p>الأعمال الإلكترونية وسائر تطبيقاتها وتحديدًا :</p> <p>المعاملات والتجارة الإلكترونية و البنوك الإلكترونية و المضاربات المالية الإلكترونية والأسواق المالية العالمية و الحكومة الإلكترونية</p>
---	---

<p>القانوني، والتعامل في الغالب مع موضوع الحكومة الإلكترونية بوصفه نقلة للخدمات القائمة الى البيئة الرقمية عبر تطبيقات إلكترونية لا اكثر والتركيز تبعا لذلك على التطبيقات التقنية انتج قصورا واسعا في توفير اهم روافع الحكومة الإلكترونية وهي التنظيم التشريعي لاحتياجاتها.</p> <p>١٨ - انجزت الدول العربية مواقع شمولية حكومية كبوابات للخدمات الإلكترونية ، ويلاحظ ان غالبيتها قسمت الخدمات الى طوائف ثلاث ، خدمات الحكومة الموجهة للمواطن ، وخدمات الحكومة الموجهة للاعمال وخدمات الحكومة الموجهة للحكومة . ومن ناحية الرؤية ، فان كافة الاستراتيجيات وخطط العمل تضمنت نظريا تغطية مناطق الاهتمام الخاصة بالحكومة الإلكترونية من حيث برنامج التطوير الإداري والتنفيذي وبرنامج تطوير التشريعات وبرنامج تنمية الكوادر البشرية وبرنامج التطوير الفني وبرنامج الإعلام والتوعية وبرنامج تطوير البنية المالية . كما ان برامج الحكومة الإلكترونية العربية باشرت العمل عبر محاور ثلاثة وهي : النشر الإلكتروني على الانترنت ، وتقديم الخدمات الحكومية عبر الانترنت ، واعتماد تقييسات المعايير التقنية لحفظ وتخزين البيانات في المؤسسات الحكومية . ومن ناحية التطبيق حددت كل حكومة الخدمات الراغبة بالمباشرة بها وبدأت مراحل تحويل المؤسسات القائمة بصورة جزئية تمهيدا لاحداث الربط الشمولي بين هذه المؤسسات وبوابة الخدمات الإلكترونية .</p> <p>١٩ - وبعيدا عن تقييم كفاية وملاءمة الخطط من النواحي المالية والتقنية والإدارية باعتبار ذلك خارج نطاق دراستنا هذه ، فان القصور الواضح فيها جميعا يتعلق بشق الإطار القانوني وتطوير</p>	<p>(٥)</p> <p>الأعمال الإلكترونية وسائر تطبيقاتها وتحديدا :</p> <p>المعاملات والتجارة الإلكترونية و البنوك الإلكترونية و المضاربات المالية الإلكترونية والأسواق المالية العالمية و الحكومة الإلكترونية</p>
--	--

<p>التشريعات ، و اوضح مثال على اثر هذا القصور غياب التنظيم القانوني للمشتريات الحكومية الإلكترونية والمناقصات الحكومية الإلكترونية وغياب التنظيم القانوني لبوابة الدفع الإلكتروني الموحد التي تسهل انجاز وتنفيذ خطط الحكومة الإلكترونية .</p> <p>٢٠- اما من ناحية الرؤية والتي يفترض ان تتاسس عليها التشريعات ذات العلاقة لانها ادوات تحقيقها ، فمن المهم الاشارة بايجاز ان الخدمات الحكومية الإلكترونية لا تعني ولا يمكن ان تعني مجرد اتمتة الخدمة الحكومية ، فالفكرة هي التفاعل الشمولي بين متلقي الخدمة واجهزة الحكومة وهو حتى الآن غائب عن سائر تجارب الحكومات الإلكترونية العربية .</p> <p>٢١- بالنسبة لادوات التقييس او لنقل وضع قواعد المعايير الخاصة بحفظ واسترجاع ومعالجة البيانات في انظمة المؤسسات الحكومية فقد اتبع في سائر الدول ذات العلاقة كاداة قانونية لذلك اصدار قرارات وزارية بهذا الشأن ( مثل قرار مجلس الوزراء السعودي رقم (٤٠) تاريخ ٢٧/٣/٢٠٠٦م ، بشأن إقرار ضوابط تطبيق التعاملات الإلكترونية الحكومية في الجهات الحكومية) وبالتأكيد فان القرار الوزاري وان كان اداة قانونية ملائمة للانجاز بخصوص ما ينتهج في المؤسسات الحكومية لكنه يظل اطارا قاصرا في نطاق الفكر المؤسسي الذي يتوقف على تعميقه وتكريسه نجاح الحكومة الإلكترونية ابتداء. ومن جانب ثان فان امور المعايير التقنية لا تتوقف فقط على المعايير الفنية المتخذة في المؤسسات الحكومية فثمة حاجة الى معايير وتقييسات في كافة موارد وتطبيقات التكنولوجيا، والاهم ان امور التشفير ومسؤوليات الجهات الوسيطة تحتاج التنظيم التشريعي الى جانب الضوابط القانونية الخاصة برخص وعقود امتياز تقديم الخدمات وهذه جميعا لا يفني بها الاوامر الوزارية وتحتاج اطارا تشريعا شموليا .</p>	<p>(٥)</p> <p>الأعمال الإلكترونية وسائر تطبيقاتها وتحديدا :</p> <p>المعاملات والتجارة الإلكترونية و البنوك الإلكترونية و المضاربات المالية الإلكترونية والأسواق المالية العالمية و الحكومة الإلكترونية</p>
---	--



<p>٢٢ - واما بخصوص تدابير حماية المستهلك الرقمي ، فرغم اتساع الدعوات لحماية المستهلك في البيئة الرقمية لا يوجد أي تشريع عربي حتى الآن في هذا الحقل .</p>	<p>(٥) الأعمال الإلكترونية</p>
<p>٢٣ - احداهم مشتملات هذا التشريع هي مسؤوليات جهات تقديم الخدمات الالكترونية بانواعها (حوسبة واتصالات او مدججة بصورة خدمات الانترنت ) سواء الجهات الرئيسة او الوسيطة عن أي اخلال بمستوى الخدمة او عن انشطة التسويق والاعلام المخادع ، فاذا ما جرى تناول هذا الموضوع ضمن تشريعات المعايير التقنية ومعايير الأداء في الخدمات الالكترونية بانواعها فانها لن تكون محلا للتنظيم في هذا النطاق على ان يكون مفهوما ان تنظيم قواعد حماية المستهلك تظل ضرورية بالنظر لان الاعتداء على حقوقه في البيئة الرقمية لا ينحصر بمقدمي الخدمات الالكترونية او جهات ادارة وانشاء المواقع الالكترونية بل تمتد لمسؤولية جهات ايصال المنتجات المتعاقد عليها وجهات التسويق وارسال الرسائل الاقحامية او جهات الاعتداء على الخصوصية وغيرها .</p>	<p>وسائر تطبيقاتها وتحديدا :  المعاملات والتجارة الإلكترونية و البنوك الإلكترونية و</p>
<p>٢٤ - من المفيد الاشارة ان غالبية الدول العربية وحتى الآن لا يشتمل نظامها القانوني على قانون لحماية المستهلك في البيئة العادية وليس الرقمية ، فالاردن ليس فيه مثل هذا القانون رغم اعداده والتقدم به منذ فترة غير قصيرة ، في حين نجده ضمن تشريعات الجمهورية العربية السورية الحديثة لكنه ورغم حداثة لم يراع حقوق المستهلك في البيئة الرقمية وان كانت قواعده العامة لا يوجد ما يحول من ان تطال ما يتعرض له المستهلك في هذه البيئة .</p>	<p>المضاربات المالية الإلكترونية والأسواق المالية العالمية و</p>
<p>٢٥ - ان حماية المستهلك في النظم القانونية الاجنبية وتحديدًا دول اوربا عامة مثلت المحرك الرئيس لاتجاهات الاحكام</p>	<p>الحكومة الإلكترونية</p>

<p>القضائية بشأن الاختصاص القضائي والقانون الواجب التطبيق في منازعات البيئة الرقمية لجهة حماية مصالح المستهلك الاوروبي من الخضوع لنظم قانونية خارجية او صعوبة اقتضاء حقه، وهذا مؤشر على مدى اهمية هذا القانون من اكثر من وجهة ، ولهذا ثمة حاجة ان لم يتم تنظيم امور الاختصاص وتنازع القوانين ضمن قوانين المعاملات الإلكترونية بصورة تحمي المستخدم العربي وتيسر اقتضاءه لحقه في نطاق منازعات البيئة الرقمية ان يجري التعرض له بالتنظيم في قانون حماية المستهلك الرقمي .</p>	
<p>١ - ان تشريعات وزارات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والهيئات التنظيمية لهذا القطاع ، وتشريعات تنظيم قطاع الاعلام، بحكم حالة التلاحم الممهد للاندماج العضوي بين خدمات الاتصالات والمعلوماتية والخدمات الاعلامية، الى جانب ما يتصل بهذه التشريعات من تدابير تنظيمية وتشريعات متصلة بالمعايير وتوظيف الموارد التكنولوجية، تمثل بحق اطارا تشريعا لازما وضروريا لخلق مجتمع المعرفة وانهاء الخدمات الإلكترونية، ليس لانها تشريعات تنتمي لفرع قانون السيبر، وانما لانها التشريعات التي تنظم الفضاء السيبراني وتحقق فعالية انفاذ تشريعاته .</p> <p>٢ - يعد الاردن صاحب التجربة المبكرة في انتهاج فكرة اعادة تنظيم قطاعات الاتصالات والمعلومات والاعلام من خلال ثلاثة اطر بدل الوزارات المركزية :- الاول ( الإطار الوزاري) المشرف على وضع السياسات واقتراح التدابير التشريعية مع حد ادنى من التدخل التشريعي ( خاصة بالنسبة لقطاعي تكنولوجيا المعلومات والاعلام ) لتعزيز المنافسة والدفع باتجاه تنظيم السوق بنفسه وفق معايير الاداء ، والثاني (الإطار</p>	<p>(٦)</p> <p>في ميدن الإطار التنظيمي للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومسائل المعايير والمقاييس</p>

<p>المنظمة) من خلال هيئات التنظيم المستقلة المناط بها تولى شؤون الترخيص وقرار المعايير ومراقبة الاداء وتعزيز المنافسة، والثالث (الاطار التشغيلي) من خلال مشغل عام بغلبة حكومية من حيث ملكيته في المراحل الاولى تمهيدا للانتقال للمشغل الخاص وفق قواعد المنافسة، او من خلال رخص للمشغلين الخاصين .</p> <p>٣- الفكرة ذاتها انتهجتها مصر وربما في وقت اسبق، وكذلك سلطنة عمان وبقية الدول العربية حتى تلك التي لم تنفذها بعد (كسوريا) اذ هي مقرررة ضمن استراتيجيات القطاعات مدار البحث لدى بقية الدول العربية اما الاعلام فان وزاراته لا تزال قائمة وان اتخذت في بعض الدول شكل المجلس إلى جانب انشاء مجالس الاعلام المرئي والمسموع، وتغيب اية اتجاهات لاحداث التنظيم الكفيل بتحقيق التلاحم والاندماج في خدمات قطاعات الاتصالات والمعلومات والاعلام التي اكدت عليها الاستراتيجية العربية العامة للاتصالات والمعلومات ٢٠٠٧-٢٠١٢. اما بالنسبة لفلسطين، فقد شهد نهاية هذا العام فقط وضع ( قرار بقانون ) لانشاء الهيئة الفلسطينية لتنظيم قطاع الاتصالات، والقانون يكاد يتطابق مع التدبير التشريعي القائم في الاردن، في ظل اشكال تنظيمي جدي على مستوى الوطن يتمثل بانقسام الهيئات ذات الصلة بالقطاعات مدار البحث عموديا وافقيا، ولا يزال الحاسوب الحكومي جهة التنظيم والانفاذ بشأن خدمات الانترنت واسماء النطاقات والخدمات الالكترونية الحكومية . اما العراق، فان الواقع اكثر تعقيدا، اذ جرى انشاء وزارة الاتصالات واتباع الشركة المناط بها خدمات الانترنت اليها، وهي شركة تجارية بملكية حكومية، في حين انشأت سلطة الائتلاف المؤقتة هيئة</p>	<p>(٦)</p> <p>في ميدان</p> <p>الإطار</p> <p>التنظيمي</p> <p>للاتصالات</p> <p>وتكنولوجيا</p> <p>المعلومات</p> <p>ومسائل</p> <p>المعايير</p> <p>والمقاييس</p>
--	---

<p>الاتصالات والاعلام التي نص عليها الدستور العراقي في المادة ١٠٣ ، وانشأت ايضا هيئة الاعلام العراقي ، في ظل استمرار قيام مشكلة استلام الترددات من القوات الامريكية وادارتها ، وفي ظل تعدد القوانين المقترحة لتنظيم قطاعات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والاعلام ، مع وجود وزارة لديها اختصاصات تتداخل مع وزارة الاتصالات بشأن تكنولوجيا المعلومات هي وزارة العلوم والتكنولوجيا الخلف الواقعي لهيئة التصنيع العسكري . هذا التعدد والتداخل في الصلاحيات وتعدد مشاريع القوانين ليس من شأنه تيسير الانتقال الى مجتمع المعرفة وتعزيز الخدمات الالكترونية .</p> <p>٤ - يتميز الاردن باتخاذ تدبير تشريعي مبكر بشأن توظيف موارد تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات الحكومية ، واذا كان الاردن تصدى للامر عبر القانون فان الدول الاخرى موضوع الدراسة تصدت - وربما قبله - لذلك عبر القرارات الوزارية (كما يظهر واضحا من تجربة مصر وفلسطين ) او عبر التعاميم والتعليقات . ومع ذلك ثمة قصور في التجربة ، اذ ثمة احتياج لم يجز تليته لتقييس وتعير الاستخدام الحكومي لكافة موارد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاعلام ، وثمة حاجة لاتخاذ تدابير تشريعية تنظيمية فاعلة تكفل وحدة الاستخدام ووحدة المعايير والتقييد الحكومي بذات الضوابط في كل المؤسسات لان ذلك هو المدخل العملي لنجاح خطة البنية التحتية والبيئة التمكينية من نواحيها الفنية والادارية اللازمة لمشروع الحكومة الالكترونية .</p> <p>٥ - تتفق الدول محل الدراسة في حاجتها الى ايجاد اطار تنظيمي واحد يكون بحق ( ام الصبي ) بالنسبة لتكنولوجيا المعلومات او المعلوماتية وسائر الخدمات الالكترونية ، وهو امر للاسف</p>	<p>(٦)</p> <p>في ميدان الإطار التنظيمي للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومسائل المعايير والمقاييس</p>
--	---

<p>يبدو انه لا يثار لا من حيث ايجاد اطاره التشريعي ولا من حيث اعادة التنظيم الحكومي .</p> <p>٦ - اما بخصوص المعايير والمقاييس المتصلة بالخدمات الالكترونية والتي قد يكون محل تنظيمها تشريعات الاعمال الالكترونية او القوانين المنظمة للقطاع ، فان نطاق مثل هذه التدابير التشريعية يمتد الى القواعد الخاصة بتوحيد تدابير وحلول التقنية وادارة المعلومات المتبعة لدى مختلف الانظمة التقنية في القطاع الحكومي وتلك الواجب توفرها بالنسبة لشركات تقديم الخدمات التقنية كمزودي خدمات الانترنت وشركات الاتصالات وتبادل المعطيات وشركات استضافة المواقع الالكترونية وتصميمها وغيرها من شركات التقنية والاتصالات . كما تمتد الى موضوع التشفير بوجه خاص من بين حلول التقنية وضوابطه واستخدامه ونقله وتبادله ، وكذلك القواعد التقيسية الخاصة بمعالجة وحفظ ونقل وتبادل المعلومات بما فيها الضوابط والحلول المتصلة بامن المعلومات وذلك في القطاعين الخاص والحكومي ، وتصبح هذه المعايير التقنية ذات اهمية قصوى حين يتعلق الامر برخص تقديم الخدمات كرخص تقديم خدمات التوثيق الالكتروني او تزويد خدمة الانترنت او تراسل المعطيات او الاستضافة او حتى خدمات الهواتف الخلوية والاتصالات بانواعها وان كانت هذه تخضع لقوانين الاتصالات حتى الان في العالم العربي وللشروط العقدية لرخص تشغيل هذه الخدمات تماما كخدمات البريد ايضا . ويمتد نطاق هذا القانون حين لا يتوفر تشريع ينظم ذلك بصورة مستقلة الى مسؤوليات جهات تقديم الخدمة ومسؤوليات الجهات الوسيطة ، حيث ان هذا</p>	<p>(٦)</p> <p>في ميدن الإطار التنظيمي للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومسائل المعايير والمقاييس</p>
--	--

<p>الموضوع قد تتضمنه تشريعات حماية المستهلك او التشريعات ذات العلاقة بترخيص العمل ان كانت مستقلة ، لكن عند عدم تناوله في هكذا تشريعات فان موقع هذا الامر يكون التشريع التنظيمي الخاص بالخدمات الالكترونية، وفي هذا السياق نشير الى شمول مثل هذه التشريعات خدمات تقديم الانترنت الى العامة عبر مقاهي ومراكز الانترنت ، اذ ثمة واجبات ومسؤوليات في هذا الجانب تضاف الى قواعد المعايير والمواصفات الخاصة بمحتوى الخدمة</p> <p>٧- بقي ان نشير ان بعض التشريعات المقارنة تضمن مثل هذه الادوات التشريعية مسألة ضوابط المحتوى الرقمي الخاص بمواقع الانترنت وقواعد البيانات ذات الاتصال بالجمهور في حين تترك بعض النظم هذا الامر الى تشريعات تنتمي اما الى تشريعات النشر او حتى تشريعات جرائم المعلومات حين تجرم المحتوى الضار فتعرض لمعايير وضوابط المحتوى الرقمي .</p> <p>٨- في البيئة العربية ليس ثمة تشريعات ( قوانين ) شمولية تطل هذا الامر ، بل ثمة بعض التعليقات الحكومية والقرارات الوزارية المتناثرة بخصوص ضوابط التعامل مع المعلومات وقواعد البيانات في القطاع الحكومي او في القطاع المصرفي او لدى الهيئات العامة وليس في سائر القطاعات ، وهنا تكمن خطورة هذا التناثر في توزيع الضوابط القانونية ، اذ غرض هذا التشريع ضبط التقنية ضمن معايير تلائم الاستراتيجيات الوطنية واهدافها وتكون مشجعة للاتجاه نحو الخدمة الالكترونية وتيسر توظيف التكنولوجيا ومواردها ومعززة لنفاذ التشريعات الاخرى ذات العلاقة في حين يؤدي التباين (القائم) في الضوابط الى مشكلات تحول دون تحقق هذه الاهداف جميعا .</p> <p>٩- اشعرت تجربة الاردن حين اتجه الى وضع قانون توظيف موارد</p>	<p>(٦)</p> <p>في ميدان الإطار التنظيمي للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومسائل المعايير والمقاييس</p>
--	---

<p>التكنولوجيا انه يسعى لوضع تشريع شمولي طال الموضوعات المشار اليها اعلاه لكن الواقع غير ذلك اذ مثل هذا القانون مجرد اطار تنظيمي لعمل مركز المعلومات الوطني السابق وجوده على القانون .</p> <p>١٠ - القصور في وضع هذه التشريعات الشمولية يمتد لكل الدول العربية ، والمطلوب اما اتخاذ تدبير شمولي على مستوى عمل كل قطاعات الدولة الحكومية والاهلية والخاصة او على الاقل ضبط اتجاهات ومحتوى القرارات والتعاميم والتعليمات القطاعية ، مع الاشارة الى ان وجود هكذا تعاميم وتعليمات وقرارات لا يغطي كل موضوعات هذا التشريع المتقدم بيانها .</p> <p>١١ - في الدول التي اولت قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الى وزارة واحدة كالاردن ومصر وغيرهما ، يصبح التشريع هذا من اوجب الضروريات في ظل دور هيئات تنظيم قطاع الاتصالات في تولى أنشطة ترخيص شركات الخدمات الالكترونية وشركات الاتصالات وفي ظل حالات التكامل والاندماج الحاصل بين أنشطة هذه الشركات .</p> <p>١٢ - احدهم اسباب عدم تحقق انجاز على هذا الصعيد (القانوني) توزع جهات الاشراف على القطاع التقني والمعلومات والاتصالات بين جهات ووزارات وهيئات عديدة في الدول العربية ، فهل تختص بمتابعته والعمل عليه مراكز المعلومات الوطنية ام القومية ام وزارات الاتصالات ام وزارات وهيئات التكنولوجيا ام الوزارات التي تتولى الامرين مع ام هيئات تنظيم الاتصالات حين تكون مستقلة عن وزارات الاتصالات ام مشغلو الخدمة ذوو الاحتكارات ام وزارات الثقافة ام الاعلام ام غيرها . ثم من اللافت للنظر ان ثمة تداخلاً في كثير من المسائل ذات الارتباط بين وزارات الاتصالات والاعلام والثقافة ، واذا كان هذا الامر سائداً في كافة الدول العربية تقريباً فان اوضح</p>	<p>(٦)</p> <p>في ميدان الإطار التنظيمي للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومسائل المعايير والمقاييس</p>
--	---

<p>مثال عليه لتقريب عرض المشكلة واقع الامر في الاردن ، فوزارة الثقافة تشرف على المكتبة الوطنية المناط بها تولى الاشراف على مجلس المعلومات ، كما يتبعها دائرة المطبوعات المناط بها الاشراف على النشر بانواعه ، ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات اطار اشرافي في حين يستقل المركز الوطني لتكنولوجيا المعلومات الذراع الاساس بشأن توظيف موارد التكنولوجيا وفق القانون الذي يحمل ذات المسمى الى جانب وجود نشاط متداخل لهذا المركز مع الجمعية العلمية الملكية غير التابعة لاية جهة ، اما وزارة الإعلام فمسؤولة عن الإعلام المرئي والمسموع ومصنفاته واجازتها وعن اجازة البث الفضائي والاذاعي بما فيه المستخدم عبر الانترنت ) وثمة توجه لدمج نشاطها مع وزارة الاتصالات عبر تعديل تشريعي مقترح وان كان ذلك لا يحل مشكلة التداخل الحاصل بينهما وبين وزارة الثقافة) ، وهيئة تنظيم الاتصالات الجهة المستقلة لمنح رخص الاتصالات والخدمات الالكترونية الخاصة بالبيانات بانواعها، وبين هذه الاطر والمشغلين الرئيسيين في قطاعي الاتصالات والبريد تداخلات يصعب حصرها في هذا المقام ، لكنها مثال واضح على الخلل الناجم عن تشتت جهات الاشراف المتصلة بالخدمات الالكترونية وادارة المعلومات في الدولة لدرجة يصعب التساؤل عن الجهة المناط بها توحيد معايير التقنية وأمن المعلومات وتقييساتها .</p>	<p>(٦) في ميدان الإطار التنظيمي للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومسائل المعايير والمقاييس</p>
<p>١ - لا يوجد في أي دولة عربية ترتيب تنظيمي تشريعي يتعلق بتشجيع الاستثمار في قطاع تكنولوجيا المعلومات على نحو خاص . ٢ - يخضع تشجيع الاستثمار في البيئة الرقمية لذات القواعد والصوابط لتشريعات تشجيع الاستثمار القائمة .</p>	<p>(٧) في ميدان تشجيع</p>



الاستثمار في البيئة الرقمية	٣- خصوصيات البيئة الرقمية توجد التركيز على اتخاذ تدابير خاصة بتشجيع الاستثمار في البيئة الرقمية مع التركيز على علاقة ذلك باسناد أنشطة البحث والتدريب وربط الامر بمحتوى المناهج التعليمية والتدريبية باعتبار ان افضل استثمار هو في الانسان .
--------------------------------	---

## الخاتمة

ان التصدي للإرهاب الإلكتروني يجد اطاره القانوني ضمن طائفتين من تشريعات الدولة ، الاولى تشريعات الفضاء السيبراني وبشكل خاص الجرائم الإلكترونية بقواعدها الموضوعية والاجرائية وتشريعات تنظيم الخدمات الإلكترونية والمعايير والمقاييس والسلامة المعلوماتية . والطائفة الثانية تشريعات مكافحة الإرهاب ( العادية ) المناط بها تحديد المفاهيم وجهات الاشراف والاختصاص وانشاء القانون .

ثمة قصور عام في البيئة العربية في التصدي لمتطلبات تنظيم بيئة الانترنت ووضع التدابير التشريعية اللازمة للبيئة الرقمية ، وهو قصور في شتى فروع هذا القانون ، لكنه يصبح قصورا خطرا بالنسبة للجرائم الإلكترونية ، اذ ثمة حاجة للاسراع في اتخاذ تدابير الحماية منها ومن ضمن ذلك التنظيم الشمولي والمناسب لجرائم الإرهاب الإلكتروني وقواعد مواجهته .

وبالتاكيد ثمة حاجة للتنسيق بين مكونات ومفردات وعناصر وجهات التشريع في الدولة الواحدة وفيما بين الدول التي ترتبط بروابط اقليمية لجهة اتساق الحلول والمفاهيم والاجراءات في الدولة الواحدة ولجهة توفير بيئة ملائمة للتعاون الاقليمي .

## المصادر والمراجع

- ١- دراسة ( الاطار القانوني لبناء الثقة في الخدمات الإلكترونية ) معدة لصالح منظمة الاسكوا - بيروت (الامم المتحدة) ٢٠٠٩ و منشورة على موقعه وضمن كتيب خاص .
- ٢- دراسة ( متابعة تطورات واقع القانون السيبراني في المنطقة العربية ) معدة لصالح منظمة الاسكوا - بيروت ( الامم المتحدة ) ٢٠١٠ و منشورة على موقعه وضمن كتيب خاص .
- ٣- مجموعة أبحاث محكمة وأوراق عمل تغطي الأعوام ١٩٩٣ - ٢٠١٠ منشورة ضمن موقع مجموعة عرب للقانون - الشبكة القانونية العربية ، تحت العنوان : [www.gro.walbara](http://www.gro.walbara) . و منشورة ضمن بيانات تم نشرها في الدوريات والمجلات والمؤتمرات والندوات وورش التدريب المقدمة ضمنها .
- ٤- موسوعة القانون وتقنية المعلومات ، الكتاب الأول ، قانون الكمبيوتر ، ط ١ ، منشورات اتحاد المصارف العربية ، ٢٠٠٢ ، بيروت
- ٥- موسوعة القانون وتقنية المعلومات ، الكتاب الثاني ( دليل امن المعلومات والخصوصية ) الجزء الأول : جرائم الكمبيوتر والانترنت ، ط ١ ، منشورات اتحاد المصارف العربية ، ٢٠٠٢ ، بيروت .
- ٦- موسوعة القانون وتقنية المعلومات ، الكتاب الثاني ( دليل أمن المعلومات والخصوصية ) الجزء الثاني :- الخصوصية وحماية البيانات في العصر الرقمي ، ط ١ ، منشورات اتحاد المصارف العربية ، ٢٠٠٢ ، بيروت .

# الإرهاب الإلكتروني وبعض وسائله والطرق الحديثة لمكافحته

د. محمد بن عبدالله آل فايع العسيري ود. حسن بن أحمد الشهري

# الإرهاب الإلكتروني

## وبعض وسائله والطرق الحديثة لمكافحته

### مقدمة

عندما خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام وبعد هبوطه من الجنة للأرض وسوس إبليس لقاييل لقتل أخيه هابيل، فكانت هذه الحادثة أول جريمة بشرية على وجه الأرض. ومع تقدم البشرية وتطورها عبر القرون والسنوات تطورت معهم الجرائم، مفهومها، أسبابها، أهدافها ووسائلها فأصبح هناك أنواع عديدة لهذه الجرائم مثل الجريمة الجسدية كالقتل والاعتداء الجسدي، الجريمة النفسية كالتهديد والتخويف والقذف، جريمة مادية كالسطو على الممتلكات العامة أو الخاصة، السرقات، التدمير أو التخريب. لكن مع بزوغ الثورة المعلوماتية، ودخول شبكة الانترنت عالم الحواسيب والمعلومات توسّعت استخدامات التقنيات الالكترونية الحديثة في كثير من المجالات، وأفادت في كثيراً من التطبيقات والنواحي الحياتية المختلفة، وساعدت على توصيل المعلومات وسهّلت العديد من الخدمات، إلا أن هذه الاستخدامات لا تخلو من الانحرافات والتجاوزات عن الاستخدامات المفيدة والمثلى لهذه التقنيات، ولعل من اخطر وابرز هذه الانحرافات الموجودة في هذا العصر هو الإرهاب واستغلال الوسائل والتقنيات الحديثة في ذلك، ومن بعض الصور الحديثة للإرهاب استخدامات الوسائل الإلكترونية فيه، فكانت هذه الورقة لبيان (الإرهاب الإلكتروني ووسائله وطرق مكافحته) وسيقوم المقصود بالإرهاب الإلكتروني وأشكاله ووسائله واستعراضاً لبعض طرق مكافحته.

## ٤ . ١ تعريف الإرهاب الإلكتروني

المتصفح للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة في القاهرة عام ١٩٩٨م يجد أن وزراء الداخلية والعدل العرب وضعوا تعريفا للإرهاب وعرفوه بأنه: كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أياً كانت بواعثه وأغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو اختلاسها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر. (السند، ٢٠٠٤).

وأوردت مجموعة دول عدم الانحياز تعريفا للإرهاب الدولي يتكون من العناصر الآتية:

١ - الإرهاب الدولي يقصد به جميع أعمال العنف وأعمال القمع الأخرى من أجل التحرر والحصول على الحق المشروع في تقرير المصير والاستقلال ومن أجل حقوق الإنسان وحياته الأساسية الأخرى.

٢ - قيام الدول بأعمال إرهابية ضد دول أخرى ذات سيادة.

٣ - أعمال العنف التي يرتكبها أفراد أو مجموعات من الأفراد والتي تعرض للخطر حياة الأبرياء أو تنتهك الحريات الأساسية .

وأصدر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر: تعريفاً للإرهاب وذلك بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م فقال عنه: (هو ترويع الأمنيين وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحياتهم وكرامتهم الإنسانية بغيًا وإفسادًا في الأرض. ومن حق الدولة التي يقع على أرضها هذا الإرهاب الأثيم أن تبحث عن المجرمين وأن تقدمهم للهيئات القضائية لكي تقول كلمتها العادلة فيهم).

وعرفت الأمم المتحدة الإرهاب بأنه تلك الأعمال التي تعرض للخطر أرواحاً بشرية بريئة أو تهدد الحريات الأساسية أو تنتهك كرامة الإنسان. (الشوربجي، ٢٠٠٣).

ويمكننا مما ورد ومن خلال ذلك أن نعرف الإرهاب الإلكتروني بأنه جريمة العدوان أو التخويف أو التهديد مادياً أو معنوياً باستخدام الوسائل الإلكترونية سواء كان صادراً من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان بشكل عام. وعلى سبيل المثال الأعمال غير المشروعة التي يكون فيها الكمبيوتر إما وسيلة أو هدفاً أو كليهما ويمكن إعطاء امثلة عامة تشمل نطاق الارهاب الالكتروني ومنها:

- الأنشطة التخريبية ، أو التهديد بها ، في عالم الانترنت ، مع نية تحقيق المزيد من الأهداف الاجتماعية والدينية والسياسية ونحوها ، أو لتخويف أي شخص.
- وضع بعض مستخدمي الانترنت في حالة خوف.
- التأثير الالكتروني السلبي على الانسجام بين الأديان، الأعراق، الأقاليم، الجماعات أو الطوائف.
- تهديد سيادة ووحدة الدولة.

## ٤ . ٢ وسائل الإرهاب الإلكتروني

١- الفيروسات : الفيروسات الالكترونية هي برامج تصمم لإحداث تدمير او تعطيل في برمجيات الحواسيب بدون علم من اصحاب تلك الأجهزة. وهناك عدة انواع من هذه الفيروسات الحاسوبية منها ما هو صعب التحديد والآخر سهل التحديد ومنها ما هو سريع

الانتشار ومؤذ والآخر بطيء الانتشار ويحتاج الى أيام أو أسابيع أو أشهر بعضها غير مؤذ ويسبب إزعاجاً وإرباكاً فقط.

٢- أنظمة الهاكرز: حيث يستخدم الهاكر أحد برامج التجسس التي ترتبط مع ملف (Batch) الذي يعمل كـ (ريسيفر) يستطيع ان يضع له الهاكر (اسم مستخدم) و (رمزاً سرياً) ليكون هو الشخص الوحيد الذي يستطيع الدخول إلى أجهزة الحواسيب ويستطيع ان يجعل جهاز الحاسب مفتوحاً فيستطيع اي هاكر ان يدخل إليه. ومن أشهر برامج الهاكرز هذه البرامج Web Cracker و Net Buster و Netbus Haxporf و NetBus 1.7 من أقدم البرامج في ساحة الاختراق بالسيرفات Server SVB7 Utility برنامج للهاكرز وخاصة المبتدئين Porter برنامج يعمل Scan على أرقام IP والـ Ports.

٣- البريد الإلكتروني: البريد الإلكتروني (E-mail) أكثر سهولة وسرعة لإيصال الرسائل إلا أنه يعد من أعظم الوسائل المستخدمة في الإرهاب الإلكتروني، حيث يتم من خلال استخدامه التواصل بين الإرهابيين وتبادل المعلومات فيما بينهم، كما يقومون باستغلاله في نشر أفكارهم والترويج لها والسعي لتكثير الأتباع والمتعاطفين معهم عبر الرسائل الإلكترونية. ومما يقوم به الإرهابيون أيضاً اختراق البريد الإلكتروني للآخرين وهتك أسرارهم والاطلاع على معلوماتهم وبياناتهم والتجسس عليها لمعرفة مراسلاتهم ومخاطباتهم والاستفادة منها في عملياتهم التخريبية.

٤- المواقع على الشبكة العنكبوتية الإنترنت: يتم إنشاء وتصميم مواقع على هذه الشبكة المعلوماتية العالمية لنشر الافكار والدعوات الارهابية، بل تعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بالعمليات الإرهابية، فقد أنشئت مواقع لتعليم صناعة المتفجرات، وكيفية اختراق وتدمير المواقع، وطرق اختراق البريد الإلكتروني، وكيفية الدخول على المواقع المحجوبة، وطريقة نشر الفيروسات وغيرها. (الهاجري ١٤٢٢هـ)؛ (الغبثر، ٢٠٠٨).

### ٤ . ٣ . كيفية الوقاية والحماية من الإرهاب الإلكتروني

اشارت الدراسات التي اعدتها مؤسسة «أي. دي. سي» (IDC) للابحاث لصالح جمعية منتجي برامج الكمبيوتر التجارية (BSA)، ونشرت نتائجها الى ان خسائر شركات الكمبيوتر والمبرمجين الناتجة عن قرصنة برامج الكمبيوتر في تزايد مستمر بتزايد عدد مستخدمي الانترنت حيث بلغ عام ٢٠٠٩م أكثر من مليار وخمسمائة مليون مستخدم وبناء على ذلك انتشرت الجرائم الالكترونية بشكل سريع وفي الوقت الحاضر تعتبر الجرائم الالكترونية أسرع الجرائم تطوراً في العالم، لذا كان لا بد من توفير الحماية اللازمة من ذلك وانه لا بد من جعل أمن المعلومات في الانترنت ومكافحة الجريمة الالكترونية يتطور بشكل أكبر مع تطور الجريمة الالكترونية نفسها سواء كان على مستوى الافراد والمجتمع او الدول. (الطويل، ١٤٢٣هـ).

وفيماء يلي بعض من وسائل الحماية والوقاية على سبيل المثال لا الحصر:



## ٤ . ٣ . ١ فلترة (ترشيح) المعلومات على الإنترنت

قامت بعض الدول بحجب العديد من المواقع الضارة والبعض الآخر فرضت قوانين صارمة في منع المواقع الضارة والهدامة، وكمثال على ذلك في المملكة العربية السعودية صدر قرار مجلس الوزراء رقم (١٦٣) الذي اوكل مهمة إدخال خدمة الإنترنت العالمية للمملكة، وتولي جميع الإجراءات اللازمة بما في ذلك ترشيح المحتوى مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وذلك منذ عام ١٤١٧هـ.

## ٤ . ٣ . ٢ توفير البرامج المضادة للفيروسات بشكل مستمر

عند احتمال اصابة اجهزة الحاسوب بالفيروسات لابد من ملاحظة مايلي:

- تغير حجم طول الملف للبرمجيات او ذاكرة الحاسوب.
  - استغراق وقت اكثر من اللازم لتحميل او تنفيذ البرامج .
  - ضوء محرك الدسك مضاء لمدة اطول من العادي.
  - سماع اشارات غير عادية من جهاز الحاسوب.
- وعند ملاحظة ذلك يعني ان هناك فيروساً في نظام الحاسوب لذلك فانه من اللازم على الفور ايقاف انتشار الفيروس وازالته ومن ثم اعادة جهاز الحاسوب الى وضعه الاعتيادي وذلك بتحميل واستخدام أحدث البرامج المضادة للفيروسات وتحديثها باستمرار تحسباً للهجمات الفيروسية مثل برنامج الحماية من الفيروسات نورتن انتي فايروس Antivirus Norton.

## ٤ . ٣ . ٣ توفير البرامج المضادة للتجسس أو القرصنة

هناك العديد من البرامج لمكافحة التجسس سواء على مستوى الافراد او الشبكات السلكية واللاسلكية والجوال ومنها:

برنامج PromiScan وهو قوي جدا في مجال اصطياد برامج التجسس أو Sniffer وبرنامج GFI Sniffer Detector for LANguard وهو يقوم بحماية أجهزة الشبكة من أي برنامج Sniffer.

## ٤ . ٣ . ٤ الإلمام بكيفية التخلص من ملفات التجسس

### والقرصنة من جهاز الحاسب الآلي

هذه طريقة مختصرة لكيفية التخلص من ملفات التجسس:

#### الطريقة الأولى: فحص الرجستري

وذلك بالخطوات التالية :

يتم تشغيل برنامج الرجستري بالطريقة التالية :

١- الضغط على زر إبداء ( Start )

٢- الضغط على تشغيل ( Run )

٣- كتابة كلمة Regedit

٤- الضغط على زر ( فتح ) ( Open )

بعد أن يتم تشغيل البرنامج سيظهر في الجزء الأيسر شكل مجلدات صفراء عند فتح المجلد المسمى بـ Hkey\_local\_machine ومنه إلى المجلد المسمى بـ Software ومن ثم إلى Microsoft وإذا لم تكن موجودة يتم تجاهلها ومن

ثم إلى Windows ومنه يتم اختيار المجلد Current Version وأخيراً يتم الضغط على المجلد Run وعند ملاحظة أي ملف بمسمى Patch.exe أو ملف باسم exe. أو ملف يحمل اسم Server.exe يجب القيام بحذفها متى ما وجدت ( طريقة الحذف هي التأشير على الملف أولاً ومن ثم القيام بالضغط على مفتاح Del في لوحة المفاتيح أو الضغط على Edit من القائمة العلوية في البرنامج ومنها اضغط على Delete ثم Ok .

### الطريقة الثانية: البحث

تتم بعمل الخطوات التالية :

- ١- الضغط على زر (إبداء) ( Start )
  - ٢- ثم الضغط على ( بحث ) ( Search )
  - ٣- الكتابة في خانة البحث السطر التالي : Pach.exe أو Pach.com
  - ٤- التأكد أن البحث في كامل الأقراص .
- إذا أظهرت النتائج عن وجود هذه الملفات يتم حذفها وذلك بالضغط على مفتاح Del في لوحة المفاتيح.

### الطريقة الثالثة: فحص بدء التشغيل

يتم بعمل الخطوات التالية :

- ١- تشغيل برنامج MS Config بالطريقة التالية:
- الضغط على زر (إبداء) ( Start )

- الضغط على ( تشغيل ) ( Run )

- الكتابة في الخانة الفارغة الكلمة التالية : Msconfig

- الضغط على ( تشغيل ) ( Open )

٢- بعد أن يعمل البرنامج يتم الانتقال إلى القائمة (بدء التشغيل) (Startup).  
إذا تمت مشاهدة أي ملف باسم ( pach.exe ) أو pach.com أو .  
exe أو ( Server.exe ) يتم إلغاء العلامة الواقعة في المربع الجانبي  
وبعدها يتم الضغط على ( موافق ) (OK).

## ٤ . ٣ . ٥ التشفير Encryption

يُعرّف التشفير بأنه عملية تحويل المعلومات إلى شيفرات غير مفهومة  
(تبدو غير ذات معنى) لمنع الأشخاص غير المرخص لهم من الاطلاع على  
المعلومات أو فهمها، ولهذا تنطوي عملية التشفير على تحويل النصوص  
العادية إلى نصوص مُشَفَّرَة. (الكسواني ٢٠٠٦).

## ٤ . ٣ . ٦ حجب المعلومات باستخدام الإشارات الضوضائية

### Chaotic Signal

يتم توليد الإشارات الضوضائية بمختلف أنواعها باستخدام الدوائر  
الإلكترونية أو مايسمى (Analogue Circuit) إلا انه وجد أن مثل هذا  
النوع من هذه الدوائر الالكترونية وعملية الحصول على المعلومات المشفرة  
بواسطة جهاز الإرسال يعتمد اعتماداً كلياً على مدى تزامن وتطابق جهاز  
الاستقبال مع جهاز الإرسال وذلك يعتمد على نوعية ومدى تطابق العناصر  
الإلكترونية الدقيقة المستخدمة مثل المقاومات والمكثفات والمحولات

المستخدمة في كل من الجهازين بدرجة فائقة وعالية الدقة وهذا في الواقع يصعب تحقيقه في كثير من الأنظمة. لذا كان من الضروري إيجاد الحلول المناسبة للتغلب على ذلك عن طريق عملية توليد الإشارات الضوئية المتقطعة أو المتصلة الرقمية والتي تساعد في عمليات التشفير لأمن المعلومات سواء كانت هذه المعلومات معلومات كتابية (Text) أو معلومات يتم تبادلها عن طريق الشبكة العنكبوتية (الانترنت) البريد الإلكتروني (E-Mail) أو أن تكون هذه المعلومات صوتية (Sound) وتعتمد بشكل كبير على الدوائر الإلكترونية الرقمية. (العسيري، ٢٠٠٥).

## الخاتمة

إن من أكثر الوسائل المستخدمة في الجرائم الإرهابية الإلكترونية سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أو الجامعات أو الدول هو ما يتم عن طريق الشبكات العنكبوتية (الانترنت) وباستخدام البريد الإلكتروني في التواصل بين الإرهابيين وتبادل المعلومات بينهم، بل إن كثيراً من العمليات الإرهابية والإجرامية كان البريد الإلكتروني فيها عنصراً أساسياً ووسيلة من وسائل تبادل المعلومات وتناقلها بين القائمين بالعمليات الإجرامية والإرهابية والمخططين لها حيث يتم اختراق البريد الإلكتروني بعدد من الوسائل والطرق. كما أن الاعتداء على مواقع الإنترنت أحد أنواع الإرهاب والجريمة الإلكترونية حيث يتم إنشاء وتصميم مواقع على الإنترنت لنشر الأفكار الضالة من قبل الإرهابيين، وتعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام باختراق وتدمير المواقع وطرق اختراق البريد الإلكتروني، وكيفية الدخول على المواقع المحجوبة، وطريقة نشر الفيروسات وغير ذلك. لذا لا بد من إدراك أهمية وجود أحكام وأنظمة لضبط التعاملات الإلكترونية والتي

تعد وسيلة من وسائل مكافحة الإرهاب الإلكتروني، ونشر ثقافة تطوير القدرات على كيفية التعامل مع جرائم الكمبيوتر والوقاية منها، وتطوير إجراءات الكشف عنها، بالإضافة إلى عقد دورات تدريبية مكثفة حول موضوع مكافحة جرائم الحاسب الآلي وكيفية مواكبة التطورات الهائلة في تقنية المعلومات.

**Radicalization Incubators and Terrorism  
Recruitment in the Arab World**

**Prof. Dhiab Al-Badayneh**

# **Radicalization Incubators and Terrorism Recruitment in the Arab World**

## **Abstract**

This paper reviews the process of radicalization, incubators and terrorists recruitment in the Arab World. Terrorist profile in the Arab world does not fit many of the Westerns stereotypes and profiles that shape public expectations. Most terrorists and terrorists leaders are ordinary people, and it is rare that individuals involved in terrorist incidents suffer from mental illness or disorders. The involvement in terrorism is a gradual process and usually the result of radicalization. This is feeling of alienation, exclusion, inequality and unjust typically occurring over a period of years.

Terrorists groups initiate not as radical groups. Radicalization incubators like mosques, work, internet and universities may start and facilitate the initial contact. The relative isolation and deprivation of the individual from the other significant roles (family, relatives, friends, and local community) weakens his/her bond to society and enhances the individual bonding to the terrorist group. Radicalization creates the motivational or cognitive preconditions ripe for terrorism.

Understanding radicalization and the formation of terrorist group in the Arab World drives beyond the traditional criminological, sociological and psychological explanations offered by the Western scholars and experts of violence. Terrorist groups are distinct in their formation, structure and function. Those are highly adjustable and adaptable to the rapid changing environment in the digital age. Traditional social bond and social investment (i.e., education, marriage, job.. etc.) do not have the same effects on terrorist group. New theoretical paradigm in Criminology is needed to develop theories and models that can account for the distinctive patterns seen in the terrorist groups and in the lives of terrorists.



## Introduction

According to UN estimates, the Arab countries will be a home to some (395) million people by 2015 (compared to about (317) million in 2007, and (150) million in 1980). In a region where a need for peace, reforms, transparency, anticorruption policies, fighting poverty and unemployment, democracy, and human rights protection is very much demanded. The most evident and challenging aspect of the region's demographic profile is its youth bulge. Young people are the fastest growing segment of Arab countries populations. Some (60%) of the population is under (25), making this one of the most youthful regions in the world, with a median age of (22) years compared to the global average of (28). (Department of Economic and Social Affairs, Population Division, 2009).

A widely accepted viewpoint among terrorism experts and counter-terrorism practitioners is that terrorism depends on the radicalization of its instigators and perpetrators. For example, in a recent issue of the Jamestown Foundation's Terrorism Monitor, Pantucci (2008) notes that the U.K. Ministry of Justice and Home Office fear the potential for high profile terrorist prisoners to radicalize susceptible imprisoned youths (p. 6). Similarly, Sageman noted in his expert testimony to the U.S. Senate Committee on Homeland Security and Governmental Affairs that the understanding of this process of radicalization is critical to assess the threat facing the West and should be the basis guiding our interventions to counter it (June 27, 2007, p. 1). Radicalization, by most accounts, creates the motivational or cognitive preconditions ripe for terrorism. Therefore, understanding and combating radicalization of this sort would appear to be an important prerequisite for effectively combating terrorism (Mandel, 2010)

Exclusion leads to alienation and frustration. People turn to radicalization to restore harmony with society. Moghaddam (2004) identifies isolation of the group from larger society as one of the most important

factors explaining the group's turn to violence. A strong relationship is found between national income (or distribution of income) and terrorism. This, in turn indicates that economic development may be a useful tool to reduce terrorism. However, education without empowerment might be a contributing factor to the problem (Ganier, 2009). Crenshaw (2000), in her review of the research in the area of terrorist psychology, found that personality factors do not account for terrorists behavior. At the individual level, terrorist organizations use psychological vulnerability and personal crisis as catalysts for recruitment rather than rather than economic distress (Pedahzur and Perliger, 2006). In his revision of the psychological research during the 1970s and the 1980s, Horgan (2005) did not find specific types for terrorist personality (AL-Badayneh, 2010).

Much of the research and policy making reactions to the September 11, 2001 terrorist attacks focused on a military response, but did little on the psychological, sociological, criminological or correctional aspect of the problem. Believing that putting terrorists behind bars would remove the threat of further attacks. Over time, the situation has changed. Policy makers and security people began to realize that terrorism is multifaceted problem and needs a multi-le solution and actors on different levels. Military solution will not solve the problem and terrorist move from one place to another like a ghost, and they have used prison as incubator to disseminate their thoughts, ideologies and recruit new members. Terrorists and extremist jihadist seek to inspire new generations of terrorists to continue the terrorism cycle (Ezzarqu, 2010).

## **Radicalization**

Radicalization can occur with any extremist group. Groups which support nationalistic movements, environmental issues, religious extremism, political ideology, animal rights, aboriginal rights, political independence are included as examples of radicalization. Is the process of radicalization similar among all groups? If motivations or ideology

differ, do the sources remain the same at the micro and antecedent levels? Are the means used the same in order to achieve the ends. Although radical groups are not equally dangerous, the macro and micro elements and the incipient sources are present although in some radicalization instances. The incipient factors may be more obvious or more obscure (Pressman, 2008 ).

Radicalization and extremism are complex and multifaceted phenomena that have been successfully exploited by terrorist groups in spreading their ideology, even among the most excluded segments of the population throughout the world. This is further intensified by the strategic use of a variety of media, including the internet, which provides them with the ability to disseminate a broad-ranging quantity of teaching and propaganda, fostering the ideal environment for a virtual ummah. The latter is characterised with inter-connection regardless of their geographical location.

The word *jihad* is often assumed to mean holy war, but its meaning is more complex. The phrase derives from the Arabic for struggle. Within Islam, there are two forms of *jihad*: the Greater *Jihad* and the Lesser *Jihad*. The Greater *Jihad* refers to an individual's personal struggle to live a good and charitable life and adhere to God's commands as understood within Islam. This is a strictly personal and non-violent phenomenon. The Lesser *Jihad* refers to violent struggle on behalf of Islam. The *jihadis* then are literally those who struggle. This term is typically used to describe individuals who have volunteered to fight in the Lesser *Jihad*, and the expression is used by members of groups such as *al-Qaeda* to describe themselves. (Mujahideen, meaning holy warriors, is another expression commonly used to refer to Muslims engaged in the Lesser *Jihad*). Sageman (2004) studied 172 individuals who were or are members of extremist Islamist organizations. Post (1990: 29) noted that every terrorist group is unique and must be studied in the context of its own . . . culture and history.

Radicalization is by definition a process of change in which non-

violent individuals come to endorse and promote violent activity. As terrorism expert Brian Michael Jenkins states:

“Terrorists do not fall from the sky...they emerge from a set of strongly held beliefs. They are radicalized. Then they become terrorists”. (Gartenstein-Ross & Grossman, 2009).

Radicalization in the Arab World does not differ in its essence from radicalization in the world. It is shaped with religion extremist thoughts mixed with some social and cultural taboos. It does not necessarily adopt the use of violence to achieve its goals. But it holds a belief in the use of force to restore *Ummah* dignity. In many cases, the radicalization group forms a political non-violent political party and underground violent wing or group. In Europe, radicalization refers to the process of adopting an extremist belief system and the willingness to use, support, or facilitate violence and fear as a method of effecting changes in society (Precht, 2007). In Canada, the term radicalization is defined by Royal Canadian Mounted Police (RCMP) as:

“the process by which individuals are introduced to an overly ideological message and belief system and taught or encouraged to follow thought and behavior patterns that could eventually (but not always) lead to extremist activity or direct action” (RCMP, 2007).

As can be seen from this definition, it does not assume the adoption of violence. The Dutch Intelligence Service (AIVD) defines radicalization as a:

“Serious unabated threat. Radicalization is considered a danger to the democratic legal order and includes the use of undemocratic methods including violence” (AIVD, 2005, 2007).

This definition assumes the use of force and violence as an undemocratic method. In USA, a distinction between violent and non-violent radicalization was made. The U.S. House of Representatives Act H.R. 1955 cited as the Violent Radicalization and Homegrown Terrorism Prevention Act of 2007. In this act

“Violent radicalization is defined as the process of adopting or promoting an extremist belief system for the purpose of facilitating ideologically based violence to advance political, religious, or social change”.

David R. Mandel (2010) defined radicalization as:

“Radicalization refers to an increase in and/or reinforcing of extremism in the thinking, sentiments, and/or behavior of individuals and/or groups of individuals”.

The forces or processes that give rise to extremism, of course, still need to be much better understood. That will require multiple lines of inquiry. Also, it needs to focus on the psychological—namely, the cognitive, emotive, and motivational—characteristics and processes that support extremism and collective violence (e.g., see Miller, 2004; Newman & Erber, 2002; Stern, 2003). A second line of inquiry might include better understanding the organizational processes and structures that facilitate the recruitment of individuals into radicalized groups (e.g., Sageman, 2004). A third line could focus on a much clearer articulation of the role of instigators and other categories of actor that act as facilitators or catalysts for extremism (e.g., Mandel, 2002a, 2002b; Victoroff, 2005). A fourth line could examine the broader set of socio-cultural factors that may regulate the expression of extremism. A fifth line of inquiry could investigate the characteristics of ideas or memes (Dawkins, 1976), those basic building blocks of culture, which become associated with radical groups and movements and make extremist messages sticky or contagious (e.g., Heath & Heath, 2007). Finally, efforts to integrate understanding across these lines of inquiry are needed not only for comprehensive theory building but also to assist policy makers in understanding how best to effectively counter violent extremism with limited resources in a rapidly changing and uncertain world.

## Sources of Radicalization

Sources of radicalization are defined and examined in the light of the ecological perspective. Five major sources of radicalization are determined.

The **first source** of radicalization is *Micro system*. It exists and functions at the individual level. It constitutes the individualized driver of radicalization, and is the force behind the source of radicalization in the setting in which the individual lives. These contexts include the person's family, peers, school, and neighborhood. It is in the micro system that the most direct interactions with social agents take place; with parents, peers, and teachers, for example. The individual is not a passive recipient of experiences in these settings, but someone who helps to construct the settings. Force sources of radicalization drive the process of radicalization. These forces are related to the life experiences of the individual. They occur as a result of the interaction of the individual to environmental situations and events. These sources are considered micro level sources because they occur at the level of the individual and not at the theoretical level. The drivers are psychological factors which include subconscious thoughts, environmental or situational factors, emotional responses to events and situations, inspirational forces and opportunity factors. These forces create reactions which are push forces driving the individual to the radicalization process. This set of sources constitutes the micro level reactive force sources of radicalization.

The **second source** of radicalization is *Mesosystem*. It refers to relations between microsystems or connections between contexts. Examples are the relation of family experiences to school experiences, school experiences to church experiences, and family experiences to peer experiences. For example, children whose parents have rejected them may have difficulty developing positive relations with teachers.

The **third source** of radicalization is *Exosystem*. It involves links between a social setting in which the individual does not have an active

role and the individual's immediate context. For example, a husband's or child's experience at home may be influenced by a mother's experiences at work. The mother might receive a promotion that requires more travel, which might increase conflict with the husband and change patterns of interaction with the child.

The **fourth source** of radicalization is *Macrosystem*. It describes the culture in which individuals live. Cultural contexts include developing and industrialized countries, socioeconomic status, poverty, and ethnicity. A macro-level radicalization exists and functions at the cultural social level. It constitutes the motivational source of radicalization. There are many types of radicalization caused by different ideological goals which provide the motivation for radicalization. Radicalization is caused by nationalistic aspirations (nationalistic radicalization), separatist causes (separatist radicalization), fervent commitment to a moral or ethical cause (single cause radicalization). This reflects the desire to bring about political, social, religious change or these goals in some combination (socio-political radicalization, politico-religious radicalization). These constitute macro level ideological motivational sources of radicalization.

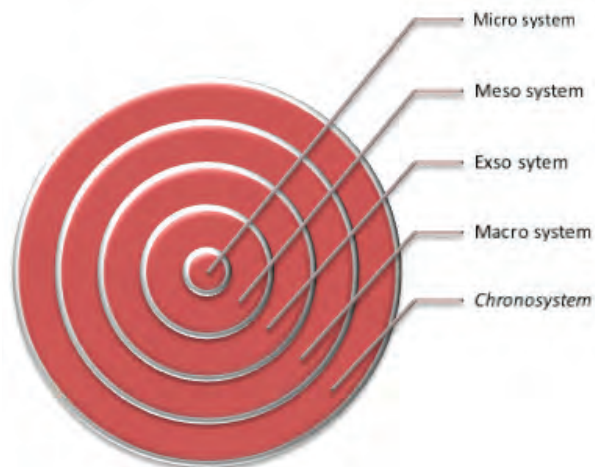


Figure 1 Sources of Radicalization

The **fifth source** of radicalization is *Chronosystem*. It consists of the patterning of environmental events and transitions over the life course, as well as socio-historical circumstances. For example, divorce is one transition. Researchers have found that the negative effects of divorce on children often peak in the first year after the divorce. By two years after the divorce, family interaction is less chaotic and more stable. As an example of socio-historical circumstances, consider how the opportunities for women to pursue a career have increased during the last thirty years (Bronfenbrenner, 1979; Paquette & Ryan, 2001; Woodside, Caldwell, Spurr, 2006).

## **The Radicalization Process**

Radicalization is fluid process, It does not have a certain time and place. Radicalization does not always leads to action. Individual may enter and withdraw or re-enter the process. Each stage is distinct. Radical Muslim may never reach the terrorism stage. Radicalization process can be divided into four stages. These stages are: (1) Pre-Radicalization; (2) Self-Identification; (3) Indoctrination and Jihadization stage. Each stage is unique, independent, sequential and distinctive. Individuals who do pass through these stages are quite likely to be involved in the planning or implementation of a terrorist act.

### **1. Pre-radicalization stage**

The pre-radicalization stage is the first stage in the radicalization process. It is influenced by internal and external factors. Motivation in this stage includes three types: Jilted believer, acceptance seeker, faith reinterpretation. Terrorism incubators included but not limited to: mosque, internet, family, school, work, rest house, prison.



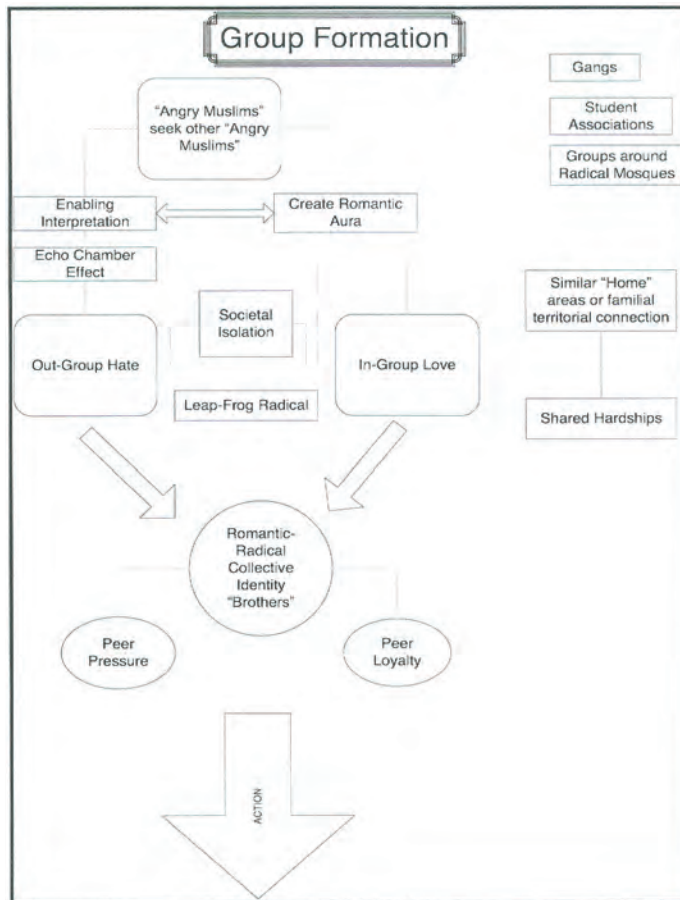


Figure 2 Radicalization Group Formations

Silber & Bahht, (2007) p.55

Pre-radicalization stage composes of individuals lifestyles, religion, social status, neighborhood, and education—just prior to the engagement in the path of radicalization. There are common risk factors -such as demographic factors, social and psychological factors-that make individuals vulnerable to the radical influence. Risk factors can operate on different micro-macro levels. The socio-cultural and religion make-up of the country, state or town plays critical role in providing a rich ground for the dissemination and growth of the radicalization proc-

ess. Isolation of certain ethnic groups and enclaves of ethnic populations serves as ideological sanctuaries for the seeds of radical thought. The purity and isolation of these groups and communities, the more vulnerable they are to be penetrated by extremism and terrorists. Living isolated and alienated within a society provides an increased desire to bond with others of the same identity. Youth are the most targeted group to radical groups. Most targeted youths are frustrated, successful college students, the unemployed, and petty criminals As Dr. Marc Sageman, a former CIA case officer and author of *Understanding Terrorist Networks*, noted,

“There is really no profile, just similar trajectories to joining the *jihad* and that most of these men were upwardly and geographically mobile. They came from moderately religious, caring, middle-class families. They are skilled in computer technology. They spoke three, four, five, six languages including three predominant Western languages: German, French and English.” (*Al Qaeda Today: The New Face of Global Jihad*, PBS.org).

Pre-Radicalization	Identification →	Indoctrination →	Action
Motivation Jilted believer Acceptance Seeker Faith Reinterpretation Stimulus Self Other Incubators <ul style="list-style-type: none"> <li>• Mosque</li> <li>• Internet</li> <li>• School</li> <li>• Employment</li> <li>• Prison</li> </ul>	Individual Accept the cause • Increased isolation from former life • Begin to accept new social identity • Religious training • Basic Para-military training	Immersion into a Group <ul style="list-style-type: none"> <li>• Social</li> <li>• Terrorist</li> <li>• Strengthening social identity</li> <li>• Increased vetting opportunities</li> <li>• Training Camp</li> <li>• Surveillance activity</li> <li>• Finance</li> </ul> Individual convinced that action is required to support the cause	Individual knowingly engages in extremist activity. <ul style="list-style-type: none"> <li>• Operational activities of Facilitation</li> <li>Recruitment</li> <li>Financing</li> <li>Include:               <ul style="list-style-type: none"> <li>• Preparation</li> <li>• Planning</li> <li>• Execution</li> </ul> </li> </ul>
↓	↓	↓	↓

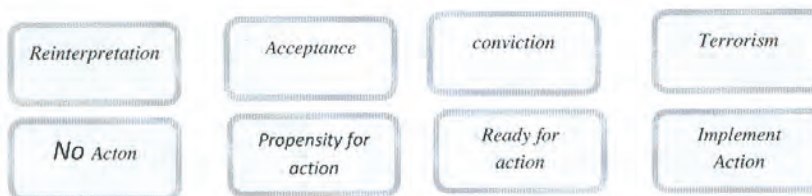


Figure (3) the Radicalization Process. Adopted from Federal Bureau of Investigation Intelligence Assessment (2006). P. 4

## 2. Identification Stage

In this stage the individual is alienated from social bonds, former life, and affiliates, and strengthening his ties with the radical group and individual. Trying to build his new identity.

## 3. Indoctrination Stage

In this stage individual is convinced to take an action. Individual in this stage is unsure and unfamiliar with how to participate. It includes extensive inspection and operational tests to measure the recruit's willingness to participate in an attack. It allows the recruit to test his own resolve.

#### **4. Indoctrination Stage**

This is the final stage. Action can be accomplished by different means including the participation in the terrorist attacks, incidents, facilitation, recurrent, or financing. The last three tasks are offered roles for individuals who are not able or unwilling to engage in an attack. Individuals are drawn to killing their fellow citizen through acts of terrorism because their beliefs and grievances have been exploited to become a driving force to carry out such attacks. According to Rohan Gunaratna, a renowned international terrorism expert, individuals are ideologically driven and not operationally driven.

#### **Radicalization Incubators**

The process of radicalization needs incubators that provide the extremist the fuel for radicalizing venues, and serve as agents' radicalism. Incubators become their lairs, and meeting places. Certain location may be selected for radical gathering (i.e., mosques, private farms, or private rest places, cafes, cab driver hangouts, flophouses, prisons, student associations, nongovernmental organizations, *hookah* (water pipe) bars, butcher shops and book stores). They form a radical subculture community, which is prevalent with extremist rhetoric. The virtual incubator provides an interactive and virtual interaction through the Internet, with its extremist websites and chat-rooms.

#### **Mosque.**

The mosque is a place of worship where extremists can interact and observe Muslimism commitment to the faith and their reaction to the Islamic message given by the *Imam*. It is a place where radicalization process might start, especially with unemployed youth. This group in society lacks social investment and has a weak social bond. Unemployed youth is considerably a perfect target to recruitment in terrorism attacks.

Moreover, for militant *jihadists*, for example, the location where

sentiments about what is not right may be strongest and most readily identified and expressed are in religious institutions. Thus, the recruiters focus on areas of deepest sentiment is not necessarily bounded by socioeconomic factors.

## **Internet**

It has been clearly established that terrorist organizations have adopted unusual and innovative ways of using cutting-edge online technologies to expand their movements. *Al-Qa'ida's* principal media wing, al-Sahab Media Production, has recently released a flood of new audio and video recordings over Arabic-language internet chat forums, and has even solicited open questions from forum participants to be addressed by *al-Qa'ida's* second-in-command, *Ayman al-Zawahiri*. Yet, while much time and thought has been dedicated to studying the physical content broadcast over these chat forums, there has been far less attention focused on studying the individual users who populate them. In fact, during the past three years, these extremist forums have not only been used as a cover for *al-Qa'ida's* propaganda war, but have evolved into a disturbing MySpace-like social-networking hub for homegrown extremists around the world intent on becoming the next generation of terrorists, hijackers and even suicide bombers. *Muntada al-Ansar* and *al-Ekhlaas* now operate as black holes in cyberspace, drawing in and indoctrinating sympathetic recruits, teaching them basic military skills and providing a web of social contacts that bridges directly into the ranks of *al-Qa'ida*. Rather than simply using the web as a weapon to destroy the infrastructure of their enemies, *al-Qa'ida* is using it instead as a logistical tool to revolutionize the process of terrorist enlistment and training. Ironically, these chat forums are based on the same viral methodology behind the success of many contemporary American high-tech enterprises. This is the hidden dark side of online social-networking— as a virtual factory for the production of terrorists. (Kohlmann, 2008)

## Universities

The university environment is an attractive environment for political parties and for election. It provides a safe, and free climate for people to interact on different personal levels. Terrorist may look at the university environment not only for its free and safe character, but it is heterogamous population removable (transformable) and has an attractive target group of youth, of whom the unemployment is waiting for them, and a sense of injustice and inequality is already established due to the social difference in the university. Recruited students will disseminate the terrorists thoughts and plans to the wider and random society.

## Prison—A Radicalizing Cauldron

Prisons can play a critical role in both triggering and reinforcing the radicalization process. The prison's isolated environment, ability to create a captive audience atmosphere, its absence of day-to-day distractions, and its large population of disaffected young men, makes it an excellent breeding ground for radicalization.

Radicalization requires that the individual enter a mental process that is transformative, with a personal change that conditions him to violent behavior. In other words, radicalization comprises internalizing a set of beliefs, a militant mindset that embraces violent *jihad* as the paramount test of one's conviction. The growing number of detainees in jails, most particularly of violent extremists, contributes to further entrenching radicalization among inmates, providing a safe-haven for recruitment and development of the *jihadist* narrative. The more experienced' (Ezzarqu, 2010).

The situation in prison looks alike what is called Stockholm Syndrome or (hostage syndrome), as there are people who match between the victim and the hostage's case, because of the physical and psychological threatening by the perpetrator. This kind of victim believes that that there is no way to be escaped, because the perpetrator controls

completely the whole situation, and that what the perpetrator presents or offer kindly sometimes is a result of isolating the victim from the external world, victim develops a bond between him/her and the captor (Graham & Rawlins,1991). Two of the Madrid bombers--Moroccan Jamal Ahmidan and Algerian Alleka Lamari— were either radicalized or more deeply indoctrinated in prison.

## **Terrorism Recruitment**

However, it might be useful to identify predisposing risk factors for involvement in terrorism (Horgan 2005) as a prelude to some form of risk assessment for prediction of involvement. These factors may include the following:

1. The presence of some emotional vulnerability, in terms of feelings of anger, alienation (often synonymous with feelings of being culturally uprooted or displaced and a longing for a sense of community), and disenfranchisement. For example, some alienated young British Muslims, looking for guidance and leadership that they do not get from mosque leaders because of a perception that the leaders are too old, too conservative, and out of touch with their world, may turn elsewhere for guidance and clarity.
2. Dissatisfaction with their current activity, whether it be political or social protest, and the perception that conventional political activity just does not work or produce results. A related issue here is that violent radicals view terrorism as absolutely necessary. For example, in a video message before blowing up himself and six others in London, Mohammad Sidique Khan employed the language of war in urging British Muslims to oppose the British Government. The view is that terrorism is a necessary, defensive, and, above all, urgent activity against an offensive enemy perceived as bent on humiliating and subjugating its victims.
3. Identification with victims—either real, in terms of personal vic-

timization (e.g., by the military or police) or less tangible. For European Muslims who become involved in violent *jihad*, this identification is with Palestinian victims of the Palestinian-Israeli conflict, victims in Iraq, or the conflict in Kashmir. In Khan's video testimony, he blamed his behavior on the actions of the United States and United Kingdom: bombing, gassing, imprisonment and torture of my people, identifying with the suffering of Muslims around the world even though he came from Yorkshire, in northern England.

4. Crucially, the person has to believe that engaging in violence against the state or its symbols is not inherently immoral. This belief, while it may be fine-tuned by a religious figure, is usually held by the time the person has decided to become involved to the point of engaging in terrorism.
5. Also important is a sense of reward that the recruit has about what being in this movement represents. All suicide bombers, across the world, have one thing in common. They come to believe that they will achieve more in death than they ever could in life, a very powerful motivating factor not only in initial recruitment but also in terms of sustaining that person's commitment to the movement once a member. In practical terms, involvement might result in heightened status, respect, or authority within the immediate peer group, the broader radical movement, and (at least as imagined by the recruit) the wider Muslim community. The clearest answer to why someone wants to become involved in a suicidal mission is that the person seeks the kind of martyrdom and accompanying rewards on display as when violent radical Web sites hailed the 7/7 bombers as heroic martyrs and exalted them as almost pop stars.
6. Finally, kinship or other social ties to those experiencing similar issues, or already involved, are crucial (Sageman 2004).



## The Unemployment Youth: The Target

The average of unemployment among Arab youth is (28.9%) compared to (14.4%) worldwide. The Arab youth share of unemployment average is (51.6%) compared to world average of (47.4%). However, the youth unemployment rates vary from a high of about (45.6%) in Algeria to a low of (6.3%) in the UAE (Figure2). With the exception of the latter, high income Arab countries suffer from double digit youth unemployment rates: Saudi Arabia (26%); Kuwait (23%); Bahrain (21%); and, Qatar (17%). Relatively high youth unemployment rates are recorded for the middle income Arab countries: Jordan (39%); Libya (27%); Tunisia (27%); Egypt (26%); Lebanon (21%); Oman (20%); Syria (20%); and Morocco (16%).

The low income Arab countries also report relatively high rates: Mauritania (44%), Sudan (41%), Djibouti (38%), and, Yemen (29%).

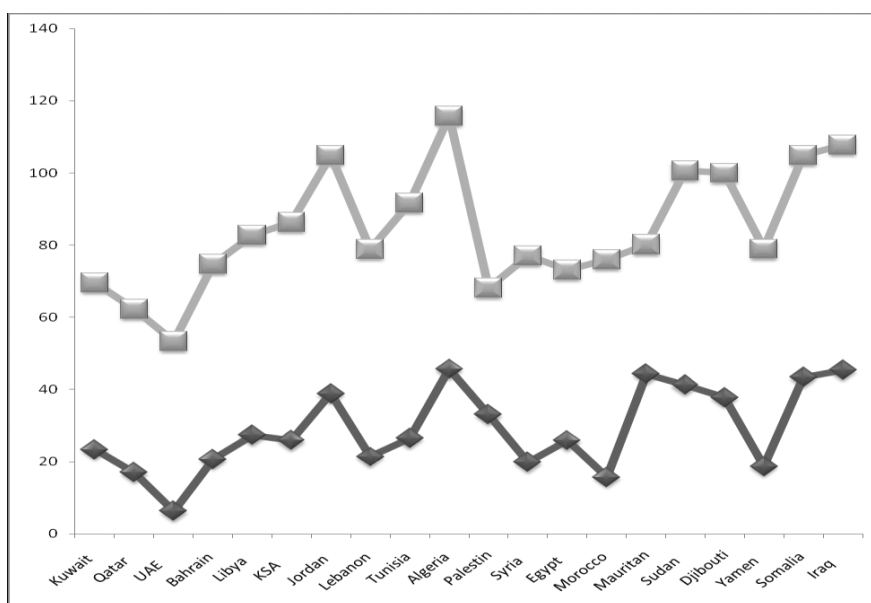


Figure (2) Share of Arab Youth in Total Unemployment (%) (light)  
 Youth (age 15-24) unemployment per cent 2005 Arab World (bold).  
 Data Source : Arab Labor Organization, (2009) in Arabic  
<http://www.alolabor.org/>

There are three factors that affect the terrorism recruitment:

1. Terrorists focus their recruitment where sentiments about perceived deprivation are deepest and most pervasive. This might be viewed through Gurr's lens of relative deprivation or in Borum's model, that which is not right. This observation warrants a qualifying caveat, however, which is that not all terrorist organizations are looking for the same kinds of people, and different recruiting 'pools' are more useful in identifying individuals for some kinds of group roles than for others.
2. Social networks and interpersonal relationships provide critical connections for recruitment into terrorist organizations. One's network of social relationships and personal connections to specific individuals often play a key role in decisions to enter a terrorist group. Marc Sageman (2004:197) analyzed the cases of approximately 172 global Salafi *mujahedin* and found that nearly two thirds joined the *jihad* collectively as part of a small group (bunch of guys) or had a longtime friend who already had joined. For most terrorist recruits, their first approach or exposure to the terrorist organization comes from someone they know. In other cases, a recruiter may use new recruits to identify other prospects or leverage other important relationships to hook the individual. That leverage can be emotional (e.g., making the family proud or avenging harm done to a loved one) or material (e.g., financial reward that may come to one's family for conducting a martyrdom operation).
3. Effective terrorist recruiters either identify or impart upon the prospect a sense of urgency and imminence to close the deal. As we have noted, terrorist organizations always have a broader base of support than the cadre of members or active operatives. Not all believers are willing or impelled to act, especially violently. Terrorist organizations are dangerous places. Minimally, a recruit risks arrest; in some cases, certain death. For many

who enter, the decision is not fully informed and they understandably are besieged by some underlying ambivalence, despite their endorsement of the cause (Kellen, 1980:198).

## **Youth and Education**

Youth bulges in many developing states form the backbone of the enabling environment. For example, in Jordan (a country with half the population under the age of twenty-five) a 2005 poll found that negative sentiments [about America] are particularly strong among youth and non-elites, who disapprove of U.S. policies, [and] are skeptical of American intentions in the region (Hamarneh 2005, 10-11). In Morocco, focus groups revealed that young people were disenchanted with political parties, except for the Islamist PJD party, whose Islamist agenda and conservative discourse appeals to young educated participants' sense of cultural pride (NDI 2007c, 3). The demographic trends in developing states, including most parts of the Arab and Muslim world, indicate that donors need a concerted focus on youth while designing assistance packages.

It has become apparent, however, that children who attend the more radicalized *madrasas* are taught a violent worldview and to despise corrupting Western influences from an early age (e.g., Davis 2002).<sup>8</sup> In a number of these schools, according to Ali Riaz (2005, 20), Children are taught that Muslims all around the world . . . are under siege from sinister forces which they must fight to the death. It is primarily in the Indian subcontinent (India, Pakistan, and Bangladesh) where these schools have been used to promote a political agenda— unlike in the Arab world, where they do not play such a role (most of the Muslim Brotherhood movement emerged from the secular universities in Egypt) (Anzar 2003, 17-18). Increasingly, Indonesia resembles the Indian subcontinent model, rather than the Arab one, as do parts of East and West Africa.

## Age and Gender

The most important biological factors associated with joining a terrorist are age and gender. Further, most recruits to terrorist groups are male. (Farrington 2003). Statistics on violent crime consistently show that perpetrators are most likely to be males between 15 and 25 years of age (e.g. Budd et al. 2005). This is a very robust finding that is remarkably stable across cultures and regions (e.g. Schönteich 1999). More crime in general is committed by teenagers and young adults than by any other age category.

With terrorism, the same factors that attract young men to deviant activity in other spheres can also play at least a partial role in the attraction of terrorism holds for a few. Higher impulsivity, higher confidence, greater attraction to risk-taking and a need for status can all work to give life as a terrorist a certain appeal for some young males (Stuckless and Goranson 1992; Cota McKinley et al. 2001). Although young men make up the majority of terrorist recruits, some recruits are female and a few are much older. Out of 242 *jihadi* terrorists identified by Bakker (2006) in his review of *jihadi* terrorism in Europe since 2001, 5 were women. The review found a relatively wide age range, stretching from 16 to 59 at the time of their arrests, but most of the *jihadis* were in their teens to mid-twenties (Bakker 2006).

Terrorists are simply young people seeking fame and thrills, like all the terrorists all over the world in the past 130 years (Sageman 2008, 151-52). They believe that they are special, part of a small vanguard trying to build a better world in the name of a cause. These specific terrorists want to build a utopia modeled on the community around the Prophet because they claim that it was the only time in world history when a just and fair community existed. They are willing to sacrifice themselves for this utopia in the name of God. Contrary to popular belief, radicalization into terrorism is not the product of poverty, various forms of brainwashing, youth, ignorance or lack of education, lack of employment, lack of social responsibility, criminality, or mental illness.

The mobilization of young people into this violent social movement is based on friendship and kinship. Lately, more than 80 percent of arrested terrorists in Europe and the United States are part of the Muslim diaspora, mostly second- and now third-generation immigrants (Bakker 2007; Sageman 2008, 140-43). They are radicalized in the West, not in the Middle East. Usually, they are radicalized in small groups of friends and relatives, who spontaneously self-organize into groups that later turn to terrorism.

## **Education, Career and Marriage**

Traditionally, factors such as good educational achievement, good socioeconomic background and marriage have been associated with a reduced likelihood of criminal offending. An analysis of the backgrounds of *jihadis*, however, suggests that such trends do not apply as strongly to them. Sageman's (2004) survey of members of extremist Islamist groups found that they generally tend to be well educated as a group. Over 60 percent had some higher or further-level education. Such findings undermine the view that Islamic extremism can be explained as a result of ignorance or lack of education. Similarly, about three-quarters of Islamist extremists came from upper- or middle-class backgrounds. A relatively small proportion (27 percent) came from working-class or poor backgrounds.

Sageman (2004) found that 73 percent of members were married, and that most of these men had children. Bakker (2006) also found relatively high levels of marriage among *jihadis*. Family commitments have clearly not prevented individuals from embracing *jihad*. West (1982) found that marriage had no effect among very young adults and that a preventive effect occurred only among older adults. Ouimet and LeBlanc (1993) found that cohabitation with a partner is positively associated with crime among very young adults (18–23 years old). In this study, marriage was found to contribute to desistance only after the age of 24. Ouimet and LeBlanc explained the negative impact of an

early marriage or cohabitation in terms of seeing it as a possible sign of impulsiveness and that marriage at such young ages could lead to significant economic difficulties and family discord. Sageman (2004) highlighted that many *jihadi* marriages are to wives who share strong ideological beliefs supporting *jihadism* (or that the wives' families share such beliefs). The explanation proposed by Maleckova is that terrorists are motivated by belief in a political cause and not by economic factors. Thus, factors associated with desistance among other types of criminal offender (who often are motivated by economic factors) will have less of an impact on political offenders.

### **Social Identity**

Identity has been shown to play a vital role in explaining involvement in terrorism. Recruits always belong to the section of society that supports or shares the aims, grievances and ambitions of the terrorist group. In the case of *jihadi* extremism, individuals need to have a strong sense of Muslim identity and, equally, to identify strongly with the wider Muslim community – the *ummah*. Recruits consistently report that, prior to joining, they perceived they had a very strong connection to other Muslims across the globe. This wider connection brought with it a sense of responsibility for these other Muslims, even when the individual had never met them or travelled to their lands. Research has shown that individuals who rate their Islamic identity as being more important than their national or ethnic identity express more positive views on topics such as *jihad* and martyrdom (Ansari et al. 2006). Further, the 2001 Home Office Citizenship Survey in the UK found that Muslims are more likely than any other religious groupings to rate their faith as their primary identity, and that this effect is particularly strong among young people aged 16–24 (Attwood et al. 2003).

### **Marginalization**

Social marginalization appears to be a common factor in the backgrounds of most *jihadi* recruits. Research has shown that most members of groups such as al-Qaeda joined the *jihad* while they were living in a

foreign country or when they were otherwise isolated from older friends and family. Often these individuals were expatriates – students, workers, refugees – living away from home and family. Sageman (2004) found that 70 percent joined in a country where they had not grown up; 8 percent were second generation and might not have been fully embedded in their host country. In total, 78 percent of the recruits had been cut off from their social and cultural origins, far from family and friends.

### **Catalyst Events/Perceived Injustice**

One of the most important elements in understanding the psychology of why people become extremists is an appreciation of the psychology of vengeance. It has long been recognized that for most terrorists a key motivation for joining a terrorist organization ultimately revolves around a desire for revenge (Schmid and Jongman 1988). Within the context of *jihadi* terrorism, the perception of a strong shared identity and link with the wider Muslim world – the *ummah* – has serious consequences when the individual perceives that some Muslim communities are being treated brutally or unfairly. Perceived injustices are important drivers of individual decisions to become involved in militant activism. Catalyst events (i.e. violent acts that are perceived to be unjust) provide a strong sense of outrage and a powerful psychological desire for revenge and retribution (Silke 2003). Importantly, one does not need to experience these unjust events first hand in order to feel sufficiently motivated to become a terrorist. Indeed, the events do not even have to involve friends or family members. Many terrorists report that they first joined the organization after witnessing events on television or other media (e.g. O’Callaghan 1998). Although they did not come from the area where the events occurred – or indeed even know the people who lived there – at some level they identified with the victims. This identification, combined with the perceived injustice of the event, can provide a strong motivation to become involved in the jihad. Exposure to death-related imagery, such as that contained in the jihadi propaganda, results in what psychologists refer to as a mortality salience’ effect. A

variety of research studies have shown that mortality salience generally increases identification with and pride in one's country, religion, gender, race, etc. (for a review see Pyszczynski et al. 2002).

### **From Profiles to Pathways and Roots to Routes:**

One of the major challenges is answering the question, How and why does someone become a terrorist? Terrorism researchers have approached these questions through a wide range of individual psychological models (Taylor 1988; Taylor and Quayle 1994), organizational structures (Bloom 2005), and, more recently, indirect discussions of the root causes of terrorism. Such discussions tend to be rooted in notions about terrorist profiling and in the past through various degrees of subtle (and not so subtle) anthropologizing of terrorists. While lacking in the necessary empirical support, such profiling remains plausible given the violence, brutality, and general callousness associated with terrorism and the fact that, despite the broad sociopolitical conditions that are thought to give rise to terrorism (Bjørge 2005), it is still the case that extremely few people engage in terrorism altogether. It may thus seem warranted to consider actual terrorists as different or special in some way.

In today's society physical as well virtual global flows of goods, crimes; terrorists; drugs; ideas; services, finance, people and cultures underline the many interlinkages in the security of all people. People share a space, a planet, and culture. The increases of mutual dependency and intercorrelated societies make security of one person, one community, or one nation rests on the security of others. General social and cultural strains created by resources deprivation are underlying causes of terrorism, and enhance dissemination among people. General strains stem from exclusion, injustices, inequality, fear, insecurity, diseases, hunger, oppression, ignorance, corruption, poverty, unemployment, and bad governance. People under such circumstances are squeezed, excluded, isolated and alienated in their own societies (Brush, 1996). Support for this argument comes from Hsieh and Pugh (1993) meta-analysis study for the relationship between poverty, income inequality



and violent crimes. In (34) studies yielded (76) correlation coefficients, all but two (74 study or 97%) are positive correlation between poverty, income inequality and violent crimes (Hsieh & Pugh, 1993).

Despite the indiscriminate and extreme violence of many terrorist attacks, the vast majority of research on terrorists has concluded that the perpetrators are not psychologically abnormal (Silke 2003; Horgan 2005). On the contrary, many studies have found that terrorists are psychologically much healthier and far more stable than other violent criminals (e.g. Lyons and Harbinson 1986). An act of extreme violence does not in itself show that the perpetrator is psychologically distinct from the rest of humanity. Although a few psychologists believe terrorists are mentally abnormal, their conclusions are based on very weak evidence (Silke 1998 provides a review of this literature). Psychologists who have met terrorists face to face have nearly always concluded that these people were in no way abnormal, and on the contrary that they had stable and rational personalities.

A year after four coordinated suicide bombings ripped through London on July 7, 2005, a House of Commons Report (2006) into the events of that day asserted,

What we know of previous extremists in the UK shows that there is not a consistent profile to help identify who may be vulnerable to radicalization. Of the 4 individuals here, 3 were second generation British citizens whose parents were of Pakistani origin and one whose parents were of Jamaican origin; Kamel Bourgass, convicted of the Ricin plot, was an Algerian failed asylum seeker; Richard Reid, the failed shoe bomber, had an English mother and Jamaican father. Others of interest have been white converts. Some have been well-educated, some less so. Some genuinely poor, some less so. Some apparently well integrated in the UK, others not. Most single, but some family men with children. Some previously law-abiding, others with a history of petty crime. In a few cases there is evidence of abuse

or other trauma in early life, but in others their upbringing has been stable and loving. (P. 31)

### **Corruption and Terrorism**

Corruption is the production of the failure of human development and the absence of peace which together form a general strain structure enhancing terrorism (al-Badayneh, 2010). Thus far, it appears that the *al Qaeda* movement has been able to find a more receptive environment for expanding its reach and influence while the local government is perceived to be corrupt by many of its inhabitants, or of favoring one group at the expense of others. Bin Laden has excoriated the profligacy of the corrupt Saudi state. He is viewed as virtuous by many because he sacrificed the opulent lifestyle he was born into, and instead dedicated his own personal wealth to the cause of ordinary Muslims. The Taliban were enabled in their successful military takeover of most of Afghanistan from 1996 through 2001 because they were perceived by ordinary Afghans to be noncorrupt, unlike the many Afghan warlords who ruled the country by fear and extortion in their various fiefdoms.

Al-Badayneh (2010) found a negative relationship between the total number of terrorists; incidents and fatalities and human development value ( $r = -0.499$ ;  $-0.50$ , &  $-0.50$ , respectively); human poverty index ( $r = -0.238$ ;  $-0.06$ , &  $-0.23$ , respectively); average gender inequality ( $r = -0.42$ ;  $-0.42$ , &  $-0.41$ , respectively). Findings also present a significant negative relationship between peace index and the total number of terrorists, and incidents and fatalities ( $-0.59$ ;  $-0.56$ , &  $-0.59$ , respectively). All measures of corruption: freedom from corruption ( $r = -0.31$ ;  $-0.26$ , &  $-0.30$ , respectively); control of corruption ( $r = -0.40$ ;  $-0.39$ , &  $-0.38$ , respectively), & corruption perception index ( $r = -0.376$ ;  $-0.38$ , &  $-0.37$ , respectively) were significantly correlated with the total number of terrorists; incidents and fatalities. A positive relationship was found between unemployment and the number of terrorists; incidents and fatalities ( $r = 0.19$ ;  $0.30$  &  $0.29$ , respectively). A positive significant relationship between terrorists incidents and Arab youth unemployment

( $r=0.36$ ), and Arab youth share of unemployment ( $r=0.23$ ). Moreover, findings show that total number of terrorists, incidents and fatalities do vary according to the human development index (HDI) level (high, medium and low development). ANOVA analysis has shown significant differences in terrorists incidents, fatalities and injuries, according to human development levels ( $F=3.675$ ;  $5.027$ , &  $6.700$ , respectively  $\alpha=0.04$ ;  $0.01$  &  $0.007$ , respectively). Significant differences have been found in freedom from corruption, control corruption, and corruption perception according to human development levels ( $F=4.89$ ;  $15.47$ , &  $10.51$ , respectively  $\alpha = 0.04$ ;  $0.00$  &  $0.001$ , respectively).

### **Human Development, Peace, Corruption and Terrorism**

Terrorism was significantly negatively correlated with human development ( $r=-.50$ ) and peace ( $-.57$ ). However, terrorism was significantly positively correlated with corruption ( $r=.38$ ), a negative significant relationship was found between peace and corruption ( $r=-.80$ ). Human development was significantly positively correlated with peace ( $r=.67$ ) and negatively with corruption ( $-.73$ ).

NDI focus groups in Morocco found that support for the Justice and Development Party (PJD), an Islamist political party and the largest opposition party, was based on the public perception that it is non-corrupt. All other parties were viewed as corrupt and of lying to voters during elections (NDI 2007c, 1). Indeed, the popularity of *al Qaeda* in Arab states is partly based on the perception by the public in these same states that administrative and financial corruption . . . [is] prevalent in Arab societies (Hamarneh 2005, 49).

In Lebanon, Hezbollah's increasing popularity among the Shia population can also be attributed to the view, as explained by one Shia resident, that it is the only party that provides security and services. (NDI 2007b, 8). When the Union of Islamic Courts took over most of southern Somalia from mid-2006,<sup>3</sup> a large percentage of the Somali population welcomed its brief rule for the same reasons. Finally, the United States is concerned about increasing Islamic extremism in

Bangladesh, and for good reason: Bangladesh ranked at the bottom of Transparency International's 2005 Corruption Index. The four hundred bombs that exploded nearly simultaneously on August 17, 2005, in sixty three of the country's sixty-four districts could be considered one of the most coordinated terrorist attacks in history.

### **Social Service Provision**

While the direct connection between poverty and terrorism has been mostly debunked since 9/11 (e.g., Krueger and Maleckova 2002; K. von Hippel 2007b), it is also becoming clear that social service provision by extremist groups has significantly broadened the appeal of the *al Qaeda* movement and nationally focused Islamist political parties, particularly among the poor. In fact, many of the more successful Islamist political parties have a social service wing, whereas secular political parties carry no such programs.

## **Implications for Counterterrorism**

### **Alienation, Radicalization and Counter-Terrorism**

In a 2004 interview, Javier Solana, the European Union High Representative for Common Foreign and Security Policy, stated that a cohesive counter-terrorist policy should work to oxygen to the terrorists and address the factors that contribute to support for and recruitment by terrorist groups (Solana 2004). If alienation is one such contributing factor, then it follows that counter-terrorism must target this. However, although alienation has been identified as a precondition to radicalization, by stating that counter-terrorism must combat this we assume that there is a particular event, situation or act which has either directly caused or accentuated feelings of alienation. This is difficult to prove. Considering the comments of theorists such as Gramsci (see Carnoy 1984) who states that a war of manoeuvre or war of position between detached groups is an inevitable process within a functioning civil society, the idea that these tensions can be neutralised has not been uncontested.

As Taylor and Horgan (2006) have argued, a clear implication of thinking about initial involvement as part of a process is that it provides a clear agenda for psychological research on terrorist behavior: This represents attempt to understand the decisions made by the individual at particular times within a particular social and organizational context. When we frame initial involvement in terrorism within a broader process of involvement and engagement, we can identify a shared characteristic: that a powerful incentive is the sense of reward, however distant to the believer or seemingly intangible to the onlooker.

Given this common denominator, what tangible operational strategies can be offered to counterterrorism initiatives? Despite the increased discussions of root causes of terrorism, we can do little in a practical sense to change the push factors (i.e., the broad sociopolitical conditions) that give rise to the increased likelihood of the emergence of terrorism. In contrast, counterterrorism programs may be more effective in concentrating on the pull factors (or lures), since they tend to be narrower, more easily identifiable, and specific to particular groups and contexts.

### **The Four Pillars of the EU's Counter-Terrorism Strategy:**

#### **Prevent, Protect, Pursue, and Respond**

the EU's counter terrorism strategy constitutes a comprehensive and proportionate response to the international terrorist threat. The strategy requires work at national, European and international levels to reduce the threat from terrorism and our vulnerability to attack. The strategy sets out the objectives to prevent new recruits to terrorism; better protect potential targets; pursue and investigate members of existing networks and improve our capability to respond to and manage the consequences of terrorist attacks.



The EU's Counter-Terrorism Strategy (2005).

The debate regarding the possibility of a counter-terrorist policy which resolves perceptions of alienation is split into two schools of thought: those who believe that alienation is a natural part of civil society which cannot be prevented and those who believe that government policies have contributed to alienation. The latter group believes that (as has already been seen in this study) because alienation is a precondition to radicalization, the growth of groups who engage in terrorist activities can be pre-empted by reintegrating disenfranchised groups.

## GLOSSARY OF TERMS

**Salafi:** From the word “*Salaf*” which is short for “*Salaf as-Salih*” meaning (righteous) predecessors or (pious) ancestors Salafi is a generic term, depicting a Sunni revivalist school of thought that takes the pious ancestors of the early period of early Islam as exemplary models... Consequently, *Salafis* seek to purge Islam of all outside influences, starting with the cultures and traditions of contemporary Muslim societies, and restore it to that of an imagined 7th century utopia (*the Caliphate*). The *Salafi* interpretation of Islam seeks a pure society that applies the *Quran* liter-

ally and adheres to the social practices and Islamic law (sharia) that prevailed at the time of the prophet Muhammad in the 7th century in Arabia.

***Jihadi-Salafi:*** A militant interpretation of the *Salafi* school of thought that identifies violent jihad as the means to establish and revive the *Caliphate*. Militant *jihad* is seen not as an option, but as a personal obligation. This obligation is elevated above other moral standards, which may be abrogated.

***Mujahedeen:*** holy warriors who fight infidels as a religious duty

***Takfir:*** the practice of declaring that an individual, or a group previously considered Muslims, are in fact *kaffir(s)* (non-believers in God), an act of accusing others of disbelief, used in the context of branding certain persons or whole communities as unbelievers to religiously justify *jihad* against them.

## References

1. Al-Badaynah (2010). Human Development, Peace, Corruption, and Terrorism in the Arab World.
2. AOHR (2009). Arab Organization for Human Rights. Available at: <http://aohr.org/>
3. Arab Labor Organization (2009). Youth Unemployment Statistics. [http://www.alolabor.org/nArabLabor/index.php?option=com\\_content&task=category&sectionid=15&id=85&Itemid=64](http://www.alolabor.org/nArabLabor/index.php?option=com_content&task=category&sectionid=15&id=85&Itemid=64)
4. Arch G. Woodside, Marylouise Caldwell, Ray Spurr. (2006). Advancing Ecological Systems Theory in Lifestyle, Leisure, and Travel Research, in: Journal of Travel Research, Vol. 44, No. 3, 259-272.
5. Ashour, A. S., (2006) Integrity, Corruption and Development in Arab Countries. Available at: [www.unpan.org/innovmed/Documents/.../AhmedSakrAshour.ppt](http://www.unpan.org/innovmed/Documents/.../AhmedSakrAshour.ppt)
6. Bakker, Edwin. 2007. *Jihadi* Terrorists in Europe. The Hague: Netherlands Institute of International Relations, Clingendael.
7. Berrebi, C. (2003). Evidence About the Link Between Education, Poverty and Terrorism Among Palestinians. Working Papers 856, Princeton University, Department of Economics, Industrial Relations Section.
8. Berrebi, C. (2007). Evidence about the Link between Education, Poverty, and Terrorism among Palestinians. Peace Economics, Peace Science, and Public Policy, 13(1).
9. Bronfenbrenner, U. (1977). "Toward an Experimental Ecology of Human Development". American Psychologist, 32, 513-531.
10. Bronfenbrenner, U. (1979). The Ecology of Human Development. Cambridge, MA: Harvard University Press.
11. Brush, Stephen G. (1996). Dynamics of Theory Change in the Social Sciences: Relative Deprivation and Collective Violence. The Journal of Conflict Resolution, Vol 40 (4): 523-545
12. Caplan, N.C. & J.M Paige. (1968). A Study of Ghetto Riots. Scientific American. 219: 15-21.



13. Corruption Perception Index (2009). Available at: <http://www.transparency.org/>
14. 15. Corruption Perception Report (2009). Available at: [http://www.transparency.org/policy\\_research/surveys\\_indices/cpi/2009](http://www.transparency.org/policy_research/surveys_indices/cpi/2009)
15. Council of the European Union (2005) The European Union Counter-Terrorism Strategy. Brussels, 30 November 2005. Available at: <http://register.consilium.eu.int/pdf/en/05/st14/st14469-re04.en05>.
16. Crenshaw, M. (2000). The Psychology of Terrorism: An Agenda for the 21st Century. *Political Psychology*, 21(2):405-420.
17. Dede Paquette & John Ryan. (2001). Bronfenbrenner's Ecological Systems Theory
18. Della Porta, D. (1992). Political Socialization in Left-Wing Underground Organizations: Biographies of Italian and German Militants. D. Della Porta (Ed), *Social Movements and Violence: Participation in Underground Organizations*. Greenwich, Connecticut: JAI press.
19. Ezzarqu, L. (2010) De-Radicalization and Rehabilitation Program: The Case Study of Saudi Arab. A thesis submitted to the Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences of Georgetown University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in Security Studies Washington, DC.
20. Fair, C. C. & Shepherd, B. (2006). "Who Supports Terrorism? Evidence from Fourteen Muslim Countries". *Studies in Conflict and Terrorism*, 29 (1):51-74.
21. Federal Bureau of Investigation Intelligence Assessment (2006). *The Radicalization Process: From Conversion to Jihad*. Available at: [cryptome.org/fbi-jihad](http://cryptome.org/fbi-jihad).
22. Felter, J. (2006). *Recruitment for Rebellion and Terrorism in the Philippines. The Making of a Terrorist: Recruitment, Training, and Root Causes*, Volume 1, Praeger Security International.
23. Galtung, J. (1969). *Peace by Peaceful Means: Peace and Conflict, Development and Civilization*. Oslo: International Peace Research Institute.

24. Ganier, C. J., (2009). Does Money Matter? Terrorism and Income Distribution. A Thesis submitted to the Graduate School of Arts & Sciences at Georgetown University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Public Policy in the Georgetown Public Policy Institute Washington, DC
25. Gause, F., G. (2005). Can Democracy Stop Terrorism? From Foreign Affairs. <http://www.foreignaffairs.org/20050901faessay84506-p10/f-gregory-gause-iii/can-democracy-stop-terrorism.html>
26. Global Corruption Report ( 2009). [http://www.transparency.org/publications/gcr/gcr\\_2009#dnld](http://www.transparency.org/publications/gcr/gcr_2009#dnld)
27. Global Peace Index (2009). <http://www.visionofhumanity.org/images/content/GPI-2009/2009-GPI-WorldMapMono-20090603.pdf>
28. Global Peace Index Rankings (2009). <http://www.visionofhumanity.org/gpi/results/rankings.php>
29. Graham, D. & Rawlings, E. (1991). Bonding with Abusive Dating Partners: Dynamics of Stockholm Syndrom. PP 119-135 in B. Levy (Ed.) dating Violence: Young Women in Danger. Seattle, WA: Seal Press.
30. Gregson, J. (2001). System, Environmental, and Policy Changes: Using the Social-Ecological Model as a Framework for Evaluating Nutrition Education and Social Marketing Programs with Low-Income Audiences. *Journal of Nutrition Education*, 33(1), 4-15.
31. GTD (2009). Global Terrorism Database (GTD). START, available at: <http://www.start.umd.edu/start/data/>
32. Guerrero, L. K., & La Valley, A. G. (2006). Conflict, Emotion, and Communication. In J. G. Oetzel, & S. Ting-Toomey (Eds.), *The SAGE Handbook of Conflict Communication*. Thousand Oaks, CA: Sage, 69-96.
33. Gure, P. D., (2009). Essay in Public Economics and Economics of Terrorism. Boston University. Graduate School of Arts and Sciences. Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy.

34. Gurin, P. & E.G. Epps. (1975). *Black Consciousness, Identity and Achievement: A Study of Students in Historically Black Colleges*. New York: John Wiley & Sons.
35. Haney, C., Banks, C., & Zimbardo, P. (1973). Interpersonal dynamics in a simulated prison. *International Journal of Criminology and Penology*, 1, 69-97.
36. Hawley, A. H. (1950). *Human ecology: A Theory of Community Structure*. New York: Ronald Press.
37. Hegghammer T. (2006) "Terrorism Recruitment in Saudi Arabia". *Middle East Policy*. Vol. XIII, NO. 4, 39-60. [http://moyen-orient.sciences-po.fr/revue\\_en\\_ligne/articles\\_pour\\_revue\\_](http://moyen-orient.sciences-po.fr/revue_en_ligne/articles_pour_revue_)
38. Hippel, K. V. (2008). "A Counter Radicalization Strategy for a New U.S. Administration". *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science* 2008 618: 182-196. Available at: <http://ann.sagepub.com/content/618/1/182>
39. Horgan, J. (2005). *The Psychology of Terrorism*. Routledge.
40. Horgan, J. (2008). "From Profiles to Pathways and Roots to Routes: Perspectives from Psychology on Radicalization into Terrorism". *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science* 2008 618: 80-94 Available at <http://ann.sagepub.com/content/618/1/80>
41. Hsieh C.C., & Pugh, M. D. (1993). "Poverty, Income Inequality, and Violent Crime: A Meta-Analysis of Recent Aggregate Data Studies". *Criminal Justice Review* 1993; 18; 182-202 <http://cjr.sagepub.com/cgi/content/abstract/18/2/182>
42. Karen Love, B.A. (2009). *From Deprivation to Detonation: Identity, Political Deprivation and Homegrown Terrorism in the United Kingdom*. A Thesis Submitted to the Faculty of the Graduate School of Arts and Science of Georgetown University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in Conflict Resolution. Washington, DC April 13, 2009
43. Kawakami, K. & Dion, K.(1003). "The Impact of Salient Self-Iden-

- titles on Relative Deprivation and Action Intentions”. *European Journal of Social Psychology* Vol 23, P525-540.
44. Kayaoglu, M. (2007) Does Inequality Trigger Terrorism?. In Su-leyman Ozeren, Ismail Gunes and Diab Al-Badayneh. *Understanding Terrorism: Analysis of Sociological and Psychological Aspect* (2007)pp 99-108. IOS Press & NATO Public Diplomacy Division.
  45. Kellen, K. (1980). Terrorists What Are They Like" How Some Terrorists Describe Their World and Actions". B. M. Jenkins (Ed ), *Terrorism and Beyond: An international conference on Terrorism and Low-Level Conflict* (pp. 123-173). Santa Monica, CA: Rand .
  46. Kernberg, O. F. (2003). “Sanctioned Social Violence: A Psychoanalytic View” - Part I. *International Journal of Psychoanalysis*, 84, 953-968.
  47. Klein, K. J., Tosi, H., & Cannella, A. A. (1999). Multilevel theory building: Benefits, Barriers, and New Developments. *Academy of Management Review*, 24, 243-248.
  48. Kohlmann, E. (2008). *Al-Qa'ida's MySpace: Terrorist Recruitment on the Internet*. <http://www.freerepublic.com/focus/f-news/1955366/posts>
  49. Krueger, A. B. & Maleckova, J. (2003). “Education, Poverty and Terrorism: Is there a Causal Connection”? *The Journal of Economic Perspectives*, 17(4):119-144.
  50. Krueger, A.B. & J. Maleckova (2003). “Education, Poverty, Political Violence and Terrorism: Is There a Causal Connection?”, *Journal of Economic Perspectives* 17(4), 119-144.
  51. Lewin, K. (1935). *A Dynamic Theory of Personality*. New York: McGraw-Hill.
  52. Li, Q. (2005). “Does Democracy Promote or Reduce Transnational Terrorist Incidents?”. *Journal of Conflict Resolution* 49(2), 278-297.
  53. Li, Q., & Schaub, D. (2004). “Economic Globalization and Transnational Terrorism: A Pooled Time-Series Analysis”, *Journal of Conflict Resolution* 48(2), 230-258.

54. Mandel, D. R. (2010). Radicalization: What Does it Mean? In T. M. Pick, A. Speckhard, & B. Jacuch (Eds.), *Home-grown Terrorism: Understanding and Addressing the Root Causes of Radicalisation Among Groups with An Immigrant Heritage in Europe* (pp. 101-113). Amsterdam, Netherlands: IOS Press. [In NATO Science for Peace and Security Series E: Human and Social Dynamics - Vol. 60].
55. Marshall, A. (1890). *Principles of Economics*. London: Macmillan.
56. McLeroy, K. R., Bibeau, D., Steckler, A., & Glanz, K. (1988). An Ecological Perspective on Health Promotion Programs. *Health Education Quarterly*, 15, 351-377.
57. Milgram, S. (1963). Behavioral Study of Obedience. *Journal of Abnormal and Social Psychology*, 67, 371-378.
58. Moghaddam, F. M. (2004). *Understanding Terrorism: Psychological Roots, Consequences, and Interventions*. American Psychological Association
59. Moghaddam, F., (2008). The Psychological Citizen and The Two Concepts of Social Contract: A Preliminary Analysis. *Political Psychology*, Vol. 29, No. 6, Pp 881-901.
60. Oetzel, J. G., Ting-Toomey, S., Rinderle, S. (2006). Conflict Communication in Contexts: A Social Ecological Perspective. In J. G. Oetzel & S. Ting-Toomey (Eds.), *The SAGE Handbook of Conflict Communication*. Thousand Oaks, CA: Sage.
61. Pedahzur, A. & Perliger, A. (2006). *The Making of Suicide Bombers: A Comparative Perspective, The Making of a Terrorist: Recruitment, Training, and Root Causes*, volume 1, Praeger Security International.
62. Post, J.M. (1984). Notes on a Psychodynamic Theory of Terrorist Behaviour. *Terrorism*, 7, 241-256.
63. Pressman E. (2008). *Exploring the Sources of Radicalization*.
64. *Relative Deprivation: Specification, Development and Integration*. New York: Cambridge University Press.
65. ROSENAU W. (2005). *Al Qaida Recruitment Trends in Kenya and Tanzania*. *Studies in Conflict & Terrorism*, 28:1–10

66. Rousseau, D. M., & House, R. J. (1994). Meso Organizational Behavior: Avoiding Three Fundamental Biases. In C. L. Cooper & D. M. Rousseau (Eds.), *Trends in Organizational Behavior* (Vol. 1, pp. 13–30). New York: John Wiley.
67. Runciman, W.G. (1966). *Relative Deprivation and Social Justice*. Berkely, CA: University of California Press.
68. Sageman, M. A Strategy for Fighting International Islamist Terrorists. *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science* 2008 618: 223-231. Available at: <http://ann.sagepub.com/content/618/1/223>.
69. Sageman, M. (2004). *Understanding Terror Networks*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
70. Sageman, Marc. 2007. *Modern Bioterrorism*. October 24. Prepared for the Department of Homeland Security, Science and Technology Directorate, Washington, DC.
71. Sageman, Marc.. 2008. *Leaderless Jihad: Terror Networks in the Twenty-first Century*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
72. Schweizer, H. O. (2007). *The Nexus Between Terrorism and Corruption Internationally*. Paper Presented at The Annual Meeting of the American Society of Criminology. Atlanta Marriott Marquis, Atlanta, Georgia. Available at: [http://www.allacademic.com/meta/p202456\\_index.html](http://www.allacademic.com/meta/p202456_index.html)
73. Schweizer, H. O. , (2007). *The Nexus Between Terrorism and Corruption Internationally*. Paper Presented at The Annual Meeting of the American Society of Criminology, Atlanta Marriott Marquis, Atlanta, Georgia. Available at:
74. Silber, M. D. & Bhatt, A. (2007). *Radicalization in the West: The Homegrown Threat NYPD Intelligence*. Police Department. New York City.
75. Silke, E., (2008). *Holy Warriors: Exploring the Psychological Proc-*

- esses of *Jihadi* Radicalization. *European Journal of Criminology* Volume 5 (1): 99–123. Available at: <http://euc.sagepub.com/content/5/1/99>
76. START (2009). National Consortium for the Study of Terrorism and Responses to Terrorism. A Center of Excellence of the U.S. Department of Homeland Security University of Maryland, College Park, MD 20742. <http://www.start.umd.edu/> Data available at: <http://www.start.umd.edu/gtd/search/BrowseBy.aspx?category=country>
  77. Stefan Mair, Terrorism and Africa, *African Security Review* 12(1) (2003), pp. 107–108.
  78. Stokols, D. (1996). Translating Social Ecological Theory into Guidelines for Community Health Promotion. *American Journal of Health Promotion*, 10, 282-298.
  79. Tanzi, V. (1998). Corruption Around the World: Causes, Consequences, Scope, and Cures. *IMF Staff Papers*. 45 (4) December, 1998: 559-94.
  80. Transparency International (2009). [http://www.transparency.org/layout/set/print/policy\\_research/surveys\\_indices/cpi/2009/cpi\\_2009\\_table](http://www.transparency.org/layout/set/print/policy_research/surveys_indices/cpi/2009/cpi_2009_table)
  81. UN, Department of Economic and Social Affairs, Population Division, (2009). Available at: <http://www.un.org/esa/population/unpop.htm>
  82. UNDP, (2003). Arab Human Development. UNDP, Available at: <http://www.undp-pogar.org/ongov/pg29-32.pdf>
  83. UNDP, (2009). Arab Human Development. UNDP, Available at: <http://www.arab-hdr.org/contents/index.aspx?rid=5>
  84. Urie Bronfenbrenner. (1979). *The Ecology of Human Development: Experiments by Nature and Design*. Cambridge, MA: Harvard University Press. ISBN 0-674-22457-4
  85. Violent Radicalization : Some Transatlantic Perspectives *Journal of Security Issues* 2(1) 1-23
  86. Vision of humanity (2009). <http://www.visionofhumanity.org/gpi/home>

87. Walker, I. & T.F. Pettigrew,(1984). Relative Deprivation Theory: An Overview and Conceptual Critique. *British Journal of Social Psychology* 23 pp. 303-310. 1984.
88. Wright, S.C. & Tropp, L.(2002). Collective Action in Response to Disadvantage: Intergroup Perceptions, Social Identification and Social Change In I. Walker & H. Smith (Eds.)



# **Radicalisation in Europe and Beyond**

**Dr. Matenia Sirseloudi**

# Radicalisation in Europe and Beyond

## Abstract

Radicalisation processes in European diaspora communities are subject to different causation clusters. Private motivations such as the need for public attention; an identity crisis or feelings of discrimination in the country of residence; the special role of religion in diaspora situations and certain radical religious currents play a determining role. Special relevance can be observed regarding political conflicts in the diaspora community countries of origin or in countries with Muslim majorities in general. These conflicts seem to contribute to radicalisation processes in Europe via different channels.

### Conflict and diaspora

Until recently the dominating argument was the inverse i.e. the focus was on members of the diaspora as a source of revenue and political support for the armed struggles within their home countries which in turn fuels the conflict there.<sup>(1)</sup> They can send money and guns, circulate propaganda, and build virtual information exchange networks, all of which can have incalculable consequences in the zones of their

---

(1) "Diasporas sometimes harbour rather romanticized attachments to their group of origin and may nurse grievances as a form of asserting continued belonging. They are much richer than the people in their country of origin and so can afford to finance vengeance. Above all, they do not have to suffer any of the awful consequences of renewed conflict because they do not live in the country. Hence, they are a ready market for rebel groups touting vengeance and a source of finance for renewed conflict." (Collier 2000:14) This support is not necessarily made public, because diaspora populations have a status to lose in their new countries of residence. While for example in the Palestinian territories large manifestations took place during the cartoon debate, European sympathisers did not participate in this kind of protest.

ultimate destinations. One can also not rule out the possibility that occasionally some young man in the diaspora decides to temporarily return to his country of origin in order to participate directly in the fight. This involvement does not present a direct danger for the host country left behind. Nevertheless, the immediate participation in an armed conflict regularly results in an intensification of radical tendencies if the individual returns causing a feedback effect as war veteran. In Europe it seems that these fighters from various Muslim countries were crucial in the establishment and maintenance of *Jihadist* networks all over the continent.

This paper concentrates on conflicts taking place outside Europe as a pre-eminent source of violent radicalisation processes within Europe, mainly within its diaspora communities, whilst keeping in mind that feedback-processes in the above mentioned direction further contribute to a deepening radicalisation.

## **Radical Movements in the Muslim World**

The strengthening of Islamist movements in the Muslim World began in the late 1970s as a result of a crisis in secular postcolonial development projects in Arab countries. Lack of political participation, repression of the opposition, social injustice resulting in high youth unemployment and a conflict over values between a Western-oriented elite and the majority population created a fertile ground for the rise of Islamist mass movements. External factors like the Arab defeats in the Israeli-Arab wars, the Islamic revolution in Iran and the war in Afghanistan also contributed to a boost in Islamist opposition.

The regimes in these countries reacted with rather inconsistent policies resulting in a playing off of the Islamist perpetrators against left wing parties alternating with waves of repression which led to them losing credibility in the eyes of the Islamists (Werenfels 2005). At the beginning of the 1990s, numerous volunteers from Afghanistan returned to their home countries. Militarily and ideologically trained with an

Islamist orientation they attempted to intensify the armed conflict against their regimes raising the oppositional conflict potential that, for its part, was reason enough for an increase in security systems in Arab countries. Even though the conflicts were artificially pacified through massive repression in the late the 1990s, the underlying constellation of contrary societal concepts has not yet been overcome.

Conflicts were triggered by groups claiming the unity of state and religion (Islam) and pursuing the postulate “Islam is the solution” via military means. The target of these actions was the, in their eyes, heretic state whose unIslamic and secular structures should be overcome through an Islamic “society project”. Islamist groups have succeeded in mobilising the socio-economic-grievances of large parts of the populations in Tunisia (since 1986), Algeria (since 1991), Egypt (since 1992), presaged by single events such as the occupation of the Grand Mosque in Mecca (November 1979); the revolt of the Muslim Brotherhood in Syrian Hama (1981/82) and the armed actions of the Bouiali-group in Algeria (1984/85).

These conflicts did not only affect the countries where they took place, but they also shaped the mindset of many (important) figures in international radical networks thus creating political consciousness (Sirseldouidi 2007). Also, many “common” radicals, such as the interviewees of Farhad Khosrokhavar (Khosrokhavar 2006) in French prisons had their “cognitive opening”<sup>(1)</sup> during the events in Algeria

---

(1) Khosrokhavar calls it an archetypical event in a person’s life (Khosrokhavar 2006:384ff.). It can be a political event with a great impact on the individual, or an event in every day life with symbolic significance where he reaches a decision about the antagonism of West towards the Islamic world. An oft-cited trigger event to join radical or *Jihadi* movements, even when the person was not particularly religious, was the 1992 military coup in Algeria which represented violence against Islam, jeopardising Islam and the *Ummah* by the impious West. The concept of “cognitive opening” as coined by Wiktorowicz can be a traumatic biographical event, but it can also be produced intentionally. In order to attract new recruits, groups can bring about a cognitive opening through discussions and enlightening Muslims about conflicts in places such as the Palestinian territories,

following the electoral successes of the Islamist FIS 1991. Even Osama bin Laden, known for his international orientation with special focus on Saudi Arabia as the heartland of Islam, and centre of gravity for *Jihad*, states that his attention was drawn to the struggle of Islam by the difficult situation of oppositional Islamists in his mother's country of origin, Syria. He was already supporting them financially by the beginning of the 1980s (Kepel and Milelli 2006:30).

It needs to be considered however that the radical thoughts motivating young Muslims today often emerged under those very special conditions. Sayyid Qutb was writing whilst in prison, and an important element of Al-Zawahiri's outlook is ascribed to his experience in prison. When he left Egypt experts assume that he hated the whole world as a direct result of his experiences in prison.<sup>(1)</sup>

A very special case is the Israeli-Palestinian conflict which has dominated media coverage for decades and which Islamist radicals all over the world refer to as paradigmatic for the treatment of Muslims. For many of today's radical thinkers, the Arab-Israeli wars were the traumatic events at the beginning of their careers as leaders of radical Islamism. This is as true for the Palestinian, Abdullah Azzam, al *Qai'dah's* former guiding voice in Afghanistan<sup>(2)</sup>, as for the Palestinian, Abu Qatada, the formerly London based religious leader who was known as the *Al-Qa'idah* ambassador in European radical circles.

---

Kashmir and Bosnia (Wiktorowicz 2005:20f.). This is needed because it shakes certainty in previously accepted beliefs and renders an individual more receptive to the possibility of alternative views and perspectives. It also generates a sense of crisis and urgency. One common method used in bringing about a cognitive opening is the use of „moral shock“; fostering the participation of previously unconnected, concerned citizens with similar ideologies (Wiktorowicz 2005:21).

- (1) In his “Black Book” Zawahiri presents a large number of reports describing (often in the first person) acts of torture and abuse (McCants, Brachman et al. 2006).
- (2) He called Jihad in Afghanistan a mere prelude to regaining the first *Qibla* (i.e. Jerusalem), and believed that most *mujaheddin*, when asked, would claim that the path of *Jihad* must lead to «*Bayt al-Maqdis*» (i.e. the holy site of Jerusalem) (McCants, Brachman et al. 2006:38).

Abu-Musab al-Zarqawi, founder of Ansar al Islam<sup>(1)</sup> and Al-Tawhid was born and socialised in Al-Zarqa, Jordan. He was a major figure in campaigns against the US and its allies in Iraq and he also maintained recruitment networks in Europe before being killed in 2006. Al-Zarqa was a stronghold for the PLO and Palestinian refugees and it is said that Zarqawi spent a lot of time during his youth reading the inscriptions on gravestones of the fallen Palestinian heroes in the wars against Israel (Costin 2006; Kepel and Milelli 2006:444). The international radical network *Hizb ut-Tahrir*, which aims to undermine governments by spreading its message through education and non-violent means was established in 1953 in East Jerusalem under the leadership of Taqi-al-Din al-Nabhani al-Filistini, a Palestinian who fought Israel and wanted to restore a pure *caliphate* under a unified Islamic authority. Its original members were principally diaspora Palestinians from Jordan, Syria, Egypt and other North African countries. *Hizb ut-Tahrir* rejects democracy entirely and is known for profound anti-Semitism which reflects the experiences of the founding members with Israel.<sup>(2)</sup> Today, the group has representation all over the world and maintains a headquarters in Europe with a large organisational base in London. It is a popular radical organisation among young and intellectual Muslims and in Western Europe.

As we can see, Palestinians, for example from their Jordan diaspora, continue to represent a guiding intellectual force of transnational

---

(1) The group was first known by its original name, *Jund al-Islam* (Soldiers of Islam). In 2002 it was renamed in Ansar al-Islam (Partisans of Islam). In September 2003, in its inaugural declaration on the internet, the new radical Sunni movement, *Ansar al-Sunna*, (Partisans of the Sunna) indicated that it was made up of veteran Jihadists who had fought as members of *Ansar al-Islam*. In October 2004, Zarqawi issued an online statement pledging allegiance to *al Qai'dah* and to Bin Laden, and changing the name of his organisation from *Al Tawhid wal-Jihad to Tanzim Qai'dat al-Jihad fi Bilad al-Rafidayn* (*al Qai'dah* in Mesopotamia/Iraq) (Binnie 2005).

(2) As the name "Islamic Liberation Party" still testifies, the fight of *Hizb ut-Tahrir* was originally waged against Israel by expelled Palestinians for the liberation of Palestine (Steinberg 2005:39f.).

radical Islamism. The Israeli-Palestinian conflict and the high number of Palestinian refugees all over the Muslim world enjoys special attention in Islamist radical thought also because of its long duration. According to recent studies, most *Jihad* ideologues are of either Saudi or Palestinian origin, replacing, to a large extent, the former dominance of Egyptians (Kepel and Milelli 2006; McCants, Brachman et al. 2006). The framing of the conflict as religiously motivated, is reinforced by Israel's self-definition as a "Jewish state", and the rise of new religiously motivated Palestinian organisations like *Hamas*, evoking the idea of a Judaeo-Christian conspiracy against Muslims. The difficult progress of the Israeli-Palestinian peace process, and its de facto standstill since September 2000, with ensuing trans-Arabic consequences, has also contributed to the conflictiveness of the whole region.<sup>(1)</sup> The current developments indicate a worsening of the situation and has an important impact on radical Islamist propaganda.

In general armed conflicts directly feed the propaganda<sup>(2)</sup> machinery in two ways: firstly, by showing victims such as Palestinian children killed by Israeli soldiers inducing what Wiktorowicz calls a "cognitive opening" rendering individuals more receptive to extreme views (Wiktorowicz 2005). Secondly, by showing the defeat of

---

(1) Deaths (combatants and civilians) related to the conflict since September 2000: 4,500 Palestinians and 1,024 Israeli (The Israeli Information Center for Human Rights in the Occupied Territories, [www.btselem.org](http://www.btselem.org)). Territorial questions, or such concerning sovereignty or the distribution of natural resources (esp. water) are not on the agenda yet. The discourse remains dominated by security issues, while facts gain normativity.

(2) Armed conflicts present opportunities to produce propaganda videos; creating heroes and presenting clear-cut friend and foe distinctions. At the same time, shootings are not only a valuable instrument for propaganda projects necessary for radicalisation and recruitment, they also play an important role in fundraising activities for militant groups, nurturing the conflict and contributing indirectly to the radicalising effects. Mr. Gharib, a Kurdish militant and Ansar media chief, commented in an interview on the value of shootings recorded on video during battle: "These CDs were extremely important, because they were our source of income; we sent them back up the cash chain to our donors," "After one successful attack, funding came in like rain ... from everywhere." (Peterson 2003)

Western soldiers, their humiliation or beheadings in order to underline the certain victory of the *Jihad* cause. Conflicts where Muslims fight directly against the West, are best suited for this kind of pre-constructed good-evil differentiation.

## **Conflicts and the Radicalisation in Diaspora Communities**

In the diaspora only a very small percentage of immigrants are directly affected by the conflicts. Namely refugees or those persecuted in their repressive home countries on the basis of their Islamist political opinion and activity. In liberal Western societies under freedom of speech, heated religio-political discussions that would not have been allowed to take place in the countries of origin, increase and sometimes escalate into different kinds of radicalisation processes. In the worst case these arguments turn against the very same country of residence as the assumed backer of “infidel” Arab regimes.

When it comes to international conflicts, e.g. conflicts between the country of origin and the Muslim migrants’ country of residence different dynamics do evolve – as might be the case in international interventions. A Norwegian study analysing international interventions as triggers for terrorist campaigns, which can be interpreted as violent culmination of radicalisation processes<sup>(1)</sup>, showed a very interesting result (Kjøk, Hegghammer et al. 2003:30). The majority of the terrorist attacks reacting to international interventions such as the Gulf War, Operation Desert Storm or the Multinational Forces in Lebanon, 1982-84, were actually carried out by groups that had no apparent stake in the conflict.<sup>(2)</sup> Indirectly involved groups and individuals rather than stake-holders are mainly the radicalised ones. For many of these groups, the interventions epitomised the imperialist oppression of defenceless Third World states and justified a violent protest against

---

(1) Another possible trajectory of radicalisation might, for example, also lead to high scale violence such as the Paris banlieue riots in autumn 2005.

(2) See also Petter Nesser on the impact of Iraq war on *Jihadist* terrorism in Europe (Nesser 2006).



this imperialism. It seems that global and manichaeian ideologies – in this respect “*Jihad*” and “*takfir*”<sup>(1)</sup> narratives exhibit great similarities – are prone to this quasi-imperialist argumentation. Furthermore, it has to be considered that the intensity of reactive radicalisation processes depends on the perceived political legitimacy and the use of force during the intervention. Apart from that there is a tendency that large powers suspected of having imperialist ambitions and/or countries that keep a high profile during the intervention are also suspected of pursuing their own interests, whereas lesser powers participating in the effort are often shielded.

These conflicts can be exploited by violence-prone perpetrators in their search for legitimating their own hate campaigns without taking the risk to be drawn into the original conflict. In this arena Islamists are taking over the dominant role that radical leftists used to occupy in the 1970s and 1980s (Sirseldudi 2004).

From a psychological point of view, radicalisation towards an international orientation allows a psychologically satisfying solution for second generation diaspora members who feel rejected by the majority society and at the same time want to distance themselves from the culture of their parents which is shaped by the country of origin. By turning towards global *Jihad*, they manage to differentiate themselves from their parents without betraying their roots; taking revenge for own sufferings whilst fighting in the name of a higher cause by defending brothers in faith where they appear to be threatened by Western powers (Sirseldudi 2008). In this way conflicts between Muslims and non-

---

(1) The concept of “*al-takfir*” means the act of denouncing someone as an “infidel” or something as “impious”. This includes Muslims perceived to have adopted beliefs deemed antithetical to the Islamist cause, including the Shia and all Muslims who willingly accept or collaborate with pro-democratic protagonists. Subscribers to this particular ideology or mindset tend to brand Muslims who do not convert to ‘pure’ Islam or Muslims who in their eyes have lapsed as “infidels” against whom the use of violence is justified. They also regard the violent *Jihad* as a duty for Muslims.

Muslim parties serve to legitimise aggression against the West in general and the country of residence in concreto.

Concerning the intellectual embedment of local conflicts in *Jihadi* narratives, there are two kinds of contextualisation of the broader picture of a dualistic worldview. One is the political, quasi-imperialistic, the other is a purely religious though, of course, we will also find forms straddling these two poles.<sup>(1)</sup> Political manichaeism is the logical extrapolation of the fight against corrupt regimes in a global(ised) context. We assume that Muslims of different countries become aware of similar problems in their home countries which truly exist as a matter of regional similarities and blame Westernised elites as well as the Western powers that back them. The common grievances give rise to a growing consciousness of a coherent exploited “Muslim World”.<sup>(2)</sup> In militant networks, this perception of shared fate is further deepened by the participation in military campaigns. “Brothers in arms” are bound together through the common war experience (Afghanistan, Bosnia, Chechnya and now Iraq) by strong bonds of blood and sweat created in battle under the omnipresent danger of death.

Abdullah Azzam, former spiritual leader of the mujaheddin in Afghanistan, was already pursuing the goal of creating a brotherhood that would obliterate any ethnic or regional distinctions consisting of holy Muslim warriors trained in waging military campaigns and instructed in religion and unity.<sup>(3)</sup> The continuing fight of this vanguard is necessary for the creation as well as for the maintenance of the imagined community of a global *Ummah*.<sup>(4)</sup> It even creates its own martyrs who fulfil the role of quasi-saints in the new religion of *takfir*

(1) Osama Bin Laden, for example, often oscillates between a religious, a na.

(2) On a more elaborated approach towards the social causes of terrorism in the Arab Society see (Al-Badayneh 2007).

(3) According to the “Militant Ideology Atlas” Abdullah Azzam is still one of the most cited authors in *Jihadi* ideological texts (McCants, Brachman et al. 2006).

(4) The term “imagined community” - here adapted to a global collective identity - was first coined and elaborated by Benedict Anderson in his lucid analysis on the emergence of national identities in Europe (Anderson 1983)..

and *Jihad*. In the absence of other satisfying alternatives in collective identities as differentiated from the rest of society, diaspora Muslims with different national origin developing a common identity are the most vulnerable to this kind of thought.

The purely religious framing of local conflicts legitimises the armed struggle against the West as a personal or collective religious duty to liberate Arab lands. This can mean overcoming current foreign repression in countries with a majority of the Muslim population (defensive), but it can also be interpreted in a broader sense as the reconquest of all the land that ever lay under Muslim rule such as large areas of Spain, Turkey, the Balkans and of course Jerusalem (offensive). The most radical approach is represented by the will to subjugate the whole world to the glory of Allah. An example of this was former *Hizb ut-Tahrir* member and founder of al-Muhajiroun Omar Bakri Mohammed calling for Queen Elizabeth II to convert to Islam and threatening that Muslims would not rest until “the black flag of Islam flies over Downing Street” (Wiktorowicz 2005:9).

For all these kinds of religious duties to fight, participation in *Jihad* is the test for true commitment in establishing Islam at any cost. Abdullah Azzam believed that only by continued armed struggle the unified strength of Muslims is brought to bear on their supposed enemies. It is also a crude attempt to mimic the early struggles of the Prophet Mohammed, preparing for a promised apocalyptic holy war against the excommunicated “infidel regimes”, Jews, Hindus, and anyone else who might stand in the way of creating a global Islamic empire.

The internationalised conflicts, such as Iraq or Afghanistan, keep *Jihad* going and offer a fertile environment for roaming fighters who cannot return anywhere, but who are well trained and interlinked throughout the Muslim world. These veterans who build the impenetrable backbone of transnational radical networks and who contribute to the perpetuation of armed struggle mainly as recruitment authorities, are

admired as heroes by young and vulnerable Muslims all over the world<sup>(1)</sup>

## Conclusion

Although we first assumed that domestic conflicts in the Muslim World have a very large impact on radicalisation processes in Europe, This is only half the truth. These conflicts – sometimes fought out in armed struggles; sometimes suppressed by local regimes – have contributed and still contribute to radicalisation worldwide.<sup>(2)</sup> However, regarding the direct radicalisation of Muslim diaspora communities, it seems that international interventions in countries with Muslim majorities also play a significant role, especially because they give the opportunity of open battle, i.e. the chance to wage an individual *Jihad*. Conflicts in the countries of origin of the diaspora populations fill the reservoirs of international *Jihad* many of the members of radical transnational networks have been members of radical groups in their home countries – possibly striking back at their countries of origin via the internationalist detour. This seems to have been the case in the Casablanca bombings, 16 May 2003, in which Moroccans radicalised in Europe or through transnational radical networks, attacked their country of origin (Mekhennet, Sautter et al. 2006). Nowadays most of the broader conflicts in North Africa have been partly transferred to the socio-political arena (see Morocco or Egypt for example) whilst pure repression remains the exception. Of course, many individuals who left their countries for Europe because of persecution keep their resentment. However, rather than waging their war against their own regime alone, we observe that the ones willing to act take more and more advantage of

---

(1) More than a military contest, the *Jihadist* campaign is above all a missionary enterprise. *Jihadist* terrorist operations are intended to attract attention, demonstrate capability, and harm the *Jihadists'* enemies, although they are also aimed at galvanizing the Muslim community and, above all, inciting and attracting recruits to the cause. Recruiting is not merely meant to fill operational needs. It is an end in itself: It aims at creating a new mindset (Jenkins 2007).

(2) Most of the new recruits and followers of militant radical groups in the Arab World come from other Islamist movements (Escobar Stemmann 2006:5).

the synergy effects of transnational networks and in doing so they also adopt broader enemy concepts. It also seems easier to act as a diffuse network in a global multi perpetrator-scenario with complex conflict-lines than as a visible opposition group of an Arab regime.<sup>(1)</sup>

But a de-contextualised *Jihad*-ideology, paired with the interpretation of *Jihad* as an individual duty, often also appeals directly to Muslims (and not infrequently converts) in Europe. Ideology as radicalisation vehicle is gaining ground against direct involvement, which, for its part, often ends up leading to direct engagement. International conflicts, in which Western parties fight against Muslims are globally perceived as a defensive *Jihad*, and attract young fighters from all over the world to fulfil their personal *Jihadi* duty; be this as frustrated diaspora members identifying with the global *Ummah*, or as a people who feel betrayed and oppressed by the regimes in their respective Muslim countries.

Armed conflicts give these individuals the opportunity to create cohesive networks of people who trust and help each other in any given situation, provided that the (often un-trained) warriors survive the fights. Fighting shoulder to shoulder against the worlds most powerful armies, in, for example, Afghanistan, Iraq, and partially in the occupied Palestinian territories, brings the radical militant brotherhood, Abdullah Azzam dreamt of, closer to realisation. This global network, integrating all conflicts involving Muslims, and especially the ones in which powerful Western armies can be fought with guerrilla tactics, attrition and terrorist attacks, will gain in importance and strength, because a pacification of the main conflicts of this genre Afghanistan, Iraq and Israel is nowhere in sight. Furthermore, these conflicts – apart from enjoying greater religious legitimacy as defensive *Jihad*, as opposed to simply fighting the political regimes in Muslim countries – are producing pictures and myths for a self-perpetuating ideological

---

(1) For a further elaboration on the differences between transnational radical networks, national radical subcultures and sub-national radical communities see (Waldmann, Sirseldoudi et al. 2009).

justification of the fight. In a globalised mass media world, where people have access to the same contents, regardless of their actual location, this strengthening of *Jihadi* ideology will contribute more than anything else to the radicalisation of people searching for faith and hold in a radical narrative; be they in Europe or anywhere else in the world.

## Literature

1. Al-Badaynah, D. M. (2007). Social Causes of Terrorism in the Arab Society. Understanding Terrorism: Analysis of Sociological and Psychological Aspects. S. Ozeren, I. D. Gunes and D. M. Al-Badayneh. Amsterdam, IOSPress, Inc. 22.
2. Anderson, B. (1983). Imagined Communities: Reflections on the Origins and Spread of Nationalism. London: Verso.
3. Binnie, J. (2005). *Ansar al-Islam*, Jane's-Information-Group: www.janes.com.
4. Collier, P. (2000). Economic Causes of Civil Conflict and their Implications for Policy, World Bank.
5. <http://users.ox.ac.uk/~econpco/research/pdfs/EconomicCausesofCivilConflict-ImplicationsforPolicy.pdf>.
6. Costin, A. (2006). "Leader Profile: Abu Musab al-Zarqawi." Jane's-Information-Group www.janes.com.
7. Escobar Stemmann, J. J. (2006). "Middle East Salafism's Influence and the Radicalization of Muslim Communities in Europe." MERIA Journal 10(3): 1-14.
8. Jenkins, B. M. (2007). Building an Army of Believers. *Jihadist Radicalisation and Recruitment*. Testimony presented before the House Homeland Security Committee, Subcommittee on Intelligence, Information Sharing and Terrorism Risk Assessment on April 5, 2007. Santa Monica, Rand Corporation.
9. Kepel, G. and J.-P. Milelli, Eds. (2005). *Al-Qaida dans le texte*. Paris, Presses Universitaires de France.
10. Khosrokhavar, F. (2006). *Quand Al-Qaida parle. Témoignages derrière les barreaux*. Paris, Grasset.
11. Kjøk, Å., T. Hegghammer, et al. (2003). Restoring Peace or Provoking Terrorism? Exploring the Links between Multilateral Military Interventions and International Terrorism. Kjeller, Forsvarets Forskningsinstitutt, Norwegian Defence Research Establishment.

12. Mekhennet, S., C. Sautter, et al. (2006). *Die Kinder des Dschihad. Die neue Generation des islamistischen Terrors in Europa*. München, Piper.
13. McCants, W., J. B. Brachman, et al. (2006). *Militant Ideology Atlas. Research Compendium*. Westpoint, Combating Terrorism Center, U.S. Military Academy. [www.ctc.usma.edu/atlas/Atlas-ResearchCompendium.pdf](http://www.ctc.usma.edu/atlas/Atlas-ResearchCompendium.pdf).
14. Nesser, P. (2006). “*Jihadism* in Western Europe after the Invasion of Iraq: Tracing Motivational Influences from the Iraq War on *Jihadist* Terrorism in Western Europe.” *Studies in Conflict & Terrorism* 29: 323-342.
15. Peterson, S. (2003). *The Rise and Fall of Ansar al-Islam*. The Christian Science Monitor. [www.csmonitor.com](http://www.csmonitor.com).
16. Sirseloudi, M. (2004). Early Detection of Terrorist Campaigns. *Forum on Crime and Society . Special Issue on Terrorism*. A. P. Schmid. New York, United Nations. 4: 71-92.
17. Sirseloudi, M. (2007). *Assessment of the link between External Conflicts and Violent Radicalisation Processes*. Background study for “Radicalisation Processes Leading to Acts of Terrorism” Report prepared by the European Commission’s Expert Group on Violent Radicalisation. Brussels.
18. Sirseloudi, M. (2008). *Zwischen Assimilation und Abgrenzung. Die Bedeutung der Religion für die Identität der türkischen Diasporagemeinschaft in Deutschland. Die Ambivalenz des Religiösen. Religionen als Friedensstifter und Gewalterzeuger*. B. Oberdorfer and P. Waldmann. Freiburg, Rombach: 289-314.
19. Steinberg, G. (2005). *Der nahe und der ferne Feind. Die Netzwerke des islamistischen Terrorismus*. München, C.H.Beck.
20. Waldmann, P., M. Sirseloudi, et al. (2009). *Where Does the Radicalisation Process Lead? Radical Community, Radical Networks*



and Radical Subcultures. Understanding Violent Radicalisation in Europe. M. Ranstorp. London, Routledge. Forthcoming.

21. Werenfels, I. (2005). Between Integration and Repression. Government Responses to Islamism in the Maghreb. Berlin, Stiftung Wissenschaft und Politik, German Institute for International and Security Affairs. [www.swpberlin.org/common/get\\_document.php?asset\\_id=2800](http://www.swpberlin.org/common/get_document.php?asset_id=2800).
22. Wiktorowicz, Q. (2005). Radical Islam Rising. Muslim Extremism in the West. Lanham/Boulder, Rowman & Littlefield.



## المراجع

- ١ - أسامة الكسواني (٢٠٠٦م). التجسس الإلكتروني وطرق مكافحته.
- ٢ - خالد بن سليمان الغبشر (٢٠٠٨م). الاصطياد الإلكتروني الأساليب والإجراءات المضادة، الرياض.
- ٣ - خالد بن محمد الطويل (١٤٢٣هـ)، التعامل مع الاعتداءات الإلكترونية من الناحية الأمنية، مركز المعلومات الوطني، وزارة الداخلية، ورقة عمل مقدمة لورشة العمل الثالثة (أحكام في المعلوماتية) الذي نظمه مشروع الخطة الوطنية لتقنية المعلومات، الرياض.
- ٤ - عبد الرحمن بن عبد الله السند (٢٠٠٤م). وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، الرياض.
- ٥ - محمد بن عبدالله العسيري (٢٠٠٥م). نظرية جديدة لتوليد الإشارات الضوئية المتقطعة والمستخدمة في عمليات التشفير باستخدام بوابة المصفوفات البرمجية، المؤتمر الدولي السادس للهندسة الالكترونية والكهربائية المنعقد بعمان، الأردن.
- ٦ - معوض عبدالنواب الشوربجي (٢٠٠٣م). تعريف الجريمة الإرهابية ... الأهمية والإشكالية، دار النهضة العربية.
- ٧ - ياسر الهاجري (١٤٢٢هـ). جرائم الإنترنت.

**Radicalization Incubators and Terrorism  
Recruitment in the Arab World**

**Prof. Dhiab Al-Badayneh**

# **Radicalization Incubators and Terrorism Recruitment in the Arab World**

## **Abstract**

This paper reviews the process of radicalization, incubators and terrorists recruitment in the Arab World. Terrorist profile in the Arab world does not fit many of the Westerns stereotypes and profiles that shape public expectations. Most terrorists and terrorists leaders are ordinary people, and it is rare that individuals involved in terrorist incidents suffer from mental illness or disorders. The involvement in terrorism is a gradual process and usually the result of radicalization. This is feeling of alienation, exclusion, inequality and unjust typically occurring over a period of years.

Terrorists groups initiate not as radical groups. Radicalization incubators like mosques, work, internet and universities may start and facilitate the initial contact. The relative isolation and deprivation of the individual from the other significant roles (family, relatives, friends, and local community) weakens his/her bond to society and enhances the individual bonding to the terrorist group. Radicalization creates the motivational or cognitive preconditions ripe for terrorism.

Understanding radicalization and the formation of terrorist group in the Arab World drives beyond the traditional criminological, sociological and psychological explanations offered by the Western scholars and experts of violence. Terrorist groups are distinct in their formation, structure and function. Those are highly adjustable and adaptable to the rapid changing environment in the digital age. Traditional social bond and social investment (i.e., education, marriage, job.. etc.) do not have the same effects on terrorist group. New theoretical paradigm in Criminology is needed to develop theories and models that can account for the distinctive patterns seen in the terrorist groups and in the lives of terrorists.

## Introduction

According to UN estimates, the Arab countries will be a home to some (395) million people by 2015 (compared to about (317) million in 2007, and (150) million in 1980). In a region where a need for peace, reforms, transparency, anticorruption policies, fighting poverty and unemployment, democracy, and human rights protection is very much demanded. The most evident and challenging aspect of the region's demographic profile is its youth bulge. Young people are the fastest growing segment of Arab countries populations. Some (60%) of the population is under (25), making this one of the most youthful regions in the world, with a median age of (22) years compared to the global average of (28). (Department of Economic and Social Affairs, Population Division, 2009).

A widely accepted viewpoint among terrorism experts and counter-terrorism practitioners is that terrorism depends on the radicalization of its instigators and perpetrators. For example, in a recent issue of the Jamestown Foundation's Terrorism Monitor, Pantucci (2008) notes that the U.K. Ministry of Justice and Home Office fear the potential for high profile terrorist prisoners to radicalize susceptible imprisoned youths (p. 6). Similarly, Sageman noted in his expert testimony to the U.S. Senate Committee on Homeland Security and Governmental Affairs that the understanding of this process of radicalization is critical to assess the threat facing the West and should be the basis guiding our interventions to counter it (June 27, 2007, p. 1). Radicalization, by most accounts, creates the motivational or cognitive preconditions ripe for terrorism. Therefore, understanding and combating radicalization of this sort would appear to be an important prerequisite for effectively combating terrorism (Mandel, 2010)

Exclusion leads to alienation and frustration. People turn to radicalization to restore harmony with society. Moghaddam (2004) identifies isolation of the group from larger society as one of the most important

factors explaining the group's turn to violence. A strong relationship is found between national income (or distribution of income) and terrorism. This, in turn indicates that economic development may be a useful tool to reduce terrorism. However, education without empowerment might be a contributing factor to the problem (Ganier, 2009). Crenshaw (2000), in her review of the research in the area of terrorist psychology, found that personality factors do not account for terrorists behavior. At the individual level, terrorist organizations use psychological vulnerability and personal crisis as catalysts for recruitment rather than rather than economic distress (Pedahzur and Perliger, 2006). In his revision of the psychological research during the 1970s and the 1980s, Horgan (2005) did not find specific types for terrorist personality (AL-Badayneh, 2010).

Much of the research and policy making reactions to the September 11, 2001 terrorist attacks focused on a military response, but did little on the psychological, sociological, criminological or correctional aspect of the problem. Believing that putting terrorists behind bars would remove the threat of further attacks. Over time, the situation has changed. Policy makers and security people began to realize that terrorism is multifaceted problem and needs a multi-le solution and actors on different levels. Military solution will not solve the problem and terrorist move from one place to another like a ghost, and they have used prison as incubator to disseminate their thoughts, ideologies and recruit new members. Terrorists and extremist jihadist seek to inspire new generations of terrorists to continue the terrorism cycle (Ezzarqu, 2010).

## **Radicalization**

Radicalization can occur with any extremist group. Groups which support nationalistic movements, environmental issues, religious extremism, political ideology, animal rights, aboriginal rights, political independence are included as examples of radicalization. Is the process of radicalization similar among all groups? If motivations or ideology

differ, do the sources remain the same at the micro and antecedent levels? Are the means used the same in order to achieve the ends. Although radical groups are not equally dangerous, the macro and micro elements and the incipient sources are present although in some radicalization instances. The incipient factors may be more obvious or more obscure (Pressman, 2008 ).

Radicalization and extremism are complex and multifaceted phenomena that have been successfully exploited by terrorist groups in spreading their ideology, even among the most excluded segments of the population throughout the world. This is further intensified by the strategic use of a variety of media, including the internet, which provides them with the ability to disseminate a broad-ranging quantity of teaching and propaganda, fostering the ideal environment for a virtual ummah. The latter is characterised with inter-connection regardless of their geographical location.

The word *jihad* is often assumed to mean holy war, but its meaning is more complex. The phrase derives from the Arabic for struggle. Within Islam, there are two forms of *jihad*: the Greater *Jihad* and the Lesser *Jihad*. The Greater *Jihad* refers to an individual's personal struggle to live a good and charitable life and adhere to God's commands as understood within Islam. This is a strictly personal and non-violent phenomenon. The Lesser *Jihad* refers to violent struggle on behalf of Islam. The *jihadis* then are literally those who struggle. This term is typically used to describe individuals who have volunteered to fight in the Lesser *Jihad*, and the expression is used by members of groups such as *al-Qaeda* to describe themselves. (Mujahideen, meaning holy warriors, is another expression commonly used to refer to Muslims engaged in the Lesser *Jihad*). Sageman (2004) studied 172 individuals who were or are members of extremist Islamist organizations. Post (1990: 29) noted that every terrorist group is unique and must be studied in the context of its own . . . culture and history.

Radicalization is by definition a process of change in which non-



violent individuals come to endorse and promote violent activity. As terrorism expert Brian Michael Jenkins states:

“Terrorists do not fall from the sky...they emerge from a set of strongly held beliefs. They are radicalized. Then they become terrorists”. (Gartenstein-Ross & Grossman, 2009).

Radicalization in the Arab World does not differ in its essence from radicalization in the world. It is shaped with religion extremist thoughts mixed with some social and cultural taboos. It does not necessarily adopt the use of violence to achieve its goals. But it holds a belief in the use of force to restore *Ummah* dignity. In many cases, the radicalization group forms a political non-violent political party and underground violent wing or group. In Europe, radicalization refers to the process of adopting an extremist belief system and the willingness to use, support, or facilitate violence and fear as a method of effecting changes in society (Precht, 2007). In Canada, the term radicalization is defined by Royal Canadian Mounted Police (RCMP) as:

“the process by which individuals are introduced to an overly ideological message and belief system and taught or encouraged to follow thought and behavior patterns that could eventually (but not always) lead to extremist activity or direct action” (RCMP, 2007).

As can be seen from this definition, it does not assume the adoption of violence. The Dutch Intelligence Service (AIVD) defines radicalization as a:

“Serious unabated threat. Radicalization is considered a danger to the democratic legal order and includes the use of undemocratic methods including violence” (AIVD, 2005, 2007).

This definition assumes the use of force and violence as an undemocratic method. In USA, a distinction between violent and non-violent radicalization was made. The U.S. House of Representatives Act H.R. 1955 cited as the Violent Radicalization and Homegrown Terrorism Prevention Act of 2007. In this act

“Violent radicalization is defined as the process of adopting or promoting an extremist belief system for the purpose of facilitating ideologically based violence to advance political, religious, or social change”.

David R. Mandel (2010) defined radicalization as:

“Radicalization refers to an increase in and/or reinforcing of extremism in the thinking, sentiments, and/or behavior of individuals and/or groups of individuals”.

The forces or processes that give rise to extremism, of course, still need to be much better understood. That will require multiple lines of inquiry. Also, it needs to focus on the psychological—namely, the cognitive, emotive, and motivational—characteristics and processes that support extremism and collective violence (e.g., see Miller, 2004; Newman & Erber, 2002; Stern, 2003). A second line of inquiry might include better understanding the organizational processes and structures that facilitate the recruitment of individuals into radicalized groups (e.g., Sageman, 2004). A third line could focus on a much clearer articulation of the role of instigators and other categories of actor that act as facilitators or catalysts for extremism (e.g., Mandel, 2002a, 2002b; Victoroff, 2005). A fourth line could examine the broader set of socio-cultural factors that may regulate the expression of extremism. A fifth line of inquiry could investigate the characteristics of ideas or memes (Dawkins, 1976), those basic building blocks of culture, which become associated with radical groups and movements and make extremist messages sticky or contagious (e.g., Heath & Heath, 2007). Finally, efforts to integrate understanding across these lines of inquiry are needed not only for comprehensive theory building but also to assist policy makers in understanding how best to effectively counter violent extremism with limited resources in a rapidly changing and uncertain world.

## Sources of Radicalization

Sources of radicalization are defined and examined in the light of the ecological perspective. Five major sources of radicalization are determined.

The **first source** of radicalization is *Micro system*. It exists and functions at the individual level. It constitutes the individualized driver of radicalization, and is the force behind the source of radicalization in the setting in which the individual lives. These contexts include the person's family, peers, school, and neighborhood. It is in the micro system that the most direct interactions with social agents take place; with parents, peers, and teachers, for example. The individual is not a passive recipient of experiences in these settings, but someone who helps to construct the settings. Force sources of radicalization drive the process of radicalization. These forces are related to the life experiences of the individual. They occur as a result of the interaction of the individual to environmental situations and events. These sources are considered micro level sources because they occur at the level of the individual and not at the theoretical level. The drivers are psychological factors which include subconscious thoughts, environmental or situational factors, emotional responses to events and situations, inspirational forces and opportunity factors. These forces create reactions which are push forces driving the individual to the radicalization process. This set of sources constitutes the micro level reactive force sources of radicalization.

The **second source** of radicalization is *Mesosystem*. It refers to relations between microsystems or connections between contexts. Examples are the relation of family experiences to school experiences, school experiences to church experiences, and family experiences to peer experiences. For example, children whose parents have rejected them may have difficulty developing positive relations with teachers.

The **third source** of radicalization is *Exosystem*. It involves links between a social setting in which the individual does not have an active

role and the individual's immediate context. For example, a husband's or child's experience at home may be influenced by a mother's experiences at work. The mother might receive a promotion that requires more travel, which might increase conflict with the husband and change patterns of interaction with the child.

The **fourth source** of radicalization is *Macrosystem*. It describes the culture in which individuals live. Cultural contexts include developing and industrialized countries, socioeconomic status, poverty, and ethnicity. A macro-level radicalization exists and functions at the cultural social level. It constitutes the motivational source of radicalization. There are many types of radicalization caused by different ideological goals which provide the motivation for radicalization. Radicalization is caused by nationalistic aspirations (nationalistic radicalization), separatist causes (separatist radicalization), fervent commitment to a moral or ethical cause (single cause radicalization). This reflects the desire to bring about political, social, religious change or these goals in some combination (socio-political radicalization, politico-religious radicalization). These constitute macro level ideological motivational sources of radicalization.

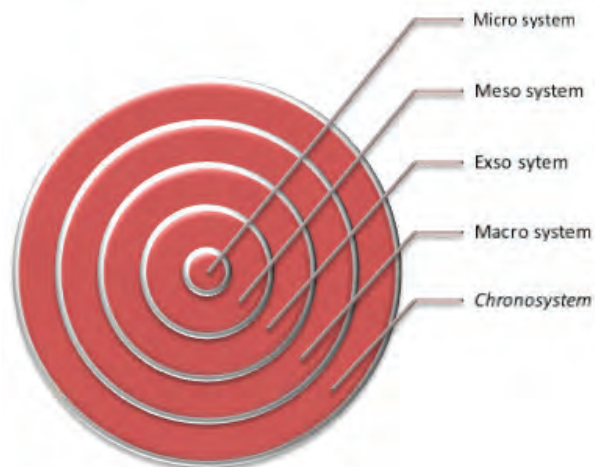


Figure 1 Sources of Radicalization

The **fifth source** of radicalization is *Chronosystem*. It consists of the patterning of environmental events and transitions over the life course, as well as socio-historical circumstances. For example, divorce is one transition. Researchers have found that the negative effects of divorce on children often peak in the first year after the divorce. By two years after the divorce, family interaction is less chaotic and more stable. As an example of socio-historical circumstances, consider how the opportunities for women to pursue a career have increased during the last thirty years (Bronfenbrenner, 1979; Paquette & Ryan, 2001; Woodside, Caldwell, Spurr, 2006).

## **The Radicalization Process**

Radicalization is fluid process, It does not have a certain time and place. Radicalization does not always leads to action. Individual may enter and withdraw or re-enter the process. Each stage is distinct. Radical Muslim may never reach the terrorism stage. Radicalization process can be divided into four stages. These stages are: (1) Pre-Radicalization; (2) Self-Identification; (3) Indoctrination and Jihadization stage. Each stage is unique, independent, sequential and distinctive. Individuals who do pass through these stages are quite likely to be involved in the planning or implementation of a terrorist act.

### **1. Pre-radicalization stage**

The pre-radicalization stage is the first stage in the radicalization process. It is influenced by internal and external factors. Motivation in this stage includes three types: Jilted believer, acceptance seeker, faith reinterpretation. Terrorism incubators included but not limited to: mosque, internet, family, school, work, rest house, prison.

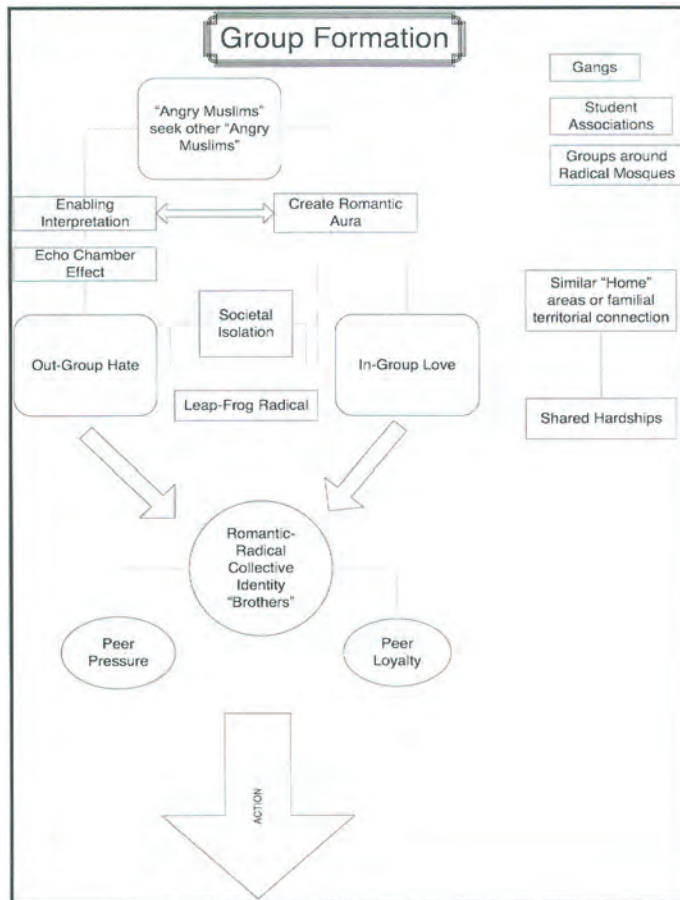


Figure 2 Radicalization Group Formations

Silber & Bahht, (2007) p.55

Pre-radicalization stage composes of individuals lifestyles, religion, social status, neighborhood, and education—just prior to the engagement in the path of radicalization. There are common risk factors -such as demographic factors, social and psychological factors-that make individuals vulnerable to the radical influence. Risk factors can operate on different micro-macro levels. The socio-cultural and religion make-up of the country, state or town plays critical role in providing a rich ground for the dissemination and growth of the radicalization proc-

ess. Isolation of certain ethnic groups and enclaves of ethnic populations serves as ideological sanctuaries for the seeds of radical thought. The purity and isolation of these groups and communities, the more vulnerable they are to be penetrated by extremism and terrorists. Living isolated and alienated within a society provides an increased desire to bond with others of the same identity. Youth are the most targeted group to radical groups. Most targeted youths are frustrated, successful college students, the unemployed, and petty criminals As Dr. Marc Sageman, a former CIA case officer and author of *Understanding Terrorist Networks*, noted,

“There is really no profile, just similar trajectories to joining the *jihad* and that most of these men were upwardly and geographically mobile. They came from moderately religious, caring, middle-class families. They are skilled in computer technology. They spoke three, four, five, six languages including three predominant Western languages: German, French and English.” (*Al Qaeda Today: The New Face of Global Jihad*, PBS.org).

Pre-Radicalization	Identification →	Indoctrination →	Action
Motivation Jilted believer Acceptance Seeker Faith Reinterpretation Stimulus Self Other Incubators <ul style="list-style-type: none"> <li>• Mosque</li> <li>• Internet</li> <li>• School</li> <li>• Employment</li> <li>• Prison</li> </ul>	Individual Accept the cause • Increased isolation from former life • Begin to accept new social identity • Religious training • Basic Para-military training	Immersion into a Group <ul style="list-style-type: none"> <li>• Social</li> <li>• Terrorist</li> <li>• Strengthening social identity</li> <li>• Increased vetting opportunities</li> <li>• Training Camp</li> <li>• Surveillance activity</li> <li>• Finance</li> </ul> Individual convinced that action is required to support the cause	Individual knowingly engages in extremist activity. <ul style="list-style-type: none"> <li>• Operational activities of Facilitation</li> <li>• Recruitment</li> <li>• Financing</li> </ul> Include: <ul style="list-style-type: none"> <li>• Preparation</li> <li>• Planning</li> <li>• Execution</li> </ul>
↓	↓	↓	↓

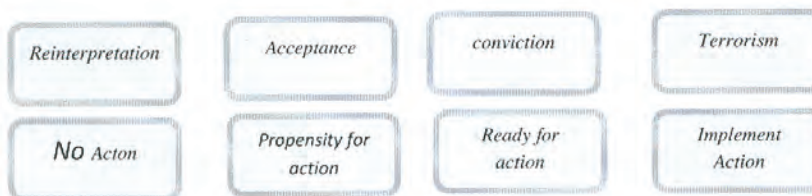


Figure (3) the Radicalization Process. Adopted from Federal Bureau of Investigation Intelligence Assessment (2006). P. 4

## 2. Identification Stage

In this stage the individual is alienated from social bonds, former life, and affiliates, and strengthening his ties with the radical group and individual. Trying to build his new identity.

## 3. Indoctrination Stage

In this stage individual is convinced to take an action. Individual in this stage is unsure and unfamiliar with how to participate. It includes extensive inspection and operational tests to measure the recruit's willingness to participate in an attack. It allows the recruit to test his own resolve.



#### **4. Indoctrination Stage**

This is the final stage. Action can be accomplished by different means including the participation in the terrorist attacks, incidents, facilitation, recurrent, or financing. The last three tasks are offered roles for individuals who are not able or unwilling to engage in an attack. Individuals are drawn to killing their fellow citizen through acts of terrorism because their beliefs and grievances have been exploited to become a driving force to carry out such attacks. According to Rohan Gunaratna, a renowned international terrorism expert, individuals are ideologically driven and not operationally driven.

#### **Radicalization Incubators**

The process of radicalization needs incubators that provide the extremist the fuel for radicalizing venues, and serve as agents' radicalism. Incubators become their lairs, and meeting places. Certain location may be selected for radical gathering (i.e., mosques, private farms, or private rest places, cafes, cab driver hangouts, flophouses, prisons, student associations, nongovernmental organizations, *hookah* (water pipe) bars, butcher shops and book stores). They form a radical subculture community, which is prevalent with extremist rhetoric. The virtual incubator provides an interactive and virtual interaction through the Internet, with its extremist websites and chat-rooms.

#### **Mosque.**

The mosque is a place of worship where extremists can interact and observe Muslimism commitment to the faith and their reaction to the Islamic message given by the *Imam*. It is a place where radicalization process might start, especially with unemployed youth. This group in society lacks social investment and has a weak social bond. Unemployed youth is considerably a perfect target to recruitment in terrorism attacks.

Moreover, for militant *jihadists*, for example, the location where

sentiments about what is not right may be strongest and most readily identified and expressed are in religious institutions. Thus, the recruiters focus on areas of deepest sentiment is not necessarily bounded by socioeconomic factors.

## **Internet**

It has been clearly established that terrorist organizations have adopted unusual and innovative ways of using cutting-edge online technologies to expand their movements. *Al-Qa'ida's* principal media wing, al-Sahab Media Production, has recently released a flood of new audio and video recordings over Arabic-language internet chat forums, and has even solicited open questions from forum participants to be addressed by *al-Qa'ida's* second-in-command, *Ayman al-Zawahiri*. Yet, while much time and thought has been dedicated to studying the physical content broadcast over these chat forums, there has been far less attention focused on studying the individual users who populate them. In fact, during the past three years, these extremist forums have not only been used as a cover for *al-Qa'ida's* propaganda war, but have evolved into a disturbing MySpace-like social-networking hub for homegrown extremists around the world intent on becoming the next generation of terrorists, hijackers and even suicide bombers. *Muntada al-Ansar* and *al-Ekhlaas* now operate as black holes in cyberspace, drawing in and indoctrinating sympathetic recruits, teaching them basic military skills and providing a web of social contacts that bridges directly into the ranks of *al-Qa'ida*. Rather than simply using the web as a weapon to destroy the infrastructure of their enemies, *al-Qa'ida* is using it instead as a logistical tool to revolutionize the process of terrorist enlistment and training. Ironically, these chat forums are based on the same viral methodology behind the success of many contemporary American high-tech enterprises. This is the hidden dark side of online social-networking— as a virtual factory for the production of terrorists. (Kohlmann, 2008)

## Universities

The university environment is an attractive environment for political parties and for election. It provides a safe, and free climate for people to interact on different personal levels. Terrorist may look at the university environment not only for its free and safe character, but it is heterogamous population removable (transformable) and has an attractive target group of youth, of whom the unemployment is waiting for them, and a sense of injustice and inequality is already established due to the social difference in the university. Recruited students will disseminate the terrorists thoughts and plans to the wider and random society.

## Prison—A Radicalizing Cauldron

Prisons can play a critical role in both triggering and reinforcing the radicalization process. The prison's isolated environment, ability to create a captive audience atmosphere, its absence of day-to-day distractions, and its large population of disaffected young men, makes it an excellent breeding ground for radicalization.

Radicalization requires that the individual enter a mental process that is transformative, with a personal change that conditions him to violent behavior. In other words, radicalization comprises internalizing a set of beliefs, a militant mindset that embraces violent *jihad* as the paramount test of one's conviction. The growing number of detainees in jails, most particularly of violent extremists, contributes to further entrenching radicalization among inmates, providing a safe-haven for recruitment and development of the *jihadist* narrative. The more experienced' (Ezzarqu, 2010).

The situation in prison looks alike what is called Stockholm Syndrome or (hostage syndrome), as there are people who match between the victim and the hostage's case, because of the physical and psychological threatening by the perpetrator. This kind of victim believes that that there is no way to be escaped, because the perpetrator controls

completely the whole situation, and that what the perpetrator presents or offer kindly sometimes is a result of isolating the victim from the external world, victim develops a bond between him/her and the captor (Graham & Rawlins,1991). Two of the Madrid bombers--Moroccan Jamal Ahmidan and Algerian Alleka Lamari— were either radicalized or more deeply indoctrinated in prison.

## **Terrorism Recruitment**

However, it might be useful to identify predisposing risk factors for involvement in terrorism (Horgan 2005) as a prelude to some form of risk assessment for prediction of involvement. These factors may include the following:

1. The presence of some emotional vulnerability, in terms of feelings of anger, alienation (often synonymous with feelings of being culturally uprooted or displaced and a longing for a sense of community), and disenfranchisement. For example, some alienated young British Muslims, looking for guidance and leadership that they do not get from mosque leaders because of a perception that the leaders are too old, too conservative, and out of touch with their world, may turn elsewhere for guidance and clarity.
2. Dissatisfaction with their current activity, whether it be political or social protest, and the perception that conventional political activity just does not work or produce results. A related issue here is that violent radicals view terrorism as absolutely necessary. For example, in a video message before blowing up himself and six others in London, Mohammad Sidique Khan employed the language of war in urging British Muslims to oppose the British Government. The view is that terrorism is a necessary, defensive, and, above all, urgent activity against an offensive enemy perceived as bent on humiliating and subjugating its victims.
3. Identification with victims—either real, in terms of personal vic-

timization (e.g., by the military or police) or less tangible. For European Muslims who become involved in violent *jihād*, this identification is with Palestinian victims of the Palestinian-Israeli conflict, victims in Iraq, or the conflict in Kashmir. In Khan's video testimony, he blamed his behavior on the actions of the United States and United Kingdom: bombing, gassing, imprisonment and torture of my people, identifying with the suffering of Muslims around the world even though he came from Yorkshire, in northern England.

4. Crucially, the person has to believe that engaging in violence against the state or its symbols is not inherently immoral. This belief, while it may be fine-tuned by a religious figure, is usually held by the time the person has decided to become involved to the point of engaging in terrorism.
5. Also important is a sense of reward that the recruit has about what being in this movement represents. All suicide bombers, across the world, have one thing in common. They come to believe that they will achieve more in death than they ever could in life, a very powerful motivating factor not only in initial recruitment but also in terms of sustaining that person's commitment to the movement once a member. In practical terms, involvement might result in heightened status, respect, or authority within the immediate peer group, the broader radical movement, and (at least as imagined by the recruit) the wider Muslim community. The clearest answer to why someone wants to become involved in a suicidal mission is that the person seeks the kind of martyrdom and accompanying rewards on display as when violent radical Web sites hailed the 7/7 bombers as heroic martyrs and exalted them as almost pop stars.
6. Finally, kinship or other social ties to those experiencing similar issues, or already involved, are crucial (Sageman 2004).

## The Unemployment Youth: The Target

The average of unemployment among Arab youth is (28.9%) compared to (14.4%) worldwide. The Arab youth share of unemployment average is (51.6%) compared to world average of (47.4%). However, the youth unemployment rates vary from a high of about (45.6%) in Algeria to a low of (6.3%) in the UAE (Figure2). With the exception of the latter, high income Arab countries suffer from double digit youth unemployment rates: Saudi Arabia (26%); Kuwait (23%); Bahrain (21%); and, Qatar (17%). Relatively high youth unemployment rates are recorded for the middle income Arab countries: Jordan (39%); Libya (27%); Tunisia (27%); Egypt (26%); Lebanon (21%); Oman (20%); Syria (20%); and Morocco (16%).

The low income Arab countries also report relatively high rates: Mauritania (44%), Sudan (41%), Djibouti (38%), and, Yemen (29%).

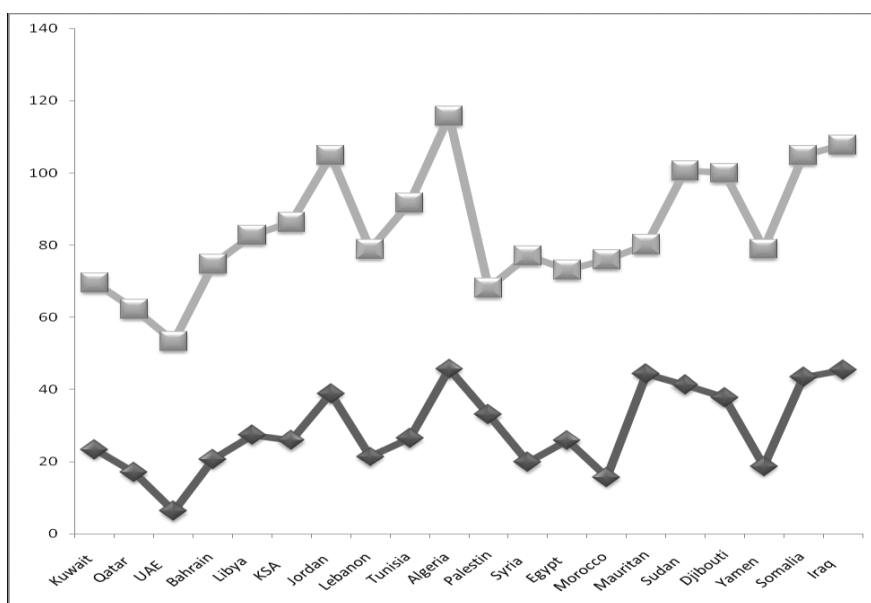


Figure (2) Share of Arab Youth in Total Unemployment (%) (light)  
 Youth (age 15-24) unemployment per cent 2005 Arab World (bold).  
 Data Source : Arab Labor Organization, (2009) in Arabic  
<http://www.alolabor.org/>

There are three factors that affect the terrorism recruitment:

1. Terrorists focus their recruitment where sentiments about perceived deprivation are deepest and most pervasive. This might be viewed through Gurr's lens of relative deprivation or in Borum's model, that which is not right. This observation warrants a qualifying caveat, however, which is that not all terrorist organizations are looking for the same kinds of people, and different recruiting 'pools' are more useful in identifying individuals for some kinds of group roles than for others.
2. Social networks and interpersonal relationships provide critical connections for recruitment into terrorist organizations. One's network of social relationships and personal connections to specific individuals often play a key role in decisions to enter a terrorist group. Marc Sageman (2004:197) analyzed the cases of approximately 172 global Salafi *mujahedin* and found that nearly two thirds joined the *jihad* collectively as part of a small group (bunch of guys) or had a longtime friend who already had joined. For most terrorist recruits, their first approach or exposure to the terrorist organization comes from someone they know. In other cases, a recruiter may use new recruits to identify other prospects or leverage other important relationships to hook the individual. That leverage can be emotional (e.g., making the family proud or avenging harm done to a loved one) or material (e.g., financial reward that may come to one's family for conducting a martyrdom operation).
3. Effective terrorist recruiters either identify or impart upon the prospect a sense of urgency and imminence to close the deal. As we have noted, terrorist organizations always have a broader base of support than the cadre of members or active operatives. Not all believers are willing or impelled to act, especially violently. Terrorist organizations are dangerous places. Minimally, a recruit risks arrest; in some cases, certain death. For many

who enter, the decision is not fully informed and they understandably are besieged by some underlying ambivalence, despite their endorsement of the cause (Kellen, 1980:198).

## **Youth and Education**

Youth bulges in many developing states form the backbone of the enabling environment. For example, in Jordan (a country with half the population under the age of twenty-five) a 2005 poll found that negative sentiments [about America] are particularly strong among youth and non-elites, who disapprove of U.S. policies, [and] are skeptical of American intentions in the region (Hamarneh 2005, 10-11). In Morocco, focus groups revealed that young people were disenchanted with political parties, except for the Islamist PJD party, whose Islamist agenda and conservative discourse appeals to young educated participants' sense of cultural pride (NDI 2007c, 3). The demographic trends in developing states, including most parts of the Arab and Muslim world, indicate that donors need a concerted focus on youth while designing assistance packages.

It has become apparent, however, that children who attend the more radicalized *madrasas* are taught a violent worldview and to despise corrupting Western influences from an early age (e.g., Davis 2002).<sup>8</sup> In a number of these schools, according to Ali Riaz (2005, 20), Children are taught that Muslims all around the world . . . are under siege from sinister forces which they must fight to the death. It is primarily in the Indian subcontinent (India, Pakistan, and Bangladesh) where these schools have been used to promote a political agenda— unlike in the Arab world, where they do not play such a role (most of the Muslim Brotherhood movement emerged from the secular universities in Egypt) (Anzar 2003, 17-18). Increasingly, Indonesia resembles the Indian subcontinent model, rather than the Arab one, as do parts of East and West Africa.



## Age and Gender

The most important biological factors associated with joining a terrorist are age and gender. Further, most recruits to terrorist groups are male. (Farrington 2003). Statistics on violent crime consistently show that perpetrators are most likely to be males between 15 and 25 years of age (e.g. Budd et al. 2005). This is a very robust finding that is remarkably stable across cultures and regions (e.g. Schönteich 1999). More crime in general is committed by teenagers and young adults than by any other age category.

With terrorism, the same factors that attract young men to deviant activity in other spheres can also play at least a partial role in the attraction of terrorism holds for a few. Higher impulsivity, higher confidence, greater attraction to risk-taking and a need for status can all work to give life as a terrorist a certain appeal for some young males (Stuckless and Goranson 1992; Cota McKinley et al. 2001). Although young men make up the majority of terrorist recruits, some recruits are female and a few are much older. Out of 242 *jihadi* terrorists identified by Bakker (2006) in his review of *jihadi* terrorism in Europe since 2001, 5 were women. The review found a relatively wide age range, stretching from 16 to 59 at the time of their arrests, but most of the *jihadis* were in their teens to mid-twenties (Bakker 2006).

Terrorists are simply young people seeking fame and thrills, like all the terrorists all over the world in the past 130 years (Sageman 2008, 151-52). They believe that they are special, part of a small vanguard trying to build a better world in the name of a cause. These specific terrorists want to build a utopia modeled on the community around the Prophet because they claim that it was the only time in world history when a just and fair community existed. They are willing to sacrifice themselves for this utopia in the name of God. Contrary to popular belief, radicalization into terrorism is not the product of poverty, various forms of brainwashing, youth, ignorance or lack of education, lack of employment, lack of social responsibility, criminality, or mental illness.

The mobilization of young people into this violent social movement is based on friendship and kinship. Lately, more than 80 percent of arrested terrorists in Europe and the United States are part of the Muslim diaspora, mostly second- and now third-generation immigrants (Bakker 2007; Sageman 2008, 140-43). They are radicalized in the West, not in the Middle East. Usually, they are radicalized in small groups of friends and relatives, who spontaneously self-organize into groups that later turn to terrorism.

## **Education, Career and Marriage**

Traditionally, factors such as good educational achievement, good socioeconomic background and marriage have been associated with a reduced likelihood of criminal offending. An analysis of the backgrounds of *jihadis*, however, suggests that such trends do not apply as strongly to them. Sageman's (2004) survey of members of extremist Islamist groups found that they generally tend to be well educated as a group. Over 60 percent had some higher or further-level education. Such findings undermine the view that Islamic extremism can be explained as a result of ignorance or lack of education. Similarly, about three-quarters of Islamist extremists came from upper- or middle-class backgrounds. A relatively small proportion (27 percent) came from working-class or poor backgrounds.

Sageman (2004) found that 73 percent of members were married, and that most of these men had children. Bakker (2006) also found relatively high levels of marriage among *jihadis*. Family commitments have clearly not prevented individuals from embracing *jihad*. West (1982) found that marriage had no effect among very young adults and that a preventive effect occurred only among older adults. Ouimet and LeBlanc (1993) found that cohabitation with a partner is positively associated with crime among very young adults (18–23 years old). In this study, marriage was found to contribute to desistance only after the age of 24. Ouimet and LeBlanc explained the negative impact of an

early marriage or cohabitation in terms of seeing it as a possible sign of impulsiveness and that marriage at such young ages could lead to significant economic difficulties and family discord. Sageman (2004) highlighted that many *jihadi* marriages are to wives who share strong ideological beliefs supporting *jihadism* (or that the wives' families share such beliefs). The explanation proposed by Maleckova is that terrorists are motivated by belief in a political cause and not by economic factors. Thus, factors associated with desistance among other types of criminal offender (who often are motivated by economic factors) will have less of an impact on political offenders.

### **Social Identity**

Identity has been shown to play a vital role in explaining involvement in terrorism. Recruits always belong to the section of society that supports or shares the aims, grievances and ambitions of the terrorist group. In the case of *jihadi* extremism, individuals need to have a strong sense of Muslim identity and, equally, to identify strongly with the wider Muslim community – the *ummah*. Recruits consistently report that, prior to joining, they perceived they had a very strong connection to other Muslims across the globe. This wider connection brought with it a sense of responsibility for these other Muslims, even when the individual had never met them or travelled to their lands. Research has shown that individuals who rate their Islamic identity as being more important than their national or ethnic identity express more positive views on topics such as *jihad* and martyrdom (Ansari et al. 2006). Further, the 2001 Home Office Citizenship Survey in the UK found that Muslims are more likely than any other religious groupings to rate their faith as their primary identity, and that this effect is particularly strong among young people aged 16–24 (Attwood et al. 2003).

### **Marginalization**

Social marginalization appears to be a common factor in the backgrounds of most *jihadi* recruits. Research has shown that most members of groups such as al-Qaeda joined the *jihad* while they were living in a

foreign country or when they were otherwise isolated from older friends and family. Often these individuals were expatriates – students, workers, refugees – living away from home and family. Sageman (2004) found that 70 percent joined in a country where they had not grown up; 8 percent were second generation and might not have been fully embedded in their host country. In total, 78 percent of the recruits had been cut off from their social and cultural origins, far from family and friends.

### **Catalyst Events/Perceived Injustice**

One of the most important elements in understanding the psychology of why people become extremists is an appreciation of the psychology of vengeance. It has long been recognized that for most terrorists a key motivation for joining a terrorist organization ultimately revolves around a desire for revenge (Schmid and Jongman 1988). Within the context of *jihadi* terrorism, the perception of a strong shared identity and link with the wider Muslim world – the *ummah* – has serious consequences when the individual perceives that some Muslim communities are being treated brutally or unfairly. Perceived injustices are important drivers of individual decisions to become involved in militant activism. Catalyst events (i.e. violent acts that are perceived to be unjust) provide a strong sense of outrage and a powerful psychological desire for revenge and retribution (Silke 2003). Importantly, one does not need to experience these unjust events first hand in order to feel sufficiently motivated to become a terrorist. Indeed, the events do not even have to involve friends or family members. Many terrorists report that they first joined the organization after witnessing events on television or other media (e.g. O’Callaghan 1998). Although they did not come from the area where the events occurred – or indeed even know the people who lived there – at some level they identified with the victims. This identification, combined with the perceived injustice of the event, can provide a strong motivation to become involved in the jihad. Exposure to death-related imagery, such as that contained in the jihadi propaganda, results in what psychologists refer to as a mortality salience’ effect. A

variety of research studies have shown that mortality salience generally increases identification with and pride in one's country, religion, gender, race, etc. (for a review see Pyszczynski et al. 2002).

### **From Profiles to Pathways and Roots to Routes:**

One of the major challenges is answering the question, How and why does someone become a terrorist? Terrorism researchers have approached these questions through a wide range of individual psychological models (Taylor 1988; Taylor and Quayle 1994), organizational structures (Bloom 2005), and, more recently, indirect discussions of the root causes of terrorism. Such discussions tend to be rooted in notions about terrorist profiling and in the past through various degrees of subtle (and not so subtle) anthropologizing of terrorists. While lacking in the necessary empirical support, such profiling remains plausible given the violence, brutality, and general callousness associated with terrorism and the fact that, despite the broad sociopolitical conditions that are thought to give rise to terrorism (Bjørge 2005), it is still the case that extremely few people engage in terrorism altogether. It may thus seem warranted to consider actual terrorists as different or special in some way.

In today's society physical as well virtual global flows of goods, crimes; terrorists; drugs; ideas; services, finance, people and cultures underline the many interlinkages in the security of all people. People share a space, a planet, and culture. The increases of mutual dependency and intercorrelated societies make security of one person, one community, or one nation rests on the security of others. General social and cultural strains created by resources deprivation are underlying causes of terrorism, and enhance dissemination among people. General strains stem from exclusion, injustices, inequality, fear, insecurity, diseases, hunger, oppression, ignorance, corruption, poverty, unemployment, and bad governance. People under such circumstances are squeezed, excluded, isolated and alienated in their own societies (Brush, 1996). Support for this argument comes from Hsieh and Pugh (1993) meta-analysis study for the relationship between poverty, income inequality

and violent crimes. In (34) studies yielded (76) correlation coefficients, all but two (74 study or 97%) are positive correlation between poverty, income inequality and violent crimes (Hsieh & Pugh, 1993).

Despite the indiscriminate and extreme violence of many terrorist attacks, the vast majority of research on terrorists has concluded that the perpetrators are not psychologically abnormal (Silke 2003; Horgan 2005). On the contrary, many studies have found that terrorists are psychologically much healthier and far more stable than other violent criminals (e.g. Lyons and Harbinson 1986). An act of extreme violence does not in itself show that the perpetrator is psychologically distinct from the rest of humanity. Although a few psychologists believe terrorists are mentally abnormal, their conclusions are based on very weak evidence (Silke 1998 provides a review of this literature). Psychologists who have met terrorists face to face have nearly always concluded that these people were in no way abnormal, and on the contrary that they had stable and rational personalities.

A year after four coordinated suicide bombings ripped through London on July 7, 2005, a House of Commons Report (2006) into the events of that day asserted,

What we know of previous extremists in the UK shows that there is not a consistent profile to help identify who may be vulnerable to radicalization. Of the 4 individuals here, 3 were second generation British citizens whose parents were of Pakistani origin and one whose parents were of Jamaican origin; Kamel Bourgass, convicted of the Ricin plot, was an Algerian failed asylum seeker; Richard Reid, the failed shoe bomber, had an English mother and Jamaican father. Others of interest have been white converts. Some have been well-educated, some less so. Some genuinely poor, some less so. Some apparently well integrated in the UK, others not. Most single, but some family men with children. Some previously law-abiding, others with a history of petty crime. In a few cases there is evidence of abuse

or other trauma in early life, but in others their upbringing has been stable and loving. (P. 31)

### **Corruption and Terrorism**

Corruption is the production of the failure of human development and the absence of peace which together form a general strain structure enhancing terrorism (al-Badayneh, 2010). Thus far, it appears that the *al Qaeda* movement has been able to find a more receptive environment for expanding its reach and influence while the local government is perceived to be corrupt by many of its inhabitants, or of favoring one group at the expense of others. Bin Laden has excoriated the profligacy of the corrupt Saudi state. He is viewed as virtuous by many because he sacrificed the opulent lifestyle he was born into, and instead dedicated his own personal wealth to the cause of ordinary Muslims. The Taliban were enabled in their successful military takeover of most of Afghanistan from 1996 through 2001 because they were perceived by ordinary Afghans to be noncorrupt, unlike the many Afghan warlords who ruled the country by fear and extortion in their various fiefdoms.

Al-Badayneh (2010) found a negative relationship between the total number of terrorists; incidents and fatalities and human development value ( $r = -0.499$ ;  $-0.50$ , &  $-0.50$ , respectively); human poverty index ( $r = -0.238$ ;  $-0.06$ , &  $-0.23$ , respectively); average gender inequality ( $r = -0.42$ ;  $-0.42$ , &  $-0.41$ , respectively). Findings also present a significant negative relationship between peace index and the total number of terrorists, and incidents and fatalities ( $-0.59$ ;  $-0.56$ , &  $-0.59$ , respectively). All measures of corruption: freedom from corruption ( $r = -0.31$ ;  $-0.26$ , &  $-0.30$ , respectively); control of corruption ( $r = -0.40$ ;  $-0.39$ , &  $-0.38$ , respectively), & corruption perception index ( $r = -0.376$ ;  $-0.38$ , &  $-0.37$ , respectively) were significantly correlated with the total number of terrorists; incidents and fatalities. A positive relationship was found between unemployment and the number of terrorists; incidents and fatalities ( $r = 0.19$ ;  $0.30$  &  $0.29$ , respectively). A positive significant relationship between terrorists incidents and Arab youth unemployment

( $r=0.36$ ), and Arab youth share of unemployment ( $r=0.23$ ). Moreover, findings show that total number of terrorists, incidents and fatalities do vary according to the human development index (HDI) level (high, medium and low development). ANOVA analysis has shown significant differences in terrorists incidents, fatalities and injuries, according to human development levels ( $F=3.675$ ;  $5.027$ , &  $6.700$ , respectively  $\alpha=0.04$ ;  $0.01$  &  $0.007$ , respectively). Significant differences have been found in freedom from corruption, control corruption, and corruption perception according to human development levels ( $F=4.89$ ;  $15.47$ , &  $10.51$ , respectively  $\alpha = 0.04$ ;  $0.00$  &  $0.001$ , respectively).

### **Human Development, Peace, Corruption and Terrorism**

Terrorism was significantly negatively correlated with human development ( $r=-.50$ ) and peace ( $-.57$ ). However, terrorism was significantly positively correlated with corruption ( $r=.38$ ), a negative significant relationship was found between peace and corruption ( $r=-.80$ ). Human development was significantly positively correlated with peace ( $r=.67$ ) and negatively with corruption ( $-.73$ ).

NDI focus groups in Morocco found that support for the Justice and Development Party (PJD), an Islamist political party and the largest opposition party, was based on the public perception that it is non-corrupt. All other parties were viewed as corrupt and of lying to voters during elections (NDI 2007c, 1). Indeed, the popularity of *al Qaeda* in Arab states is partly based on the perception by the public in these same states that administrative and financial corruption . . . [is] prevalent in Arab societies (Hamarneh 2005, 49).

In Lebanon, Hezbollah's increasing popularity among the Shia population can also be attributed to the view, as explained by one Shia resident, that it is the only party that provides security and services. (NDI 2007b, 8). When the Union of Islamic Courts took over most of southern Somalia from mid-2006,<sup>3</sup> a large percentage of the Somali population welcomed its brief rule for the same reasons. Finally, the United States is concerned about increasing Islamic extremism in



Bangladesh, and for good reason: Bangladesh ranked at the bottom of Transparency International's 2005 Corruption Index. The four hundred bombs that exploded nearly simultaneously on August 17, 2005, in sixty three of the country's sixty-four districts could be considered one of the most coordinated terrorist attacks in history.

### **Social Service Provision**

While the direct connection between poverty and terrorism has been mostly debunked since 9/11 (e.g., Krueger and Maleckova 2002; K. von Hippel 2007b), it is also becoming clear that social service provision by extremist groups has significantly broadened the appeal of the *al Qaeda* movement and nationally focused Islamist political parties, particularly among the poor. In fact, many of the more successful Islamist political parties have a social service wing, whereas secular political parties carry no such programs.

## **Implications for Counterterrorism**

### **Alienation, Radicalization and Counter-Terrorism**

In a 2004 interview, Javier Solana, the European Union High Representative for Common Foreign and Security Policy, stated that a cohesive counter-terrorist policy should work to oxygen to the terrorists and address the factors that contribute to support for and recruitment by terrorist groups (Solana 2004). If alienation is one such contributing factor, then it follows that counter-terrorism must target this. However, although alienation has been identified as a precondition to radicalization, by stating that counter-terrorism must combat this we assume that there is a particular event, situation or act which has either directly caused or accentuated feelings of alienation. This is difficult to prove. Considering the comments of theorists such as Gramsci (see Carnoy 1984) who states that a war of manoeuvre or war of position between detached groups is an inevitable process within a functioning civil society, the idea that these tensions can be neutralised has not been uncontested.

As Taylor and Horgan (2006) have argued, a clear implication of thinking about initial involvement as part of a process is that it provides a clear agenda for psychological research on terrorist behavior: This represents attempt to understand the decisions made by the individual at particular times within a particular social and organizational context. When we frame initial involvement in terrorism within a broader process of involvement and engagement, we can identify a shared characteristic: that a powerful incentive is the sense of reward, however distant to the believer or seemingly intangible to the onlooker.

Given this common denominator, what tangible operational strategies can be offered to counterterrorism initiatives? Despite the increased discussions of root causes of terrorism, we can do little in a practical sense to change the push factors (i.e., the broad sociopolitical conditions) that give rise to the increased likelihood of the emergence of terrorism. In contrast, counterterrorism programs may be more effective in concentrating on the pull factors (or lures), since they tend to be narrower, more easily identifiable, and specific to particular groups and contexts.

### **The Four Pillars of the EU's Counter-Terrorism Strategy:**

#### **Prevent, Protect, Pursue, and Respond**

the EU's counter terrorism strategy constitutes a comprehensive and proportionate response to the international terrorist threat. The strategy requires work at national, European and international levels to reduce the threat from terrorism and our vulnerability to attack. The strategy sets out the objectives to prevent new recruits to terrorism; better protect potential targets; pursue and investigate members of existing networks and improve our capability to respond to and manage the consequences of terrorist attacks.



The EU's Counter-Terrorism Strategy (2005).

The debate regarding the possibility of a counter-terrorist policy which resolves perceptions of alienation is split into two schools of thought: those who believe that alienation is a natural part of civil society which cannot be prevented and those who believe that government policies have contributed to alienation. The latter group believes that (as has already been seen in this study) because alienation is a precondition to radicalization, the growth of groups who engage in terrorist activities can be pre-empted by reintegrating disenfranchised groups.

## GLOSSARY OF TERMS

**Salafi:** From the word “*Salaf*” which is short for “*Salaf as-Salih*” meaning (righteous) predecessors or (pious) ancestors Salafi is a generic term, depicting a Sunni revivalist school of thought that takes the pious ancestors of the early period of early Islam as exemplary models... Consequently, *Salafis* seek to purge Islam of all outside influences, starting with the cultures and traditions of contemporary Muslim societies, and restore it to that of an imagined 7th century utopia (*the Caliphate*). The *Salafi* interpretation of Islam seeks a pure society that applies the *Quran* liter-

ally and adheres to the social practices and Islamic law (sharia) that prevailed at the time of the prophet Muhammad in the 7th century in Arabia.

***Jihadi-Salafi:*** A militant interpretation of the *Salafi* school of thought that identifies violent jihad as the means to establish and revive the *Caliphate*. Militant *jihad* is seen not as an option, but as a personal obligation. This obligation is elevated above other moral standards, which may be abrogated.

***Mujahedeen:*** holy warriors who fight infidels as a religious duty

***Takfir:*** the practice of declaring that an individual, or a group previously considered Muslims, are in fact *kaffir(s)* (non-believers in God), an act of accusing others of disbelief, used in the context of branding certain persons or whole communities as unbelievers to religiously justify *jihad* against them.

## References

1. Al-Badaynah (2010). Human Development, Peace, Corruption, and Terrorism in the Arab World.
2. AOHR (2009). Arab Organization for Human Rights. Available at: <http://aohr.org/>
3. Arab Labor Organization (2009). Youth Unemployment Statistics. [http://www.alolabor.org/nArabLabor/index.php?option=com\\_content&task=category&sectionid=15&id=85&Itemid=64](http://www.alolabor.org/nArabLabor/index.php?option=com_content&task=category&sectionid=15&id=85&Itemid=64)
4. Arch G. Woodside, Marylouise Caldwell, Ray Spurr. (2006). Advancing Ecological Systems Theory in Lifestyle, Leisure, and Travel Research, in: Journal of Travel Research, Vol. 44, No. 3, 259-272.
5. Ashour, A. S., (2006) Integrity, Corruption and Development in Arab Countries. Available at: [www.unpan.org/innovmed/Documents/.../AhmedSakrAshour.ppt](http://www.unpan.org/innovmed/Documents/.../AhmedSakrAshour.ppt)
6. Bakker, Edwin. 2007. *Jihadi* Terrorists in Europe. The Hague: Netherlands Institute of International Relations, Clingendael.
7. Berrebi, C. (2003). Evidence About the Link Between Education, Poverty and Terrorism Among Palestinians. Working Papers 856, Princeton University, Department of Economics, Industrial Relations Section.
8. Berrebi, C. (2007). Evidence about the Link between Education, Poverty, and Terrorism among Palestinians. Peace Economics, Peace Science, and Public Policy, 13(1).
9. Bronfenbrenner, U. (1977). "Toward an Experimental Ecology of Human Development". American Psychologist, 32, 513-531.
10. Bronfenbrenner, U. (1979). The Ecology of Human Development. Cambridge, MA: Harvard University Press.
11. Brush, Stephen G. (1996). Dynamics of Theory Change in the Social Sciences: Relative Deprivation and Collective Violence. The Journal of Conflict Resolution, Vol 40 (4): 523-545
12. Caplan, N.C. & J.M Paige. (1968). A Study of Ghetto Riots. Scientific American. 219: 15-21.

13. Corruption Perception Index (2009). Available at: <http://www.transparency.org/>
14. 15. Corruption Perception Report (2009). Available at: [http://www.transparency.org/policy\\_research/surveys\\_indices/cpi/2009](http://www.transparency.org/policy_research/surveys_indices/cpi/2009)
15. Council of the European Union (2005) The European Union Counter-Terrorism Strategy. Brussels, 30 November 2005. Available at: <http://register.consilium.eu.int/pdf/en/05/st14/st14469-re04.en05>.
16. Crenshaw, M. (2000). The Psychology of Terrorism: An Agenda for the 21st Century. *Political Psychology*, 21(2):405-420.
17. Dede Paquette & John Ryan. (2001). Bronfenbrenner's Ecological Systems Theory
18. Della Porta, D. (1992). Political Socialization in Left-Wing Underground Organizations: Biographies of Italian and German Militants. D. Della Porta (Ed), *Social Movements and Violence: Participation in Underground Organizations*. Greenwich, Connecticut: JAI press.
19. Ezzarqu, L. (2010) De-Radicalization and Rehabilitation Program: The Case Study of Saudi Arab. A thesis submitted to the Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences of Georgetown University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in Security Studies Washington, DC.
20. Fair, C. C. & Shepherd, B. (2006). "Who Supports Terrorism? Evidence from Fourteen Muslim Countries". *Studies in Conflict and Terrorism*, 29 (1):51-74.
21. Federal Bureau of Investigation Intelligence Assessment (2006). *The Radicalization Process: From Conversion to Jihad*. Available at: [cryptome.org/fbi-jihad](http://cryptome.org/fbi-jihad).
22. Felter, J. (2006). *Recruitment for Rebellion and Terrorism in the Philippines. The Making of a Terrorist: Recruitment, Training, and Root Causes*, Volume 1, Praeger Security International.
23. Galtung, J. (1969). *Peace by Peaceful Means: Peace and Conflict, Development and Civilization*. Oslo: International Peace Research Institute.

24. Ganier, C. J., (2009). Does Money Matter? Terrorism and Income Distribution. A Thesis submitted to the Graduate School of Arts & Sciences at Georgetown University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Public Policy in the Georgetown Public Policy Institute Washington, DC
25. Gause, F., G. (2005). Can Democracy Stop Terrorism? From Foreign Affairs. <http://www.foreignaffairs.org/20050901faessay84506-p10/f-gregory-gause-iii/can-democracy-stop-terrorism.html>
26. Global Corruption Report ( 2009). [http://www.transparency.org/publications/gcr/gcr\\_2009#dnld](http://www.transparency.org/publications/gcr/gcr_2009#dnld)
27. Global Peace Index (2009). <http://www.visionofhumanity.org/images/content/GPI-2009/2009-GPI-WorldMapMono-20090603.pdf>
28. Global Peace Index Rankings (2009). <http://www.visionofhumanity.org/gpi/results/rankings.php>
29. Graham, D. & Rawlings, E. (1991). Bonding with Abusive Dating Partners: Dynamics of Stockholm Syndrom. PP 119-135 in B. Levy (Ed.) dating Violence: Young Women in Danger. Seattle, WA: Seal Press.
30. Gregson, J. (2001). System, Environmental, and Policy Changes: Using the Social-Ecological Model as a Framework for Evaluating Nutrition Education and Social Marketing Programs with Low-Income Audiences. *Journal of Nutrition Education*, 33(1), 4-15.
31. GTD (2009). Global Terrorism Database (GTD). START, available at: <http://www.start.umd.edu/start/data/>
32. Guerrero, L. K., & La Valley, A. G. (2006). Conflict, Emotion, and Communication. In J. G. Oetzel, & S. Ting-Toomey (Eds.), *The SAGE Handbook of Conflict Communication*. Thousand Oaks, CA: Sage, 69-96.
33. Gure, P. D., (2009). Essay in Public Economics and Economics of Terrorism. Boston University. Graduate School of Arts and Sciences. Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy.

34. Gurin, P. & E.G. Epps. (1975). *Black Consciousness, Identity and Achievement: A Study of Students in Historically Black Colleges*. New York: John Wiley & Sons.
35. Haney, C., Banks, C., & Zimbardo, P. (1973). Interpersonal dynamics in a simulated prison. *International Journal of Criminology and Penology*, 1, 69-97.
36. Hawley, A. H. (1950). *Human ecology: A Theory of Community Structure*. New York: Ronald Press.
37. Hegghammer T. (2006) "Terrorism Recruitment in Saudi Arabia". *Middle East Policy*. Vol. XIII, NO. 4, 39-60. [http://moyen-orient.sciences-po.fr/revue\\_en\\_ligne/articles\\_pour\\_revue\\_](http://moyen-orient.sciences-po.fr/revue_en_ligne/articles_pour_revue_)
38. Hippel, K. V. (2008). "A Counter Radicalization Strategy for a New U.S. Administration". *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science* 2008 618: 182-196. Available at: <http://ann.sagepub.com/content/618/1/182>
39. Horgan, J. (2005). *The Psychology of Terrorism*. Routledge.
40. Horgan, J. (2008). "From Profiles to Pathways and Roots to Routes: Perspectives from Psychology on Radicalization into Terrorism". *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science* 2008 618: 80-94 Available at <http://ann.sagepub.com/content/618/1/80>
41. Hsieh C.C., & Pugh, M. D. (1993). "Poverty, Income Inequality, and Violent Crime: A Meta-Analysis of Recent Aggregate Data Studies". *Criminal Justice Review* 1993; 18; 182-202 <http://cjr.sagepub.com/cgi/content/abstract/18/2/182>
42. Karen Love, B.A. (2009). *From Deprivation to Detonation: Identity, Political Deprivation and Homegrown Terrorism in the United Kingdom*. A Thesis Submitted to the Faculty of the Graduate School of Arts and Science of Georgetown University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in Conflict Resolution. Washington, DC April 13, 2009
43. Kawakami, K. & Dion, K.(1003). "The Impact of Salient Self-Iden-



- titles on Relative Deprivation and Action Intentions”. *European Journal of Social Psychology* Vol 23, P525-540.
44. Kayaoglu, M. (2007) Does Inequality Trigger Terrorism?. In Su-leyman Ozeren, Ismail Gunes and Diab Al-Badayneh. *Understanding Terrorism: Analysis of Sociological and Psychological Aspect* (2007)pp 99-108. IOS Press & NATO Public Diplomacy Division.
  45. Kellen, K. (1980). Terrorists What Are They Like" How Some Terrorists Describe Their World and Actions". B. M. Jenkins (Ed ), *Terrorism and Beyond: An international conference on Terrorism and Low-Level Conflict* (pp. 123-173). Santa Monica, CA: Rand .
  46. Kernberg, O. F. (2003). “Sanctioned Social Violence: A Psychoanalytic View” - Part I. *International Journal of Psychoanalysis*, 84, 953-968.
  47. Klein, K. J., Tosi, H., & Cannella, A. A. (1999). Multilevel theory building: Benefits, Barriers, and New Developments. *Academy of Management Review*, 24, 243-248.
  48. Kohlmann, E. (2008). *Al-Qa'ida's MySpace: Terrorist Recruitment on the Internet*. <http://www.freerepublic.com/focus/f-news/1955366/posts>
  49. Krueger, A. B. & Maleckova, J. (2003). “Education, Poverty and Terrorism: Is there a Causal Connection”? *The Journal of Economic Perspectives*, 17(4):119-144.
  50. Krueger, A.B. & J. Maleckova (2003). “Education, Poverty, Political Violence and Terrorism: Is There a Causal Connection?”, *Journal of Economic Perspectives* 17(4), 119-144.
  51. Lewin, K. (1935). *A Dynamic Theory of Personality*. New York: McGraw-Hill.
  52. Li, Q. (2005). “Does Democracy Promote or Reduce Transnational Terrorist Incidents?”. *Journal of Conflict Resolution* 49(2), 278-297.
  53. Li, Q., & Schaub, D. (2004). “Economic Globalization and Transnational Terrorism: A Pooled Time-Series Analysis”, *Journal of Conflict Resolution* 48(2), 230-258.

54. Mandel, D. R. (2010). Radicalization: What Does it Mean? In T. M. Pick, A. Speckhard, & B. Jacuch (Eds.), *Home-grown Terrorism: Understanding and Addressing the Root Causes of Radicalisation Among Groups with An Immigrant Heritage in Europe* (pp. 101-113). Amsterdam, Netherlands: IOS Press. [In NATO Science for Peace and Security Series E: Human and Social Dynamics - Vol. 60].
55. Marshall, A. (1890). *Principles of Economics*. London: Macmillan.
56. McLeroy, K. R., Bibeau, D., Steckler, A., & Glanz, K. (1988). An Ecological Perspective on Health Promotion Programs. *Health Education Quarterly*, 15, 351-377.
57. Milgram, S. (1963). Behavioral Study of Obedience. *Journal of Abnormal and Social Psychology*, 67, 371-378.
58. Moghaddam, F. M. (2004). *Understanding Terrorism: Psychological Roots, Consequences, and Interventions*. American Psychological Association
59. Moghaddam, F., (2008). The Psychological Citizen and The Two Concepts of Social Contract: A Preliminary Analysis. *Political Psychology*, Vol. 29, No. 6, Pp 881-901.
60. Oetzel, J. G., Ting-Toomey, S., Rinderle, S. (2006). Conflict Communication in Contexts: A Social Ecological Perspective. In J. G. Oetzel & S. Ting-Toomey (Eds.), *The SAGE Handbook of Conflict Communication*. Thousand Oaks, CA: Sage.
61. Pedahzur, A. & Perliger, A. (2006). *The Making of Suicide Bombers: A Comparative Perspective, The Making of a Terrorist: Recruitment, Training, and Root Causes*, volume 1, Praeger Security International.
62. Post, J.M. (1984). Notes on a Psychodynamic Theory of Terrorist Behaviour. *Terrorism*, 7, 241-256.
63. Pressman E. (2008). *Exploring the Sources of Radicalization*.
64. *Relative Deprivation: Specification, Development and Integration*. New York: Cambridge University Press.
65. ROSENAU W. (2005). *Al Qaida Recruitment Trends in Kenya and Tanzania*. *Studies in Conflict & Terrorism*, 28:1–10

66. Rousseau, D. M., & House, R. J. (1994). Meso Organizational Behavior: Avoiding Three Fundamental Biases. In C. L. Cooper & D. M. Rousseau (Eds.), *Trends in Organizational Behavior* (Vol. 1, pp. 13–30). New York: John Wiley.
67. Runciman, W.G. (1966). *Relative Deprivation and Social Justice*. Berkely, CA: University of California Press.
68. Sageman, M. A Strategy for Fighting International Islamist Terrorists. *The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science* 2008 618: 223-231. Available at: <http://ann.sagepub.com/content/618/1/223>.
69. Sageman, M. (2004). *Understanding Terror Networks*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
70. Sageman, Marc. 2007. *Modern Bioterrorism*. October 24. Prepared for the Department of Homeland Security, Science and Technology Directorate, Washington, DC.
71. Sageman, Marc.. 2008. *Leaderless Jihad: Terror Networks in the Twenty-first Century*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
72. Schweizer, H. O. (2007). *The Nexus Between Terrorism and Corruption Internationally*. Paper Presented at The Annual Meeting of the American Society of Criminology. Atlanta Marriott Marquis, Atlanta, Georgia. Available at: [http://www.allacademic.com/meta/p202456\\_index.html](http://www.allacademic.com/meta/p202456_index.html)
73. Schweizer, H. O. , (2007). *The Nexus Between Terrorism and Corruption Internationally*. Paper Presented at The Annual Meeting of the American Society of Criminology, Atlanta Marriott Marquis, Atlanta, Georgia. Available at:
74. Silber, M. D. & Bhatt, A. (2007). *Radicalization in the West: The Homegrown Threat NYPD Intelligence*. Police Department. New York City.
75. Silke, E., (2008). *Holy Warriors: Exploring the Psychological Proc-*

- esses of *Jihadi* Radicalization. *European Journal of Criminology* Volume 5 (1): 99–123. Available at: <http://euc.sagepub.com/content/5/1/99>
76. START (2009). National Consortium for the Study of Terrorism and Responses to Terrorism. A Center of Excellence of the U.S. Department of Homeland Security University of Maryland, College Park, MD 20742. <http://www.start.umd.edu/> Data available at: <http://www.start.umd.edu/gtd/search/BrowseBy.aspx?category=country>
  77. Stefan Mair, Terrorism and Africa, *African Security Review* 12(1) (2003), pp. 107–108.
  78. Stokols, D. (1996). Translating Social Ecological Theory into Guidelines for Community Health Promotion. *American Journal of Health Promotion*, 10, 282-298.
  79. Tanzi, V. (1998). Corruption Around the World: Causes, Consequences, Scope, and Cures. *IMF Staff Papers*. 45 (4) December, 1998: 559-94.
  80. Transparency International (2009). [http://www.transparency.org/layout/set/print/policy\\_research/surveys\\_indices/cpi/2009/cpi\\_2009\\_table](http://www.transparency.org/layout/set/print/policy_research/surveys_indices/cpi/2009/cpi_2009_table)
  81. UN, Department of Economic and Social Affairs, Population Division, (2009). Available at: <http://www.un.org/esa/population/unpop.htm>
  82. UNDP, (2003). Arab Human Development. UNDP, Available at: <http://www.undp-pogar.org/ongov/pg29-32.pdf>
  83. UNDP, (2009). Arab Human Development. UNDP, Available at: <http://www.arab-hdr.org/contents/index.aspx?rid=5>
  84. Urie Bronfenbrenner. (1979). *The Ecology of Human Development: Experiments by Nature and Design*. Cambridge, MA: Harvard University Press. ISBN 0-674-22457-4
  85. Violent Radicalization : Some Transatlantic Perspectives *Journal of Security Issues* 2(1) 1-23
  86. Vision of humanity (2009). <http://www.visionofhumanity.org/gpi/home>

87. Walker, I. & T.F. Pettigrew,(1984). Relative Deprivation Theory: An Overview and Conceptual Critique. *British Journal of Social Psychology* 23 pp. 303-310. 1984.
88. Wright, S.C. & Tropp, L.(2002). Collective Action in Response to Disadvantage: Intergroup Perceptions, Social Identification and Social Change In I. Walker & H. Smith (Eds.)

# **Radicalisation in Europe and Beyond**

**Dr. Matenia Sirseloudi**

# Radicalisation in Europe and Beyond

## Abstract

Radicalisation processes in European diaspora communities are subject to different causation clusters. Private motivations such as the need for public attention; an identity crisis or feelings of discrimination in the country of residence; the special role of religion in diaspora situations and certain radical religious currents play a determining role. Special relevance can be observed regarding political conflicts in the diaspora community countries of origin or in countries with Muslim majorities in general. These conflicts seem to contribute to radicalisation processes in Europe via different channels.

### Conflict and diaspora

Until recently the dominating argument was the inverse i.e. the focus was on members of the diaspora as a source of revenue and political support for the armed struggles within their home countries which in turn fuels the conflict there.<sup>(1)</sup> They can send money and guns, circulate propaganda, and build virtual information exchange networks, all of which can have incalculable consequences in the zones of their

---

(1) "Diasporas sometimes harbour rather romanticized attachments to their group of origin and may nurse grievances as a form of asserting continued belonging. They are much richer than the people in their country of origin and so can afford to finance vengeance. Above all, they do not have to suffer any of the awful consequences of renewed conflict because they do not live in the country. Hence, they are a ready market for rebel groups touting vengeance and a source of finance for renewed conflict." (Collier 2000:14) This support is not necessarily made public, because diaspora populations have a status to lose in their new countries of residence. While for example in the Palestinian territories large manifestations took place during the cartoon debate, European sympathisers did not participate in this kind of protest.

ultimate destinations. One can also not rule out the possibility that occasionally some young man in the diaspora decides to temporarily return to his country of origin in order to participate directly in the fight. This involvement does not present a direct danger for the host country left behind. Nevertheless, the immediate participation in an armed conflict regularly results in an intensification of radical tendencies if the individual returns causing a feedback effect as war veteran. In Europe it seems that these fighters from various Muslim countries were crucial in the establishment and maintenance of *Jihadist* networks all over the continent.

This paper concentrates on conflicts taking place outside Europe as a pre-eminent source of violent radicalisation processes within Europe, mainly within its diaspora communities, whilst keeping in mind that feedback-processes in the above mentioned direction further contribute to a deepening radicalisation.

## **Radical Movements in the Muslim World**

The strengthening of Islamist movements in the Muslim World began in the late 1970s as a result of a crisis in secular postcolonial development projects in Arab countries. Lack of political participation, repression of the opposition, social injustice resulting in high youth unemployment and a conflict over values between a Western-oriented elite and the majority population created a fertile ground for the rise of Islamist mass movements. External factors like the Arab defeats in the Israeli-Arab wars, the Islamic revolution in Iran and the war in Afghanistan also contributed to a boost in Islamist opposition.

The regimes in these countries reacted with rather inconsistent policies resulting in a playing off of the Islamist perpetrators against left wing parties alternating with waves of repression which led to them losing credibility in the eyes of the Islamists (Werenfels 2005). At the beginning of the 1990s, numerous volunteers from Afghanistan returned to their home countries. Militarily and ideologically trained with an



Islamist orientation they attempted to intensify the armed conflict against their regimes raising the oppositional conflict potential that, for its part, was reason enough for an increase in security systems in Arab countries. Even though the conflicts were artificially pacified through massive repression in the late the 1990s, the underlying constellation of contrary societal concepts has not yet been overcome.

Conflicts were triggered by groups claiming the unity of state and religion (Islam) and pursuing the postulate “Islam is the solution” via military means. The target of these actions was the, in their eyes, heretic state whose unIslamic and secular structures should be overcome through an Islamic “society project”. Islamist groups have succeeded in mobilising the socio-economic-grievances of large parts of the populations in Tunisia (since 1986), Algeria (since 1991), Egypt (since 1992), presaged by single events such as the occupation of the Grand Mosque in Mecca (November 1979); the revolt of the Muslim Brotherhood in Syrian Hama (1981/82) and the armed actions of the Bouiali-group in Algeria (1984/85).

These conflicts did not only affect the countries where they took place, but they also shaped the mindset of many (important) figures in international radical networks thus creating political consciousness (Sirseldouidi 2007). Also, many “common” radicals, such as the interviewees of Farhad Khosrokhavar (Khosrokhavar 2006) in French prisons had their “cognitive opening”<sup>(1)</sup> during the events in Algeria

---

(1) Khosrokhavar calls it an archetypical event in a person’s life (Khosrokhavar 2006:384ff.). It can be a political event with a great impact on the individual, or an event in every day life with symbolic significance where he reaches a decision about the antagonism of West towards the Islamic world. An oft-cited trigger event to join radical or *Jihadi* movements, even when the person was not particularly religious, was the 1992 military coup in Algeria which represented violence against Islam, jeopardising Islam and the *Ummah* by the impious West. The concept of “cognitive opening” as coined by Wiktorowicz can be a traumatic biographical event, but it can also be produced intentionally. In order to attract new recruits, groups can bring about a cognitive opening through discussions and enlightening Muslims about conflicts in places such as the Palestinian territories,

following the electoral successes of the Islamist FIS 1991. Even Osama bin Laden, known for his international orientation with special focus on Saudi Arabia as the heartland of Islam, and centre of gravity for *Jihad*, states that his attention was drawn to the struggle of Islam by the difficult situation of oppositional Islamists in his mother's country of origin, Syria. He was already supporting them financially by the beginning of the 1980s (Kepel and Milelli 2006:30).

It needs to be considered however that the radical thoughts motivating young Muslims today often emerged under those very special conditions. Sayyid Qutb was writing whilst in prison, and an important element of Al-Zawahiri's outlook is ascribed to his experience in prison. When he left Egypt experts assume that he hated the whole world as a direct result of his experiences in prison.<sup>(1)</sup>

A very special case is the Israeli-Palestinian conflict which has dominated media coverage for decades and which Islamist radicals all over the world refer to as paradigmatic for the treatment of Muslims. For many of today's radical thinkers, the Arab-Israeli wars were the traumatic events at the beginning of their careers as leaders of radical Islamism. This is as true for the Palestinian, Abdullah Azzam, al *Qai'dah's* former guiding voice in Afghanistan<sup>(2)</sup>, as for the Palestinian, Abu Qatada, the formerly London based religious leader who was known as the *Al-Qa'idah* ambassador in European radical circles.

---

Kashmir and Bosnia (Wiktorowicz 2005:20f.). This is needed because it shakes certainty in previously accepted beliefs and renders an individual more receptive to the possibility of alternative views and perspectives. It also generates a sense of crisis and urgency. One common method used in bringing about a cognitive opening is the use of „moral shock“; fostering the participation of previously unconnected, concerned citizens with similar ideologies (Wiktorowicz 2005:21).

- (1) In his “Black Book” Zawahiri presents a large number of reports describing (often in the first person) acts of torture and abuse (McCants, Brachman et al. 2006).
- (2) He called Jihad in Afghanistan a mere prelude to regaining the first *Qibla* (i.e. Jerusalem), and believed that most *mujaheddin*, when asked, would claim that the path of *Jihad* must lead to «*Bayt al-Maqdis*» (i.e. the holy site of Jerusalem) (McCants, Brachman et al. 2006:38).

Abu-Musab al-Zarqawi, founder of Ansar al Islam<sup>(1)</sup> and Al-Tawhid was born and socialised in Al-Zarqa, Jordan. He was a major figure in campaigns against the US and its allies in Iraq and he also maintained recruitment networks in Europe before being killed in 2006. Al-Zarqa was a stronghold for the PLO and Palestinian refugees and it is said that Zarqawi spent a lot of time during his youth reading the inscriptions on gravestones of the fallen Palestinian heroes in the wars against Israel (Costin 2006; Kepel and Milelli 2006:444). The international radical network *Hizb ut-Tahrir*, which aims to undermine governments by spreading its message through education and non-violent means was established in 1953 in East Jerusalem under the leadership of Taqi-al-Din al-Nabhani al-Filistini, a Palestinian who fought Israel and wanted to restore a pure *caliphate* under a unified Islamic authority. Its original members were principally diaspora Palestinians from Jordan, Syria, Egypt and other North African countries. *Hizb ut-Tahrir* rejects democracy entirely and is known for profound anti-Semitism which reflects the experiences of the founding members with Israel.<sup>(2)</sup> Today, the group has representation all over the world and maintains a headquarters in Europe with a large organisational base in London. It is a popular radical organisation among young and intellectual Muslims and in Western Europe.

As we can see, Palestinians, for example from their Jordan diaspora, continue to represent a guiding intellectual force of transnational

---

(1) The group was first known by its original name, *Jund al-Islam* (Soldiers of Islam). In 2002 it was renamed in Ansar al-Islam (Partisans of Islam). In September 2003, in its inaugural declaration on the internet, the new radical Sunni movement, *Ansar al-Sunna*, (Partisans of the Sunna) indicated that it was made up of veteran Jihadists who had fought as members of *Ansar al-Islam*. In October 2004, Zarqawi issued an online statement pledging allegiance to *al Qai'dah* and to Bin Laden, and changing the name of his organisation from *Al Tawhid wal-Jihad to Tanzim Qai'dat al-Jihad fi Bilad al-Rafidayn* (*al Qai'dah* in Mesopotamia/Iraq) (Binnie 2005).

(2) As the name "Islamic Liberation Party" still testifies, the fight of *Hizb ut-Tahrir* was originally waged against Israel by expelled Palestinians for the liberation of Palestine (Steinberg 2005:39f.).

radical Islamism. The Israeli-Palestinian conflict and the high number of Palestinian refugees all over the Muslim world enjoys special attention in Islamist radical thought also because of its long duration. According to recent studies, most *Jihad* ideologues are of either Saudi or Palestinian origin, replacing, to a large extent, the former dominance of Egyptians (Kepel and Milelli 2006; McCants, Brachman et al. 2006). The framing of the conflict as religiously motivated, is reinforced by Israel's self-definition as a "Jewish state", and the rise of new religiously motivated Palestinian organisations like *Hamas*, evoking the idea of a Judaeo-Christian conspiracy against Muslims. The difficult progress of the Israeli-Palestinian peace process, and its de facto standstill since September 2000, with ensuing trans-Arabic consequences, has also contributed to the conflictiveness of the whole region.<sup>(1)</sup> The current developments indicate a worsening of the situation and has an important impact on radical Islamist propaganda.

In general armed conflicts directly feed the propaganda<sup>(2)</sup> machinery in two ways: firstly, by showing victims such as Palestinian children killed by Israeli soldiers inducing what Wiktorowicz calls a "cognitive opening" rendering individuals more receptive to extreme views (Wiktorowicz 2005). Secondly, by showing the defeat of

---

(1) Deaths (combatants and civilians) related to the conflict since September 2000: 4,500 Palestinians and 1,024 Israeli (The Israeli Information Center for Human Rights in the Occupied Territories, [www.btselem.org](http://www.btselem.org)). Territorial questions, or such concerning sovereignty or the distribution of natural resources (esp. water) are not on the agenda yet. The discourse remains dominated by security issues, while facts gain normativity.

(2) Armed conflicts present opportunities to produce propaganda videos; creating heroes and presenting clear-cut friend and foe distinctions. At the same time, shootings are not only a valuable instrument for propaganda projects necessary for radicalisation and recruitment, they also play an important role in fundraising activities for militant groups, nurturing the conflict and contributing indirectly to the radicalising effects. Mr. Gharib, a Kurdish militant and Ansar media chief, commented in an interview on the value of shootings recorded on video during battle: "These CDs were extremely important, because they were our source of income; we sent them back up the cash chain to our donors," "After one successful attack, funding came in like rain ... from everywhere." (Peterson 2003)

Western soldiers, their humiliation or beheadings in order to underline the certain victory of the *Jihad* cause. Conflicts where Muslims fight directly against the West, are best suited for this kind of pre-constructed good-evil differentiation.

## **Conflicts and the Radicalisation in Diaspora Communities**

In the diaspora only a very small percentage of immigrants are directly affected by the conflicts. Namely refugees or those persecuted in their repressive home countries on the basis of their Islamist political opinion and activity. In liberal Western societies under freedom of speech, heated religio-political discussions that would not have been allowed to take place in the countries of origin, increase and sometimes escalate into different kinds of radicalisation processes. In the worst case these arguments turn against the very same country of residence as the assumed backer of “infidel” Arab regimes.

When it comes to international conflicts, e.g. conflicts between the country of origin and the Muslim migrants’ country of residence different dynamics do evolve – as might be the case in international interventions. A Norwegian study analysing international interventions as triggers for terrorist campaigns, which can be interpreted as violent culmination of radicalisation processes<sup>(1)</sup>, showed a very interesting result (Kjøk, Hegghammer et al. 2003:30). The majority of the terrorist attacks reacting to international interventions such as the Gulf War, Operation Desert Storm or the Multinational Forces in Lebanon, 1982-84, were actually carried out by groups that had no apparent stake in the conflict.<sup>(2)</sup> Indirectly involved groups and individuals rather than stake-holders are mainly the radicalised ones. For many of these groups, the interventions epitomised the imperialist oppression of defenceless Third World states and justified a violent protest against

---

(1) Another possible trajectory of radicalisation might, for example, also lead to high scale violence such as the Paris banlieue riots in autumn 2005.

(2) See also Petter Nesser on the impact of Iraq war on *Jihadist* terrorism in Europe (Nesser 2006).

this imperialism. It seems that global and manichaeian ideologies – in this respect “*Jihad*” and “*takfir*”<sup>(1)</sup> narratives exhibit great similarities – are prone to this quasi-imperialist argumentation. Furthermore, it has to be considered that the intensity of reactive radicalisation processes depends on the perceived political legitimacy and the use of force during the intervention. Apart from that there is a tendency that large powers suspected of having imperialist ambitions and/or countries that keep a high profile during the intervention are also suspected of pursuing their own interests, whereas lesser powers participating in the effort are often shielded.

These conflicts can be exploited by violence-prone perpetrators in their search for legitimating their own hate campaigns without taking the risk to be drawn into the original conflict. In this arena Islamists are taking over the dominant role that radical leftists used to occupy in the 1970s and 1980s (Sirseldudi 2004).

From a psychological point of view, radicalisation towards an international orientation allows a psychologically satisfying solution for second generation diaspora members who feel rejected by the majority society and at the same time want to distance themselves from the culture of their parents which is shaped by the country of origin. By turning towards global *Jihad*, they manage to differentiate themselves from their parents without betraying their roots; taking revenge for own sufferings whilst fighting in the name of a higher cause by defending brothers in faith where they appear to be threatened by Western powers (Sirseldudi 2008). In this way conflicts between Muslims and non-

---

(1) The concept of “*al-takfir*” means the act of denouncing someone as an “infidel” or something as “impious”. This includes Muslims perceived to have adopted beliefs deemed antithetical to the Islamist cause, including the Shia and all Muslims who willingly accept or collaborate with pro-democratic protagonists. Subscribers to this particular ideology or mindset tend to brand Muslims who do not convert to ‘pure’ Islam or Muslims who in their eyes have lapsed as “infidels” against whom the use of violence is justified. They also regard the violent *Jihad* as a duty for Muslims.

Muslim parties serve to legitimise aggression against the West in general and the country of residence in concreto.

Concerning the intellectual embedment of local conflicts in *Jihadi* narratives, there are two kinds of contextualisation of the broader picture of a dualistic worldview. One is the political, quasi-imperialistic, the other is a purely religious though, of course, we will also find forms straddling these two poles.<sup>(1)</sup> Political manichaeism is the logical extrapolation of the fight against corrupt regimes in a global(ised) context. We assume that Muslims of different countries become aware of similar problems in their home countries which truly exist as a matter of regional similarities and blame Westernised elites as well as the Western powers that back them. The common grievances give rise to a growing consciousness of a coherent exploited “Muslim World”.<sup>(2)</sup> In militant networks, this perception of shared fate is further deepened by the participation in military campaigns. “Brothers in arms” are bound together through the common war experience (Afghanistan, Bosnia, Chechnya and now Iraq) by strong bonds of blood and sweat created in battle under the omnipresent danger of death.

Abdullah Azzam, former spiritual leader of the mujaheddin in Afghanistan, was already pursuing the goal of creating a brotherhood that would obliterate any ethnic or regional distinctions consisting of holy Muslim warriors trained in waging military campaigns and instructed in religion and unity.<sup>(3)</sup> The continuing fight of this vanguard is necessary for the creation as well as for the maintenance of the imagined community of a global *Ummah*.<sup>(4)</sup> It even creates its own martyrs who fulfil the role of quasi-saints in the new religion of *takfir*

(1) Osama Bin Laden, for example, often oscillates between a religious, a na.

(2) On a more elaborated approach towards the social causes of terrorism in the Arab Society see (Al-Badayneh 2007).

(3) According to the “Militant Ideology Atlas” Abdullah Azzam is still one of the most cited authors in *Jihadi* ideological texts (McCants, Brachman et al. 2006).

(4) The term “imagined community” - here adapted to a global collective identity - was first coined and elaborated by Benedict Anderson in his lucid analysis on the emergence of national identities in Europe (Anderson 1983)..

and *Jihad*. In the absence of other satisfying alternatives in collective identities as differentiated from the rest of society, diaspora Muslims with different national origin developing a common identity are the most vulnerable to this kind of thought.

The purely religious framing of local conflicts legitimises the armed struggle against the West as a personal or collective religious duty to liberate Arab lands. This can mean overcoming current foreign repression in countries with a majority of the Muslim population (defensive), but it can also be interpreted in a broader sense as the reconquest of all the land that ever lay under Muslim rule such as large areas of Spain, Turkey, the Balkans and of course Jerusalem (offensive). The most radical approach is represented by the will to subjugate the whole world to the glory of Allah. An example of this was former *Hizb ut-Tahrir* member and founder of al-Muhajiroun Omar Bakri Mohammed calling for Queen Elizabeth II to convert to Islam and threatening that Muslims would not rest until “the black flag of Islam flies over Downing Street” (Wiktorowicz 2005:9).

For all these kinds of religious duties to fight, participation in *Jihad* is the test for true commitment in establishing Islam at any cost. Abdullah Azzam believed that only by continued armed struggle the unified strength of Muslims is brought to bear on their supposed enemies. It is also a crude attempt to mimic the early struggles of the Prophet Mohammed, preparing for a promised apocalyptic holy war against the excommunicated “infidel regimes”, Jews, Hindus, and anyone else who might stand in the way of creating a global Islamic empire.

The internationalised conflicts, such as Iraq or Afghanistan, keep *Jihad* going and offer a fertile environment for roaming fighters who cannot return anywhere, but who are well trained and interlinked throughout the Muslim world. These veterans who build the impenetrable backbone of transnational radical networks and who contribute to the perpetuation of armed struggle mainly as recruitment authorities, are



admired as heroes by young and vulnerable Muslims all over the world<sup>(1)</sup>

## Conclusion

Although we first assumed that domestic conflicts in the Muslim World have a very large impact on radicalisation processes in Europe, This is only half the truth. These conflicts – sometimes fought out in armed struggles; sometimes suppressed by local regimes – have contributed and still contribute to radicalisation worldwide.<sup>(2)</sup> However, regarding the direct radicalisation of Muslim diaspora communities, it seems that international interventions in countries with Muslim majorities also play a significant role, especially because they give the opportunity of open battle, i.e. the chance to wage an individual *Jihad*. Conflicts in the countries of origin of the diaspora populations fill the reservoirs of international *Jihad* many of the members of radical transnational networks have been members of radical groups in their home countries – possibly striking back at their countries of origin via the internationalist detour. This seems to have been the case in the Casablanca bombings, 16 May 2003, in which Moroccans radicalised in Europe or through transnational radical networks, attacked their country of origin (Mekhennet, Sautter et al. 2006). Nowadays most of the broader conflicts in North Africa have been partly transferred to the socio-political arena (see Morocco or Egypt for example) whilst pure repression remains the exception. Of course, many individuals who left their countries for Europe because of persecution keep their resentment. However, rather than waging their war against their own regime alone, we observe that the ones willing to act take more and more advantage of

---

(1) More than a military contest, the *Jihadist* campaign is above all a missionary enterprise. *Jihadist* terrorist operations are intended to attract attention, demonstrate capability, and harm the *Jihadists'* enemies, although they are also aimed at galvanizing the Muslim community and, above all, inciting and attracting recruits to the cause. Recruiting is not merely meant to fill operational needs. It is an end in itself: It aims at creating a new mindset (Jenkins 2007).

(2) Most of the new recruits and followers of militant radical groups in the Arab World come from other Islamist movements (Escobar Stemmann 2006:5).

the synergy effects of transnational networks and in doing so they also adopt broader enemy concepts. It also seems easier to act as a diffuse network in a global multi perpetrator-scenario with complex conflict-lines than as a visible opposition group of an Arab regime.<sup>(1)</sup>

But a de-contextualised *Jihad*-ideology, paired with the interpretation of *Jihad* as an individual duty, often also appeals directly to Muslims (and not infrequently converts) in Europe. Ideology as radicalisation vehicle is gaining ground against direct involvement, which, for its part, often ends up leading to direct engagement. International conflicts, in which Western parties fight against Muslims are globally perceived as a defensive *Jihad*, and attract young fighters from all over the world to fulfil their personal *Jihadi* duty; be this as frustrated diaspora members identifying with the global *Ummah*, or as a people who feel betrayed and oppressed by the regimes in their respective Muslim countries.

Armed conflicts give these individuals the opportunity to create cohesive networks of people who trust and help each other in any given situation, provided that the (often un-trained) warriors survive the fights. Fighting shoulder to shoulder against the worlds most powerful armies, in, for example, Afghanistan, Iraq, and partially in the occupied Palestinian territories, brings the radical militant brotherhood, Abdullah Azzam dreamt of, closer to realisation. This global network, integrating all conflicts involving Muslims, and especially the ones in which powerful Western armies can be fought with guerrilla tactics, attrition and terrorist attacks, will gain in importance and strength, because a pacification of the main conflicts of this genre Afghanistan, Iraq and Israel is nowhere in sight. Furthermore, these conflicts – apart from enjoying greater religious legitimacy as defensive *Jihad*, as opposed to simply fighting the political regimes in Muslim countries – are producing pictures and myths for a self-perpetuating ideological

---

(1) For a further elaboration on the differences between transnational radical networks, national radical subcultures and sub-national radical communities see (Waldmann, Sirseldoudi et al. 2009).

justification of the fight. In a globalised mass media world, where people have access to the same contents, regardless of their actual location, this strengthening of *Jihadi* ideology will contribute more than anything else to the radicalisation of people searching for faith and hold in a radical narrative; be they in Europe or anywhere else in the world.

## Literature

1. Al-Badaynah, D. M. (2007). Social Causes of Terrorism in the Arab Society. Understanding Terrorism: Analysis of Sociological and Psychological Aspects. S. Ozeren, I. D. Gunes and D. M. Al-Badayneh. Amsterdam, IOSPress, Inc. 22.
2. Anderson, B. (1983). Imagined Communities: Reflections on the Origins and Spread of Nationalism. London: Verso.
3. Binnie, J. (2005). *Ansar al-Islam*, Jane's-Information-Group: www.janes.com.
4. Collier, P. (2000). Economic Causes of Civil Conflict and their Implications for Policy, World Bank.
5. <http://users.ox.ac.uk/~econpco/research/pdfs/EconomicCausesofCivilConflict-ImplicationsforPolicy.pdf>.
6. Costin, A. (2006). "Leader Profile: Abu Musab al-Zarqawi." Jane's-Information-Group www.janes.com.
7. Escobar Stemmann, J. J. (2006). "Middle East Salafism's Influence and the Radicalization of Muslim Communities in Europe." MERIA Journal 10(3): 1-14.
8. Jenkins, B. M. (2007). Building an Army of Believers. *Jihadist Radicalisation and Recruitment*. Testimony presented before the House Homeland Security Committee, Subcommittee on Intelligence, Information Sharing and Terrorism Risk Assessment on April 5, 2007. Santa Monica, Rand Corporation.
9. Kepel, G. and J.-P. Milelli, Eds. (2005). *Al-Qaida dans le texte*. Paris, Presses Universitaires de France.
10. Khosrokhavar, F. (2006). *Quand Al-Qaida parle. Témoignages derrière les barreaux*. Paris, Grasset.
11. Kjøk, Å., T. Hegghammer, et al. (2003). Restoring Peace or Provoking Terrorism? Exploring the Links between Multilateral Military Interventions and International Terrorism. Kjeller, Forsvarets Forskningsinstitutt, Norwegian Defence Research Establishment.

12. Mekhennet, S., C. Sautter, et al. (2006). *Die Kinder des Dschihad. Die neue Generation des islamistischen Terrors in Europa*. München, Piper.
13. McCants, W., J. B. Brachman, et al. (2006). *Militant Ideology Atlas. Research Compendium*. Westpoint, Combating Terrorism Center, U.S. Military Academy. [www.ctc.usma.edu/atlas/Atlas-ResearchCompendium.pdf](http://www.ctc.usma.edu/atlas/Atlas-ResearchCompendium.pdf).
14. Nesser, P. (2006). “*Jihadism* in Western Europe after the Invasion of Iraq: Tracing Motivational Influences from the Iraq War on *Jihadist* Terrorism in Western Europe.” *Studies in Conflict & Terrorism* 29: 323-342.
15. Peterson, S. (2003). *The Rise and Fall of Ansar al-Islam*. The Christian Science Monitor. [www.csmonitor.com](http://www.csmonitor.com).
16. Sirseloudi, M. (2004). Early Detection of Terrorist Campaigns. *Forum on Crime and Society . Special Issue on Terrorism*. A. P. Schmid. New York, United Nations. 4: 71-92.
17. Sirseloudi, M. (2007). *Assessment of the link between External Conflicts and Violent Radicalisation Processes*. Background study for “Radicalisation Processes Leading to Acts of Terrorism” Report prepared by the European Commission’s Expert Group on Violent Radicalisation. Brussels.
18. Sirseloudi, M. (2008). *Zwischen Assimilation und Abgrenzung. Die Bedeutung der Religion für die Identität der türkischen Diasporagemeinschaft in Deutschland. Die Ambivalenz des Religiösen. Religionen als Friedensstifter und Gewalterzeuger*. B. Oberdorfer and P. Waldmann. Freiburg, Rombach: 289-314.
19. Steinberg, G. (2005). *Der nahe und der ferne Feind. Die Netzwerke des islamistischen Terrorismus*. München, C.H.Beck.
20. Waldmann, P., M. Sirseloudi, et al. (2009). *Where Does the Radicalisation Process Lead? Radical Community, Radical Networks*

and Radical Subcultures. Understanding Violent Radicalisation in Europe. M. Ranstorp. London, Routledge. Forthcoming.

21. Werenfels, I. (2005). Between Integration and Repression. Government Responses to Islamism in the Maghreb. Berlin, Stiftung Wissenschaft und Politik, German Institute for International and Security Affairs. [www.swpberlin.org/common/get\\_document.php?asset\\_id=2800](http://www.swpberlin.org/common/get_document.php?asset_id=2800).
22. Wiktorowicz, Q. (2005). Radical Islam Rising. Muslim Extremism in the West. Lanham/Boulder, Rowman & Littlefield.